جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

الأهمية الجيوبولتيكية لدولة اليمن في الأمن القومي السعودي

رسالة مُقَدَّمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية –جامعة الأنبار

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافية

من طالبة الماجستير
ابتهال ناصر جبير سلمان المحلاوي

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
عمر كامل حسن

١٤٤٣ هـ ٢٠٢٢ م



﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾

صدق الله العظيم

سورة الأنعام : الآية ٥٩

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**الأهمية الجيوبولتيكية لدولة اليمن في الأمن القومي السعودي**) دراسة في الجغرافية السياسية، المقدمة من طالبة الماجستير (**ابتهال ناصر جبير سلمان المحلاوي**) قد جرى بإشرافي في قسم الجغرافية – كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الانبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافية.

التوقيع

المشرف: أ.م. د. عمر كامل حسن

جامعة الانبار–كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ: ٩ / ٣ / 2022

توصية رئيس قسم الجغرافية

بناءً على التوصيات المتوافرة.. أُرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع

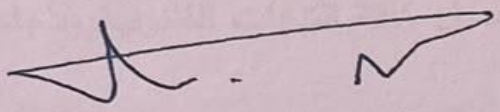
أ. د. بلال بردان علي الحياني

رئيس قسم الجغرافية

التاريخ: ٩ / ٣ / 2022

إقرار المقوّم اللغوي

أشهد أنّي قَدْ قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ**(الأهمية الجيوبولتيكية لدولة اليمن في الأمن القومي السعودي)** دراسة في الجغرافية السياسية، المقدمة من طالبة الماجستير **(ابتهال ناصر جبير سلمان المحلاوي)** إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في (الجغرافية) ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية.



التوقيع:

الخبير اللغوي: أ.د . احمد عبدالله حمود

جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ: ٩/ ٢/ 2022

إقرار المقوّم العلمي

أشهد أنّي قَدْ قرأتُ هذه الرسالة الموسومة بـ**(الاهمية الجيوبولتيكية لدولة اليمن في الأمن القومي السعودي)** دراسة في الجغرافية السياسية، المقدمة من طالبة الماجستير **(ابتهال ناصر جبير سلمان المحلاوي)** إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات، نيل درجة الماجستير في(الجغرافية) ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم، وعدم الاكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية، والطلب من مقدم الرسالة حذف الفقرات والعبارات المسيئة لها، وبخلاف ذلك أتحمل كافة التبعات القانونية ولأجله وقعت.

التوقيع:

الخبير العلمي: أ.م.د. مهيمن عبد الحليم طه الوادي

جامعة بغداد – كلية التربية للبنات

التاريخ: ٩/ ٣ / 2022

إقرار المقّوم العلمي

أشهد أنّي قَدْ قرأتُ هذه الرسالة الموسومة بـ**(الأهمية الجيوبولتيكية لدولة اليمن في الأمن القومي السعودي)** دراسة في الجغرافية السياسية، المقدمة من طالبة الماجستير **(ابتهال ناصر جبير سلمان المحلاوي)** إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات، نيل درجة الماجستير في(الجغرافية) ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم، وعدم الاكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية، والطلب من مقدم الرسالة حذف الفقرات والعبارات المسيئة لها، وبخلاف ذلك أتحمل كافة التبعات القانونية ولأجله وقعت.

التوقيع:

الخبير العلمي: أ.د. قاسم محمد عبيد

جامعة النهرين- كلية العلوم السياسية

التاريخ: ٩/ ٣ / 2022

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة، أننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ(**الاهمية الجيوبولتيكية لدولة اليمن في الأمن القومي السعودي**)، المقدمة من طالبة الماجستير (**ابتهال ناصر جبير سلمان المحلاوي**) دراسة في الجغرافية السياسية، وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقه بها، ونعتقد بأنَّها جديرة بالقبول لنيل درجة ماجستير في الجغرافية بتقدير ( ).

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. حسين عبدالمجيد حميد

عضواً

التاريخ ٢٠٢٢/٣/٣١

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. انعام سالم ناجي

عضواً

التاريخ ٢٠٢٢/٣/٣١

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. عمر كامل حسن

عضواً ومشرفاً

التاريخ ٢٠٢٢/٢/٢١

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. احمد داود حميد

رئيساً

التاريخ ٢٠٢٢/٣/٣١

صادق عليها مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة الأنبار.

التوقيع:

أ. د طه إبراهيم شبيب الفهداوي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الأنبار

التاريخ : ٤/٤ / 2022

الإهداء

- إلـى قدوتي الأولى . . . ونبراسي الذي ينير دربي . . . إلى من أعطاني ولم يزل يعطيني بلاحدود . . . إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به . . .

والدي العزيز أدامه الله ذخرا لي

- إلـى الشمعتين اللتين لولاهما ما أمسكت أناملي قلما إلى من ملكتا قلبي وكل مشاعري . . . والدتي وجدتي (رحمهما الله)
- الى الجوهرة المضيئة والدرة المصونة واللؤلؤة المكنونة . . . عمتي الغالية
- إلـى من أنار لي درب العلم والمعرفة . . . أساتذتي .
- إلـى الذين وفروا بجهودهم كل شيء . . . كي أستطيع السير على النهج الذي اخترته . . . إخوتي . . . أخواتي . . . أحبتي .
- إلـى من دعا لي في السر والعلن وآزرني ولو بكلمة . . .

لهم جميعا أهدي ثمرة جهدي

الـبـاحـثـة

شكر وتقدير

الحمد لله جزيل الحمد والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

بعد أن أتم الله نعمته عليَ بإكمال دراستي هذه، يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لمن كان لهم الفضل في إكمالها، جزاهم الله عني كل خير.

وأخص منهم أستاذي الفاضل أ. م. د عمر كامل حسن المشرف على رسالتي، لتفضله بقبول الإشراف على رسالتي رغم مسؤولياته الكثيرة، والذي لم يبخل علي بوقت أو جهد أو معلومة أو ملاحظة وحتى الدعاء، فكان له الفضل من بعد الله في إكمال دراستي جزاه الله عني كل خير.

ويسرني في هذا المقام أيضا أن اتقدم بخالص الشكر والعرفان، إلى عمادة كلية التربية للعلوم الأنسانية المتمثلة بالسيد العميد الاستاذ الدكتور (طه إبراهيم شبيب الفهداوي) والدكتور (ياسر الشجيري) معاون العميد للشؤون العلمية والإخوة في مكتبه، جزاهم الله عني كل خير.

وأتقدم بوافر الشكر والعرفان إلى رئيس قسم الجغرافيا أ. د بلال بردان وأساتذتي في قسم الجغرافيا جميعا بلا استثناء.

وختامها مسك الشكر والعرفان إلى زملائي طلاب الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه).

الـبـاحـثـة

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
الآية القرآنية	أ
إقرار المشرف	ب
إقرار المقوم اللغوي	ت
إقرار المقوم العلمي	ث
إقرار المقوم العلمي	ج
إقرار لجنة المناقشة	ح
الإهداء	خ
شكر وتقدير	د
قائمة المحتويات	ذ-ر
قائمة الجداول	ز-ش
قائمة الخرائط	ص-ض
قائمة الأشكال	ط
قائمة المخططات	ط
المستخلص	ظ
المقدمة	١-٨
الفصل الأول جغرافية اليمن واهميتها في الأمن القومي السعودي	٩- ١١٩
المبحث الأول: مفهوم الأمن القومي السعودي وتحدياته	١٠- ٥٤
المبحث الثاني: عناصر القوة الجغرافية الطبيعية واهميتها الجيوبولتيكية	٥٥-٩٠
المبحث الثالث: عناصر القوة البشرية والاقتصادية واهميتها الجيوبولتيكية	٩١-١١٩
الفصل الثاني الخريطة الجيوبولتيكية للقوى المتصارعة في اليمن	١٢٠-١٩٣
المبحث الأول: خريطة توزيع القوى اليمنية المعاصرة وطبيعة علاقاتها بالمملكة العربية السعودية	١٢١-١٥٥

المبحث الثاني: مناطق نفوذ حركة أنصار الله وابعادها الجيوبولتيكية	١٥٦-١٧٤
المبحث الثالث: مناطق نفوذ القوى الداخلية الاخرى وابعادها الجيوبولتيكية	١٧٥-١٩٣
الفصل الثالث استراتيجيات الدول الاقليمية والدولية في اليمن ومخاطرها الجيوبولتيكية	١٩٤- ٢٨١
المبحث الأول: الاستراتيجية الايرانية في اليمن وابعادها الجيوبولتيكية	١٩٥-٢٢٢
المبحث الثاني: استراتيجية دول التحالف العشري ازاء اليمن	٢٢٣-٢٥٢
المبحث الثالث: استراتيجيات القوى العظمى	٢٥٣-٢٨١
الفصل الرابع المستقبل الجيوبولتيكي للصراع في اليمن وأثره في الأمن القومي السعودي	٢٨٢-٣٠٨
المبحث الأول: الأثار الجيوبولتيكية لسيناريو سيطرة حركة أنصار الله على الجغرافيا اليمنية استمرارية الوضع الحالي	٢٨٩-٢٩٤
المبحث الثاني: الأثار الجيوبولتيكية لسيناريو تقسيم اليمن او التحول من النظام المركزي إلى الفيدرالية	٢٩٥-٣٠٤
المبحث الثالث: الأثار الجيوبولتيكية لسيناريو توحيد الدولة اليمنية وانتصار التحالف	٣٠٥-٣٠٨
الاستنتاجات والتوصيات	٣٠٩-٣١١
المصادر	٣١٢-٣٤٦

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
١	مستويات الأمن والقيم المهددة	١٩
٢	الدول الخمسة ذات الانفاق العسكري الأعلى في سنة ٢٠١٧ وموقع السعودية فيها	٣٠
٣	مقدار الإنتاج والاحتياطي للنفط في المملكة العربية السعودية للأعوام (٢٠١٧-٢٠١٨-٢٠١٩)	٣٣
٤	العمالة في المملكة العربية السعودية لعام ٢٠١٧	٣٥
٥	مقدار القوى العاملة ونسبة البطالة في المملكة العربية السعودية	٣٦
٦	نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية للأعوام (٢٠١٧-٢٠١٨-٢٠١٩-٢٠٢٠)	٣٧
٧	احتياجات المملكة العربية السعودية من المياه	٤٣
٨	الدول العشرة الاكثر استفادة من المشاريع الانسانية والتنموية المقدمة من المملكة العربية السعودية	٥٣
٩	أطوال سواحل الدول المطلة على البحر الأحمر ونسبتها	٦٣
١٠	التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية واليمن (مليون دولار)	٧٦
١١	مساحة اليمن وجوارها الجغرافي بالنسبة لشبه الجزيرة العربية	٨٤
١٢	حجم ونمو سكان اليمن للأعوام (٢٠١٠-٢٠١٤-٢٠١٥ -٢٠٢٠)	٩٢
١٣	النسبة المئوية للفئات العمرية لسكان اليمن للمدة (٢٠١٠-٢٠١٨)	٩٣
١٤	التركيب النوعي لسكان اليمن للمدة (٢٠١٠-٢٠١٩)	٩٤

١٥	التوزيع الجغرافي لسكان اليمن لعام ٢٠٢٠	٩٦
١٦	اللغات السائدة في اليمن ونسبتها بالنسبة لسكان اليمن	٩٩
١٧	التركيب الديني في اليمن	١٠٣
١٨	القدرات العسكرية للجيش اليمني نهاية عام ٢٠١٤	١٠٥
١٩	احتياطي وانتاج اليمن من النفط والغاز الطبيعي لعام ٢٠١٩.	١٠٧
٢٠	الناتج الزراعي ونسبة مساهمته في الناتج المحلي لسنوات (٢٠١٥-٢٠١٦-٢٠١٧-٢٠١٨-٢٠١٩)	١٠٩
٢١	القيمة المضافة للقطاع الصناعي ونسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي لليمن لعام ٢٠١٩	١١٠
٢٢	إنتاج الأسماك في اليمن(٢٠١٠-٢٠١٥-٢٠١٩)	١١١
٢٣	نسبة الفقر في اليمن لسنوات (٢٠١٦ -٢٠١٧-٢٠١٨-٢٠١٩)	١١٢
٢٤	معدل البطالة في اليمن للمدة(٢٠١٤-٢٠١٩)	١١٣
٢٥	معدل التضخم في اليمن للسنوات (٢٠١٨-٢٠١٩)	١١٤
٢٦	نسبة اجمالي الدين العام الخارجي القائم الى الناتج المحلي في اليمن للمدة(٢٠١٥-٢٠١٩)	١١٤
٢٧	النطاقات الجغرافية لمسرح الحرب في صعدة للمدة ٢٠٠٤-٢٠٠٩ (الجولات الست)	١٥٩-١٦٠
٢٨	احجام مشاركة دول التحالف في عاصفة الحزم	١٦٩-١٧٠
٢٩	مجموعة الصواريخ المعلن عنها التي تتحكم فيها حركة أنصار الله	١٧١
٣٠	نقاط القوى والضعف لدى حركة أنصار الله	١٧٤

٣١	توصيف الملاك البشري ومناطق نفوذ وانتشار جيش الحكومة الشرعية وجيش الحوثيين والتشكيلات المسلحة الأخرى	١٩٢-١٩٣
٣٢	نقاط القوة والضعف للمملكة العربية السعودية في اليمن	٢٤٠
٣٣	نقاط القوة والضعف لدى الإمارات في اليمن	٢٥٢
٣٤	الصادرات والواردات الروسية مع اليمن للمدة من(١٩٩٢-٢٠١٢) (مليون دولار)	٢٦٣
٣٥	حجم التبادل التجاري بين الصين واليمن للأعوام (١٩٩٥-٢٠٠-٢٠٠١) مليون دولار	٢٦٨
٣٦	حزمة القرارات الاممية المتعلقة بالصراع الحالي	٢٧٧-٢٧٩
٣٧	التعهدات المقدمة من مؤتمرات الدول المانحة لليمن	٢٨١
٣٨	نماذج من الدويلات التي ظهرت في اليمن منذ القرن التاسع عشر الميلادي	٢٩٩-٣٠٠

قائمة الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
١	القواعد العسكرية الأمريكية في السعودية	٢٢
٢	الموقع الجغرافي للسعودية واليمن	٥٧
٣	منطقة المدخل الجنوبي للبحر الأحمر (مضيق باب المندب)	٦٠
٤	أهم الموانئ والجزر اليمنية	٦٩
٥	المدن أو المناطق الحدودية المتنازع عليها بين المملكة العربية السعودية واليمن	٧٤
٦	المنافذ والمناطق الحدودية البرية لليمن	٧٦
٧	موقع اليمن في نظرية ماكندر (قلب الأرض)	٧٩
٨	موقع اليمن في نظرية سبيكمان (حافة الارض او الإطار)	٨٠

٩	شكل اليمن	٨٦
١٠	الظواهر الطبيعية للمناطق الحدودية بين اليمن والمملكة العربية السعودية	٨٨
١١	التوزيع الجغرافي للسكان في اليمن	٩٧
١٢	اللغات السائدة في اليمن	١٠٠
١٣	التوزيع الجغرافي للمذاهب في اليمن	١٠٤
١٤	حقول النفط في اليمن	١٠٨
١٥	مجالات الاستثمار النفطي السعودي في اليمن (المثلث الاسود).	١١٨
١٦	الجغرافية السياسية لشطري اليمن (الجنوبي والشمالي)	١٢٥
١٧	الجغرافية السياسية للنظام الفدرالي المقترح لليمن (الاقاليم الستة في اليمن)	١٣٠
١٨	توزيع القوى اليمنية المعاصرة	١٥٥
١٩	المحافظات الاستراتيجية في شمال اليمن	١٦٤
٢٠	مسارات نقل النفط عبر الممرات المائية الاستراتيجية	١٦٧
٢١	مناطق نفوذ حزب التجمع اليمني للإصلاح	١٧٧
٢٢	مناطق نفوذ حركة أنصار الشريعة خلال عامي(٢٠١١-٢٠١٢)	١٧٩
٢٣	مناطق نفوذ حركة أنصار الشريعة خلال عام ٢٠١٥	١٨٠
٢٤	مناطق نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي خلال عام ٢٠١٧	١٨٤
٢٥	مناطق نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي خلال عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠	١٨٦
٢٦	الطوق الجيوبولتيكي لتحالف القوى السلفية والقبائل المحيطة بحركة أنصار الله	١٩٠
٢٧	مناطق نفوذ وانتشار جيش الحكومة الشرعية وجيش الحوثيين والتشكيلات	١٩٤

	المسلحة الأخرى	
٢٨	**الجيوبولتيكية الايرانية في اليمن**	١٩٨
٢٩	**مشروع خط الانابيب السعودي في اليمن**	٢٤٤
٣٠	**مشروع خط الانابيب الاماراتي–اليمني**	٢٤٧
٣١	**الجغرافية السياسية القادمة (المحتملة) لليمن**	٢٩٧

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
١	النسبة المئوية لطول السواحل	٦٤
٢	مساحة اليمن وجوارها الجغرافي بالنسبة لشبه الجزيرة العربية	٨٤

قائمة المخططات

الرقم	العنوان	الصفحة
١	التحديات الداخلية التي تواجه الامن القومي السعودي	٤٣
٢	التهديدات الداخلية الاقليمية التي تواجه الامن القومي السعودي	٤٩
٣	تطور احداث الصراع في اليمن	١٣٢
٤	دوائر التحرك الجيوبولتيكي لحركة أنصار الله	١٥٦
٥	مراحل النفوذ الايراني في اليمن	٢٠٣
٦	محددات توجهات ومنطلقات السياسة السعودية اتجاه اليمن.	٢٢٨
٧	القواعد العسكرية التي تديرها دولة الامارات في اليمن	٢٥٠

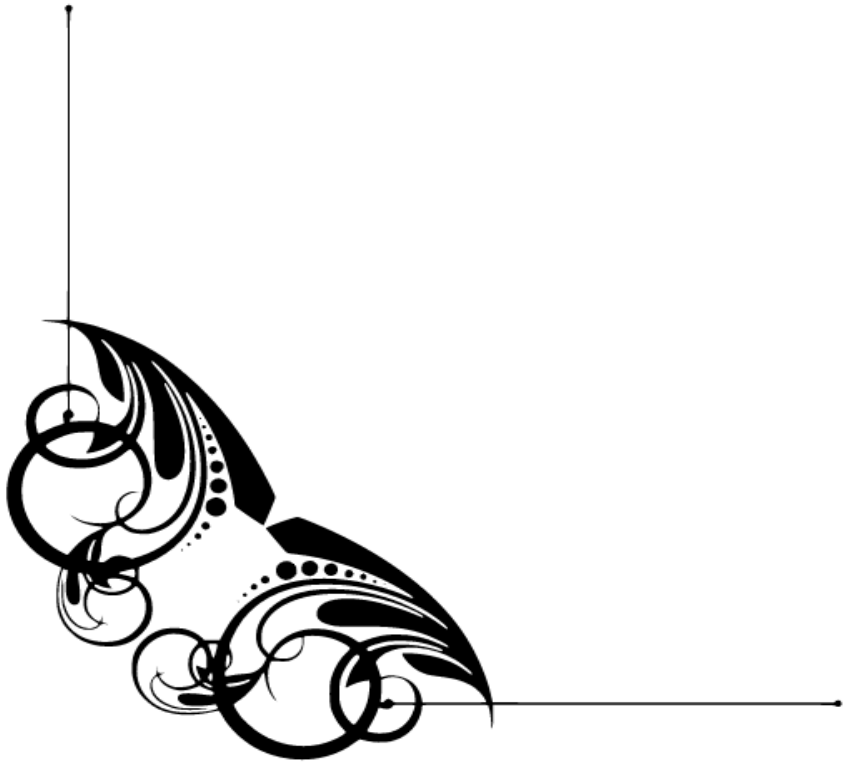
المستخلص

تقدم الدراسة تحليلاً جغرافيا –سياسيا للأهمية الجيوبولتيكية لدولة اليمن في الأمن القومي السعودي لاسيما في ضوء ما يمر به اليمن من تغييرات جيوسياسية بسبب الصراع الداخلي. وتطلب ذلك تحديدا لمفهوم الأمن القومي ودراسة لأهم التحديات التي تواجه الأمن القومي السعودي.

وأنصرفت الدراسة لـ إثبات صحة الفرضيات الى تحليل للعناصر الجغرافية وأثرها في قوة اليمن والأمن القومي السعودي معا. فضلاً عن التعريف بـ القوى المتصارعة في اليمن ومناطق نفوذها وتحليل لطبيعة علاقاتها بالمملكة العربية السعودية.

كما تطلبت الدراسة تحليلا لـ استراتيجيات الدول الإقليمية والدولية في اليمن وبيان مخاطرها الجيوبولتيكية، وفي ظل هذا الواقع الخطير بدت البيئة الداخلية والإقليمية أكثر حدة لجهة معطيات إعادة تشكيل لجغرافيا اليمن. استنادا لذلك توصلت الدراسة إلى أولا: أن هناك أكثر من سيناريو او مشهدا محتمل الحدوث في ضوء المعطيات التي قدمتها الدراسة على الرغم من أن المعطيات لاتزال قيد التفاعل والاختبار. ثانيا: أن هناك أثارا جيوبولتيكية لكل مشهد أو سيناريو محتمل في الأمن القومي السعودي.

المقدمة



المقدمة

أثبتت تجارب التاريخ الحديث ان المجالات الحيوية في العالم كانت دائما بؤرا جيوبولوتيكية للصراعات والمشكلات والأزمات الداخلية والخارجية. ويعد اليمن أحد بؤر التوتر واحد أهم المجالات الحيوية للقوى الدولية والإقليمية، نظرا لما يتمتع به من ميزات جيوستراتيجية غاية في الأهمية، لا سيما فيما يتعلق بموقعه الجغرافي(البحري) الاستراتيجي المطل على أهم الممرات المائية الاستراتيجية (البحر العربي، خليج عدن، البحر الأحمر)، علاوة على ذلك منح الاشراف اليمني المباشر على (مضيق بأب المندب) الذي يعد من أهم الممرات المائية في العالم (الذي يربط البحر الاحمر بالمحيط الهندي) ميزة استراتيجية هامه كأفضل موقع للإشراف المباشر على حركة السفن من خلال امتلاكها لجزيرة بريم البالغ مساحتها ثمانية كيلومترات مربعة، وهي على الرغم من صغرها فان لها موقعا استراتيجيا يمكن من خلاله السيطرة على الممر، حيث تتوسط المضيق، وتبعد ٨ كم من الساحل الاسيوي و١٦ كم من الساحل الافريقي.

كما فرض موقع اليمن بالنسبة للدول المجاورة، عمان من جهة الشرق والسعودية من جهة الشمال أهمية مضاعفة، فبموقعه هذا يعد إحدى البوابات الجيوبولتيكية الرئيسية لدول الخليج العربي. وبذلك يعد اليمن وفق رؤية صانع القرار السعودي أحد أهم المجالات الحيوية للمملكة العربية السعودية، ويكاد يكون عاملا مؤثراً في الأمن القومي للمملكة، إذْ تعد السعودية امن اليمن جزء من الأمن القومي لها ولدول مجلس التعاون الخليجي، كما تدرك السعودية أهمية اليمن من اعتبار أخر هو أن اليمن يمثل العمق الاستراتيجي لها لذلك فهي تراقب تطورات الأحداث والأزمات في اليمن عن كثب، لا سيما الأزمات المتتالية التي شهدها اليمن منذ قرابة عقد ونصف التي تعبر في مجملها عن بيئة داخلية وخارجية مضطربة، ولعل أخطرها الازمة بعد ٢٠١١ التي تصاعد وتيرة أحداثها على المستويين: الداخلي المتمثل بـ تنامي قوة ونفوذ حركة أنصار الله أما على المستوى الخارجي فتمثل في بروز الدورالإيراني في اليمن، وبذلك أضافة المتغيرات الجيوسياسية في اليمن تحديا أخر للمملكة العربية السعودية التي تواجه مناخا إقليميا يلقي بتحديات جديدة على أمنها القومي من بينها تنامي ظاهرة الإرهاب العابر للحدود وبروز تيارات متشددة تقاوم التغيرات

الضرورية، وتراجع الفكر الوسطي، وتنامي الطائفية والمذهبية، علاوة على تنامي النفوذ الجيوسياسي الإيراني الذي برز بشكل واضح مع أحداث الربيع العربي للتوسع وتعزيز النفوذ في مجالات تعد حيوية بالنسبة للمملكة، فالمملكة ترى ان لها الأولوية في هذه المجالات عن باقي الدول الأخرى؛ لأن المساس بهذه المجالات يعد مساسا لمجالات النفوذ الجيوسياسي التابعة للمملكة–ومنها اليمن–تأسيسا على ذلك اتبعت المملكة استراتيجية سياسية وعسكرية في ذات الوقت لتعزيز النفوذ والهيمنة لمواجهة التهديدات العسكرية التي يفرضها الجوار اليمني على مقربة من الحدود الجنوبية.

أولا: مشكلة الدراسة:

تحديد مشكلة الدراسة أولى الخطوات الأساسية في الدراسات الجغرافية، كونها تساعد الباحث في الوصول إلى نتائج تتعلق بالمشكلة، وتتمحور مشكلة الدراسة حول الأسئلة الأتية:

١–ما المكانة الجيوبولتيكية لليمن في الأمن القومي السعودي؟

٢–ما استراتيجيات الدول الأقليمية والدولية في اليمن وما هي مخاطرها الجيوبولتيكية؟

٣–ما الأثر الجيوبولتيكي للصراع القائم في اليمن وما أثره في الأمن القومي السعودي؟

ثانياً: فرضية الدراسة:

١– تمثل اليمن أهمية ثابتة ومحورية في المدرك الاستراتيجي السعودي، نظراً لما يتمتع به اليمن من موقع استراتيجي مهم بالنسبة للسعودية التي يمكنها من المحافظة على مصالحها الجيوبولتيكية في المنطقة، فضلا عن أهميته الاقتصادية نظرا لتحكمه في بأب المندب الذي تمر عبره ناقلات النفط الخليجية إلى أوربا.

٢– ان أبرز الاستراتيجيات الإقليمية والدولية تتمحور من خلال تدخل تلك الدول بالشؤون الداخلية لليمن بهدف أضعافه والسيطرة على موارده الطبيعية والتحكم بموقعه الجغرافي كون اليمن أحد الدول المطلة على أحد أهم الطرق التجارية، كذلك الحاجة المتعاظمة للنفط والغاز، وهذا ما زاد من حدة التدخلات الخارجية، لاسيما أن اليمن واعدة بالثروات الطبيعية. إذ ان مواقف تلك الدول تجاه الازمة اليمنية تتوقف على مصالحها الحيوية الخاصة في اليمن.

٣- يمثل الصراع في اليمن بين القوى المحلية المتصارعة الاختلاف في الرؤى والأهداف، إذْ ان الاوضاع اليمنية تثير قلق المملكة العربية السعودية، فالإضرار والآثار التي قد يحدثها الصراع في اليمن سوف تؤدي الى تهديد الأمن القومي السعودي الامر الذي أدى إلى لجوء السعودية إلى استخدام القوة العسكرية إذْ شكل العامل الأمني قلق السعودية، مما أدى إلى قيامها بتشكيل تحالف عشري لمواجهة الاجتياح الحوثي، لاسيما بعد قيام حركة أنصار الله بتهديد العمق السعودي عن طريق ضرب المنشآت السعودية.

ثالثا: مبررات الدراسة:

١- قلة الدراسات الجيوبولتيكية التي تناولت أهمية اليمن وأثارها الجيوبولتيكية على الأمن القومي السعودي.

٢- تضاعف أهمية اليمن على الخريطة السياسية لشبه الجزيرة العربية، لاسيما في ضوء المتغيرات الجيوسياسية الراهنة.

٣- رغبة الباحثة في تناول هذا الموضوع لِما له من أهمية كبيرة في وجهات نظر كثير من الباحثين والدارسين.

٤- محاولة إعطاء نظرة مستقبلية للصراع الجيوسياسي في اليمن وأثره في الأمن القومي السعودي.

رابعاً: هدف الدراسة:

تهدف الرسالة إلى توضيح الأهمية الجيوبولتيكية للدولة اليمنية في الأمن القومي السعودي ومعرفة عناصر القوة الجغرافية الطبيعية لليمن وأهميتها للأمن القومي السعودي، وكذلك مقومات القوى الاقتصادية والبشرية وتوزيعها الجغرافي. وكما تهدف إلى معرفة القوى المتصارعة في اليمن، ومناطق نفوذ حركة أنصار الله وأهميتها الجيوسياسية، ودراسة استراتيجيات الدول الأقليمية والدولية في اليمن ومخاطرها وأبعادها الجيوسياسية، والمستقبل الجيوبولتيكي للصراع في اليمن وانعكاساته على الأمن القومي السعودي.

خامساً: منهجية الدراسة:

لأبد لكل دراسة من ان تقوم على منهج تستمد منه متطلبات البحث العلمي، لذلك تم الاعتماد على أدوات منهجية عدة كمحاولة ترتقي من خلالها الدراسة؛ لأنَّ تكون بمصاف البحث العلمي الأكاديمي المؤطر، لهذا تم الاعتماد على المناهج الأتية:

١- **المنهج التأريخي:** أفاد البحث من هذا المنهج، في تتبع وتحليل الصراع الداخلي في اليمن، فضلاً عن تتبع وتحليل العلاقات الخارجية لليمن مع الدول الإقليمية والدولية التي لها استراتيجيات في اليمن.

٢- **المنهج التحليلي (تحليل القوة):** أفاد البحث من هذا المنهج في تحليل عناصر القوة الجغرافية التي يتمتع بها اليمن وهي عناصر القوة الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية، مع بيان جوانب الضعف والقوة في هذه العناصر، ومدى أهمية كل منها في الأمن القومي السعودي.

سادساً: حدود الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الحدود المكانية الحالية لدولة اليمن.

سابعاً: هيكلية الدراسة:

لتحقيق اهداف الدراسة تم تقسيم الهيكلية إلى أربعة فصول أساسية، فضلا عن المقدمة والخاتمة والاستنتاجات، تضمن الفصل الأول: جغرافية اليمن واهميتها في الأمن القومي السعودي، وفيه ثلاثة مباحث. تناول المبحث الأول: مفهوم الأمن القومي السعودي وتحدياته. فيما تناول المبحث الثاني: عناصر القوة الجغرافية الطبيعية وأهميتها الجيوبولتيكية. وتضمن المبحث الثالث: عناصر القوة البشرية والاقتصادية وأهميتها الجيوبولتيكية.

أما الفصل الثاني: فقد تناول الخريطة الجيوبولتيكية للقوى المتصارعة في اليمن ويقسم إلى ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول: خارطة توزيع القوى اليمنية المعاصرة وطبيعة علاقاتها بالمملكة العربية السعودية. أما المبحث الثاني: فركز على مناطق نفوذ حركة أنصار الله وأبعادها الجيوبولتيكية، فيما تناول المبحث الثالث مناطق نفوذ القوى

الداخلية الأخرى وأبعادها الجيوبولتيكية. أما الفصل الثالث: فقد تناول استراتيجيات الدول الأقليمية والدولية في اليمن ومخاطرها الجيوبولتيكية وقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث تضمن. المبحث الأول: الاستراتيجية الأيرانية في اليمن وأبعادها الجيوبولتيكية، وناقش المبحث الثاني استراتيجية دول التحالف العشري ازاء اليمن تضمن المبحث الثالث: استراتيجيات القوى العظمى. أما الفصل الرابع فقد تناول المستقبل الجيوبولتيكي للصراع في اليمن وأثره في الأمن القومي السعودي وضم ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول: الآثار الجيوبولتيكية لسيناريو سيطرة حركة أنصار الله على الجغرافيا اليمنية استمرارية الوضع الحالي. بينما ناقش المبحث الثاني: الآثار الجيوبولتيكية لسيناريو تقسيم اليمن أو التحول من النظام المركزي الى الفيدرالية. وتضمن المبحث الثالث: الآثار الجيوبولتيكية لسيناريو توحيد الدولة اليمنية وانتصار التحالف.

ثامناً: الدراسات السابقة:

بالرغم من أهمية اليمن في الأمن القومي السعودي لكن قليلة هي الدراسات التي تناولت الموضوع وأوغلت في البحث فيه. ومن أهم هذه الدراسات.

أ- الدراسات الجغرافية:

١- **دراسة- عبد الجليل عبد الفتاح الصوفي، ١٩٩٩، (قوة اليمن البشرية وأثرها في وزنها السياسي الإقليمي)** .ركزت الدراسة على القوة البشرية لليمن كون هذا العنصر(السكان) هو الذي يوجه بقية العناصر الأخرى المشاركة في قوة الدولة. أما دراستنا فقد بينت كذلك القوة البشرية لليمن، اضافة الى دراسة العوامل الطبيعية وأهميتها في الوزن السياسي لليمن، كما تناولت دراستنا المتغيرات الجيوسياسية الأقليمية والدولية للأحداث التي جاءت بعد دراسة عبدالجليل عبد الفتاح الصوفي بمدة زمنية طويلة ومتغيرات وأحداث اقليمية عديدة كالحرب الحالية التي يمر بها اليمن ودراسة هذه المتغيرات هو ما يميز هذه الدراسة عن غيرها.

٢-دراسة-علي ياسين عطا الله، ٢٠٢٠، الأهمية الجيوبولتيكية لليمن في الاستراتيجية السعودية.

تناول البحث تحليلا لأهم المقومات الجيوسياسية والجيواقتصادية لدولة اليمن واهمية تلك المقومات في الوعي الاستراتيجي السعودي، فضلا عن إبراز أهم مسببات الأطماع الخارجية في اليمن وعرض المراحل التاريخية للازمة اليمنية.

أما دراستنا، فقد تناولت الأهمية الجيوبولتيكية لليمن وأثر تلك الأهمية بالنسبة للأمن القومي السعودي.

ب- الدراسات غير الجغرافية

١-دراسة-سجى عادل علي حسين، ٢٠٢٠ ،(الحرب اليمنية وأثرها على الأمن القومي السعودي بعد العام ٢٠١١).

تناولت الدراسة التعرف على طبيعة وأسباب الازمة اليمنية، ومراحل تطورها حتى وصولها الى مرحلة الحرب، والتعرف على طبيعة الاداء السعودي تجاه الأزمة اليمنية وتقديم رؤيا كاملة له، بناء على خلفية العلاقات التاريخية التي جمعت بين البلدين، فضلاً عن معرفة الإمكانيات التي تتمتع بها المملكة العربية، والدور الذي تضطلع به إزاء الأزمات الإقليمية.

أما دراستنا، فقد بينت فضلا عن العوامل الطبيعية والبشرية لليمن أهمية اليمن بالنسبة للأمن القومي السعودي قبل الحرب الحالية، فضلا عن تناولها تأثير الصراع الداخلي على أمن المملكة القومي الداخلي.

٢-دراسة-حسن كريم الشمري، ٢٠١٧،(الأهمية الجيوبولتيكية لليمن في الصراع الأقليمي). تناولت هذه الدراسة مراحل تطور الاهتمام باليمن من خلال عرض أغلب الهجمات الدولية و الأقليمية التي تعرضت لها اليمن عبر العصور المختلفة، مع بيان المقومات الجيوبولتيكية لليمن و أهميتها بدءا من دراسة أهمية الموقع الجغرافي بالنسبة لليمن مرورا بالشكل والسطح ، فضلا عن دراسة القوة الداخلية للدولة الاقتصادية والسكانية والعسكرية، والوقوف على أهم القضأيا المشتركة بين اليمن والدول الأقليمية وعلى عدد من الاصعدة مثل الأمنية – السياسية– الاقتصادية. فيما تناولت دراستنا الصراع الداخلي لليمن عبر تأريخه الطويل في المدة من(١٩٦٢-٢٠١١) وما بعده.

٣-دراسة -لؤي عبد الرضا، ٢٠١٥،(مستقبل الدولة اليمنية: دراسة في مشكلة الجنوب).

تناولت الدراسة مشكلة الحراك الجنوبي كـ أبرز العوامل والأسباب التي أدت إلى إلتحاق اليمن بموجات الربيع العربي من خلال ثلاثة فصول تقدم رؤية عامة للأوضاع اليمنية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، فضلاً عن ذلك يطرح الباحث عددا من السيناريوهات المستقبلية الخاصة بمستقبل الدولة اليمنية في ظل حالة الاضطراب الأمني التي تعاني منها.

أما دراستنا، فقد تناولت مستقبل الدولة اليمنية (الشمال الجنوب). فضلا عن تناول الصراع الداخلي في اليمن.

٤-دراسة – عبدالعزيز بدر المطيري، ٢٠١٦،(أثر الازمة اليمنية على العلاقات الخليجية ٢٠١١-٢٠١٧).

تناولت هذه الدراسة أثر الازمة اليمنية على العلاقات الخليجية (٢٠١١-٢٠١٧) من خلال التعرف على مواقف دول الخليج العربي تجاه الازمة اليمنية وأثر تلك الازمة على دول الخليج العربي.

أما دراستنا، فقد تناولت أسباب الأزمة والصراع الجيوبولتيكي في اليمن، فضلاً عن التركيز على أطراف الأزمة اليمنية وتداعيات تلك الأزمة على النظام الخليجي.

٥-دراسة-سفيان محمود احمد الشنبازي،٢٠٢٠،(السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي اليمني ٢٠١١-٢٠١٥). حيث تناولت هذه الدراسة الجذور التاريخية للعلاقات السعودية اليمنية وإبراز المحددات المؤثرة في السياسة السعودية تجاه اليمن واهتمت الدراسة بالاطلاع على الأهداف السعودية المستخدمة في اليمن مع بيان مراحل تطور الحراك الشعبي في اليمن عام ٢٠١١ فيما تناول الباحث استشراف مستقبل السياسية السعودية تجاه اليمن في المستقبل. أما دراستنا فقد بحثت في المتغيرات السعودية في اليمن، فضلا عن التركيز على أهم الاستراتيجيات السعودية في اليمن مع بيان تأريخ العلاقات السعودية اليمنية.

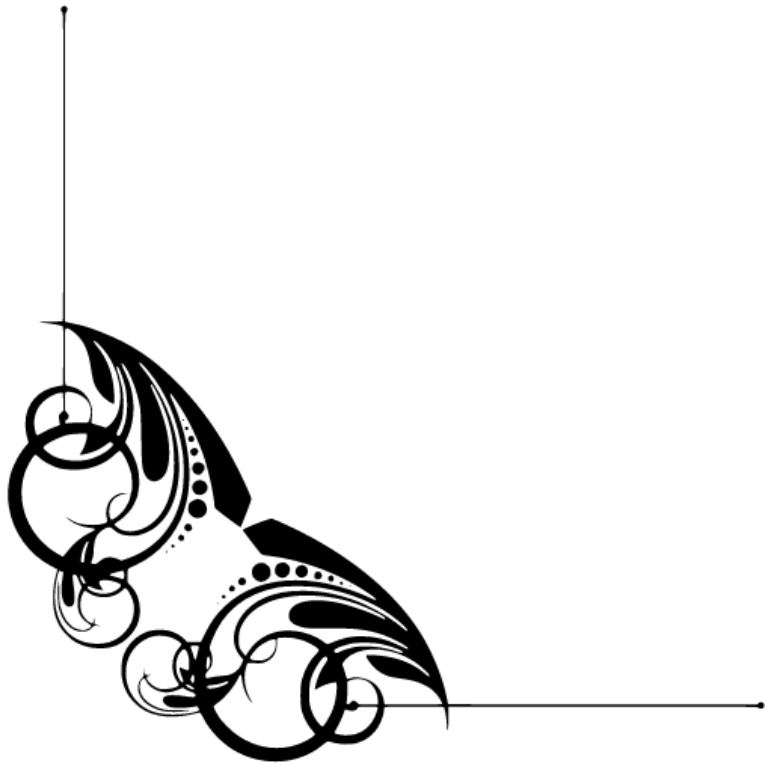
٦- دراسة – دعاء جمعة نعمة، ٢٠١٦، (دول مجلس التعاون الخليجي وإدارة الأزمات الإقليمية ازمة اليمن انموذجا). تناولت الدراسة الازمة اليمنية في العام

٢٠١١، وبحثت دور مجلس التعاون الخليجي فيها كمنظمة إقليمية تشترك بمصالح سياسية واقتصادية واجتماعية مع اليمن، فضلاً عن التركيز على دراسة الأزمة اليمنية وأثارها على دول مجلس التعاون وما هو موقف مجلس التعاون الخليجي من الأزمة اليمنية تحديداً.

أما دراستنا، فقد تناولت الأزمة اليمنية وركزت على دور مجلس التعاون الخليجي فيها من خلال طرحه المبادرة الخليجية لإخراج اليمن من مأزق الحرب الأهلية.

الفصل الأول

جغرافية اليمن وأهميتها في الأمن القومي السعودي



تمهيد:

يتمثل الأمن القومي بالقدرة على حماية الوحدة الطبيعية والبشرية للدولة ووحدة أراضيها، وضمان استمرار علاقاتها الاقتصادية مع العالم بشروط معقولة، وحماية طبيعتها ومؤسساتها وسلطتها من التهديد الداخلي والخارجي، بمعنى آخر البقاء العضوي وحماية وحدة إقليم الدولة والاستقلال السياسي لها، وهذا بمجمله يعني حماية النظام السياسي والاقتصادي وطريقة تسيير الحياة في الدولة. ومن هنا فأن النظرة الجيوبولتيكية التي تخص الدولة ودراستها تتفق على الدور الفعال للمقومات الجغرافية ومكانتها المهمة في العناصر الحيوية، لذا فإن التحليل الجيوستراتيجي الصحيح يتكون من خلال تحليل عناصر القوة والضعف لمعطياتها الجغرافية المتمثلة بـ(الموقع، الحجم، والشكل، والاتصال بالبحر، والحدود، والعلاقة بالمحيط، والطبوغرافيا، والمناخ، والموارد، والسكان)، إذ لكل عامل من هذه العوامل أهميته وذلك بما يمنحها من سمات تميزها في حال توفرها في الدولة، وهو ما ينعكس على توجهها السياسي[1]. ليس هذا فحسب فقد تشكل عناصر القوة والضعف لمعطياتها الجغرافية عوامل تعزيز او تهديد لـ أمنها القومي وأمن دول جوارها الجغرافي. لذا يتطلب البحث هنا، تحليلا للعناصر الجغرافية لدولة اليمن ودورها في قوة الدولة، ومدى أهميتها الجيوبولتيكية في الأمن القومي السعودي.

وبناء على ما تقدم فأن الفصل سيتناول بالبحث والتحليل الاتي:

المبحث الأول: مفهوم الأمن القومي السعودي وتحدياته.

المبحث الثاني: عناصر القوة الجغرافية الطبيعية وأهميتها الجيوبولتيكية.

المبحث الثالث: عناصر القوة البشرية والاقتصادية وأهميتها الجيوبولتيكية.

(1) Michael pacione, progress in politic Geography, crome Heim, London, 1985.p.23.

المبحث الأول

مفهوم الأمن القومي السعودي وتحدياته

تتطلب الدراسة هنا، البحث في ماهية الأمن القومي من خلال التعريف بـ (مفهوم الأمن القومي)، وأبرز المفاهيم المقاربة له، وتحليل لرؤية الباحثين الجيوبولتيكيين للمفهوم، فضلاً عن تحليل أبعاد وعناصر الأمن القومي.

أولا: مفهوم الأمن القومي:

ارتبط مفهوم الأمن القومي حتى نهاية الحرب الباردة بمضامين دقيقة لعل أهمها ربط الأمن بالقوة العسكرية للدولة. إذ تنوعت مصطلحات الأمن القومي خلال العقدين الماضيين، إذ برزت مصطلحات جديدة مثل (الامن الصلب) و(الامن الناعم)، يشير الأول إلى الأمن في سياقه العسكري التقليدي الواقعي أما الأخر فيشير الى التهديدات والتحديات العابرة للحدود كخاصية ميزت فترة الحرب الباردة وبداية تنامي ظاهرة العولمة، وهذه التهديدات بدأت تتعلق بما هو سياسي واقتصادي ثم اجتماعي وأخرى تتعلق بالبيئة(١).

تقدم الدراسة هنا، مجموعة من المفاهيم المتعلقة بـ(الأمن القومي) كما صاغها عدد من الباحثين الأجانب والعرب، وتناولت الموسوعات تعاريف الأمن القومي، فقد عرفته (الموسوعة السياسية) بأنه "تأمين سلامة الدولة ضد أخطار خارجية وداخلية قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو انهيار داخلي"(٢).

ورأت الموسوعة العالمية للعلوم الاجتماعية: أن الأمن القومي هو "قدرة الأمة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية، بدفع العدوان عن الدولة وضمان استقلالها"(٣).

---

(١) محمد سعيد ال عياش، أثر العولمة على مفهوم الأمن الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الامير نأيف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٦، ص٤٦-٥٢.

(٢) محمد ولد دده، التجزئة السياسية العربية والامن القومي العربي، مجلة البحثية، ع١، كلية الحقوق –سلا، جامعة محمد الخامس السويسي، ٢٠١٣، ص٣٢٩.

(٣) علي عباس مراد، مشكلات الأمن القومي (نموذج تحليلي مقترح) ،ط١، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٥، ص٣١. لمزيد من التفاصيل ينظر: .https://www International Encyclopedia of social science.p. p,40-43

كما تطرق إليه باحثون أجانب فكان لكل باحث منحاه الخاص في تعريف الأمن القومي فيرى (باري بوزان) ان هناك قدرا من الاختلاف النظري للمفهوم ويذكر عدة أسباب لذلك الاختلاف:

- ان الأمن القومي مفهوم معقد ومركب لدرجة يصعب معها جذب الدارسين اليه، حيث انصرفوا الى مفاهيم أكثر مرونة، أي انه مفهوم يشير للخلاف والاختلاف.
- غلبة الدراسات الاستراتيجية في مجال الأمن القومي واهتمامها بالجوانب العسكرية للأمن وتكريسه لخدمة المتطلبات الدفاعية والحفاظ على الوضع القائم، مما أسهم في تحجيم الأفق التحليلي والبعد النظري [١] .
- دور رجال السياسة في تكريس غموض المفهوم، لتوفير فرصة أكبر من المناورة عليه سواء في اغراض الاستهلاك الداخلي ام الصراع الخارجي ويرى جون سباينر johnsparian()) ان الأمن القومي "يعني ببساطة البقاء العضوي وحماية وحدة الإقليم والاستقلال السياسي لها، وهذا بمجمله يعني حمأية النظام السياسي والاقتصادي وطريقة تسيير الحياة في الدولة[٢]. أما فرانك تراغر(franktager) وفرانك سيموني (franksimonie) فيقدمان تعريفا آخر للأمن القومي بانه "ذلك الجزء من السياسة الحكومية الذي يهدف الى خلق الظروف القومية والدولية اللازمة لحماية وتوسيع القيم الوطنية الحيوية ضد الخصوم الحاليين او المحتملين" [٣].

أما بالنسبة للدراسات العربية التي تناولت موضوع الأمن القومي في الدراسة والتحليل على الرغم من قلتها قياسا الى أهمية الموضوع وحساسيته الا انه يمكننا القول ان تلك الدراسات كانت جادة وقدمت معلومات علمية ذات فائدة كبيرة للمكتبة العربية، والاهتمام بموضوع الأمن القومي لدى الباحثين العرب جاء لعدة أسباب من أهمها: ارتباط الأمن القومي بالسياسة الخارجية للدول، بالإضافة الى ارتباطه بمشكلات التنمية القومية الشاملة،

---

(١) علاء عبد الحفيظ، الأمن القومي المفهوم والأبعاد، المعهد المصري للدراسات، متاح على الرابط: https://www.policeems.gov.bh

(٢) سعدون علوان المصلح، الأمن القومي العربي الواقع والمستقبل ، ط١، دار أمنة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص٧.

(٣) سيد احمد قوجيلي، تطور الدراسات الأمنية ومعضلة التطبيق في العالم العربي، ط١، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٢، ص١١.

وبناء على ذلك يعتقد بعض الباحثين ان هذا الموضوع لا يحتل فقط موقع الصدارة في أي تفكير استراتيجي بل يشكل بؤرة هذا التفكير[١].

فالأمن القومي عند (مجدي شكيب) هو "قدرة الدولة شعبا أو إقليماً وحكومة على حماية وتطوير وتنمية قدراتها وامكانياتها السياسية والاجتماعية والثقافية والحضارية والعسكرية على كافة المستويات الداخلية والخارجية"[٢].

أما أمين هويدي يعرفه "بانه الإجراءات التي تتخذها الدولة في حدود طاقاتها للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل مع مراعاة المتغيرات الإقليمية والدولية"[٣]. وينطلق ممدوح شوقي في فهمه للأمن القومي في وظائف الدولة التي يحددها في "ثلاث وظائف رئيسية، حماية الاستقلال، وتأكيد سيادة الدولة، وحفظ الأمن الداخلي بمفهومه الواسع. وتسعى الدول لتحقيق هذه الأهداف، وتحاول أيضاً أحداث التوازن والتكامل بين هذه الأهداف من خلال استراتيجية واحدة تضعها في محاولة؛ لأن يكون هناك تناسق بين هذه الأهداف، وبين متطلبات تحقيقها على المستوى الداخلي وعلى المستوى الخارجي[٤]. هذه هي السياسة الواحدة هي سياسة الأمن القومي التي تهدف جملة الى دعم قوة الدولة في مواجهة غيرها من الدول بما يمكنها من المحافظة على كيانها القومي ووحدة أراضيها" [٥]. أما عباس نصر الله يرى "بانه يرتبط بوجود قوة عسكرية قادرة على حماية الدولة وتحقيق أمنها من خلال مظهرين: أ. تشكيل قوة عسكرية كقوة رادعة تجنب الدولة خطر استخدام

---

(١) سعدون علوان المصلح، مصدر سابق، ص٧.

(٢) علي ليلة، الأمن القومي العربي في عصر العولمة، ط١، مكتبة الانجلو المصرية للنشر، ٢٠١٢، ص٦٠.

(٣) أمين هويدي، ازمة الأمن القومي لمن تدق الاجراس، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١، ص٢٨.

(٤) ممدوح شوقي، الأمن القومي والعلاقات الدولية، مجلة السياسية والدولية، ع١٢٧، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية: الاهرام، القاهرة، ١٩٩٧، ص٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٥.

الأخرين القوة ضدها وهو ما أدى إلى بروز المفهوم من خلال الردع. ب-استخدامها لتحقيق هدف ما [١]:

أ- **الامن القومي والمفاهيم المقاربة:** -للأمن القومي مفاهيم ومصطلحات مقاربة له حيث تتشابك هذه المصطلحات والمفاهيم فيما بينها ولتفادي هذا التشابك تقدم الدراسة أبرز هذه المفاهيم:

١- **الامن الوطني***: يعرف الأمن الوطني بانه "الإجراءات التي تتخذها الدولة في حدود طاقاتها، للحفاظ على كيانها ومصالحها، في الحاضر والمستقبل، مع مراعاة المتغيرات الدولية [٢]. ويشير الى مفهوم الأمن الوطني من وجهة نظر الجغرافية السياسية "بانه سلامة المكان الذي يعيش فيه جميع الناس بسلام من دون خوف وبهذا يصبح مفهوم الأمن الوطني معناه هو كل ما يبعد الأخطار عن مكان وسبل العيش[٣]. ربما من المناسب أن ننوه الى ما يسبب فقدان هذا العنصر من اثار سلبية على الفرد والمجتمع تؤدي إلى دماره وخرابه فالخوف يؤدي الى نتيجتين الأولى الانفراد والإبتعاد عن المجتمع أما الثانية فهي الفرار والهجرة من المجتمع. وبالتأسيس على ما سبق فإن الأمن قد يكون وطنياً، يرتبط بحماية إقليم الدولة أو قومياً يرتبط بالجماعة أو الأمة التي

---

(١) مريم قروشي، الأمن القومي العربي بعد نهأية الحرب الباردة الواقع والافاق، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير – بسكرة، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية والاستراتيجية، ٢٠١٣ -٢٠١٤، ص٣٥.

* استخدم تعبير الأمن الوطني مع نهاية الحرب العالمية الثانية عام(١٩٤٧) عندما أصدر الامريكيون هيئة رسمية سميت مجلس الأمن الوطني، وبدأت الفترة الثانية لدراسة افكار الأمن الوطني في نهاية الخمسينات من القرن العشرين متزامنة مع ازدياد حركة التحرر الوطني في العالم، أما الفترة الثالثة في تطور المفهوم بدأت في منتصف الثمانينات بعد تصاعد تنافس قطبي النظام العالمي آنذاك في مجالات البرامج النووية وبرامج الفضاء. ثم بدأت الفترة الرابعة في دراسة الأمن الوطني، لتشمل دراسة أسباب ارتفاع معدلات التوتر في دول العالم الثالث. ينظر: عقيل مصطفى مهدي واحمد عمران عبد، الأمن الوطني وعناصر القوة الشاملة للدولة: دراسة في الأبعاد والمقتربات، مجلة قضايا سياسية، ع٥٧، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٩، ص١٢٨.

(٢) خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود، امن منطقة الخليج من منظور وطني، ط١، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ١٩٩٧، ص٦.

(٣) هايل عبد المولى طشطوش، الأمن الوطني وعناصر قوى الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، ط٢، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص١٤-١٥.

قد تكون متحدة في دولة واحدة كالأمة الفرنسية أو الانجليزية، أو قد تكون مجزأة كالأمة العربية. ونجد بعض الباحثين من يفرق بين القومي والوطني، على اعتبار ان الوطنية ترتبط بالأرض. في حين تعني القومية ارتباط الفرد بمجموعة من الناس هي الأمة. كما أن هناك بعض الباحثين لا يرى فرقا بين المصطلحين ويستعملهما كمترادفين، وهذا الرأي تؤيده دراستنا. وبعد ان لاحظنا بان النسبة من القومي هي نسبة الأمة العرق، بينما النسبة الى الوطني هي نسبة الى الأرض/الوطن.

فيكون الفرق بين الكلمتين في النسبة – إذا وجد– هو الانصراف الى القوم او الأمة في مصطلح الأمن القومي والتخصيص بالوطن /الأرض في مصطلح الأمن الوطني[١].

٢- **الامن الإقليمي:** يعرف بأنه "سياسة مجموعة من الدول تنتمي الى إقليم واحد تسعى للدخول في تنظيم وتعاون عسكري أمني لدول الإقليم لمنع أي قوة اجنبية من التدخل في هذا الإقليم على قاعدة التنسيق والتكامل الأمني والعسكري على جبهتها الداخلية [٢]. لذلك يعد الأمن الإقليمي حسب رؤية الجغرافيين السياسيين مرادفا للأمن القومي كونهما يتعلقان بحالة الأمن في عدد من الدول ضمن منطقة جغرافية محددة فالأمن القومي لإقليم معين يمكن ان يقاس بمقاييس شدة النزاعات الداخلية والخارجية التي تشهدها اتحادات هذا الإقليم، وحجم الموارد التي يمكن تخصيصها للشؤون الدفاعية ومدى وجود تحالفات أمنية رسمية وإجراءات جماعية [٣]. ولغرض تطبيق تلك المؤشرات على بلدان أي إقليم لأبد من تحقيق عدد من الشروط التي منها: (إدراك وحدات النظام، وتكلفة الصراعات، واتفاق هذه الوحدات على معايير عدم الاعتداء.)

---

(١) علي عبد الهادي المعموري، الأمن الوطني والامن القومي، مركز النهرين للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، متاح على الرابط: https://www.alnahrain.iq.

(٢) حشوف ياسين، اشكالية الأمن في منطقة الخليج بين السياسات الإقليمية والاستراتيجية الدولية، اطروحة دكتوراه، جامعة خيضر –بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٦–٢٠١٧، ص٣١.

(٣) سامي صالح الكعبي، مفهوم الأمن القومي للدولة في ظل العولمة دول النظام الإقليمي العربي أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٤، ص٧.

ويتخذ الأمن الإقليمي اشكالا متعددة هي: (الدفاع الجماعي، الأمن الشامل، الأمن المشترك، الأمن التنسيقي) [١].

٣- **الامن الجماعي:** يقصد به ان امن الجزء يكون متصلا اتصالاً مباشراً بأمن الكل ومن ثم عندما يتعرض الجزء للتهديد او العدوان فإن مسؤولية ردع ذلك التهديد وقمع ذلك العدوان تقع على عاتق الكل وليس الجزء المعتدي عليه وحده[٢]، ولذلك يسمى في بعض الاحيان "الدفاع المشترك" او "الضمان الاجتماعي" وحينما ينشأ هذا النظام في إطار التنظيم الإقليمي فانه يكون موجها ضد الدول غير الاعضاء ولكنه إذا نشب في إطار التنظيم العالمي فانه يكون موجهاً ضد أية دولة معتدية حتى لو كانت عضوا في هذا التنظيم[٣].

ب-**المنظور الجيوبولتيكي للأمن القومي:** ينطلق الباحثين الجيوبولتيكيين في رؤيتهم للأمن القومي من الصلة الوثيقة بين العامل الجغرافي وبين سياسة الدولة وتطورها وقوتها. فكما هو معلوم أن مقومات أية دولة، هي الأرض أو الإقليم (إلى جانب المقومات الأخرى، وتظهر أهمية الإقليم أو بالأحرى الوضع والوصف الجغرافي لذلك الإقليم في قوة الدولة وعلاقاتها الخارجية (الإقليمية والدولية) عندما نقارن تطور الحضارات المختلفة ونمو وازدهار دولة ما في عصر معين ومن ثم انهيارها. فحضارات وادي الرافدين ووادي النيل نمت وتعاظمت في بيئة جغرافية تميزت عن غيرها. وقد انعكست المعطيات الجغرافية في التنظيم السياسي والفكري والاقتصادي لهذه الحضارات[٤]، إذ يعد العامل الجغرافي من أبرز العوامل التقليدية المؤثرة في قوة الدولة وعلاقاتها الدولية. وهذا ما اقره نابليون بونابرت بقوله: "ان سياسة الدولة تكمن في جغرافيتها "وقد أطلق على هذه الصلة بعلم

---

(١) احمد قاسم حسين، الأمن الجماعي في جامعة الدول العربية بين النظريات الواقعية والبنائية، مجلة سياسات عربية، ع٢٨، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٧، ص١٥١-١٥٣.

(٢) عبد الحكيم ضوزمونة، مساهمة في دراسة نظام الأمن الجماعي بالعلاقات الدولية، مجلة العلوم القانونية والشرعية، ع٨، كلية القانون، جامعة طرابلس، ٢٠١٦، ص١٧٩.

(٣) محمد مهدي السعيد، مفهوم الأمن الجماعي بين النظرية والتطبيق في العلاقات الدولية، مركز الاعلام الأمني، متاح على الرابط: https://www.policemc.gov.bh

(٤) كاظم هاشم النعمة، العلاقات الدولية –الجزء الأول، ط١، مطبعة أياد، بغداد، ١٩٧٩، ص١٠٩.

السياسة الجغرافية او سياسة الدولة السياسية وعلى علاقاتها الخارجية [١]. وقد حاول بعض الباحثين الجغرافيين صياغة نظريات لتفسير قوة الدولة ورسم السياسة المستقبلية لها وذلك بتنبيه سياستها الى التطورات التي ستحدث في العالم من الناحية الجغرافية. وقد أطلق على هذه (المدرسة الجيوبولتيكية) أي وضع الجغرافية في خدمة السياسة، ولعل أبرز الباحثين الذين اهتموا بدراسة تأثير الجغرافية على الدولة الالماني راتزل الذي تحدث عن نظرية المجال الحيوي والتي تقوم على عنصري المساحة والموقع، وسرعان ما تأثرت به المدرسة النازية الالمانية والتي دفعت بأفكارها المتطرفة الى الدخول في كارثة الحرب العالمية الثانية [٢]. وفي المقابل تحدث ماكندر عن منطقة حيوية أطلق عليها منطقة القلب وهي روسيا وتحيط بها منطقة كبرى تتألف من ثلاث قارات هي أوربا واسيا وافريقيا أطلق عليها جزيرة العالم. وقال من يحكم شرق أوربا يحكم منطقة القلب. ومن يحكم منطقة القلب يحكم جزيرة العالم ومن يحكم جزيرة العالم يحكم العالم. وبين ماكندر ان المعطيات الجغرافية لمنطقة القلب قد اعطت روسيا مركزا عالميا فريدا وان مستقبل العالم سينطلق من هذه المنطقة (القلب). أي بعبارة أخرى ان مستقبل القوة في العالم سيكون للقوة البرية. ولهذا فقد حذر صانعو القرار في بريطانيا من مغبة الاحتماء وراء قوتها البحرية ونصحها بإنشاء القوة البرية إلى جانب قوتها البحرية؛ لأنَّ الغلبة ستكون للقوة البرية واقترح عليها، أن تتحالف مع المانيا ضد روسيا أو مع روسيا ضد المانيا لمنع تحالف هاتين الدولتين الذي يؤدي إلى قيام قوة برية في العالم انطلاقا من منطقة القلب [٣]. فيما دعى الامريكي ماهان إلى مبدأ سيادة الاسطول. وقال: إن المستقبل سيكون للقوة البحرية، وقدت أثر ماهان بـ(الموقع الجغرافي لبريطانيا الذي عده موقعا فريدا لكونه جزريا)، وبين بأن عماد القوة البحرية يتمثل في السيطرة على الممرات البحرية، وإقامة القواعد البحرية وإقامة الأسطول، وكان هدفه من ذلك حث حكومة

---

(١) سعد حقي توفيق، مبادى العلاقات الدولية، ط٥، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٣١.

(٢) كاظم هاشم النعمة، مصدر سابق، ص١٠٩-١١٠.

(٣) محمد عرب الموسوي وماجد صدام سالم، الجغرافية السياسية بين النظرية والتطبيق الجيو عسكري، ط١،الرضوان للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص١١٢-١١٨، كذلك ينظر: سعد حقي توفيق، مصدر سابق، ص١٣٢.

الولايات المتحدة الأمريكية بالإفادة من خصائص الموقع البحري البريطاني وقوتها البحرية وتشجيعها على الاعتماد على قواتها البحرية في تكوين قوتها العسكرية[١].

فضلاً عما تقدم، يؤكد الباحثون في مجال علم الجيوبولتيك ان العناصر الجغرافية الطبيعية كـ(الموقع والمساحة والشكل والتضاريس والمناخ...الخ) لا تعد كافية إلا إذا أضيفت عليها العناصر الاقتصادية مثل مستوى الحياة ومستوى الانتاج والانتاجية في الزراعة والصناعة والتعدين والمواصلات والنقل والتجارة، فضلا عن توفر الموارد الأولية الاستراتيجية كـ(النفط والغاز وغيرها) نظرا لما توفره من مبالغ مالية ضخمة تسهم في بناء القدرات الاقتصادية للدولة. كذلك يؤكد الجيوبولتيكيين على العنصر السكاني إذ يعدونه عنصر من عناصر بناء الدولة اقتصاديا وعسكريا.

إن دور كل هذه العناصر في مستوى ما توفره من حصانه لاسيما بـ (الإقليم أو الدولة) أي ما توفره هذه العناصر الجغرافية من قوة ردع أو ما توفره من قوة إغراء للأخرين أو ما توفره من دفاع بالنسبة للدولة، أو ما توفره من طموحات مستقبلية للمصالح التي سوف يتم تبادلها مع الدول في حالة العلاقات السلبية أو في حالة العلاقات الإيجابية، كذلك فإن إدارة العناصر الجغرافية يلعب دوراً متميزاً في مستوى الأمن المعنوي الذي يعد ضمانة للدولة.

ت-**أبعاد وعناصر الأمن القومي:** ما يتعلق بأبعاد الأمن القومي، تكاد تجمع غالبية الدراسات ان للأمن القومي أبعاد هي: الأمن (العسكري، والاقتصادي، والمائي، والغذائي، والبيئي، والثقافي، وامن المعلومات، والانساني، والاجتماعي).

أما العناصر، تقدم الدراسة تحليلا لاهم هذه العناصر:

١- **العنصرالجيو بولتيكي:** يمثل العنصر الجيو بولتيكي أهمية قصوى بالنسبة الى سياسات الأمن القومي وقد ظهرت العديد من النظريات التي حاولت الربط بين تلك الطبيعة والامن ومن بينها:[٢] نظرية قلب الأرض: التي وضعها ماكندر عام (١٩٠٤)، نظرية القوة البحرية (ماهان)، نظرية النطاق الهامشي (سبيكمان).

---

(١) عمر فاروق السيد رجب، قوة الدولة: دراسة جيوستراتيجية، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص١٢٣-١٤٨.كذلك ينظر: سعد حقي توفيق، مصدر سابق، ص١٣٢.

(٢) جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، ط١، دار الشروق للنشر، القاهرة، ١٩٨٣، ص٢١٤.

٢- **العنصر الديموغرافي:** يمثل أحد عناصر الأمن القومي إذ ان العنصر البشري يلعب دوراً أساسياً في الأمن القومي لأية دولة، حيث أن عدد سكان الدولة عصب القوة البشرية اللازمة للحرب ولإدارة الاجهزة المدنية، لكن حجم السكان الكبير ليس ضمانا في كل الأحوال لامتلاك قوة عسكرية كبرى، فهناك عوامل كيفية أخرى أهمها القدرات القتالية ونوعية التدريب والتسليح، كما ان الكثافة السكانية العالية لبعض المناطق تجعلها صعبة الاختراق والسيطرة عليها، ومن ثم فان محاولة الاحتفاظ بها تمكن من تجميد نسبة كبيرة من قوات الاحتلال فيها، وخلاصة القول، فيما يتعلق بالعنصر البشري ان تعداد السكان من العوامل المهمة بالنسبة لتكوين قوة الدولة، فكلما اتسع نطاق فئات العمر في التكوين السكاني للدولة. وتخلق ضخامة السكان مع وجود عوامل أخرى كقوة عسكرية للدولة. بحيث يصعب على أية قوة اجنبية السيطرة عليها ويرتبط ذلك بالحد الأمثل للسكان [١].

٣- **العنصر السياسي:** يشمل هذا العنصر كلا من (السياسة الداخلية والسياسة الخارجية والمؤسسات السياسية)[٢].

٤- **العنصر الاقتصادي:** يعد من أهم عناصر الأمن القومي. وهناك أنواع من الموارد الاقتصادية لها تأثير كبير على الأمن القومي وهي: [٣] الموارد الغذائية والموارد المعدنية.

ثانياً: مفهوم الأمن القومي السعودي وتحدياته:

يعبر مفهوم الأمن القومي السعودي عن منظومة التصورات التي يضعها صانع القرار السعودي لضمان امن الفرد والمجتمع والدولة من التهديدات الداخلية والخارجية في شتى مجالات الحياة وهو صلب سياسة الدولة السعودية. بقيت منظومة التصورات تلك مترسخة في إذهان كافة صناع القرار الذين تعاقبوا على حكم الدولة السعودية منذ نشأتها عام ١٩٣٢ حتى الآن. وقد ارتبط الأمن القومي السعودي في المنظور التقليدي –كغيره –بكيفية استعمال الدولة لعناصر قوتها الوطنية لإدارة الأخطار التي تهدد وحدتها الترابية واستقلالها واستقرارها

---

(١) محمود محمد خليل، الأمن في الاسلام، ط١، دار دون للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٥.

(٢) جماعه العربية الديمقراطية، العلاقة بين الأمن القومي والديمقراطية في أوقات الأزمات، متاح على الرابط: https://www.arabsfordemocracy.org

(٣) محمد عبدالغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة، ط١،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠، ص٩٠-٩٢.

السياسي، وذلك في مواجهة الدول الأخرى. أي تحقيق مستويات الأمن الثلاث (الدولة – المجموعة–الافراد)، إذ لكل من هذه المستويات قيم مهددة انظر الجدول(١).

جدول (١)

مستويات الأمن والقيم المهددة

المستوى	القيم المهددة
الدولة	المجموعة
الأفراد	السيادة والقوة
الهوية	البقاء والرفاهية

المصدر: علي بن هلهول الرويلي، الأمن الوطني السعودي: افاق استراتيجية برؤيا مستقبلية، ط١، بيسان للنشر، بيروت، ٢٠١٠، ص٢٢.

وفق ذلك المنظور التقليدي للأمن القومي صاغ الباحثون المتخصصون في مجال الأمن القومي السعودي مجموعة كبيرة من المفاهيم، تتوحد فيها المبادئ النظرية العامة، وتختلف فيها الصياغات المفاهيمية والسياسات التطبيقية وتنطلق من فهمهم للأمن القومي من وظائف الدولة السعودية. ويرى علي بن هلهول الرويلي ان الأمن القومي السعودي هو مجموعة من الإجراءات والوسائل التي تتخذها المملكة في حدود طاقاتها الشاملة وامكانياتها للحفاظ على كيانها ومصالحها الوطنية في الحاضر والمستقبل في ظل المتغيرات الدولية المختلفة.[١]

فيما يعطي صالح بكر الطيار تعريفاً أكثر شمولية بقولة "هو فلسفة يتبعها النظام السياسي والاجتماعي السعودي وصولاً الى تطبيق انماط اقتصادية واجتماعية وثقافية وعسكرية وسياسية مختلفة بهدف تحقيق أعلى معدلات التنمية والحماية والأمن للمجتمع او للجسد الاجتماعي السعودي.[٢] أما عبد العزيز بن بدر بن سعود فإنه يضفي في تعريفه

---

(١) علي بن هلهول الرويلي، الأمن الوطني السعودي: افاق استراتيجية برؤيا مستقبلية، ط١، بيسان للنشر، بيروت، ٢٠١٠، ص٨٦. كذلك ينظر: علي بن هلهول الرويلي، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية وأثرها في تحقيق الأمن القومي العربي، بحث اجازة زمالة (غير منشور)، جمهورية مصر العربية ص٨٦.

(٢) صالح بن بكر الطيار، السعودية وتحديات القرن (٢١)، ط١، مركز الدراسات العربي –الاوربي، باريس، ٢٠٠٣،ص٨٠.

للأمن القومي السعودي بعداً استراتيجيا بقوله "بأنه جميع ما تتخذه المملكة العربية السعودية من استراتيجيات وسياسات لتسخير كافة الإمكانات والموارد، داخليا وخارجيا، بجميع الوسائل المتيسرة مما يحقق الرفاهية والأمن والاستقرار للوطن والمواطنين، ويخدم تعاليم الاسلام، وتوظيف جميع المكتسبات الوطنية لخدمة الاسلام والمسلمين داخل وخارج المملكة[١]. ويحدد محمد صادق اسماعيل ثلاثة عوامل رئيسية تقوم عليها رؤية المملكة العربية السعودية لمفهوم الأمن وهي: الموقع الاستراتيجي للمملكة، والقضية الدينية للنظام الاساسي السعودي، بالإضافة الى التوازن الأقليمي في منطقة الخليج العربي.[٢]

ومن خلال التعاريف السابقة للأمن القومي والأمن الوطني نلاحظ شمولية هذه التعاريف، كونها تشمل جميع المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والعسكرية. كما يتضح لنا التداخل بما يحقق التكامل لكل الأمن القومي والوطني، فلا يمكن ان يتنافى الأمن الوطني السعودي مع الأمن القومي العربي، يعده قوة مضافة تؤدي دورا كبيرا في تحقيق الأمن العربي وفي هذا السياق أدت المملكة العربية السعودية أدواراً استراتيجية لدعم الأمن القومي العربي. فعلى المستوى العسكري ساهمت المملكة في جميع الحروب العربية الاسرائيلية بقوات عسكرية في جميع الجهات. وعلى المستوى الاقتصادي دعمت المملكة دول المواجهة، واستخدمت البترول سلاحاً من اسلحة المعركة في عام ١٩٧٣م. وعلى المستوى السياسي ساهمت المملكة في حل الخلافات العربية، وأنهت كثيرا من المشاكل، مثل مشكلة لوكربي، والحرب اللبنانية، ودعمت العراق في حربه ضد أيران وأسهمت في تحرير الكويت، كما قامت بترسيم حدودها مع جاراتها العربيات دون اللجوء الى القوة او التحكيم الدولي.[٣] لتعزيز أمنها القومي عملت المملكة العربية السعودية على توطيد علاقاتها

---

(١) عبد العزيز بن بدر ال سعود، أهم التحديات والتهديدات الخارجية التي تواجه الأمن الوطني السعودي وانسب استراتيجية لمواجهتها (رسالة غير منشورة) كلية الدفاع الوطني، اكاديمية ناصر العليا، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٧.كذلك ينظر: علي بن هلهول الرويلي، الأمن الوطني السعودي: افاق استراتيجية برؤيا مستقبلية، مصدر سابق، ص٨٧.

(٢) محمد صادق اسماعيل، امن الخليج العربي الواقع وافاق المستقبل، ط١، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠١٤، ص٦٨.

(٣) علي بن هلهول الرويلي، الأمن الوطني السعودي: افاق استراتيجية برؤيا مستقبلية، مصدر سابق، ص٨٧.

الاستراتيجية مع القوى الكبرى وخاصة بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بإنشاء القواعد العسكرية الامريكية في أراضيها وهي[1]:

١- **قاعدة الظهران:** تعد أقدم قاعدة امريكية في المنطقة، تقع في منطقة الاحساء التي تقع في الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية بدء العمل بإنشائها عام ١٩٤٤وانتهى عام١٩٤٦. وقد تم تطويرها خلال السنوات اللاحقة مع انشاء ميناء الدمام وجعله جاهزاً لاستقبال البوارج الحربية وقد زودت لاحقا بأحدث الاجهزة التي تسهل مهمة الطائرات والقاذفات والصواريخ الموجهة.

٢- **قاعدة حفر الباطن:** أنشئت هذه القاعدة عام ١٩٧٤ قرب الحدود العراقية، وتقع هذه القاعدة في شمال شرق السعودية قريبا من الحدود العراقية، وقامت بدور كبير أبان ازمة الكويت في أب ١٩٩٠ثم أصبحت مركزا رئيسيا لتجمع وقيادة القوات الأمريكية وحلفائها من أجل شن الحرب على العراق. وإضافة إلى هاتين القاعدتين توجد أيضا قاعدة (جدة) وهي قاعدة متقدمة وتعد من أهم القواعد الامريكية للاستخبارات في الشرق الأوسط، إذ تضم الاجهزة الالكترونية لحل الشفرات والرموز، بالإضافة إلى قاعدة (تبوك)القريبة من الحدود الاردنية، وقاعدة (خميس)القريبة من الحدود اليمنية، وكذلك قاعدة (الشرورة) وقاعدة (القيصومة) وقاعدة (الجبيل) البحرية وقاعدة (سلوى). وقاعدة (الدمام) التي سلمت الى السلطات السعودية اخيرا على ان تكون السعودية مستعدة لتسليمها الى واشنطن وقت الطلب. انظر الخريطة (١).

(١) انعام سالم وتوت، السياسة الامريكية في شبة الجزيرة العربية (دراسة في الجغرافية السياسية)، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٦، ص١٦٦-١٦٧.

خريطة (١)

القواعد العسكرية الامريكية في السعودية



المصدر: بالاعتماد على: أطلس العالم، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، بلا تاريخ، ص٢١.

فضلا عن تعزيز علاقتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية إذ وافق قادة دول مجلس التعاون الخليجي على زيادة قوات درع الجزيرة كما حقق التعاون العسكري نقلة نوعية وذلك بتوقيع قادة المجلس في الدورة الحادية والعشرين للمجلس الأعلى في المنامة على اتفاقية الدفاع المشترك(*)، لمجلس التعاون لدول الخليج العربي حيث حددت الاتفاقية العديد

* الدفاع المشترك: اكدت الدول الاعضاء في الاتفاقية التزامها بالنظام الاساسي لمجلس التعاون واحترامها لميثاقي جامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة، كما تؤكد عزمها في الدفاع عن نفسها بصورة جماعية، انطلاقا من ان أي اعتداء على أي منها هو اعتداء عليها مجتمعة، وان أي خطر يهدد أحداها انما يهددها جماعيا. ينظر: وضحة ذيبان المطيري، دور مجلس التعاون الخليجي في حفظ امن منطقة الخليج (٢٠٠٣-٢٠١١)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٠-٢٠١١، ص٨٩.

من مرتكزات التعاون العسكري ومنطلقاته وأسسه وأولوياته، وبعد عام (٢٠٠٠) وجدت المملكة نفسها أمام حرب ضد الإرهاب، مما أدى الى ضرورة سعي المملكة نحو تحقيق الاستقرار عن طريق انتهاج سياسات لوقف او منع تلك الهجمات التي استهدفت في المقام الأول زعزعة الأمن القومي السعودي، فقد واجهت المملكة العديد من الهجمات الإرهابية التي استهدف الأجانب ذوي الجنسيات الغربية والمقيمين فيها، وتصاعدت وتيرة هذه الاعمال حيث اتخذت أبعاد أخرى من خلال ضرب بعض المنشآت النفطية والذي يمثل تهديداً لاقتصاد المملكة ومحاولة لضرب الاستقرار الداخلي فيها.[١]

وبعد أحداث ١١أيلول /سبتمبر ٢٠٠١، ركزت المملكة جهودها الأمنية من أجل التصدي لظاهرة الإرهاب حيث ظهرت الحاجة الى تفعيل منظومة تعنى بالإعلام والأمن القومي، حيث قامت الدولة من خلال افرادها ومؤسساتها بالتصدي لهذه الظاهرة، بالإضافة الى التصدي للحملات الاعلامية الباطلة ضد العرب والاسلام من خلال عقد المؤتمرات والندوات التي تقوم بها الدولة والتي تسهم في مكافحة الإرهاب بشتى الوسائل[٢].

وبرز مفهوم الردع الأمني والدفاعي في عهد الملك سلمان، خاصة بعد التغييرات في المناصب الأمنية في المملكة حيث أظهر الدور المحوري للأبعاد الأمنية والدفاعية في المملكة العربية السعودية، فتعيين الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز وزيراً للداخلية، إضافة إلى تعيين الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد ووزيراً للدفاع، ومستشاراً لأبيه الملك سلمان، ورئيسا للمجلس الاقتصادي، كل ذلك يعد مؤشرا قوياً على أن بعد (القوة الصلبة)سيكون طاغيا في سياسة المملكة من أجل مواجهة التحديات والأخطار المحيطة بها علاوة على انشاء مجلس السياسة والامن[*].

---

(١) سجى عادل علي، الحرب اليمنية وأثرها على الأمن القومي السعودي بعد العام ٢٠١١، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، قسم الدراسات الدولية، ٢٠٢٠، ص١١٤-١١٥.

(٢) محمد صادق اسماعيل، مصدر سابق، ص١٣٠.

* مجلس السياسة والامن: وهو مجلس تابع لمجلس الوزراء السعودي تم تشكيله بناء على قرار اصدره الملك سلمان بن عبد العزيز في ٢٩ يناير ٢٠١٥، ويختص هذا المجلس بالأمور الدينية والسياسية للمملكة العربية السعودية ويرأس هذا المجلس عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز ويعد المجلس بديلا عن مجلس الأمن الوطني السعودي الذي تم الغاءه مع تولي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود الحكم. ينظر: هادي محمد صالح، انجازات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ط١، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص٦٧-٦٨.

ومن هنا تظهر أهمية المحدد الأمني التي ترتكز عليها سياسة المملكة العربية السعودية للدفاع عن المملكة وتحقيق أمنها. بالإضافة الى توفير الحماية لمواردها الاقتصادية الهائلة، المتزامنة مع قلة عدد السكان الذي لا يتناسب مع مساحتها الواسعة، مما يجعلها هدفا ضعيفا أمام القوى الإقليمية والدولية فالمملكة ليست بعيدة عن الأخطار وخاصة محاولات أيران من أجل الهيمنة الجيوبولتيكية على المنطقة وامتداد نفوذها فيها خاصة بعد النجاحات التي حققتها في العراق وسوريا ولبنان(١).

وتأسيسا على ما سبق ينبغي ملاحظة أن السعودية تشكل بوزنها وموقعها الجغرافي ومكانتها الدينية الثقل الضروري والعمق الاستراتيجي في منطقة الخليج العربي لمواجهة عدة ملفات منها التمدد الإيراني بالإضافة الى الملفات المتعلقة بالتنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها ما يعرف بتنظيم القاعدة، وتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش)، وتعد كل هذه التحديات تهديدا للأمن القومي السعودي(٢) والملفات المتعلقة بالمعارضات والاصلاحات السياسية حيث اجرت المملكة العربية السعودية عدة تغيرات وقائية بهدف إعادة ترتيب البيت الداخلي على المستوى الأمني والعسكري من ناحية ولتجنب الصراعات والخلافات بين اجنحة الاسرة الحاكمة من ناحية أخرى.(٣)

لذا جاء قرار العاهل السعودي بإعادة تنظيم مجلس الأمن الوطني كخطوة جديدة تسعى من خلالها قيادة المملكة الى تحسين آلية صناعة القرار الأمني والسياسي في الدولة السعودية، فهذه الخطوة تأتي ضمن سياق إعادة هيكلية مؤسسات الدولة وتطويرها متماشيا واستجابة للتغيرات التي شهدتها البيئة الداخلية والخارجية والدولية المحيطة بالمملكة، وذلك على النحو الذي يجعلها قادرة على التعامل بفاعلية مع التحولات الخطيرة والسريعة التي تشهدها المنطقة العربية عموما والمنطقة الخليجية على وجه الخصوص خلال هذه المرحلة والتي تكون لها نتائج ملموسة على مستقبل الاستقرار الأمني والسياسي للمملكة العربية

---

(١) سجى عادل علي، مصدر سابق، ص١١٦.

(٢) محمد كريم كاظم وفراس عباس، تحولات الاداء السعودي حيال تشكيل التحالفات الإقليمية: رؤية في المحركات والتحديات، مجلة قضايا سياسية،ع٤٣، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٦، ص٣٣.

(٣) نادية فاضل عباس، التحديات التي تواجه النظام السياسي في المملكة العربية السعودية، مجلة السياسية والدولية، ع٣٧، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨، ص١٧٤.

السعودية، وكذلك التوازنات الاستراتيجية على مستوى المنطقة وان السياسة الأمنية للمملكة العربية السعودية تدور في حلقات ودوائر متعددة ذات أهمية وتأثير على الاستقرار والامن الأقليمي والدولي لذا فإن الدور الجديد لمجلس الأمن الوطني سيكون هو التأسيس لآلية تنظيمية ترسم إجراءات صناعة القرار على المستوى الداخلي والخارجي.[١]

أ- **مرتكزات الأمن القومي السعودي:** إن الحفاظ على الأمن القومي لم يعد مقتصرا على المؤسسات الأمنية سواء داخليا او خارجيا لذا انتهجت المملكة العربية السعودية سياسة شاملة وذلك للمحافظة على أمنها القومي. فقد أصبحت جميع أجهزة الدولة مسؤولة الى جانب وظائفها التقليدية عن حماية الأمن السياسي، والأمن الاجتماعي، والأمن الاقتصادي، والصناعي، والفكري، وامن المعلومات. وعلى أساس ما تقدم تقسم مرتكزات الأمن القومي السعودي إلى ما يأتي [٢]:

١- الحفاظ على استقلال وسيادة الدولة بكافة منتسبيها من أي تهديدات داخلية وخارجية: إذ تم اعداد قوات مسلحة حديثة بفروعها الأربعة القوات البرية، والقوات البحرية، والقوات الجوية، والدفاع الجوي، بالإضافة الى ما يساهم به كل من الحرس الوطني، وقوى الأمن الداخلي، وقوى الأمن العام، وحرس الحدود في حماية الجبهة الداخلية والمحافظة عليها.

٢- توفير سبل الرخاء والرفاهية للمواطن السعودي: من خلال خطط تنموية تهدف الى خدمة المواطن في كافة المجالات الصحية، والتعلمية، والتدريبية، وإيجاد فرص العمل الوظيفية له.

٣- وحدة الصف العربي: تسعى المملكة دائما الى ترسيخ الصف العربي والعمل على وحدته، من خلال العمل على حل الخلافات العربية –العربية، وإيجاد تعاون جماعي يهدف الى تحقيق امن قومي عربي.

٤- التعاون الأقليمي: انشأت المملكة العربية السعودية وشقيقاتها الخليجيات مجلس التعاون لدول الخليج العربي، استجابة لأمال وطموحات ومتطلعات هذه الشعوب، ومعززا لـ أمنها

---

(١) ميثاق خير الله جلود، صناعة القرار السياسي في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات إقليمية، ع١٢، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص٢٣٢.

(٢) عبدالعزيز بن بدر ال سعود، مصدر سابق، ص١٨.كذلك ينظر: علي بن هلهول الرويلي، الأمن الوطني السعودي: افاق استراتيجية برؤية مستقبلية، مصدر سابق، ص٨٨-٨٩.

الأقليمي، في وقت شهدت فيه منطقة الخليج حروبا عسكرية، وتأثيرات سياسية تمكنت دول الخليج ان تمسك بزمامها وقيادتها باقتدار، واستطاعت بذلك ان تجنب نفسها ويلاتها اثناء حرب الخليج الثانية، وتمكنت من تحرير دولة الكويت اغسطس ١٩٩٠ بمساعدة دولية.

٥- التعاون الاسلامي: تهتم المملكة بالدول الاسلامية، وترعى شعور الاقليات، مما جعل المملكة تتمتع بمكانة روحية عالية في قلوب المسلمين كافة، وهي تضم الحرمين الشريفين اللذين تهفو إليهما أفئدة المؤمنين، وهذه المكانة المتميزة تعزز الأمن القومي السعودي.

٦- التعاون الدولي: تحرص المملكة العربية السعودية على اقامة علاقات متميزة مع جميع دول العالم ومبنية على اساس الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، كما أنها تسهم في السلم والامن العالميين من خلال مكافحة الإرهاب، والمحافظة على توفير الطاقة واستقرار اسعارها، ودعم الدول الفقيرة، والعمل الجاد الدؤوب في حل قضايا المجتمع الدولي.

ب-أهداف الأمن القومي السعودي: إن اهداف الأمن القومي تسعى الى المحافظة على بقاء الدولة وتكاملها الأقليمي، وحماية قيمها العليا من العدوان الخارجي[١]، وعليه فان المملكة العربية السعودية تسعى الى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

١- **الأهداف السياسية:** ان الهدف الاساس للأمن القومي السعودي هو المحافظة على استقرار النظام القائم والذي يتمتع بالملكية المطلقة، وبالرغم من التقليدية التي يتمتع بها النظام السعودي، الا انه يحاول إعادة توجهاته الداخلية والخارجية بما ينسجم مع واقع المتغيرات التي تضمن له دوره ومكانته على كافة الاصعدة، وان توجهات المملكة العربية السعودية قائمة على اساس الرؤية الذاتية ومدى سيطرة المؤسسة الدينية

(١) منصور حسن العتيبي، السياسة الأيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي (١٩٧٩-٢٠٠٠)، ط١، مركز الخليج للأبحاث، دبي ،٢٠٠٨، ص٣٧.

بالإضافة الى القوانين التي وضعت لأجل استمرار العائلة المالكة ولمواجهة الضغوطات الداخلية والخارجية الداعية الى الاصلاح السياسي[١].

٢- **الأهداف الاقتصادية:** من أبرز التحديات التي تواجه المملكة العربية السعودية هو تذبذب اسعار النفط وعدم استقراره، بالإضافة الى تحكمه بدخل الفرد ومعيشته ومصدر حيوية مؤسسات الدولة وقوتها، لاسيما ان اعتماد المملكة العربية السعودية بشكل كبير على ريع المواد النفطية في بناء اقتصادها وتنميتها البشرية لذا يعد الاستقرار الاقتصادي مؤشراً عاماً اللاستقرار السياسي في كل الدول، فعندما يكون النظام السياسي مستقرا فانه يوجه سياسته الاقتصادية نحو أهداف التنمية، وهذه السياسات التنموية التي ترفع مستوى المعيشة والرفاهية للأفراد تخلق نوعا من الطمأنينة [٢]، لذلك تسعى المملكة العربية السعودية الى الانتقال من الاقتصاد الريعي إلى اقتصاد السوق الحر وإخراج المملكة من الاعتماد على الاقتصاد النفطي الى الاقتصاد التجاري، لذا تبنت المملكة الرؤية الاقتصادية لعام ٢٠٣٠ للانتقال بالسعودية الى مرحلة ما بعد النفط من خلال تحقيق اقتصاد مزدهر، وتستهدف الرؤية إلى رفع الصادرات النفطية ودعم القطاع الخاص اضافة الى رفع نسبة الاستثمارات الاجنبية كما تضمنت الرؤية تنمية القطاع الصناعي عن طريق تنوع مصادر الدخل وتوفير فرص العمل، وكذلك اطلاق صندوق الاستثمارات الذي يعد الأضخم عالميا[٣].

٣- **الأهداف الأمنية والعسكرية:** يعد العامل الأمني من أبرز العوامل المؤثرة في الحركة السياسية الخارجية للدول كافة، فالدولة التي تمتلك قوة عسكرية كبيرة تستطيع من خلالها حماية مواردها والدفاع عن كيانها واهدافها[٤]، وتعد القوة العسكرية من أبرز محددات

---

(١) مروان حميد العيثاوي، دور المملكة العربية السعودية في امن الخليج منذ عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦، ص٤٤.

(٢) سامي خيون حافظ، اشكالية تداول السلطة في دول الخليج العربي (المملكة العربية السعودية انموذجا)، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٩، ص٢٢-٢٣.

(٣) مصطفى كامل، السعودية الجديدة (رؤية الدولة الجديدة لدى ولي العهد محمد بن سلمان)، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، متاح على الرابط: https://www.alnahrain.iq

(٤) سفيان احمد محمود الشنبازي، السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي اليمني (٢٠١١-٢٠١٥)، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠١٦، ص٦٢.

الرؤية الأمنية، خاصة في ادراك التهديد ومدى الاعتماد على الاداة العسكرية في تنفيذ السياسة الأمنية، ويعد المتغير العسكري تجسيدا للقدرات الاقتصادية إذ ان هناك علاقة طردية بين العامل الاقتصادي والعامل العسكري فيكون المتغير العسكري تجسيدا للمتغيرات الجغرافية من خلال تبنيه لمنطلقات وخطط عسكرية تنسجم مع الطبيعة الجغرافية للدولة ينطلق الدور الأمني للمملكة العربية السعودية من اعتبارين يتعلق الأول بالوزن السعودي في منطقة الخليج، أما الثاني فيتعلق بأهمية الخليج نسبة لأمن المملكة، وتستمد المملكة العربية السعودية أهميتها الإقليمية في الخليج من عدة اعتبارات أهمها ان السواحل السعودية تشكل (١٦%)من اجمالي سواحل الخليج العربي، وهي بذلك ثالث دولة خليجية من حيث طول سواحلها بعد أيران التي تشكل مساحتها(٣٦%) والأمارات العربية المتحدة(٢٤%)، فضلا عن ذلك نجد أن مساحة المملكة العربية السعودية تشكل (٤٩%)من اجمالي مساحة دول الخليج، كما انها تعد ثالث أكبر دولة خليجية من حيث عدد السكان، إذ يشكل عدد سكانها (١١%)من اجمالي سكان الخليج بعد كل من أيران التي تشكل (٦٣%)والعراق الذي يشكل (١٧%)[١]. أما من حيث القوة العسكرية فان المملكة العربية السعودية تمتلك قوة عسكرية هائلة، من معدات واجهزة، واسلحة وتلعب خاصية القوة العسكرية دورا مهما في دعم عناصر القوة الوطنية في تحقيق اهدافها[٢]، واتجهت المملكة الى تطمين الجانب الأمني عن طريق العمل على زيادة مشتريات السلاح، وصنفت المملكة بالمرتبة الرابعة عالميا في عام (٢٠١٤) في الإنفاق على مشتريات السلاح بعد ان كانت في المرتبة السابعة في العام الذي سبقه، وتعزى تلك الزيادة الى عدة عوامل منها داخلية تمثلت بالحاجة الى كفاءة الاجهزة الأمنية من أجل حماية النظام السعودي، أما العوامل

(١) سجى عادل علي، مصدر سابق، ص١٢٥.

(٢) محمد بن علي بن معجب الكبيري، الاستراتيجية العسكرية في النظام الاساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع١٢، جامعة سلمان بن عبدالعزيز، ٢٠١٥، ص١٠٧

الإقليمية فتمثلت بالتوترات السعودية – الإيرانية بشأن الاوضاع في سوريا واليمن والعراق إذ عملت المملكة على تثبيت الوضع الراهن في الدول الخليجية المجاورة لها عن طريق التدخل العسكري لاسيما مواجهة الاحتجاجات في البحرين اضافة الى التدخل العسكري في اليمن الذي تسبب بالمزيد من الإنفاق العسكري على شراء الاسلحة في عامي (٢٠١٤، ٢٠١٥)[١]. ويمكن القول ان الامكانات الاقتصادية للمملكة وفرت لها ميزة التسلح وبذلك تصدرت السعودية دول المنطقة في الإنفاق العسكري، وهي أحد أكبر عشرة مشترين للأسلحة في العالم وفقاً لإحصائيات معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام (سيبري) فإن المملكة خلال المدة التي أعقبت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وفي نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تجاوز انفاقها العسكري (٣٥٠) مليار دولار [٢]، كما هو مبين في الجدول الآتي:

(١) كوثر عباس وفراس عباس هاشم، المملكة العربية السعودية وتحولات المكانة الإقليمية، المجلة السياسية والدولية، ع٣١، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦، ص٥.

(٢) ميثاق خير الله جلود، العلاقات السعودية–الامريكية (٢٠٠٩–٢٠١٦)، دراسة في مجالات الأمن والتسلح، مجلة دراسات إقليمية، ع٤٣، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٢٠، ص٢٩–٣٠. كذلك ينظر: محمد نجاح الجزائري، الامكانيات العسكرية الإيرانية وأثرها على التوازن الإقليمي بعد عام ٢٠٠٣، ط٢، الرافد للمطبوعات، بغداد، ٢٠١٦، ص١٨٣–١٨٤.

جدول (٢)

الدول الخمسة ذات الإنفاق العسكري الأعلى في سنة ٢٠١٧ وموقع السعودية فيها

المرتبة		الدولة	الإنفاق العسكري ٢٠١٧ (مليارات الدولارات)	التغير ٢٠٠٨-٢٠١٧(بالمئة)	الحصة من الناتج المحلي الإجمالي (بالمئة) (ب)		الحصة من الإنفاق العسكري العالمي ٢٠١٧(بالمئة)
٢٠١٧	٢٠١٦(أ)				٢٠١٧	٢٠٠٨	
١-	١	**الولايات المتحدة الامريكية**	٦١٠	-١٤	٣,١	٤,٢	٣٥
٢-	٢	**الصين**	[٢٨٨]	١١٠	[١،٩]	[١,٩]	[١٣]
٣-	٤	**السعودية**	[٦٩,٤]	٣٤	[١٠]	٧,٤	[٤,٠]
٤-	٣	**روسيا**	٦٦,٣	٣٦	٤,٣	٣,٣	٣,٨
٥-	٦	**الهند**	٣٦,٩	٤٥	٢,٥	٢,٦	٣,٧

المصدر:

Spiral military expenditure may2018 International monetary fund ،world economic، outlook، database ،october2017 ،and international monetary fund international financial، statistics database September 2017

- ارقام الإنفاق والناتج المحلي بالدولار الامريكي وبالأسعار ومعدلات الصرف الحالية، والتغيرات بالأرقام الحقيقية، وهي مبنية على القيمة الثابتة.

للدولار الأمريكي [ ] رقم تقديري .

(أ) اعتمد ترتيب الدول لعام ٢٠١٦ على ارقام محدثة للإنفاق العسكري لسنة ٢٠١٧ في الاصدار الحالي لقاعدة بيانات sipri للإنفاق العسكري، ولذلك يختلف هذا الترتيب عن ترتيب سنة ٢٠١٦ الوارد في كتاب sipri السنوي للعام ٢٠١٧ وفي منشورات sipri الأخرى لعام ٢٠١٧.

(ب)ارقام الإنفاق العسكري من الناتج المحلي الاجمالي مبنية على إيرادات الناتج المحلي الاجمالي لسنة ٢٠١٧ بحسب قواعد بيانات international financial world

ت-التحديات او التهديدات التي تواجه الأمن القومي السعودي: تقسم أهم التهديدات التي تواجه الأمن القومي في أي بلد الى قسمين رئيسين: التهديدات الداخلية، والتهديدات الخارجية. والتهديدات الداخلية تقسم الى خمسة تقسيمات متفرعة وهي كالآتي:

١- التهديدات السياسية (وهي الأهم والأخطر).

٢- التهديدات الاقتصادية.

٣- التهديدات الأمنية.

٤- التهديدات الاجتماعية.

٥- التهديدات البيئية.

كما تقسم التهديدات الخارجية الى عدة تقسيمات متفرعة.

وتم تعريف وتحديد وتوضيح كل نوع من أنواع الـ "تهديد" المشار اليها، سعيا للدقة العلمية ومنعا للتشعب، والاجتهاد غير الموفق. ويطبق هذا المدخل لدراسة مسألة الأمن القومي في أي بلد، وفي زمن معين[١] وذلك بكل ما يتضمنه من تعريفات وتحديدات مسبقة، ضمانا للموضوعية، وتحقيق المنهجية العلمية الدقيقة في دراسة هذا الموضوع الشائك. وقد اثبت هذا المدخل الإطاري سلامته ونجاعته ودقته في كل الدراسات المشابهة التي طبق عليها. وبدون الدخول في أي تفاصيل اكاديمية، وبتبسيط شديد يقتضيه هذا المقام، تقدم الدراسة أهم التهديدات التي يواجهها الأمن القومي السعودي في الوقت الحاضر. علما بأن كل دولة من دول العالم لأبد وان تواجه وبالضرورة تهديدات أمنية (بصرف النظر عن مدى حدتها) داخلية وخارجية، حالة، او متوقعة ومحتملة.

- **التهديدات الداخلية:** وهي التهديدات (threat) الأهم والاخطر، النابعة من الذات. وهي كالآتي:

١- **التحديات السياسية:** تعرف بأنها الأحداث والصعوبات والمخاطر الداخلية التي تعيق الدولة من تحقيق عمليات التنمية والأهداف والخطط وتنعكس اثارها السلبية على جميع القطاعات والمجالات الحياتية، والاقتصادية والسياحية والبيئية والمجتمعية، إذ كلما كان هنالك نوع من الثبات والاستقرار في سياسات الدول الداخلية، ما ينعكس على وضعها الخارجي فأصبح على الدول إعادة ترتيب اوضاعها الداخلية، وصياغة سياستها بما يتلاءم مع علاقتها الدولية.[٢] وتقسم التهديدات السياسية الى ما يأتي :

- **التوترات السياسية:** ويقصد بها التوترات المترتبة على تأخر عمليات الإصلاح السياسي فقد شكلت هذه التوترات تحديا كبيرا للمملكة العربية السعودية التي بدأت تواجه جملة من

---

(١) صدقة بن يحيى، الأمن الوطني السعودي في دراسة علمية، متاح على الرابط : https://www.araa.

(٢) اسامة احمد الشركسي، التحديات السياسية وتأثيرها على الأمن المجتمعي العربي (٢٠١١-٢٠١٦)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٧، ص١٦-١٧.

القضايا، أبرزها العجز وعدم المشاركة السياسية بالإضافة إلى عدم تفعيل دور المرأة، وغياب الحقوق والحريات وبالأخص حرية التعبير، إذ اصبح المواطن السعودي خارج العملية السياسية نسبيا بسبب شخصنة عملية صنع القرار السياسي واقتصاره على فئة معينة فإن كل هذه التحديات الخطيرة أصبحت عائقاً أمام محاولات الإصلاح السياسي التي تحتاج الى معالجة من أجل تذليل العقبات وتسهيل الطريق أمام الإصلاح السياسي.[١]

- **الصراعات والتنافس بين النخب:** تتمثل الصراعات بالتنافس بين النخب التقليدية الحاكمة وبين نخب الليبرالية وتكنوقراط تتطلع الى المشاركة في الحكم، والاستفادة من الامتيازات والثروة الوطنية التي تتمتع بها المملكة، فصعود النخب لا تحكمه فقط شرعية كفاءة الفرد وقدرته الشخصية على الاداء، وما يسمح به مستواه التعليمي وتجربته الوظيفية، بالإضافة الى الخبرة الميدانية التي يتمتع بها المواطن السعودي، بل ان الحراك محكوم بعلاقات التبعية الشخصية وعلاقات المنفعة والتبادل، فالنسق السياسي في المملكة العربية السعودية يقوم على دوائر مغلقة بشكل تابع ومتبوع [٢].

٢- **التحديات الاقتصادية:** وهي من المتغيرات الديناميكية المؤثرة في الدور السعودي وتعتبر التحديات الاقتصادية من أهم المحركات السياسية لأية دولة، لذا تواجه المملكة العربية السعودية العديد من هذه التحديات يمكن إيجازها بما يأتي:

- **الاعتماد على النفط بشكل كبير:** تعد المملكة العربية السعودية من الدول الريعية التي تعتمد على مبيعات النفط في استمرارها، فكما هو معروف تعتمد المملكة على الصناعات النفطية الاستخراجية والصناعات البتروكيمياوية لذا فهي تمتلك أكثر من ربع الاحتياطي العالمي وأكثر من أربعة أضعاف احتياطي الولايات المتحدة الامريكية.[٣] الا أن اعتماد المملكة على مبيعات النفط قد يضعها أمام تحديات كبيرة فقد يتعرض النفط للنضوب،

---

(١) زيد حسن الكرطاني، مستقبل النظام السعودي (تحديات الاستقرار والاصلاح)، ط١، مكتبة السنهوري، بيروت، ٢٠١٦، ص١٣-١٤.

(٢) محمد بن صنيتان، النخب السعودية (دراسة في التحولات والاخفاقات)، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٤، ص١٥٧.

(٣) فأيق حسن الشجيري، المملكة العربية السعودية بين اشكالية النظام التقليدي ودعم التغير الشعبي، مجلة الكوفة، ع٧، جامعة الكوفة، ٢٠١٤، ص٣٧٥.

فمدة نضوب النفط تعتمد على نسبة الصادرات الداخلية والخارجية للمملكة، وتتفاوت المعلومات عن عمر الاحتياطي النفطي السعودي، إذ يقدر بحوالي (٢٦٧) مليار برميل حسب احصائيات عام (٢٠١٢) فإن العمر الافتراضي لنضوب النفط في المملكة بحوالي (٧٣)عام، وحيت أثر العمر الافتراضي لنضوب النفط في المملكة بزيادة عدد السكان واحتياطات الدول النفطية.[١] والجدول (٣) يبين مقدار الانتاج والاحتياطي للنفط في المملكة العربية السعودية بين عامي (٢٠١٧-٢٠١٨)

جدول (٣)

مقدار الانتاج والاحتياطي للنفط في المملكة العربية السعودية لعامي (٢٠١٧-٢٠١٨)

*٢٠١٧		**٢٠١٨		***٢٠١٩	
انتاج النفط ألف ب/ي	احتياطي النفط (مليار برميل)	انتاج النفط (الف/ب/ي)	احتياطي النفط (مليار برميل)	انتاج النفط (الف/ب/ي)	احتياطي النفط (مليار برميل)
٩,٩٤٩,٠	٢٦٦,٥	١٠,٣١٧,٣	٢٦٧,٠	٩,٩٠٠,٩	٢٦٧,٢٦

المصدر:

*التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٨، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ملحق(٥/٤)، ص٣٢٤.

**التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٩، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة ملحق(٥/٤)، ص٣٢٢.

***التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠٢٠، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة ملحق(٥/٤)، ص٣٢٣.

- **العمالة الاجنبية:** شهدت منطقة الخليج عمليات تنمية وتحولات اقتصادية لما تتمتع به من ثروة نفطية هائلة رافق ذلك ارتفاع المعدل السكاني لهذه المناطق من جهة وتدفق اعداد كبيرة من العمالة الاجنبية الوافدة للعمل في مختلف التخصصات واعمال الحرفة والصيانة، فالقوى المحلية في دول الخليج لا تكفي من حيث الخبرة والعدد لتنفيذ المشاريع الاقتصادية للنهوض بعملية التنمية، وبالتالي سد هذا العجز باستقدام الملايين من العمالة الاجنبية.[٢] وبلغ عدد الأجانب في المملكة العربية السعودية حوالي(٩) مليون نسمة حسب احصائيات عام ٢٠١٣، إذ ان هذه الاعداد الكبيرة من العمالة الاجنبية يشكل ضغوط داخلية على الحكومات فأصبحت تطالب برفع اجورها وتحسين

(١) زيد حسن الكرطاني، مصدر سابق، ص٢٥٥.

(٢) مايكل بوفاين وآخرون، امن الخليج في القرن الحادي والعشرون، ط٢، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٢، ص٣١٩-٣٢٠.

عقود عملها، بالإضافة الى مطالبة البعض منها بحقها في التجنيس مما يعني تهديداً واضحاً لهوية المجتمع السعودي واستقراره.[١] بينما بلغ عدد الأجانب حوالي(١٣)مليون نسمة خلال عام ٢٠١٥، في حين بلغ عددهم حوالي (١٣,٨٦)مليون نسمة خلال عام ٢٠١٦.[٢] وتعد مصر والهند وباكستان (واليمن) في مقدمة الدول المصدرة للعمالة الى المملكة العربية السعودية[٣]، وأن وجود هذا الحجم من العمالة الوافدة، وما يتبعه من نقل سلوكياتهم وعاداتهم الاجتماعية وتوجهاتهم السياسية، فبهذا تكون الدولة السعودية أمام تحديين الأول: يتمثل في ازدياد العمالة الوافدة أما الثاني: فيتمثل بارتفاع نسبة الشباب السعودي العاطل عن العمل الذي طالما يبحث عن فرصة عمل، فضلا عن وجود تلك العمالة في أغلب نشاطات الحياة المتنوعة في هذه المنطقة، وقدرتها على الفعل والانجاز في مختلف القطاعات الاقتصادية سواء الزراعية او الصناعية او الخدمية.[٤] ويبين الجدول (٤) العمالة في المملكة العربية السعودية لعام (٢٠١٧).

جدول (٤)

العمالة في المملكة العربية السعودية لعام ٢٠١٧

النسبة المئوية للعمالة في القطاعات الاقتصادية			النسبة المئوية لقوة العاملة
الخدمات	الصناعة	الزراعة	
٧٣,٦	٢٢,٥	٣,٩	٥٦,١

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٩، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ملحق (١٧/٢)، ص٣٠٣.

فعلى المستوى الاقتصادي فإن وجود العمالة الاجنبية في المملكة العربية السعودية يمثل أحد أبرز الأثار الاقتصادية السلبية والتي تتمثل بالتحويلات الخارجية للعمال الأجانب

---

(١) مريم سلطان لوتاه، امن الخليج والتحديات الراهنة والسيناريوهات المستقبلية، ط١، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٤، ص٤١.

(٢) جريدة اخبار الخليج، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، البحرين، ع(١٥٦٥٨)، ٢٠٢١، ص١.

(٣) سفيان احمد محمود الشنبازي، السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي اليمني (٢٠١١-٢٠١٥)، مصدر سابق، ص٦١-٦٢.

(٤) احمد صدام أيدام، الاستقرار السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي الواقع والمستقبل (المملكة العربية السعودية انموذجا)، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥، ص١٩٨-١٩٩.

التي تشكل نسبة عالية من موارد الدولة، إذ لعبت التحويلات المالية التي قامت بها هذه العمالة دورا مهم في تحسين مستويات المعيشة وتخفيض مستويات الفقر والبطالة لدولها، كما تمثل مصدرا مهماً للدخل القومي في الدول المصدرة للعمالة.[١] فقد بلغت نسبة التحويلات التي يرسلها العمالة الاجنبية الى بلادها حوالي(٣٥) مليار دولار سنويا، لذا تأتي المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول من حيث نسبة التحويلات المالية.[٢]

- **البطالة:** وهي من المشكلات الخطيرة التي تعاني منها الكثير من الدول، لما لها من انعكاسات سلبية على شتى جوانب المجتمع، إذ يترتب عليها العديد من المشاكل منها اقتصادية تؤدي الى فقدان الأمن الاقتصادي وأخرى اجتماعية كالتطرف وممارسة العنف والجريمة، وتعد من أهم مقومات التنمية الاقتصادية.[٣] بلغت نسبة البطالة في المملكة العربية السعودية ما يقارب (١١,٧%) خلال عام(٢٠١٤)، في حين يعد البعض ان الارقام الحقيقية للبطالة أعلى بكثير خصوصا بين النساء السعوديات ففرص العمل تكاد تكون محدودة وان ازمة البطالة نالت من الجميع[٤]. ويعود ارتفاع نسبة البطالة في المملكة الى عدة أسباب منها: ١.الخلل في التركيبة السكانية الناجم عن طغيان العمالة الاجنبية الوافدة على العمالة الوطنية، حيث ازداد عدد سكان المملكة خلال الفترة بين عامي (١٩٥٠ –٢٠١٣) من ثلاثة ملايين الى ما يقارب (٣٠) مليون نسمة –أي عشرة أضعاف. ٢. طغيان نسبة الذكور مقارنة بالإناث وتمثل هذه الزيادة في اعداد الشباب تهديداً جديداً للاستقرار الداخلي للمملكة [٥]، والجدول(٥) يبين مقدار القوى العاملة ونسبة البطالة في المملكة العربية السعودية للأعوام (٢٠١٧–٢٠١٨–٢٠١٩–٢٠٢٠).

---

(١) سهاد احمد رشيد، العمالة الوافدة في دول مجلس التعاون الخليجي (دراسة حالة دولة الأمارات العربية المتحدة)، مجلة الاقتصاد الخليجي، ع١٧، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص١٨٤.

(٢) جاسم حسن، العمالة الوافدة في دول الخليج واقعها ومستقبلها، مركز الجزيرة للدراسات، متاح على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar

(٣) نوال حمود الحربي، عوامل البطالة في مدينة الرياض (الخصائص والأثار)، مجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ع٦٥، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٢٠١٦، ص٩١.

(٤) بول ارتس وآخرون، العربية السعودية مملكة في مواجهة المخاطر، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٦، ص٦١.

(٥) مريم سلطان لوتاه ، مصدر سابق، ص٤٠.

جدول (٥)

مقدار القوى العاملة ونسبة البطالة في المملكة العربية السعودية

السنة	القوى العاملة %	نسبة البطالة %
*٢٠١٧	١٣,٥٣٧	٥,٨
**٢٠١٨	٩,٥٥	٠,٦
٢٠١٩	٨,٥٨	٧,٥
٢٠٢٠	٢,٥٨	٧,٥

المصدر:

*صندوق النقد العربي، تقرير التنمية الانسانية لعام ٢٠١٨.

**المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للإحصاء، احصاءات القوى العاملة، الاحصاء السنوي، ٢٠٢٠.

ومن الجدول(٥) يتضح ان نسبة البطالة بلغت في عام ٢٠١٧ نحو ٥,٨% أي انها شكلت انخفاضا ملحوظا عن الاعوام السابقة وبلغت في عام ٢٠١٨ نحو ٠,٦% أما في عام ٢٠١٩ فبلغت نحو٧,٥% والنسبة نفسها في عام ٢٠٢٠ ويعود هذا الانخفاض مقارنه بالأعوام السابقة الى قيام المملكة بتوفير فرص العمل لاحتواء الاعداد الكبيرة من العاطلين عن العمل في المملكة.

- **الديون:** تعد مشكلة الديون من المشاكل التي واجهت المملكة العربية السعودية، حيث سجلت الديون السعودية قفزات متتالية خلال عدة اشهر، فقد بلغت نسبة الديون (٦,١%) في نهاية عام ٢٠١٤ ونسبة (٥,١٥%) عام ٢٠١٥ كما ارتفعت نسبة الديون إلى ما يقارب(٩,٣٧)مليار دولار لتعادل(٩,٥%) من اجمالي الناتج المحلي للمملكة، وفي عام ٢٠١٦ وصلت نسبة الديون في المملكة الى (٤,٤٨) مليار دولار، بواقع(٣,١٢) من الناتج المحلي ليصل حجم الديون في المملكة الى (٥,١٥%) وهناك عدة أسباب تجعل المملكة العربية السعودية أمام خطورة كبيرة على الاقتصاد في ظل التوسع الكبير في اللجوء الى الديون منها تراجع الاحتياطات الاجنبية للمملكة، أما السبب الثاني فيكمن في انكماش الاقتصاد المحلي، فضلا عن هبوط اسعار النفط [١]،

(١) ديون السعودية، كابوس ما بعد النفط، متاح على الرابط : https://www.sasapost.com

وعند مراجعة لديون المملكة في السنوات الأخيرة وجدت الدراسة ان المملكة قد واجهت عدة صعوبات نتيجة ارتفاع نسبة الديون، وهذا يؤدي بدوره إلى تشكيل عبئ على كأهل المملكة العربية السعودية متجها نحو تسديد هذه الديون مما قد يؤدي الى الضغط او قلة الاهتمام بالجوانب الأخرى في الدولة او قد يؤثر على التنمية بشكل عام وبالتالي يؤدي إلى أحداث خلل في اداء دور الدولة في ادائها السياسي فالديون تؤثر سلبا على استقلالية الدولة وبناء قوتها أو على مدى فاعليتها في المنطقة[١] ينظر الجدول(٦).

جدول(٦)

نسبة الدين العام الى الناتج المحلي الاجمالي في المملكة العربية السعودية للأعوام (٢٠١٧-٢٠١٨-٢٠١٩-٢٠٢٠)

السنة	الدين العام (مليار دولار)	الناتج المحلي الاجمالي	نسبة الدين العام الى الناتج المحلي الاجمالي
٢٠١٧	١١٨,٢	٢,٥٦٤	١٧,٣
٢٠١٨	١٤٩,٣	٢,٩٣٤	١٩,١
٢٠١٩	١٨٠,٨	٢,٨١١	٢٤,١
٢٠٢٠	٢٢٦,١	٢,٦٢٥	٣٢,٥

المصدر: المملكة العربية السعودية، وزارة المالية، المركز الوطني لإدارة الدين العام، ملخص المديونية العامة، متاح على الرابط : https://www. mof. gov. sa

٣-التحديات الاجتماعية: تشمل:

- **تدني مستوى المعيشة لدى شرائح من السكان:** وهو أحد المشاكل الرئيسية التي تواجه العالم فهو مشكلة عالمية لها أبعاد هائلة، فهي ظاهرة متعددة الجوانب والأبعاد، ذات طبيعة معقدة ويعرف على انه: حالة من الحرمان تتجلى في انخفاض استهلاك الغذاء

(١) لمياء حميد عبدالله، البعد الاستراتيجي للمملكة العربية السعودية في منطقة الخليج، رسالة ماجستير، جامعة الانبار، كلية التربية بنات، ٢٠١٧، ص١٣٠-١٣١.

وتدهور الظروف الصحية والمستوى التعليمي وقلة فرص الحصول على العمل وتدني احوال السكان وانعدام المدخرات[١]، وقد حدد البنك الدولي خط الفقر بدولار واحد للفرد في حين رفع تقديراته لمعيار خط الفقر العالمي الى ١,٢٥ دولار في عام ٢٠٠٨ ثم عدل الى٩,١ دولار عام ٢٠١٢، على الرغم من أن مستويات المعيشة في السعودية تفوق المستويات السائدة في معظم دول العالم الفقيرة الا ان نسبة الفقر بلغت في المملكة العربية السعودية في عام ٢٠١٧ حوالي ٣,١٢% لذلك وضعت المملكة العديد من البرامج لمعالجة هذه المسالة منها برنامج الضمان الاجتماعي بالإضافة الى مخصصات الاعانات التي تقدم للجمعيات الخيرية من قبل الدولة.[٢]

- **تراجع الفكر الوسطي ووجود تيارات متشددة تقاوم التغيرات الإيجابية الضرورية:-**

تحتل السلطة السياسية في المملكة العربية السعودية أهمية كبيرة في تشكيل الهيكلية الاجتماعية إذ تم تشكيل تحالف بين الاسرة السعودية الحاكمة والحركة الدينية الأصولية لاستفادة النخب الحاكمة في المملكة من الفكر السلفي المتمثل في دعم(التيار السلفي) المتمثل بالجهاز الديني[٣]، وتعود العلاقة بين ال سعود والمؤسسة الدينية إلى عام (١٧٤٤)م في اجتماع الشيخ محمد بن عبدالوهاب والامير محمد بن سعود في منطقة الدرعية، ومنذ ذلك الحين اصبح للمؤسسة الدينية دور فاعل في بناء وتشكيل المملكة بالإضافة الى رسم سياستها المختلفة، كما هو الحال في كثير من الأيدولوجيات الدينية التي كانت وراء قيام الدول، كما كان الغطاء الديني بمثابة الغطاء القانوني الذي يستند عليه قادة المملكة في توسيع نطاق حكمهم، فقامت المؤسسة الدينية بتوفير اداتين بالغتين في الأهمية لقيام المملكة العربية السعودية الأولى تتمثل بالتشدد الديني أما الثانية: فتتمثل بالمطاوعة الطبيعية لنظام الحكم وتقوم فلسفتها على الخضوع الى الملك

---

(١) وليد عبدالسلام شتلة، مشكلة الفقر وأثرها على التنمية البشرية، رسالة ماجستير، معهد التخطيط القومي، ٢٠١٥، ص٧-٨.

(٢) المملكة الاقل عربيا في نسبة الفقر والتاسعة عالميا في نسبة تدنيه، متاح على الرابط: http://nshr.org.sa/infocenter

(٣) محمد بن صنيتان، السعودية الدولة والمجتمع (محددات تكون الكيان السعودي)، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٨، ص٩٨-٩٩.

وطاعته تقربا من الله[١]. وبعد وفاة مفتي المملكة (محمد بن أبراهيم ال الشيخ (١٩٦٩) حدثت بعض الخلافات والسجالات بين المؤسسة الدينية والعائلة المالكة، إذ تم انشاء المجلس الأعلى للقضاء وهيئة كبار العلماء لتوزيع المهام الدينية والقضائية التي كانت موكلة الى المفتي الأكبر، إذ ان العائلة المالكة لم يكن هدفها تحويل العلماء الى هيكل بيروقراطي من أجل أضعافهم وتهميشهم في المجتمع بقدر ما كان هدفها تفتيت السلطة الدينية لإحكام السيطرة عليها باعتبارها اداة فكرية للهيمنة السياسية [٢].

فيما شهد التحالف السياسي الديني ترسيخا وتحولا لسنوات عديدة بين أحفاد محمد بن سعود وأحفاد محمد بن عبدالوهاب تمثل بالخلاف بين الطرفين عندما عارضت المؤسسة الدينية ذات التوجه السلفي العديد من الاتفاقيات الدولية التي عملت المملكة على أبرامها مع الشركات الاجنبية لترسيخ شرعيتها الدولية، لكن الحكومة نجحت في فرض إرادتها وتجاوز عقبة افكار المؤسسة الدينية واجازت تلك الاتفاقيات، وخلال فترة تولي الملك سلمان الحكم منذ عام ٢٠١٥ شهدت المملكة العديد من التغيرات الاجبارية التي تدعوا الحكومة من خلالها الى التحديث عبر قرارات هامشية معظمها جاء متأخرا تتجاوز فيه فتاوى السلطة الدينية من قيادة المرأة السعودية للسيارة فضلا عن الأمور الترفيهية كالسينما واقامة الحفلات الموسيقية [٣].

كما وضع ولي العهد: محمد بن سلمان تقويض سلطة رجال الدين كمدخل لإعادة تشكيل النظام السياسي على الرغم من ان المؤسسة الدينية للمملكة بدأت تفقد بالفعل مساحات كبيرة من نفوذها، إذ كانت مضطرة لتجاهل الكثير من الأمور والفتاوى الشرعية التي تمثل ارثها التاريخي، مثل تحريم المرأة للسيارة، عندما سمح الملك سلمان بذلك، لم يقتصر الضرر على المكانة الرمزية لعلماء الدين، وإنما أضر بمكانتهم السياسية أيضا [٤].

- **تنامي المسألة الطائفية والمذهبية:** تعد الغالبية العظمى لسكان المملكة العربية السعودية من المسلمين السنة الا ان ذلك لا يعني عدم وجود اقلية من المسلمين الشيعة،

---

(١) عدنان كاظم الشيباني، الوزن الجيبولتيكي للمملكة العربية السعودية، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١١، ص١٨٠-١٨١.

(٢) أحمد صدام أيدام، مصدر سابق، ص٩٥.

(٣) سامي خيون حافظ، مصدر سابق، ص٢٠٩-٢١٠.

(٤) المصدر نفسه، ص٢١٠-٢١١.

فالتمركز الجغرافي للأقلية الشيعية من السعودية يعد عاملا مهما في ضوء علاقاتها بالدولة وعلاقة الدولة بها وخاصة ان المنطقة الشرقية تضم أكبر خزان طبيعي للبترول في العالم، وفيها معظم احتياطي البترول السعودي، الذي يعادل مجموعه ما يقارب ٢١,٣% من احتياطي البترول العالمي. وأن أبار المنطقة تنتج ٩٨% من بترول المملكة[١]. كما أن وجود الأقلية الشيعية في منطقة جغرافية محددة يجعلها اداة تهديد وضغط تتعرض لها المملكة العربية السعودية في علاقاتها مع الدول الأخرى[٢]. ومن أهم الإصلاحات التي أجراها صانع القرار السعودي استجابة لمطالب الإصلاح السياسي إجراء بعض التغييرات في موقف المملكة تجاه بعض الطوائف من خلال منح المواطنين منحاً مالية كذلك رفع مستويات الدخل للإفراد والحد الأدنى من الأجور في القطاع العام وبناء نحو(٥٠٠) ألف وحدة سكنية، أما على صعيد الإصلاح السياسي فالمملكة العربية السعودية تعد مغلقة من الناحية السياسية فالأحزاب تكون محضورة وأهم الإصلاحات هي إجراء الانتخابات البلدية على مستوى المحافظات عام(٢٠٠٥) والعفو عن العديد من الناشطين الذين انتقدوا التشدد الديني في المملكة[٣].

- **التحدي الذي تمثله مشكلة المخدرات:** تعاني المملكة العربية السعودية من مشكلة المخدرات فقد وصفها عدد من المختصين في شؤون المجتمع السعودي بالظاهرة الصامتة وتعود مشكلة المخدرات في السعودية الى النصف الثاني من القرن العشرين، إذ كانت تستخدم المواد المخدرة في المملكة على نطاق ضيق في بادئ الامر، إلا أن نسبة الإدمان عليها اخذت تزداد حيث شهدت السنوات الاخيرة في المملكة ارتفاع لم يسبق له مثيل في نسبة المدمنين وينتشر ادمانها بين فئة الشباب (١٨-٣٠) عام و(١٠%) اقل من ٨ أعوام (٥%)بين (٣٠-٥٠) عام.

---

(١) توفيق السيف، ان تكون شيعيا في السعودية، ط١، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٣، ص٣٠.

(٢) نادية فاضل عباس، مصدر سابق، ص١٦٦.

(٣) عماد زيدان العلواني، مستقبل النظام الإقليمي الخليجي في ضوء المتغيرات الجيوسياسية الراهنة، رسالة ماجستير، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم الجغرافية، ٢٠٢٠، ص١٦٢.

٤-التحديات الأمنية:

- **الإرهاب:** تحتل قضية الإرهاب الصدارة في الأولويات العربية حيث أصبحت تحدد حالة التماسك او الانقسام في الدول، كما ان حجم انتشار الجماعات والتنظيمات المسلحة التي تتبنى العنف والإرهاب في المنطقة لم تسلم منها أي من البلدان العربية بصورة عامة والخليجية بصورة خاصة.[١] لذا اكدت المملكة العربيّة السعودّية أن ظاهرة الإرهاب من اخطر التحدّيات التَّي تواجهها وان محاربتها لم تعد شأنا محلياً ينحصر فَي حدود دولة وانما اصبح هدف المجتمع الدولي بأسره، واوضح المندوب الدائم للمملكة لدى منظمة الامم المتحدة ان المملكة العربّية السعوديّة عانت من عملّيات الإرهاب واتخذت العدّيد من التدابير اللازمة لمحاربة هذه الآفة الخطّيرة على جمّيع المستوّيات الوطنّية والإقليمية، اضافة الى ذلك العمل على تنفّيذ احكام القانون الدولّي والقرارات الدولّية ذات الصلة بخطر ارتكاب الأعمال الإرهابية وإيقاف تحوّيلها او التحرّيض علّيها أو الاشتراك فيّها او حماية مرتكبيّها.[٢] ومن هنا وجدت المملكة نفسها أمام حرب مع الإرهاب حيث كانت البداية الفعلية في منتصف عام(٢٠٠٠)عندما شن مسلحون ثلاثة انفجارات انتحارية في العاصمة الرياض على مجمعات سكنية للأجانب مثلت هذه التفجيرات انذاراً للسلطات السعودية، والتي كانت تتهم في السابق بالتساهل مع المتشددين الإسلاميين.[٣] إضافة الى وقوع تفجير آخر لمجمع سكني في الرياض والذي يسكنه عرب ومسلمون. لذا عمدت السلطات السعودية إلى تبني العديد من الإجراءات المالية والاقتصادية، وكان الهدف الاساسي منها تجفيف منابع تمويل الجماعات الإرهابية المتطرفة[٤]. كما قامت المملكة العربية السعودية بحملة شاملة للمعلومات والاتصالات كان الهدف من ورائها توعية الشباب السعودي من أجل تعزيز التعاون بين

---

(١) البر داغر وأخرون، حال الأمة العربية (٢٠١٦-٢٠١٧) الحلقة المفرغة: صراعات مستدامة واختراقات فادحة، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٧، ص٩٢.

(٢) نادية فاضل عباس، مصدر سابق، ص١٧٢.

(٣) محمد صادق اسماعيل، مصدر سابق، ص١٠٥.

(٤) أيريس غلوزمأير وآخرون، المملكة العربية السعودية في الميزان، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢، ص٢٦٧-٣٠٤.

الدولة والجمهور وتسليط الضوء على الضرر التي تسبب فيه الإرهاب والتطرف، ووضع حد لدعم الجهود وتسامحه مع المعتقدات المتطرفة [١].

٦- **التحديات البيئية:** تعد شحة المياه من أهم الصعوبات البيئية كون معظم البلاد صحراوية وتعاني بشدة من قلة المياه وشحتها وتعد المملكة العربية السعودية من الدول الفقيرة بالمياه والسبب في ذلك هو موقعها في النطاق الجاف، وما يترتب على ذلك من ندرة سقوط الامطار (باستثناء الإقليم الجنوبي الغربي)، فضلاً عن ذلك عدم وجود الانهار والبحيرات الدائمة الجريان فنجد انه على الرغم من سقوط الأمطار بكميات قليلة إلا أنها لا تستخدم بشكل كاف؛ لأنها تفقده خلال الجريان عبر الأودية أو عن طريق التبخر أو التسرب إلى باطن الأرض[٢]، يظهر جليا اعتماد المملكة العربية السعودية بشكل اساسي على المياه الجوفية، إذ ان البلاد تعاني من عجز مائي مقداره (١,٥) مليار م٣، ومن المتوقع أن تتفاقم المشكلة في المستقبل والسبب في ذلك هو الزيادة في عدد السكان والتقدم الصناعي، ولمواجهة هذا العجز المائي الذي تعاني منه المملكة اتبعت الدولة عدة طرق لحصاد مياه الامطار وتخزينها في المملكة منها التخزين خلف السدود كما في المناطق الوسطى من المملكة والتخزين في مجاري الوديان والغدرات الصناعية ونشر المياه بوضع الحواجز في مناطق السهول والجبال وذلك لتغذية المياه الجوفية [٣]. لذا فان واقع المياه في المملكة العربية السعودية موزع بالشكل الآتي: تشكل المياه الجوفية نسبة ٨٩%بسبب اعتماد المملكة بصورة أساسية عليها أما المياه المحلاة فتشكل نسبة ٩%ومياه الصرف الصحي ٢%.[٤] أما من حيث الاحتياجات فيذكر التقرير الاقتصادي العربي الموحد الذي يصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول

---

(١) كريستوفر بوشيك، الاستراتيجية السعودية اللينة في مكافحة الإرهاب، سلسلة اوراق كارنيغي، مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي، ع (٧٩)، ٢٠٠٨، ص١٠.

(٢) عبدالحفيظ محمد سقا، الجغرافية الطبيعية للمملكة العربية السعودية، ط٣، دار كنوز المعرفة، جدة، ٢٠٠٤، ص١٣١.

(٣) محمد عبدالهادي الجازي، مقومات القوة للمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، ع١، ٢٠١٩، ص٢٦١.

(٤) وليد خليل الزباري، الأمن المائي في دول مجلس التعاون الخليجي العربية، في مجموعة باحثين، امن الماء والغذاء في الخليج العربي، ط١، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٣، ص١١٢.

العربية لسنة (٢٠١٩) ان احتياجات المملكة العربية السعودية من المياه موزعة حسب القطاعات الأتية: القطاع الزراعي يستهلك من المياه نسبة (٨٤%) والقطاع المنزلي (٩%) والقطاع الصناعي (٧%) كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول(٧)

احتياجات المملكة العربية السعودية من المياه

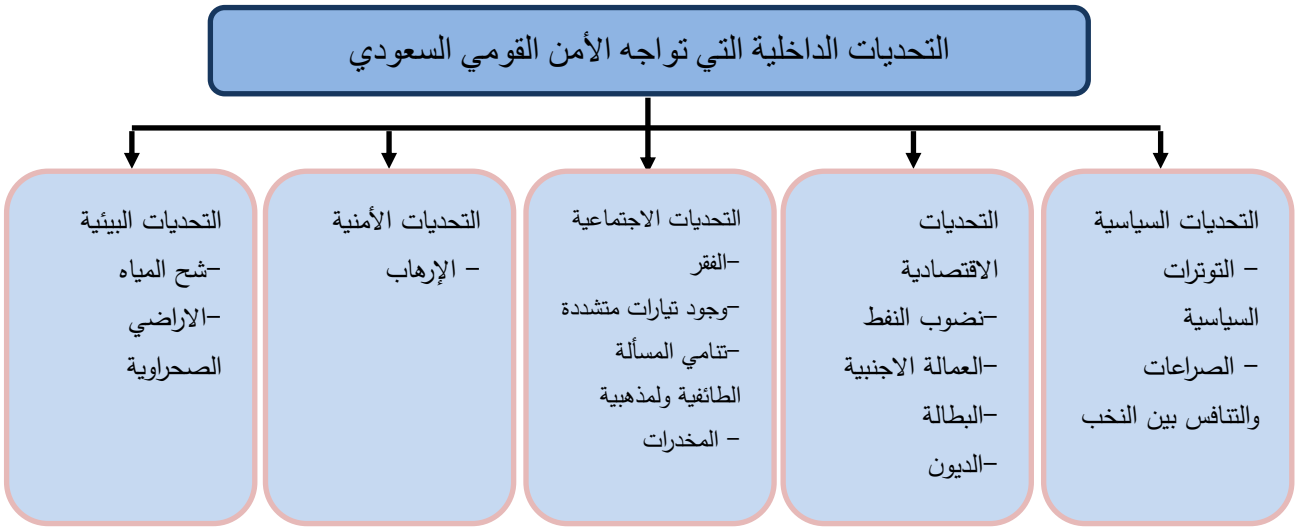
مصادر المياه ونسبتها*		احتياجات المياه حسب القطاعات**	
مصادر المياه	نسبتها	القطاع	النسبة
مياه جوفية	%٨٩	الزراعي	%٨٤
مياه محلاة	%٩	المنزلي	%٩
مياه صرف صحي	%٢	الصناعي	%٧

المصدر: بالاعتماد على:

* وليد خليل الزباري، الأمن المائي في دول مجلس التعاون الخليجي العربية، في مجموعة باحثين، امن الماء والغذاء في الخليج العربي، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ٢٠١٣، ص١١٢.

**التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٩، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ص٥٤.

مخطط(١)



المخطط/ من عمل الباحثة

- **التحديات الخارجية:** تتجسد في: أطماع وبعض سياسات الدول العظمى والكبرى، وكذلك الدول الإقليمية (أيران–العراق–تركيا–اسرائيل) وعدم الاستقرار السياسي الحاد السائد الآن في أغلب الدول المجاورة، إضافة الى الأخطار التي يمثلها الإرهاب، وحراك الجماعات المسلحة المتطرفة [١].

١- **سياسات الدول العظمى والكبرى تجاه المملكة العربية السعودية:** تسعى القوى الدولية منذ أمد طويل الى الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية وممارسة نفوذها في منطقة الخليج، مدركة أن الأماكن الاستراتيجية تؤهل من يسيطر عليها الإمساك بزمام ادارة العلاقات الدولية وفق فرض ارادة الأقوى، وبما ان المملكة العربية السعودية تحتل موقعاً متميزاً من حيث المساحة الشاسعة وما تختزنه أراضيها من ثروات نفطية ومعادن، بالإضافة إلى اشرافها على البحار والخلجان المهمة في الملاحة الدولية، فهذا يساعد على تحريك أطماع القوى الدولية المتمثلة (بالولايات المتحدة الامريكية) والتي جعلتها أحدى اولويات المناطق الأكثر أهمية وحيوية في العالم، فالولايات المتحدة الامريكية اختارت المملكة العربية السعودية لتكون حليفتها من أجل تحقيق مصالحها من خلال التواجد العسكري وسلسلة من الاتفاقيات الدفاعية.[٢] اضف الى ذلك ما تتمتع به المملكة العربية السعودية من أهمية نفطية الامر الذي جعلها لا تغيب عن إطار ما يسمى (باستراتيجية الحلفاء للولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط) حيث تعمل الولايات المتحدة الامريكية في إطار هذه الاستراتيجية من خلال حماية وتقوية الانظمة التي تميل للسياسة الامريكية وحمايتها من رياح التغير وبناء محاور سياسية وقوى محلية إقليمية تدين لها بالولاء وتعمل على حماية المصالح الامريكية وتنفيذ سياستها، كما ان تأثير الولايات المتحدة بالمملكة العربية السعودية يأتي عبر الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري الذي تقدمه الولايات المتحدة الامريكية فهي تفضل بقاء المملكة آمنه ومستقرة لان عدم الاستقرار من الممكن ان يؤدي الى قرارات ذات تأثير كبير على المصالح

---

(١) صدقة بن يحيى، مصدر سابق.

(٢) أحمد صدام أيدام، مصدر سابق، ص١٢٤

الامريكية وهذا سوف يؤثر على سعر صرف الدولار وميزان المدفوعات كذلك معادلة الطاقة الامريكية والعالمية ومعدل انتعاش الاقتصاد العالمي.[١]

٢- **سياسات الدول الإقليمية تجاه المملكة العربية السعودية:** تواجه المملكة العربية السعودية العديد من التحديات الخارجية من عدة دول إقليمية لعل أهمها:

- **إيران:**- أن التخوف من توسع النفوذ الايراني لا يزال موجودا لدى المملكة العربية السعودية فهذا التخوف يفرضه موقع إيران الجيوستراتيجي، فضلاً عن الدور المتنامي فالمملكة تنظر بعين الشك والريبة لهذا الدور ويعود السبب في ذلك الى الخلافات العقائدية ما بين الدولتين، بالإضافة الى العلاقة المعقدة ما بين نظام يسعى الى تغيير الواقع وهو النظام الإيراني ونظام أخر يسعى للدفاع والحفاظ على الوضع القائم وهو النظام السعودي، وان الزيادة في التطورات التقنية لإيران لاسيما فيما يتعلق بالبرنامج النووي والتطور العسكري، فقد اسهم في زيادة العبء على دول الخليج بصورة عامة والمملكة العربية السعودية بصورة خاصة[٢]، كما ان المملكة تتوجس من سياسة أيران ونواياها في المنطقة وتخشى من تحول البرنامج النووي السلمي إلى الأغراض العسكرية خاصة بعد إعلان المسؤولين الأيرانيين عن نجاح أيران بتخصيب اليورانيوم[٣]، ويتعلق الملف الثالث بالعلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية فهناك نوع من الاختلاف في وجهات النظر بين السعودية وأيران حول تواجد القوات الامريكية في منطقة الخليج فإيران ترفض وجود تلك القوات وترى بان وجودها يشكل خطرا عليها في المنطقة بينما السعودية ترغب بوجودها واستمرارها؛ لأنَّها تخشى الطموحات الإيرانية في المنطقة[٤]. فيما يتعلق الملف الرابع بالسياسات النفطية، يأتي احتياطي النفط في إيران بنحو (١٥٨) مليون برميل من اجمالي الاحتياطي العالمي البالغ (١,٤٨,١) ترليون برميل، إذ تحتل

---

(١) مروان حميد العيثاوي، مصدر سابق، ص٧٠-٧١.

(٢) زيد حسن الكرطاني، مصدر سابق، ص٢٦٠-٢٦١.

(٣) رايق سليم البريزات، الصراع السعودي الإيراني وتأثيره على دول الجوار العربي، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، ع٣، كلية التجارة الاسماعيلية جامعة قناة السويس، ٢٠١٧، ص٥٨.

(٤) أيمن عبدالله النيرب، العلاقات الإيرانية –السعودية وانعكاساتها على الواقع الإقليمي في منطقة الخليج، رسالة ماجستير، جامعة الازهر–غزة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ والعلوم السياسية، ٢٠١٦، ص٩١.

أيران المرتبة الثالثة بعد كل من فنزويلا والمملكة العربية السعودية من حيث الاحتياط العالمي للنفط وفقا لإحصائيات عام ٢٠٢٠ [١]، لذا أصبحت أيران منافسا لقوة المملكة العربية السعودية التي تعد ضمن أكبر مصدري النفط في العالم، وصاحبة أكبر نفوذ داخل منظمة (اوبك) إذ ان أيران لا تريد للمملكة العربية السعودية ان تؤثر في المنظمة او توجهها، وستعمل مع الدول المتوسطة الانتاج مثل فنزويلا على خفض انتاج المنظمة بهدف رفع اسعار النفط وزيادة حصتها من الانتاج.[٢] وهناك ملف أخر يتعلق بالتدخلات الإيرانية المباشرة وغير المباشرة من خلال تشجيع وتبني مواقف القوى المعارضة الداخلية والتضخيم الاعلامي لبعض الأحداث التي تقع في المملكة العربية السعودية[٣]، فضلا عن مساعيها في اثارة القلاقل في موسم الحج، من أجل نشر رسالتها الثورية، على سبيل المثال دفعت أيران بالحجاج الإيرانيين الى القيام بتظاهرات داخل المملكة عام ١٩٨٢[٤]، إضافة إلى ذلك فان دخول حركة أنصار الله الى صنعاء عام (٢٠١٤) والاستيلاء على ميناء الحديدة يشكل تهديداً لأمن الخليج على وجه العموم والمملكة بصورة خاصة فقد دخلت السعودية بشكل فاعل في الملف اليمني جراء تنامي حالة من الخوف من تزايد قدرات إيران في المنطقة وتهديد الأمن القومي السعودي والاستيلاء عليها.[٥]

- **العراق:** إن ما يحصل في العراق من ظواهر العنف والفوضى وحالة التشظي في الوضع العراقي، يؤثر سلبا على المملكة العربية السعودية، ودول المنطقة، التي لن تنجو منه ولو بدرجات مختلفة، لوجود امكانية ان يعبر العنف حدودها ويدخل أراضيها، مما يخلق قاعدة أقوى للإرهابيين الذين يسعون الى توسيع نشاطهم إقليميا او عربيا او ربما عالميا

---

(١) مي شاهين، من هم ملوك الذهب الاسود لعام ٢٠٢٠، متاح على الرابط:
https://www.alqiyady.com

(٢) احمد يوسف، الخلافات السعودية الأيرانية ترخي بظلالها على (اوبك)، متاح على الرابط:
https://www.aa.com

(٣) رايق سليم البريزات، مصدر سابق، ص٥٧.

(٤) أياد رشيد الكريم، امن الخليج العربي في ظل التحدي الإيراني، مجلة جيل الدراسات والعلاقات الدولية، ع١٥، مركز جيل البحث العلمي، ٢٠١٧، ص١٤.

(٥) كنعان رزق الديب، المتغيرات الإقليمية وأثرها على العلاقات الخليجية الإيرانية، مجلة مدارات إيرانية،ع٧، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢٠، ص١٧٨.

للقيام بعملياتهم الإرهابية[١]، كما ينتاب المملكة العربية السعودية القلق من تصاعد تدهور الوضع الأمني في العراق لا سيما بعد عام(٢٠٠٦) وتخوفا من وصول الإرهابيين اليها الذين توافدوا الى العراق من كل جهة حيث اعلنت المملكة عن الشروع ببناء سور متعدد المستويات ومزود بأحدث التقنيات حيث يبلغ طول هذا السور (٨١٤)كم على طول حدودها مع العراق[٢]. كذلك القلق من المشروع الاقتصادي في العراق وضخامة الاحتياطي العراقي وطريقة تعامل الادارة الامريكية مع هذا المشروع، حيث ظهرت منافسة حادة في مجال النفط، فمع بداية تصدير النفط سوف يحاول العراق أن يعوض ما فاته، لحاجته الشديدة الى عوائد النفط على المدى الطويل، وذلك لحاجته الى إعادة الأعمار واستيراد السلع الاستهلاكية ودفع التعويضات وتسديد الديون، كما ان محاولة العراق زيادة إيراداته بعد الحرب بطرق عديدة منها بيع النفط بأسعار منخفضة، وتوسيع أسواقه بنشاط وسرعة، واسقاط ديونه بدلا من تسديدها كل ذلك يؤدي الى فقدان المملكة دور المنتج الأكبر.[٣]

- **تركيا:** إنَّ لموقع تركيا الجيوستراتيجي أهمية كبيرة مما يجعلها دولة ذات اعتبارات إقليمية في المنطقة، كما ان هذا الموقع يعود عليها بمنافع اقتصادية شتى سواء في إطار العلاقات التجارية أو مرور مواد الطاقة عبر أراضيها من ناحية أخرى، ويمنحها مجالا واسعا للحركة والبحث عن النفوذ الأقليمي من ناحية ثالثة اضافة الى قضايا المياه[٤]، فتركيا ترى ان قضية المياه جزء لا يتجزأ من أمنها القومي وتحاول ربط علاقتها مع دول الخليج بالمياه لا سيما المملكة العربية السعودية كجزء من الطرح التركي (مشروع أنابيب السلام)[*] ويغذي هذا المشروع بعض اجزاء المملكة العربية السعودية والذي

---

(١) ناظم نواف الشمري، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في العراق وتداعياته العربية والإقليمية، مجلة السياسية والدولية، ع١٨، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١، ص١٢.

(٢) احسان محمد هادي، العلاقات الإيرانية –السعودية بعد عام (٢٠٠٣)، ط١، دار البصائر للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٣، ص٩١.

(٣) مايكل بوفاين وآخرون، مصدر سابق، ص٧٤.

(٤) جهاد عودة، مقدمة في الدراسات الاستراتيجية الشرق اوسطية، ط١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٤، ص٥٣٢.

* مشروع أنابيب السلام: من أهم المشاريع الاقتصادية التي سعت تركيا لتحقيقها ويقضي المشروع نقل المياه الفائضة عن حاجة تركيا من نهري سيحان وجيحان عبر أنابيب إلى الدول العربية في الهلال الخصيب وشبه الجزيرة العربية اضافة الى اسرائيل. ينظر: محمد بوبوش، العلاقات التركية –الخليجية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع٤٨، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤، ص١٩٥.

تعده تركيا ورقة ضغط على المملكة باعتبارها دولة نفطية[١]، أما فيما يتعلق بالملف الأمني فزاد تخوف المملكة من تطور العلاقات التركية الاسرائيلية والتي اقتضت توقيع الدولتين اتفاقا للتعاون العسكري عام (١٩٩٦)، مما أدى إلى اثارة الشكوك حيال طبيعة التوجهات التركية إزاء الأمن الإقليمي في منطقة الخليج بصورة عامة والمملكة العربية بصورة خاصة[٢].

- **إسرائيل:** –تشكل إسرائيل بما تتبعه من سياسة عنصرية استيطانية واستراتيجية أمنية تهديداً مباشراً لأمن منطقة الخليج لاسيما المملكة العربية السعودية، خاصة مع وجود تجاور مباشر لها مع اسرائيل في منطقة خليج العقبة ومما يزيد من هذا التهديد امتلاك إسرائيل القدرة النووية التي قد تستخدم ضد دولة عربية حيث يفرض ذلك على المملكة أتخاذ مواقف معينة ذات بعد قومي[٣]، وتسعى إسرائيل إلى تقسيم منطقة الخليج على أساس البنية السياسية في شبه الجزيرة العربية وبخاصة المملكة العربية السعودية لما تمتلكه من قوة اقتصادية قائمة على النفط[٤]، وقد وضعت اسرائيل لنفسها استراتيجية أمنية منها ما يؤثر تأثيرا مباشرا على الأمن القومي السعودي حيث نجد انها وضعت هدفا مباشرا وهو تأمين البحر الأحمر، وخاصة بعد اغلاق بأب المندب بوجه الملاحة الاسرائيلية في حرب اكتوبر عام (١٩٧٣)م، إضافة الى التغلغل والتواجد المباشر في شرق افريقيا خاصة منطقة القرن الأفريقي في اثيوبيا. كذلك التفوق العسكري على الدول العربية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، وهذا يفرض استراتيجية معينة للتسليح وحجم معين من القوات يؤثر في القدرات الاقتصادية للمملكة [٥]، وضمن هذا السياق فان اسرائيل تسعى دوما الى تحقيق تفوق عسكري على دول المنطقة كافة من أجل ديمومة الحفاظ على هذا الكيان، لأنها تدرك حجم الخطر الذي يحيط بها إذ ان قلة

---

(١) خالد كمال هنية، السياسة الخارجية التركية تجاه المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة الاقصى، قسم الدبلوماسية والعلاقات الدولية، ٢٠١٥، ص٥٣.

(٢) محمد عبدالقادر خليل، الأبعاد الأمنية والعسكرية للعلاقات الخليجية –التركية، ط١، مركز الأمارات للدراسات والبحوث، أبوظبي، ٢٠١٣، ص١٨.

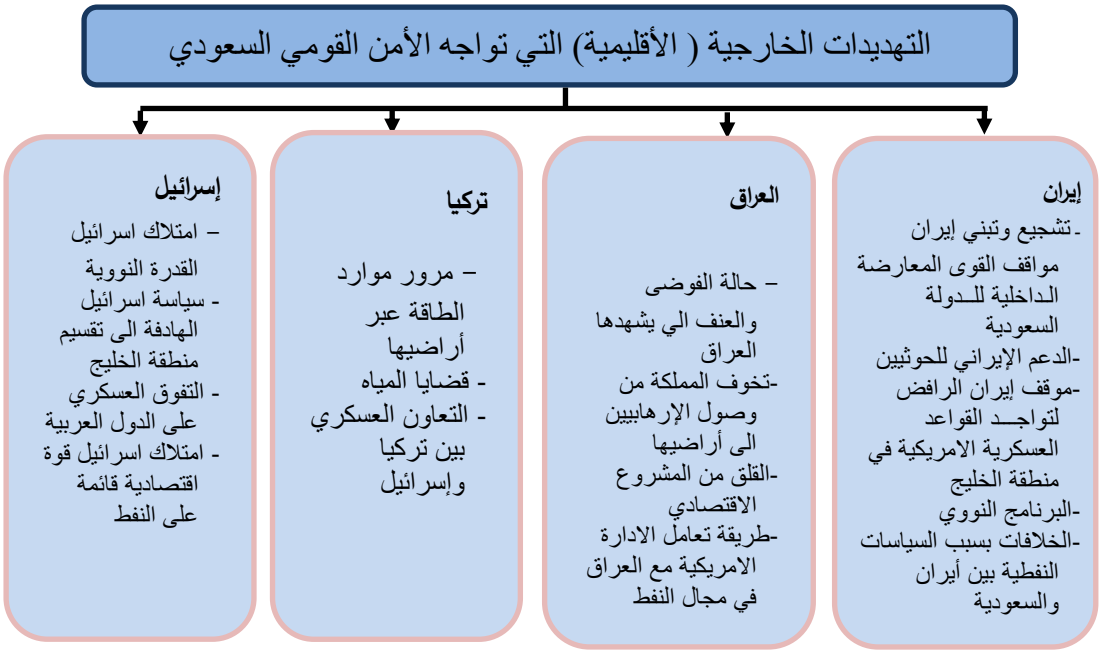
(٣) صالح بن بكر الطيار، مصدر سابق، ص٨٢.

(٤) أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، ط٢، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٠، ص٦٨.

(٥) صالح بن بكر الطيار، مصدر سابق، ص٨٢.

السكان جعلها تعتمد على استخدام تقنية الاداء المتطور للأسلحة. إذ تضم القوة الجوية الإسرائيلية (٤٤٤) طائرة مقاتلة و(١٣٧) مروحية قتالية، فضلا عن العديد من الطائرات ذات الطرازات بدون طيار، كما يصل عدد الدبابات إلى (٣٩٣٠) من صنع امريكي واسرائيلي ونحو (٥٥٠٠) مدرعة، وتحتوي الترسانة الصاروخية على صواريخ (ارض جو) بينها صواريخ (باترويوت)، أما القوات البحرية الاسرائيلية فتضم (٣) غواصات و(٣) بوارج، فضلا عن عدد من المراكب الدورية وبهذا فإن إسرائيل تشكل تهديدا سياسيا وعسكريا للمملكة [١] والمخطط الآتي يوضح أهم التهديدات الخارجية الإقليمية التي تواجه الأمن القومي السعودي.

مخطط (٢)



المخطط /من عمل الباحثة.

٣- **عدم الاستقرار السياسي الحاد السائد في الجوار الجغرافي السعودي:** يشهد الجوار الجغرافي السعودي المباشر وغير المباشر حالات من عدم الاستقرار السياسي والأمني الحاد ويتمثل في الدول الأتية (العراق –اليمن – سوريا). تشكل حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني في العراق تحدياً كبيرا للمملكة العربية السعودية. إذ يشترك العراق والمملكة العربية السعودية بحدود طويلة تبلغ (٨١٤)كم ويتجلى الخطر من حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني في العراق من خلال تبني بعض القوى السياسية في العراق

(١) القوة العسكرية الاسرائيلية، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/

مواقف مناوئة للمملكة العربية السعودية، كما ان وجود منظمات وفصائل مسلحة غير خاضعة للقانون في العراق تشكل تحدياً كبيرا للأمن القومي السعودي. أما فيما يخص اليمن تشكل حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني أبرز التحديات التي تواجه الأمن القومي السعودي وهذا ما ستتناوله الدراسة بالتفصيل. أما بالنسبة للجوار الجغرافي غير المباشر والمتمثل بسوريا فان للأزمة السورية أثر كبير على دول المنطقة الخليجية، إذ كانت الدول الخليجية تخشى من حالة عدم الاستقرار الذي يمكن ان يولده استمرار حالة العنف في سوريا، واستثمار العديد من الاطراف الإقليمية والدولية لتلك الحالة للتدخل في شؤون المنطقة عن طريق استغلال تلك الدول الوضع في سوريا للدفع بأجنداتها المذهبية والعرقية، الامر الذي يؤدي الى انتشار الفوضى مما يسهم في تهديد امن واستقرار الدول الخليجية والاضرار بمصالحها، لاسيما المملكة العربية السعودية[١]، وهناك العديد من الأسباب التي أدت الى انخراط المملكة العربية السعودية في الحرب السورية، إذ تنطوي جميعها على رهانات كبيرة لمكانة المملكة الإقليمية، فضلا عن أمنها الداخلي وتتمثل هذه الأسباب: بالتنافس الاستراتيجي السعودي مع أيران الذي يمثل المصلحة الجيوسياسية الرئيسية الكامنة وراء تدخل المملكة العربية السعودية في سوريا.[٢] لذا عملت المملكة العربية السعودية على مساندة المعارضة السورية لعدة أسباب[٣]:

- فك الارتباط في العلاقات السورية الإيرانية التي تعد من أقدم وأقوى التحالفات في منطقة الشرق الأوسط، وبالتالي أصبح هذا التحالف يشكل مصدر تهديد للأمن القومي السعودي.
- إن لسوريا دوراً كبيراً في الساحة اللبنانية فأصبح هذا يشكل عامل تهديد للمملكة العربية السعودية والتي تسعى للاحتفاظ بنفوذها ودورها في لبنان وعلية فبفك الارتباط السوري بلبنان تصبح السعودية المهيمنة والمؤثرة على لبنان.

---

(١) سهام فتحي سليمان، الازمة السورية في ظل تحولات التوازنات الإقليمية والدولية (٢٠١١-٢٠١٣)، رسالة ماجستير، جامعة الازهر –غزة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠١٥، ص١٠٦.

(٢) فريدريك، الحسابات الخليجية في الصراع السوري، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، متاح على الرابط: www.gzrnegie-mec.org

(٣) نور الهدى دحدوح، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الازمة السورية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي –ام البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٥، ص٤٣.

٤- **الإرهاب وحراك الجماعات المسلحة المتطرفة:** يمثل هذا الأمر تحدياً داخليا وخارجيا في الوقت نفسه، وكما سبقت الإشارة الى هذا المحور بالتفصيل عندما تناولت الدراسة التحديات الداخلية، حيث أن الجماعات الإرهابية عابرة للحدود تتألف من عناصر من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ث- **وسائل ضمان الأمن القومي السعودي: ان** للأمن القومي السعودي العديد من الوسائل يمكن إيجازها بالأتي: -

١-**الوسائل الإعلامية:** تستخدم الوسائل الاعلامية من قبل الجهات الحكومية لتوجيه الرأي العام لتأييد موقف ما. من خلال تكثيف الحملات الاعلامية، وتستخدم هذه الوسائل بوصفها اداة من أدوات ادارة الازمة والسيطرة عليها من خلال الإذاعات والصحف ووكالات الانباء، التي اصبح لها دور كبير ومؤثر على ارادة وادراك المجتمع، فالدعاية تسبق العمل العسكري الذي تنوي الدول القيام به بالتمهيد له بين الاوساط الدولية واضفاء الشرعية عليه وقد تصاحب تلك الوسائل العمل الدبلوماسي والاقتصادي[١]، وتنطلق السياسة الاعلامية في المملكة العربية السعودية من المبادئ التي تهدف الى النهوض بالمستوى الفكري والحضاري للمواطنين ومعالجة المشكلات الاجتماعية، ورفض الاتجاهات والتيارات الهدامة، كما تعمل وسائل الاعلام السعودية على خدمة سياسة المملكة وإبراز شخصيتها داخليا وخارجيا.[٢] والمملكة العربية السعودية تمتلك العديد من الوسائل الاعلامية منها ما يتبع القنوات التلفزيونية مثل العربية، وmbc، بالإضافة الى العديد من الصحف الالكترونية مثل صحيفة (أيلاف، الوئام، الجماهير) مما يجعلها على اتصال دائم بالجمهور السعودي.[٣]

٢-**الوسائل الدبلوماسية:** أن الهدف الاساسي لكل العلاقات الدبلوماسية هو حماية مصالح البلد الدبلوماسية، وأن مصلحة كل دولة بالشكل الاساس هو أمنها الخاص،

---

(١) رحمن عبدالحسين ظاهر، الازمة اليمنية (دراسة طبيعتها الأقليمية والدولية)، مجلة كلية الأمام الكاظم، ع١، كلية العلوم الاسلامية الجامعة، ٢٠١٩، ص١٦٨.

(٢) سعود صالح المصيبيح، السياسة الاعلامية في المملكة ومواكبتها لأخر الاتجاهات العالمية في عالم الاتصال والاعلام، متاح على الرابط : https://www.alriyadh.com

(٣) سعد بن محارب المحارب، الاعلام الجديد في السعودية، ط١، الجداول للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠١٢، ص١٠٦.

وان امن الدولة يمكن ان يتهدد ليس بمجرد الغزو العسكري وانما يتهدد أيضا بالتسلل الاقتصادي، والتحكم بمناطق استراتيجية حولها وبضمان نفوذ سياسي داخل البلد، لذا فان هدف الدبلوماسية المتيقظة أن تحيط سياسات الدول الأخرى المناقضة لسياساتها[١]، فالمملكة العربية السعودية ذات طبيعة عمل دبلوماسية يمكن القول بانها هي التي ترسم الخطوات الرئيسية لعمل سياستها الخارجية لذا فان المملكة تتميز بدور يميزها عن غيرها من الدول من خلال سياستها الخارجية بمتابعة الواقع الدولي وقراءة أحداثه والاستفادة من التوازنات الدولية وكذلك الابتعاد عن التدخل في الشؤون الداخلية للأخرين والالتزام بالتعهدات والاتفاقيات الثنائية، وكذلك دورها في تقديم الدعم المالي والمعنوي للجهود الدولية الهادفة الى تطوير الدول النامية والمشاركة الاقتصادية في ذلك، فضلا عن دور المملكة في تبنيها لمساندة ضحايا الكوارث الطبيعية والحروب والنزاعات والعمل على مساعدتهم[٢]. وتلعب المملكة العربية السعودية دورا دبلوماسيا متميزا في العالم الاسلامي والعربي والتي تقوم على الاعتدال في الكثير من القضايا ويتضح ذلك من خلال دورها في جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الدول المنتجة للنفط (اوبك) ومجلس التعاون الخليجي، أما على الصعيد العربي فيتضح دورها من خلال موقفها من القضية الفلسطينية ودعمها المتواصل لها سياسا وماديا، فضلا عن موقفها الى جانب الدول العربية في ازماتها الاقتصادية وحروبها مع اسرائيل، أما على الصعيد الدولي، فان المملكة عضوا بارزا في العديد من المنظمات والهيئات الدولية كهيئة الامم المتحدة إذ تحرص المملكة على اقامة علاقات متكافئة مع القوى الكبرى حيث خصصت المملكة مبالغ مادية كبيرة لدعم منظمات ووكالات الأمن والسلام الدوليين حرصا منها على التفاعل مع المجتمع الدولي.[٣]

٣- **الوسائل الاقتصادية:** تقدر المساعدات الاقتصادية التي تقدمها المملكة العربية السعودية بحسب التقرير الانمائي لبرنامج الامم المتحدة بحوالي ١٤,٥مليار دولار امريكي أي ما يعادل ١,٩%من اجمالي الدخل القومي للبلاد، حيث ان هذه النسبة تضع المملكة العربية على رأس قائمة الدول المانحة على مستوى العالم وتعتبر الفترة ٢٠٠٥ الى ٢٠١٤ فترة مستمرة للمملكة العربية السعودية في منح المساعدات الانمائية، إذ احتلت المرتبة الرابعة خلال عام ٢٠١٤ في حجم المساعدات الانسانية، فقد بلغت المساعدات

---

(١) أمين شبلي، في الدبلوماسية المعاصرة، ط٢، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهر، ١٩٩٧، ص٣٢.

(٢) رافع شريف دنون، تحديات السياسة الخارجية السعودية في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز، مجلة دراسات إقليمية،ع٢، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٨، ص٩٩-١٠١-١٠٢.

(٣) محمد عبدالهادي الجازي،مصدر سابق، ص٢٦٤-٢٦٥.

الموجهة الى المنطقة العربية في عام ٢٠١٦ ما يقارب ٩٤% من اجمالي ما نفقته المملكة على المساعدات الانسانية بوجه عام أي بقيمة ٣٦٠ مليون دولار امريكي وقد شملت تلك المساعدات كلا من (اليمن–العراق–سوريا–لبنان–الاردن–مالي–طاجكستان وجيبوتي)[١]. وتتخذ المساعدات الاقتصادية اشكالا عدة: انسانية ومساعدات مخصصة لمواجهة العجز المالي او لتطوير مشاريع اقتصادية كالبنى التحتية والصناعية اضافة الى تطوير القطاعات الأخرى (الزراعية–الاجتماعية –التعليمية)، وتمثل المساعدات الاقتصادية أحدى أهم أدوات السياسة الخارجية بهدف التأثير على الدول المتلقية وقراراتها السياسية وتوجيهها بما يخدم اهداف ومصالح الدول المانحة ويكون توجيه تلك المساعدات الى الدول ذات الأهمية الاستراتيجية.[٢]

جدول (٨)

الدول العشرة الأكثر استفادة من المشاريع الانسانية والتنموية المقدمة من المملكة العربية السعودية

الدولة	عدد المشاريع	الدولة	عدد المشاريع
اليمن	٦٦٥	البوسنة والهرسك	٧٩
سوريا	٢٧٦	اندونيسيا	٧٦
فلسطين	٢١٥	السودان	٧٤
باكستان	١٦٤	افغانستان	٦٨
الصومال	٩٣	بنغلادش	٥٨

المصدر: احمد طاهر، منصة المساعدات (البعد الانساني في السياسة السعودية)، متاح على الرابط : https://arb. majalla. com

٤–**الوسائل العسكرية:** تعد الوسائل العسكرية إحدى اشكال التدخل في شؤون الدول الداخلية، كما انها إحدى الأدوات التي تستخدمها الدولة في ادارة سياستها الخارجية سواء في وقت السلم أو الحرب، ويرتبط العامل العسكري ارتباطا وثيقا بالعامل الأمني وبرؤية

(١) شيرين الطرابلسي، قيم المملكة العربية السعودية وانظمتها ومصالحها في مجال العمل الانساني، ورشة عمل لفريق السياسات الانسانية، معهد التنمية فيما وراء البحار، لندن، ٢٠١٧، ص١٠.

(٢) مبارك سعيد العجمي، المساعدات الاقتصادية اداة من أدوات السياسة الخارجية الكويتية للفترة (١٩٨٠–٢٠١٠)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١١، ص٦.

كل دولة لأمنها القومي، والتهديدات التي تعترضه من قبل الدول الأخرى في إطارها الإقليمي[1]. بدت ملامح استخدام هذه الوسيلة كأحد وسائل صيانة وحماية الأمن القومي السعودي في العديد من الأحداث التي شهدتها المنطقة الخليجية. ولعل أبرزها: المشاركة السعودية في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ عندما استشعرت أن العراق بدا يمثل تهديدا مباشرا للأمن القومي السعودي لاسيما بعد دخوله الكويت في الثاني من أب ١٩٩٠. ثم جاءت الحرب الأهلية اليمنية لتقدم دليلاً آخر على استخدام القوة الصلبة من قبل المملكة لحماية ما يراه صانعو القرار السياسي السعودي من الخطر الذي تشكله حركة أنصار الله على الأمن القومي السعودي.

(١) منصور حسن العتيبي، مصدر سابق، ص٥١.

المبحث الثاني

عناصر القوة الجغرافية الطبيعية وأهميتها الجيوبولتيكية

تعد المقومات الطبيعية من العوامل المهمة والمؤثرة في قيمة الدولة السياسية والتي لها أهمية من خلال التأثير في تركيبها الطبيعي، كما يبرز دور تلك المقومات في تكييف الصورة المركبة التي تتألف منها، كما تساعد العوامل الطبيعية الباحثين والمخططين على دراسة التركيب الطبيعي للدولة للتمكن من تقرير أهميتها ووزنها السياسي الدولي، اضافة الى تعليل سهولة التوسع او التعرض للهجوم أو مقاومة الحصار الخارجي، وان البناء الداخلي للدولة يتوقف الى حد كبير على بنائها الطبيعي[١]، ومن أهم المقومات المؤثرة في الجغرافية السياسية لدولة اليمن هي:

أولاً: الموقع الجغرافي:

تأتي دراسة الموقع الجغرافي في مقدمة المقومات التي تصنع الخصائص التي تتأثر بها الوحدة السياسية للدولة، ومن ثم يكون للموقع الجغرافي وزن وتقدير معاً فيما يتعلق بوجود الوحدة السياسية والدور الذي تسهم به بالنسبة لكيانها من ناحية، وبالنسبة للوحدات السياسية من ناحية أخرى، كما ويؤثر الموقع بطريقة مباشرة او غير مباشرة على وجود سياسة الوحدة السياسية. بل يحدد بوضوح دورها الايجابي او السلبي في مجال العلاقات الدولية في الحرب والسلم معاً.[٢]

وتتأثر العلاقة بين الدول المتجاورة بالموقع الجغرافي، فقد تكون في حالة صراع او تعاون، كما ويؤثر الموقع الجغرافي على مدى اتصال الدول مع بعضها، فيزيد الاتصال الحضاري والتجاري بين الدول المتجاورة جغرافيا ويقل ذلك الاتصال مع الدول البعيدة بحكم الموقع.[٣] فموقع الدولة هو الذي يضعها في قلب الأحداث، وتأخذ حيزاً كبيراً في سياسات

---

(١) صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جغرافية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠، ص٣٣.

(٢) صلاح الدين الشامي، دراسات في الجغرافية السياسية، ط٢، منشأة المعارف للنشر، الاسكندرية، ١٩٧٣، ص٣٤.

(٣) قاسم الدويكات، الجغرافية السياسية، ط١، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ٢٠١١، ص٩٢.

وحسابات القوى الأخرى، وخاصة القوى العظمى، وقد يجعلها موقعا على هامش الأحداث والتفاعلات الدولية بعيدا عن مسرح الصراعات او الاهتمامات الدولية.[١]

أ- **الموقع الفلكي:** وهو الموقع بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض ولعل موقع الدولة بالنسبة لدوائر العرض هو أكثر أهمية من موقعها بالنسبة لخطوط الطول، وذلك لأنه يؤثر على نوع وطبيعة المناخ الذي يسود في المنطقة او الدولة. كما أن الصفات المناخية للدولة تؤثر في دورها على الظروف الانتاجية والقوة الاقتصادية التي تتمتع بها تلك الدول.[٢] ووفقا لهذا التصنيف تقع اليمن فلكيا بين دائرتي عرض (١٢-١٩) درجة شمالا. وبين خطي طول (٤٢-٥٣) شرقا. وهذا الامتداد لدوائر العرض هو المسؤول عن وقوع اليمن ضمن الإقليم المداري الحار، تحديدا عن الاطراف الجنوبية المجاورة للإقليم المداري. لذا فان اليمن تتميز بارتفاع درجات الحرارة ويؤدي هذا الارتفاع بدوره الى انخفاض الضغط الجوي الذي يعمل على استقطاب الكتل الهوائية الرطبة على سطح المحيط الهندي التي تؤدي الى سقوط امطار غزيرة، وبالتالي فان امطار اليمن هي نتيجة عوامل كونية واسعة النطاق تتمثل في حركات الجو الاستوائية والمدارية وفوق المدارية.[٣] كان من أبرز نتائج هذا المناخ زيادة النشاط الزراعي وتنوع المحاصيل التي يزرعها السكان، الامر الذي يساعد على توفر فرص عمل للسكان في المناطق الريفية، مما أدى الى صعود الأهمية الاقتصادية للمحاصيل الزراعية التي تمثل واردا ماديا، فضلا عن الاكتفاء الذاتي للسكان من تلك المحاصيل والتي تعد مصدر غذائي لهم وما يمثله ذلك من اضافة نوعية للناتج القومي للدولة ينظر خريطة(٢).

---

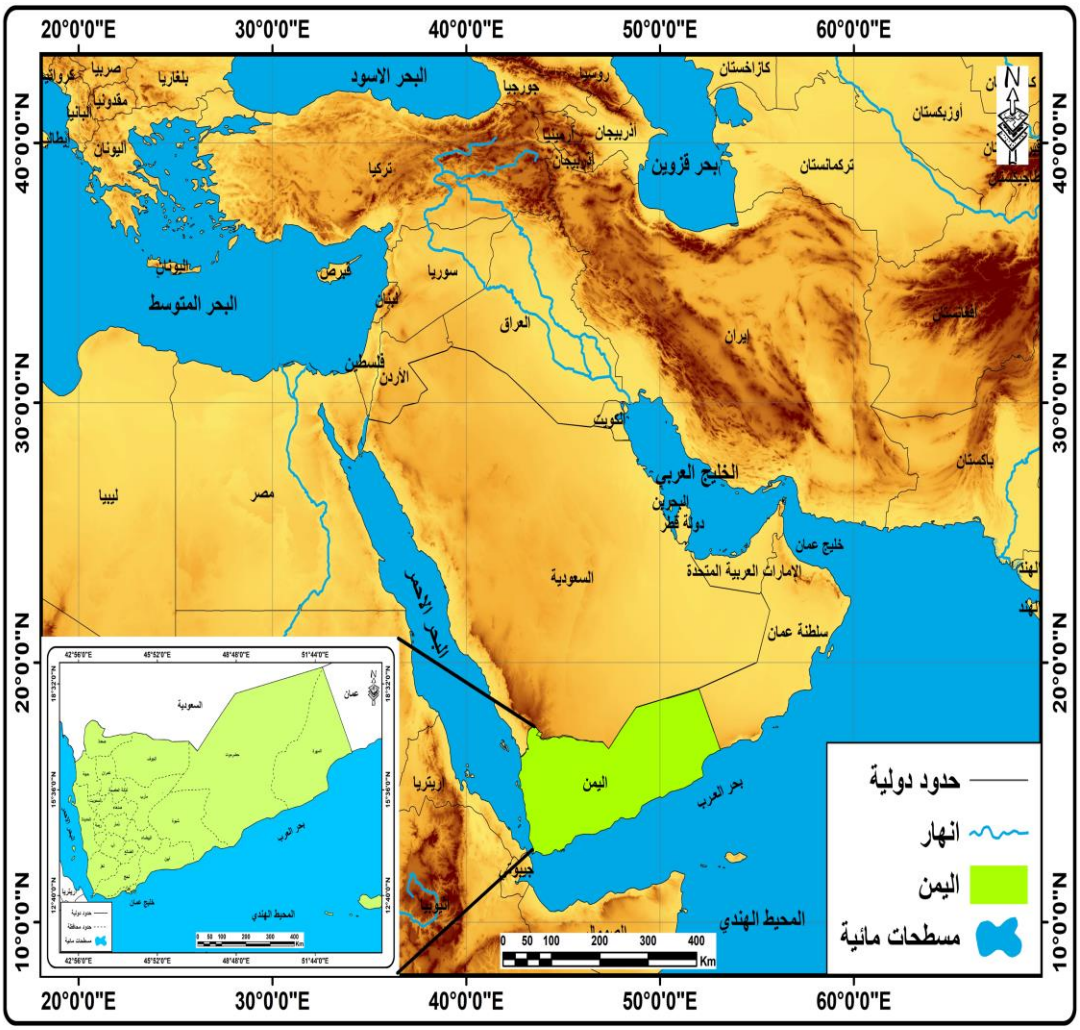
(١) فتحي أبو عيانة، الجغرافية السياسية، ط١، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٨، ص٤٧.

(٢) قاسم الدويكات، مصدر سابق ص٩٣

(٣) شهاب محسن عباس، جغرافية اليمن الطبيعية، ط١، مؤسسة الزهيري التعليمية، صنعاء، ١٩٩٤، ص٢-٥٥-٥٦.

خريطة (٢)

الموقع الجغرافي للسعودية واليمن



المصدر: بالاعتماد على: أطلس العالم، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، بلا تاريخ، ص٢٣

نخلص مما تقدم، ان اليمن تتمتع بموقع فلكي له خصوصية مناخية متمثلة في تنوع اقاليمه المناخية التي تعد انموذجا مميزا وسط صحاري الدول العربية فهو يجمع بين الأراضي الصحراوية والأراضي الخضراء التي توفر الاعشاب لتغذية حيوانات الرعي علاوة

على تنوع الاجواء الجوية التي ممكن الاستفادة منها وذلك من خلال وضع خطط تنموية شاملة وواسعة والنهوض بالواقع اليمني.[١]

ب-**الموقع البحري:** تؤثر البحار والمحيطات تأثيرات بالغة في قوة الدولة وتزيد من أهميتها، كما ترفع من مكانتها في الخريطة السياسية، وتحظى الدول البحرية بمكانة متميزة في هذا المجال مقارنة مع نظيرتها الدول القارية، ولقد لعب البحر دوراً كبيرا وهيأ ظروفاً مناسبة لقيام حضارات عريقة كالحضارة اليونانية.[٢] ويحدد الموقع البحري للدولة واشرافها على واجهة بحرية او عدة واجهات بحرية التوجه السياسي للدولة، واصبح الموقع البحري من اهتمامات علماء الجغرافية السياسية وهو ما ركزت عليه نظرية (ماهان) بينما نجد الدول التي لا تمتلك منافذ او واجهات بحرية تواجه عوائق ومشاكل كثيرة، ويعطي الموقع البحري للدولة ميزة تجارية واقتصادية عظيمة، فهو يوفر نطاقا اقتصاديا وتقدما سياسيا ونهضة صناعية، تمكنه من تعزيز اتصاله بالعالم الخارجي.[٣] ويتميز اليمن بموقع بحري يتكون من جبهتين مائيتين بالإضافة الى تحكمه بمضيق باب المندب. بناء على ما تقدم الدراسة هنا، تحليلاً جغرافيا – سياسياً للموقع البحري لدولة اليمن:

- **موقع اليمن بالنسبة لمضيق باب المندب:** يعد مضيق باب المندب أحد المضايق المائية المهمة باعتباره عنق الزجاجة للبحر الأحمر، الذي يتحكم بالطرق التجارية بين الشرق والغرب، كما ويمر عبره(٣,٣)مليون برميل نفط يوميا أي نسبة ٤%من الطلب العالمي على النفط، بالإضافة الى مرور(٢١الف) سفينة سنويا وتمثل الشحنات التجارية التي تمر عبر الممر ما يعادل(١٠%) من الشحنات التجارية العالمية ويجعله هذا الموقع يحتل المرتبة الثالثة عالميا بعد مضيق هرمز ومضيق ملقا من حيث كمية النفط التي تعبره يوميا، مما أدى الى زيادة أهميته الاستراتيجية فضلا عن قيمته الاقتصادية، مما يتيح لليمن التوسع في علاقتها السياسية والعسكرية والاقتصادية،

---

(١) ينظر: محمد محمود الديب، الجغرافية السياسية: اسس وتطبيقات، ط١، مكتبة الانجلو مصرية، ١٩٧٨، ص٦. كذلك ينظر: حسن كريم محمد الشمري، الأهمية الجيوبولتيكية لليمن في الصراع الإقليمي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧، ص٤٠-٤١.

(٢) محمد أزهر السماك، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، ط١، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص٨٢.

(٣) محمد عبد الهادي الجازي، مصدر سابق، ص ٢٥٠.

ويمنحها حدود طبيعية لما يشكله البحر من عازل طبيعي بين اليمن والدول الأخرى.[١] ويمثل مضيق باب المندب المدخل الجنوبي للبحر الأحمر ويعد هذا البحر بمثابة بحيرة عربية، حيث يبلغ طول الشاطئ الاسيوي له(٢٠٠٠) كم، وهناك أربعة دول عربية تطل على البحر هي (اليمن –السعودية– الأردن –فلسطين) أما شاطئه الافريقي فيبلغ طوله (١٤٠٠)كم وتقع عليه أربعة اقطار عربية هي (مصر– جيبوتي–ارتيريا – السودان)، كما يربط مضيق بأب المندب البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي، ويمثل الممر المائي بين المحيط الهندي والبحر المتوسط عن طريق البحر الأحمر ثم قناة السويس.[٢] ويمكن التميز بين مستويين من مستويات التحكم والارتباط لمضيق باب المندب الذي منح لليمن الميزة الاستراتيجية المهمة باعتباره دولة تسيطر على الممر الحيوي إذ يمثل المستوى الأول: في المنطقة التي تتحكم وترتبط بصورة رئيسية ومباشرة بمضيق باب المندب، أما المستوى الثاني : فيتمثل بصورة ثانوية وغير مباشرة بمنطقة المضيق أما عن منطقة الارتباط الرئيسي فتمثل المنطقة التي تلي المضيق مباشرة ويمكن ان نصطلح على تسمية المنطقة باسم اللامة (veneering zone) وهي تتمثل شمالا في ذلك الجزء الممتد من مضيق بأب المندب الى خط عرض(١٣–١٤) شمالا والذي يمثل مجموعة الجزر الواقعة في الطرف الجنوبي للبحر الأحمر وهي (الحنيش الصغيرة، الحنيش الكبيرة، حالب، صفار، أبو عبل) وهذه الجزر تتوسط المجرى الملاحي. ويمكن القول ان من يسيطر على هذه الجزر يستطيع ان يسيطر على المنطقة اللأمة الشمالية ومن يسيطر على المنطقة اللأمة الشمالية يستطيع ان يسيطر على مضيق بأب المندب، أما منطقة اللأمة الجنوبية فهي تمتد تقريبا بين الخط الواصل بين عدن وجيبوتي شرقاً لمسافة ١٨٠كم وتكون هنا صفة التحكم في ميناء جيبوتي وعدن وكلاهما يتحكم في منطقة اللأمة الجنوبية ونستنتج من ذلك انه من يسيطر على عدن بالدرجة الأولى وجيبوتي بالدرجة الثانية يسيطر على مضيق باب المندب[٣]. ينظر خريطة(٣).

---

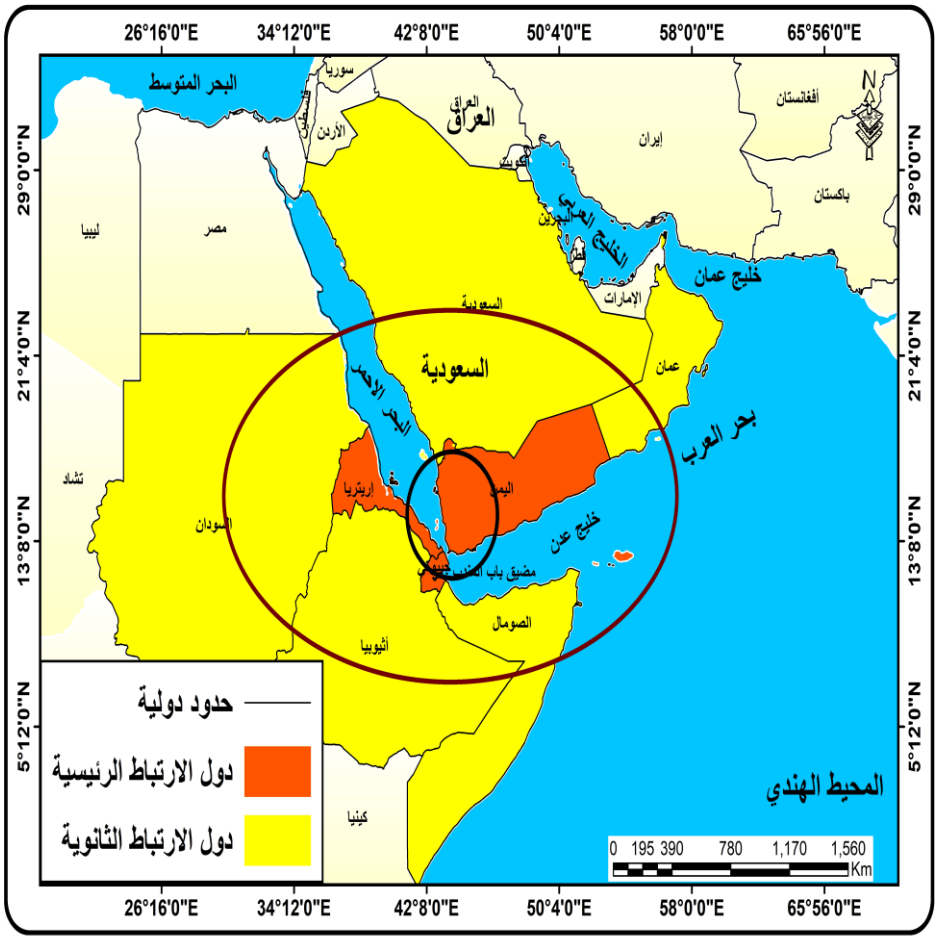
(١) فيان احمد محمد ونور صبحي عبد، القوى الإقليمية المؤثرة بأمن واستقرار اليمن (المملكة العربية السعودية انموذجاً للمدة ١٩٩٠–٢٠١٥)، مجلة الآداب، ع١١٦، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص٤٤٦.

(٢) عبد الزهرة شلش العتابي، الموقع الجيوبولتيكي لليمن أهميته وانعكاساته على اوضاعها الداخلية والخارجية، مجلة كلية التربية الأساسية،ع٤٩، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص٢٢٨–٢٢٩.

(٣) فيان احمد محمد ونور صبحي عبد، مصدر سابق، ص٢٤٧.

خريطة(٣)

منطقة المدخل الجنوبي للبحر الأحمر(مضيق بأب المندب).



المصدر: بالاعتماد على: فيان احمد محمد ونور صبحي عبد، القوى الإقليمية المؤثرة بأمن واستقرار اليمن (المملكة العربية السعودية انموذجاً للمدة ١٩٩٠-٢٠١٥)، مجلة الآداب،ع١١٦، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص٤٤٩.

والجدير بالذكر، أن مضيق بأب المندب لم يخضع قط للملاحة الدولية عبر التاريخ، وبعد انسحاب القوات البريطانية من عدن، اصبح باب المندب خاضعا للسياسة اليمنية ويعتبر بكامله مياه إقليمية لها، الا ان الجمهورية اليمنية ونظرا لأهمية المضيق للملاحة الدولية لم ترفض الملاحة فيه لأي دولة وان كان ذلك من حقها دعت ضرورات أمنها الى ذلك، فالممر المفضل للملاحة يقع بكامله ضمن سياستها الإقليمية.[١]

(١) عايدة العلي سري الدين، صراع على البحر الأحمر من البوابة اليمنية، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٦، ص٧٦-٧٧.

ويعد مضيق بأب المندب من أكثر الممرات تعرضا للتهديدات الأمنية خصوصا فيما يتعلق بالحرب والنزاع الدائر في اليمن والتي تعد من أبرز مصادر التهديد التي تتمثل باستيلاء حركة أنصار الله والقوة المؤيدة لهم على المضيق، الامر الذي مثل تهديدا لمصالح دول عدة أبرزها المملكة العربية السعودية.[١] ويبدو أن ما دفع السعودية للتحرك هو سيطرة حركة أنصار الله على ميناء الحديدة الذي يمتلك أهمية كبرى كونه يتحكم بمضيق بأب المندب فهذا أدى الى تخوف سعودي من تحول اليمن حال سيطرة حركة أنصار الله على هذه الموانئ الى منطقة نفوذ إيرانية بالتالي احتمال تعرض الأمن القومي السعودي الى التهديد.[٢]

- **موقع اليمن بالنسبة للبحر الأحمر:** تكمن أهمية البحر الأحمر الاستراتيجية بموقعه الجغرافي المؤثر على العلاقات الإقليمية والدولية فهو يتوسط قارات العالم القديم الثلاث: اسيا، افريقيا، أوربا فهو من أهم الطرق البحرية العالمية لأنه يوفر لقوى إقليمية ودولية امكانية الوصول الى البحر المتوسط، والمحيط الهندي والمحيط الاطلسي، ومما زاد من أهميته فتح قناة السويس ١٨٦٩، فضلا عن اكتشاف منابع النفط في الخليج العربي والمناطق العربية الأخرى[٣]. يتميز البحر الأحمر بموقع جيوبولتيكي فريد يضفي نوعا من التعقيد على العلاقات الإقليمية والدولية. من خلال موقعه الذي يمثل نقطة التقاء قارات العالم الثلاث كما ذكرنا، وإذ يحتل البحر الأحمر موقعه بين بحار الشرق والغرب، فهو يمكن تشبيهه بمثابه جسر طواف يصل الشرق بالغرب، وهو أيضا يربط البحر العربي والمحيط الهندي بالبحر الأبيض المتوسط بواسطة مضيق بأب المندب في الجنوب وقناة السويس في الشمال، وبهذا يصبح البحر الأحمر همزة وصل استراتيجية لكثير من الطرق المائية[٤]. ويعد البحر الأحمر من (الناحية الجيوبولتيكية) أكثر أهمية

---

(١) عبد القادر الهلي، مضيق باب المندب بين الأهمية الاستراتيجية وتصاعد حدة التهديدات الأمنية، مجلة افاق علمية، ع٣، ٢٠١٩، ص١١٨-١١٩

(٢) صباح محمد صالح، الحركة الحوثية في اليمن والموقف السعودي منها بعد عام ٢٠١١، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع١٠، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠١٨، ص٢٥٤-٢٥٥.

(٣) كريم مطر حمزة الزبيدي، الصراع الدولي في البحر الأحمر بين الماضي والحاضر، ط١، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٧، ص١٨-١٩.

(٤) عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي-الاسرائيلي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٤، ص٣٣.

من البحر الأحمر من الناحية الجغرافية، إذ لا يقتصر تأثيره على الوحدات التي تطل على البحر الأحمر مباشرة بل يتعدى ذلك ليشمل الوحدات السياسية التي ترتبط سياسيا واقتصاديا وعسكريا واستراتيجيا بالبحر الأحمر، ووفقا لذلك فإن البحر الأحمر يعد منطقة ضعف عسكري، وتخلخل سكاني، واضطراب اجتماعي، وبؤرة للأطماع الدولية سياسيا واقتصاديا، فضلا عن ان منطقة البحر الأحمر لا تتوقف على ارادة الاطراف الإقليمية القائمة فيها، وإنما يتعدى ذلك الى استراتيجيات القوى الكبرى التي تسعى لضمان مصالحها في المنطقة، فمثلا ان منطقة الخليج العربي ومنها المملكة العربية السعودية يمكن ان تدخل في الحيز الجيوبولتيكي للبحر الأحمر لان معظم صادراتها النفطية تمر عبر البحر الأحمر، فنفط الخليج العربي الذي يحتكر معظم انتاجه وتجارته الشركات الاجنبية في الوقت الحاضر يعتمد اعتمادا كبيرا على البحر الأحمر بوصفه المجال الحيوي لصادراته[١].

أما من الناحية الاقتصادية للبحر الأحمر فكانت تشكل سببا له قيمته في الربط بين الشعوب التي تعيش على شاطئيه والتي استمرت بالمنافع المتبادلة فيما بينها، وبخاصة في مجال التجارة، ومن هنا استمر البحر الأحمر يمثل عبر التاريخ المنفذ الرئيسي للشعوب التي تطل علية، خاصة في ضوء الحقيقة القائلة ان معظم دول البحر الأحمر لا تملك منفذا بحرياً سواه، ماعدا المملكة العربية السعودية ومصر واسرائيل، فهناك بعض الدول التي لا تملك من منافذ بحرية أخرى معتمده اعتمادا كبيرا على البحر الأحمر وان كل من دول اليمن والصومال وجيبوتي، يقع على خليج عدن الذي يعتبر المدخل الطبيعي الى البحر الأحمر، فهو يقوم بالاشتراك معه من خلال خصائصه الطبيعية واهميته الجيوبولتيكية، وتعد هذه الدول من خلال الجانب الجغرافي دولاً بحر احمرية[٢]. وتشرف اليمن على ساحل طويل على البحر الأحمر ويعد الساحل اليمني من أهم السواحل في الشرق الاوسط بالإضافة، الى امتلاك اليمن العديد من الموانئ المحورية.[٣] وتتفاوت سواحل الدول المطلة على البحر الأحمر من حيث امتداد سواحلها، تعد سواحل المملكة العربية السعودية من

---

(١) كريم مطر حمزة الزبيدي، مصدر سابق، ص ٢٢.

(٢) دينا احمد إبراهيم الشافعي، الصراعات الدولية و الإقليمية وأثرها على أمن البحر الأحمر(١٩٥٦-١٩٩٠)، مجلة كلية الآداب،ع١٢، جامعة بورسعيد، ٢٠١٨، ص٦٠.

(٣) لقالمي مريم، الصراع السعودي الإيراني في منطقة الشرق الاوسط (٢٠١١-٢٠١٢)، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير -بسكرة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص٨٨.

اطول السواحل المطلة على البحر الأحمر بطول(١٨٠٠)كم، أي ما يعادل(٣٦,٦٥%) من اجمالي طول سواحله، وتأتي بعد ذلك مصر بساحل طوله(١٤٣٧)كم، أي نسبة(٢٩,٢٦%) وتتبعها ارتيريا بساحل طوله(٦٨٠)كم، أي نحو(١٣,٨٤%) فالسودان(٤٩٤)كم، نحو(١٠,٠٦) ثم اليمن(٤٤٠)كم، نحو(٨,٩٦%) أما جيبوتي فيبلغ طول ساحلها(٤٠)كم، نحو(٠,٨١)، وفلسطين(١١,٢)كم، أي نسبة(٠,٢٢%) والاردن ساحل قصير لا يتجاوز طوله(٨)كم، أي نحو(٠,١٦%) فقط، والجدول(٩) والشكل(١) يبينان أطوال ونسب سواحل الدول المطلة على البحر الأحمر.

جدول(٩)

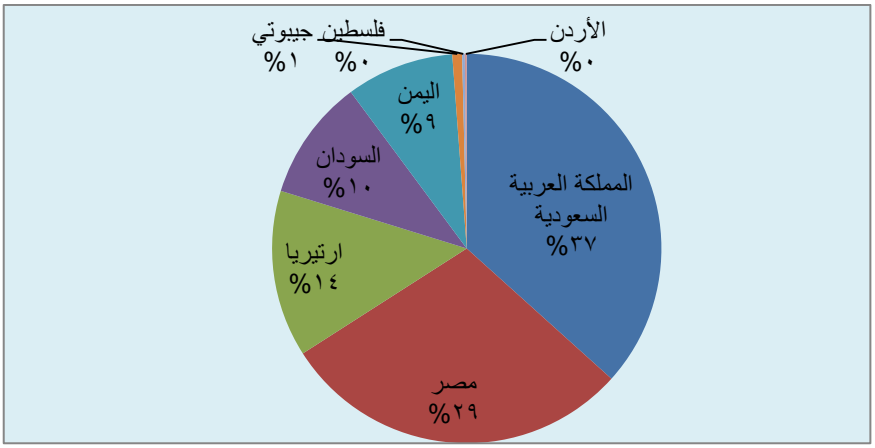
أطوال سواحل الدول المطلة على البحر الأحمر ونسبتها

الدولة	طول الساحل	النسبة المئوية%
المملكة العربية السعودية	١٨٠٠	٣٦,٦٥
مصر	١٤٣٧	٢٩,٢٦
ارتيريا	٦٨٠	١٣,٨٤
السودان	٤٩٤	١٠,٠٦
اليمن	٤٤٠	٨,٩٦
جيبوتي	٤٠	٠,٨١
فلسطين	١١,٢	٠,٢٢
الاردن	٨	٠,١٦
المجموع	٤٩١٠,٢	١٠٠

المصدر: عبد الحميد القيسي وعبد علي الخفاف، البحر الأحمر أهميته الاقتصادية والاستراتيجية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، السلسلة الخامسة، ع٨٠، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص٢٤.

شكل(١)

النسبة المئوية لطول السواحل



المصدر: بالاعتماد على الجدول(٩)

- **موقع اليمن بالنسبة للبحر العربي والمحيط الهندي**: اليمن من البلدان القليلة في العالم التي تطل على بحرين ذوي أهمية ستراتيجية كبيرة، هما البحر الأحمر والبحر العربي مثلها في ذلك مثل شقيقتها مصر التي تطل على البحريين الأحمر والأبيض المتوسط وتكتسب منهما جزءا كبيرا من أهميتها الجيوستراتيجية.[١] الجدير بالذكر هنا، ان للبحر العربي أهمية كبيرة في حركة السفن من الدول الشرقية الى الدول الغربية إذ يحد اليمن من الجهة الجنوبية ويتصل بخليج عدن غربا وبخليج عمان والمحيط الهندي شرقا[٢]، مما جعل لاتصال اليمن بالمحيط الهندي أهمية جيوستراتيجية لليمن في السياسات الدولية والإقليمية. يذكر ان علاقة اليمن بالمحيط الهندي ليست بالعلاقة الجديدة، فهي تتوغل عمقا في التاريخ، حيث كان التجار والبحارة العرب يجولون مجاهل المحيط الهندي شرقا باتجاه الصين، وغربا الى الجنوب باتجاه سواحل افريقيا الشرقية، ولذلك فأن لمسات البحارة والتجار اليمنيين كانت واضحة في التاريخ القديم، لاحتكارهم تجارة الطيب والبخور واللبان التي كانت ذات قيمة عالية في تلك الأيام القديمة [٣] وتبلغ طول السواحل اليمنية الواقعة على البحر العربي والمحيط الهندي ١٦٢٠كم وتنتشر على طول هذه

---

(١) عبد الوهاب عبد الستار القصاب، المحيط الهندي في السياسات الدولية والإقليمية، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠، ص١٧٦.

(٢) حسن كريم محمد الشمري، مصدر سابق، ص٤٧.

(٣) عبد الوهاب عبد الستار القصاب، مصدر سابق، ص١٧.

السواحل العديد من الموانئ الاستراتيجية وهي (الشحر، بيرعلي، الجنة، نشطون، المكلا عدن) ويبلغ عدد الجزر اليمنية في البحر العربي والمحيط الهندي(٩) جزر اعتراضية تتمتع بموقع مميز عند مدخل خليج عدن الذي يمثل بدوره المدخل الجنوبي لمضيق باب المندب والبحر الأحمر.[١]

ويبلغ عدد الجزر في اليمن حوالي (٢٠٠) جزيرة موزعة على ثلاثة مناطق رئيسية هي خليج عدن، والبحر الأحمر، والبحر العربي، ويوجد في البحر الأحمر لوحده (١٥٠) جزيرة، موزعة على أربعة قطاعات رئيسية هي قطاع ميدي (٥٢) جزيرة وقطاع اللحية (٤٨)جزيرة، وقطاع حنيش وزقر وفيه (٣٣)جزيرة، وقطاع كمران وفيه(١٧) جزيرة، أما خليج عدن فيضم (٢١) وبحر العرب (١١) جزيرة تنقسم على قطاعين هما ارخبيل سقطرى ويضم (٧)جزر، وقطاع بئر علي شبوة ويضم(٤)جزر.[٢]

أما أهم هذه الجزر الواقعة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر فهي :

١- **جزيرة بريم ميون:** وهي من أهم الجزر اليمنية والتي تقع منتصف مضيق بأب المندب كما انها تفصل المضيق الى ممرين ملاحيين يقع الأول قبالة السواحل اليمنية باتجاه الجزيرة ويسمى (قناة اسكندر) ويبلغ عرض القناة (٣) أميال بحرية وعمقها(١٦) قامة بحرية وهي صالحة للملاحة البحرية، أما القناة الثانية (وهي القناة الكبرى) وتقع بين الساحل الغربي لجزيرة بريم والشواطئ الافريقية، والتي يبلغ طولها (١٥) ميل بحري وعرضها يتراوح بين (٩,٢٥-١٠,٥) ميلاً أما عمق المياه عند سواحلها فيبلغ(١٠٠) قامة بحرية.[٣] وتتحكم هذه الجزيرة بالمدخل الجنوبي للبحر الأحمر، كما تتمتع جزيرة بريم بأهمية استراتيجية عالية الشأن كونها تتحكم بالطرق التجارية من والى البحر الأحمر، وتعود ملكية هذه الجزيرة الى اليمن وأن سيطرة اليمن على عنق الزجاجة والذي

---

(١) حسن كريم محمد الشمري، مصدر سابق، ص٤٧.

(٢) حمزة الخالدي، عدد الجزر في اليمن، متاح على الرابط: https://www.mawdoo3

(٣) خالد احمد الاسمر، جيوسياسية المضايق البحرية وأثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي (دراسة حالة مستقبل امدادات الطاقة في مضيقي هرمز وبأب المندب ٢٠٠٣-٢٠١٨)، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، برلين، ٢٠١٩، ص١٠٩.

يعد صمام أمان التجارة الدولية، فمن خلاله يتم مراقبة السفن اثناء السلم والحرب، مما اضاف لليمن وزنا سياسياً عالي الشأن.[١]

٢- **جزيرة حنيش الكبرى:** وهي من أكبر جزر ارخبيل حنيش وتبلغ مساحة هذه الجزيرة (٩٠) كم٢ أما طولها يبلغ (١٨)كم وعرضها(٦) كم٢، أما ارتفاعها فيصل الى (٤,٧) فوق مستوى سطح البحر، وتأخذ الشكل الطولي الممتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي وتبعد عن الشواطئ اليمنية (٢٨)ميلاً بحريا بينما تبعد عن الساحل الارتيري حوالي (٣٢) ميلاً بحريا، وتحظى بأهمية اقتصادية كبيرة فهي ذات تكوينات بركانية، كما انها تتمتع بثروة معدنية ونفطية فضلا عن غناها بالثروة السمكية وامكانية استثمارها سياحياً فضلا عن أهميتها العسكرية لقربها من جزيرة (بريم ميون)لذلك فإن موقع جزيرة حنيش يتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة وعلى خط الملاحة الدولي لتحكمها بمضيق باب المندب بصورة مباشرة[٢].

٣- **جزيرة سوقطرى:** وهي من أكبر الجزر العربية في خليج عدن تحتوي هذه الجزيرة على مخزونات نفطية مكثفة، كما انها تتمتع بموقع استراتيجي مهم لإشرافها على مدخل المضيق.[٣] وتقع على مسافة (٥١٠) من المكلا الى قلنسية من الساحل اليمني في البحر العربي وتبلغ مساحتها (٣٦٤٠)كم٢.[٤]

٤- **جزيرة كمران:** وهي من الجزر اليمنية في البحر الأحمر، وتبلغ مساحتها حوالي(١٠٠) كم٢، وتبعد عن الشواطئ اليمنية بحوالي(٣) أميال، وتقع على خط طول(٤٢) شرقا ودائرة عرض(١٥) شمالا، يصل عدد سكانها الى(٣٠٠٠)نسمة وتتمتع بأهمية استراتيجية من خلال موقعها بالنسبة للمدخل الجنوبي للبحر الأحمر ولسواحل شبة الجزيرة العربية وشرق افريقيا كما تعد شريطا أمنيا لميناء الصليف ونقطة لشحن النفط القادم من حقول صافر اليمنية إذ اقيمت عليه قاعدة بحرية للسفن ومهبط للطائرات

---

(١) عبد الزهرة شلش العتابي، مصدر سابق، ص٢٢٩-٢٣٠.

(٢) حسن كريم محمد الشمري، مصدر سابق، ص٤٦.

(٣) خالد احمد الاسمر، مصدر سابق، ص١١٠.

(٤) شهاب محسن عباس، مصدر سابق، ص٦.

اضافة الى قاعدة عسكرية لحماية الجزر والسواحل اليمنية.[١] تعاظمت الأهمية الجيوستراتيجية لموقع اليمن البحري لامتلاكه سواحل بحرية لاسيما سواحله المطلة على البحر الأحمر– كما سبقت الإشارة– وتبرز أهمية السواحل اليمنية لاحتوائها على كميات كبيرة من الثروة السمكية، إذ أصبحت ضمن دول المجموعة الاولى المنتجة للثروة السمكية كما ان تعرج سواحلها أدى الى ظهور العديد من الموانئ التي أتاحت لليمن إمكانية الانفتاح الاقتصادي والسياسي بالإضافة الى تقوية علاقاتها الإقليمية والدولية [٢]، وأهم هذه الموانئ:

١. **ميناء الحديدة:** من أهم الموانئ اليمنية على البحر الأحمر ويبعد الميناء عن مدينة الحديدة حوالي(٥)كم شمالاً، يتميز بتعدد الوظائف فيه، وحظى باهتمام كبير من قبل الدولة إذ قامت بتحسينه وتطويره بشكل مستمر منذ عام ١٩٦٢م عندما تم افتتاحه لأول مرة كميناء حديث، وتم ربطه بالعاصمة صنعاء ويتكون الميناء من(٨) أرصفة بطول (١٨٠٠)م، واهم هذه الأرصفة الحاويات التي يبلغ طولها(٥٠٠)م وسفن الدحرجة ورصيفين لأيصال سفن الحبوب ورصيف أخر للزيوت والبضائع العامة، كما يتضمن الميناء مخازن مجهزة وورش صيانة ومقرات الشركات الملاحية، يعد الميناء منافسا لميناء عدن[٣].

٢. **ميناء عدن:** يقع هذا الميناء في خليج عدن يتوسط البحر الأحمر وبحر العرب، ويمثل هذا الميناء موقعاً استراتيجيا مهما كونه يربط الشرق بالغرب، كما انه لعب دورا مهم كحلقة وصل بين أمريكا والهند، ويقسم الميناء الى قسمين ميناء المكلا وميناء الحاويات[٤].

---

(١) حسن كريم محمد الشمري، مصدر سابق، ص٤٦-٤٧.

(٢) سعود عبد العزيز عبد المحسن ولطيف كامل كليوي، العوامل الجغرافية المؤثرة في السياسة الخارجية اليمنية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة الخليج العربي،ع٣، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص٨.

(٣) مارش احمد العديني، الجغرافية البشرية والاقتصادية للجمهورية اليمنية، ط١، دار جامعة ذمار للطباعة والنشر، اليمن، ٢٠٠٧، ص٩٥.

(٤) أطلس أهم الموانئ اليمنية، وزارة النقل، ٢٠١٩، ص١٩.

٣. **ميناء المخاء:** تأتي أهمية هذا الميناء لقربه من الممر الدولي بمسافة(٦)كم بما يعادل (٣٠٢) ميل بحري ويربط هذا الميناء أوربا وشرق افريقيا وجنوب اسيا والشرق الاوسط، كما يتميز بموقع جغرافي مهم بالنسبة للمناطق الجنوبية والوسطى بالإضافة لقربه من مضيق باب المندب ودول القرن الافريقي والبحر الأحمر وتبلغ مساحته الكلية (٧٨,٦٦١,٠١٢) م٢ وتبلغ القدرة الاستيعابية للميناء (١,٥٠٠,٠٠٠) طن سنويا هذه المميزات مكنته من احتلال موقعا مهما واستراتيجيا.[١]

٤. **ميناء نشطون:** من الموانئ المهمة التي أنشئت عام ١٩٨٤م يقدم هذا الميناء خدماته لمحافظة المهرة، ويعد ميناء متواضع من حيث التجهيزات الملاحية ويؤدي دوره في خدمة الإقليم المحلي.

٥. **ميناء الصليف:** يقع هذا الميناء على الساحل الغربي لليمن ويتبع ادارياً الى مدينة الحديدة، ويعتبر من الموانئ ذات الأهمية الاستراتيجية لما يتمتع به من امكانية كبيرة في استقبال السفن العملاقة، وتبلغ مساحته الكلية(٣٣)كم٢، أما القدرة الاستيعابية فتبلغ (٢,٥٠٠,٠٠٠) طن سنوياً، و الميناء مع قرية الصليف يقعان على مناجم من الثروات الطبيعية مثل الجبس والملح الصخري وقد اظهرت المسوحات الجيولوجية ان هذه الثروات الطبيعية متوفرة بكميات تجارية حيث يستغل منها الملح الذي يصدر الى الخارج عبر ميناء الصليف.[٢]

٦. **ميناء بلحاف:** وهو من الموانئ الاستراتيجية الخاصة بتصدير النفط الخليجي ويأتي موقعه بين مدينتي عدن والمكلا وقد أنشأ بعد اكتشاف النفط اليمني في محافظة شبوة وأصبح مهمة الميناء تصدير نفط شبوة، وقد بدأ بالفعل بتصدير النفط اليمني منذ عام ٢٠٠٩ بقدرة تصديرية تقدر بـ ٣٥ ألف برميل يوميا.

٧. **ميناء المكلا:** يقع على الساحل الجنوبي لليمن ويأتي بالمكانة الثالثة بعد ميناء عدن والحديدة من حيث الأهمية الاستراتيجية والنشاط الملاحي.

---

(٣) مؤسسة موانئ البحر الأحمر اليمنية، ميناء المخاء، متاح على الربط: https//www.yrspc.net.

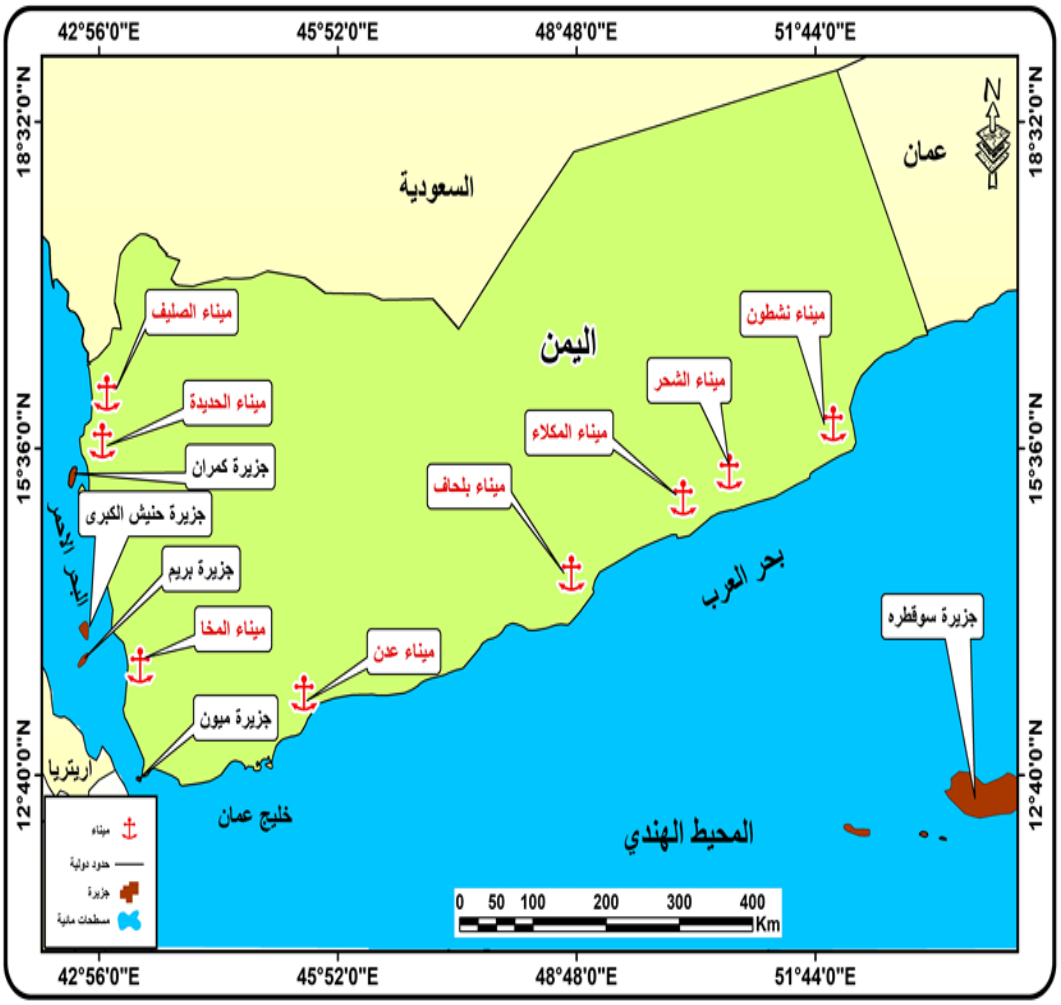
(٢) أطلس أهم الموانئ اليمنية، وزارة النقل، مصدر سابق، ص١١.

٨. **ميناء الشحر**: من أقدم الموانئ المستخدمة في تصدير النفط واستيراد المركبات[١].

والخريطة (٤) تبين أهم الموانئ والجزر اليمنية.

خريطة (٤)

أهم الموانئ والجزر اليمنية



المصدر: بالاعتماد على: سعود عبدالعزيز عبدالمحسن ولطيف كامل كليوي، العوامل الجغرافية المؤثرة في السياسة الخارجية اليمنية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة الخليج العربي،ع٣، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص٩.

(١) علي ياسين عبدالله، الأهمية الجيوبولتيكية لليمن في الأستراتيجية السعودية، مجلة جامعة تكريت، ع ١١، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢٠، ص٢٦١-٢٦٢

إن الأهمية الاستراتيجية للموقع البحري جعلت من اليمن محط اهتمام الدول الكبرى المتطلعة للسيطرة والتحكم في الطرق التجارية الدولية، وحماية مصالحها الحيوية، ومن أبرز مظاهر تلك الأهمية[١]:

١- تعد اليمن حلقة اتصال لأقصر طريق بحري يربط بين الشرق والغرب عبر مضيق بأب المندب وقناة السويس، كما ان موقعه المتوسط يزيد من أهميته لاستخدامه كقواعد متحركة للأسلحة الاستراتيجية، فضلا عن جعله طريقا لنقل البضائع من الخليج الى أوربا.

٢- كثرة الجزر التي يتحكم عدد منها في حركة الملاحة واهمها (سوقطرة-كمران – ميون)

٣- وقوع اليمن بين قارتي(اسيا-وافريقيا) واطلالها على مضيق بأب المندب جعلها حلقة وصل بين القارتين ومعبرا ضلت تجتازه الجماعات البشرية على مر العصور اضافة الى ان اليمن تطل على بحرين مهمين هما (البحر العربي-وخليج عدن) الذين يجاورانهما من ناحية الجنوب، والبحر الأحمر من ناحية الغرب وهما طريقان رئيسيان تنافست في التحكم به الدول العظمى.

٤- ان أي أيقاف للمضيق معناه ان السفن التي تنقل النفط والمواد البترولية عليها الالتفاف حول رأس الرجاء الصالح في افريقيا للوصول الى أوربا او أي أسواق مستهدفة.

فيما تأتي أهمية الموقع البحري لدولة اليمن بالنسبة للسعودية من اعتبارين هما: (اقتصادي)، إذ تصلح موانئ اليمن على البحر العربي (وأهمها ميناء عدن والمكلا او أي ميناء أخر، منافذ أمينة للنفط السعودي يتجاوز فيه تهديدات مضيق هرمز، وباب المندب أيضا) بالنسبة للشحنات التي تقصد للشرق واروبا واميركا عبر رأس الرجاء الصالح واستراليا.[٢] والاعتبار الآخر(أمني)، تولي السعودية أمن البحر الأحمر أهمية بالغة وتنادي بجعل هذا الممر الاستراتيجي منطقة أمن وسلام وأبعاده عن مناطق الصراع. لذلك ترتكز سياستها الخارجية في اقامة انظمة معتدلة حول منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر،[٣] أي

---

(١) فيان أحمد محمد ونور صبحي عبد، مصدر سابق، ص٤٤٧-٤٤٨.

(١) عبد الوهاب عبد الستار القصاب، مصدر سابق، ص ١٧٧.

(٣) عايدة العلي سري الدين، مصدر سابق، ص٧٥-٧٦

بمعنى عدم السماح لأي قوة إقليمية تهديد طريق الملاحة في هذا الممر الاستراتيجي الحيوي.

ت-الموقع بالنسبة للجوار: ويعني علاقة الدول بالدول الأخرى التي تتلاصق تشترك معها في الحدود، فإذا كانت الدولة تجاور دولة أخرى تعادلها في القوة او ترتبط بها بمواثيق حسن جيرة، فإن ذلك يعني التقليل من الإنفاق الضخم على التسليح للدفاع عن الحدود، وتوجه هذه الاموال لمشاريع التنمية الداخلية، أما بالنسبة للدول التي تتفاوت في الحجم والقوة، فتكون سيادتها للدولة الأكبر والأكثر قوة على حساب الدول الصغيرة، التي تصبح تابعة، والموقع بالنسبة لدول الجوار مهم جدا في زمن السلم والحرب. فكلما طالت الحدود بين الدولة وجيرانها كانت له تأثيرها الفعال، ففي حالة السلم فان قوة العلاقة تصبح سمة سائدة إذا كانت الدولتان متعاونتين فـ إذا تربطهما علاقات جيدة، فإن هذه الحدود سوف تصبح عاملاً مساعداً على النشاط التجاري والتوجه الاقتصادي، و إذا كانت العلاقات بين الدولتين علاقات تصارعية او تنافسية فان الحدود تصبح ميدانا للصدام العسكري.[١] تحادد اليمن دولتان فقط، وهما عربيتان وضمن نطاق شبه الجزيرة العربية هما المملكة العربية السعودية شمالاً وسلطنة عمان شرقاً، وهذه تعتبر ميزة ايجابية وذلك لقلة الدول المجاورة لليمن اولا، ولأنها عربية ثانيا.[٢] تقع اليمن في قارة اسيا في اقصى جنوب شرق شبه الجزيرة العربية، أي جنوب غرب اسيا، يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الجنوب بحر العرب وخليج عدن ومن الشرق سلطنة عمان ومن الغرب البحر الأحمر، لذلك تعد اليمن ملتقى القارات الثلاث (اسيا-افريقيا-أوربا) ويعتبر هذا الموقع استراتيجيا من وجهة المواصلات العالمية فيما منح اشرافها على مضيق باب المندب ميزة استراتيجية هامة كأفضل موقع بوصفه حلقة وصل بين قارتي اسيا وافريقيا بالإضافة الى انه معبر للسفن والجماعات البشرية. [٣] وتمتد اليمن من الشرق الى الغرب بمسافة (١٥٠٠)كم أي ثلاثة أضعاف المسافة

---

(١) فايز محمد العيسوي، الجغرافية السياسية المعاصرة، ط١، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص٦٩-٧١.

(٢) عبد الزهرة شلش العتابي، مصدر سابق، ص٢٣١.

(٣) شهاب محسن عباس، مصدر سابق، ص٢.

الممتدة من الشمال الى الجنوب أما من حيث الشكل فهي اشبه الى الشكل المستطيل في عرف الجغرافية السياسية، وتبلغ طول الحدود اليمنية مع السعودية (١٤٥٨)كم وتعد حدوداً طويلة تمتد من ميناء (ميدي) في محافظة حجة مروراً بسلسلة من الجبال منتهية بالنقطة التي تلتقي عندها مع الحدود العمانية السعودية، أما الحدود مع سلطنة عمان فيبلغ طولها (٢٨٨) كم تمتد من منطقة رأس ضربة على البحر العربي الى نقطة تلتقي عندها مع الحدود اليمنية السعودية وتبلغ طول الحدود اليمنية البرية (١٧٤٦)كم، كما وتبرز الأهمية الجيوبولتيكية الى دول الجوار الجغرافي من خلال العلاقات العربية – العربية لموقع اليمن إذ تحظى بوجود ظهير جغرافي من خلال اتصالها البري بكل من السعودية وسلطنة عمان. إلا ان للمملكة وزنا جيوبولتيكيا يضاهي اليمن من حيث معايير القوة من الناحية الإقليمية والدولية وذلك لامتلاكها مساحة(٢,١٥٠,٠٠٠)كم٢ والذي يفوق اليمن أربع مرات. فضلا عن مواردها النفطية وقدرتها الانتاجية النفطية التي تصل الى (١٠,١٤٤) مليون برميل نفط يوميا مقابل(٤٤٠) الف برميل يوميا تصدره اليمن، أما سلطنة عمان فهي الأخرى لا تكاد تختلف عن ميزان القوى في اليمن على الرغم من تفوق اليمن عليها من حيث المساحة ومع ذلك فإن لهذين البلدين المجاورين لليمن واستنادا الى الانتماء العروبي فإن لكل من المملكة العربية السعودية وعمان عمقا حضاريا وثقافيا واستراتيجيا بالنسبة لليمن[١].

ونستنتج مما تقدم، ان موقع الجوار لليمن مع المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان قد ميز الموقع الجغرافي لليمن باعتباره أحد البوابات الجيبولتيكية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ومتاخمة لحدوده من جهة السعودية وعمان. هذا الموقع يمكن اليمن ان يكون صمام أمان وضامن للأمن الإقليمي الخليجي، او أحد المهددات او التحديات لذلك الأمن، ان لموقع اليمن الاستراتيجي والحيوي المهم جدا من جانب ووقوعه بجوار منطقة الخليج العربي من جانب ثاني، وحالة التدهور للأوضاع الداخلية من جانب ثالث، ما تجعل الأزمات والنزاعات الداخلية لليمن لها أثرها المباشر على اوضاع الدول المجاورة ومنها الخليجية، والعكس صحيح، وان ما يجري في الدول الخليجية له انعكاسه على اوضاع اليمن بشكل يكاد يكون مماثلاً لأثرها في دول الخليج ذاتها. وأن ما حدث اثناء الحرب الثانية

(١) حسن كريم محمد الشمري، مصدر سابق، ص٤١.

(حرب تحرير الكويت)، والثالثة (حرب الاحتلال للعراق) وهذه خير مثال تاريخي على صحة تلك الفرضية [١].

علاوة على التأثير والتأثير الجغرافي الناتج من الجوار الجغرافي، هناك خلافات مشتركة بين كل من اليمن وجوارها الجغرافي المتمثل بـ(المملكة العربية السعودية وعمان) وتتمحور مشكلة الحدود اليمنية –السعودية حول احقية كل من الدولتين بالمدن الأتية: وديعة وشرورة وجيزان ونجران وعسير. وقد كان وراء هذه المشكلة احتمالات وجود النفط في هذه المناطق أي ان العامل الاقتصادي هو أحد الأسباب التي أدت الى ذلك الخلاف والتوتر الحدودي الذي قاد الى نشوب حرب عام ١٩٢٤.حيث تمكنت السعودية من ضم المدن الخمسة المشار اليها اعلاه الى خارطتها الجغرافية السياسية.[٢]

واجبار الأمام يحيى على عقد معاهدة رسمية لترسيم الحدود وتسوية جميع المسائل المتنازع عليها وسميت هذه المعاهدة بمعاهدة (الطائف)عام ١٩٣٤ وتضمنت تحديد مدة الاتفاقية بعشرين عاما قابل للتجديد. لكن بقي قسم كبير من الحدود دون تعيين واستمر الوضع على حاله حتى عام ١٩٩٢ م حيث شكل الطرفان لجنة لوضع علامات مراقبة وفق معاهدة ١٩٣٤م الا ان نشوب الحرب الأهلية في اليمن أدت الى تأجيل المباحثات بين الطرفين، بعدها تم استئناف المباحثات بين الطرفين ١٩٩٥/٦/٥ حيث أبدى الطرفان رغبة حل مشكلة الحدود واستكمال ترسيم ما تبقى منها وفق معاهدة الطائف وانتهت الاجتماعات بتوقيع معاهدة جدة في ٢٠٠٠/٦/١٢ التي أنهت نزاعات الحدود التي دامت أكثر من ٦٠ عاما بالطرق السلمية.[٣] ينظر خريطة (٥).

---

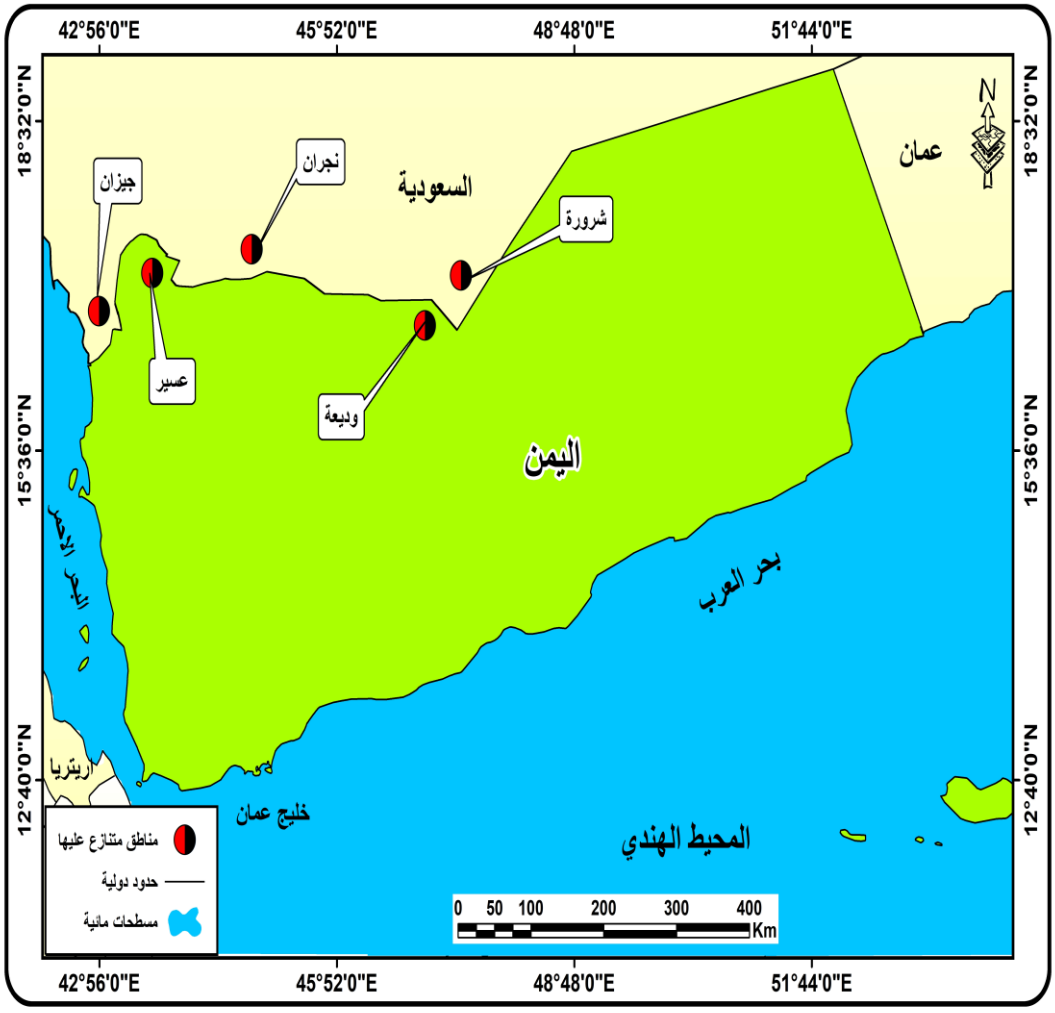
(١) احمد محمد أبو زيد، معضلة الأمن اليمني–الخليجي: دراسة في المسببات والانعكاسات والمآلات، المستقبل العربي،ع٤١٤، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٣، ص٧٥.

(٢) عباد محمد عبد ربه البراق، اليمن والمحيط الهندي (دراسة في الجيوبوليتيكس)، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٢، ص١٢.

(٣) عدنان كاظم الشيباني، مصدر سابق، ص٣٠–٣١.

خريطة (٥)

المدن او المناطق الحدودية المتنازع عليها بين المملكة العربية السعودية واليمن.



المصدر: بالاعتماد على: أطلس العالم، مكتبة لبنان، بيروت، بلا تاريخ، ص٢٣

وتتضمن منطقة الحدود(اليمنية –السعودية) خمس محافظات هي (حجة–حضرموت–الجوف –صعدة– المهرة) حيث حددت ضمن معاهدة الحدود الدولية (اليمنية– السعودية) بأنها تبدأ براً من راس المعوج شامي لمنفذ رديف قراد عند تقاطع دائرة العرض(١٦)شمالا مع خط طول(٤٢) مروراً بخط الحدود عند جبل الثأر عند تقاطع خط الطول(٤٤)شرقا مع دائرة العرض(١٧) شمالا حتى يصل الى النقطة الثلاثية (اليمنية –السعودية– العمانية)عند النسق الجغرافي لتقاطع دائرة العرض(١٩) شمالا مع خط طول(٥٢)شرقا حيث تشكل محافظة المهرة نقطة التقاء الحدود اليمنية – السعودية – العمانية عند عروق بني حمودة، كما تعتبر محافظات (حضرموت– المهرة–حجة) مناطق واعدة بالثروات المعدنية اضافة الى

موقعها الحدودي حيث تشجع حركة النقل والتجارة مع السعودية في منافذه الحدودية، لاسيما بعد توقيع معاهدة جدة التي عملت على زيادة التبادل التجاري بين البلدين.[١] فقد كانت منطقة عسير بالنسبة للمملكة العربية السعودية تمثل منطقة التقاء السلع التي يتم استيرادها من اليمن ونقلها الى جدة حيث كانت تستورد من الحديدة ومخا وعدن بعض السلع مثل البن ثم ترسل الى جدة، ويصدر بعد ذلك إلى الدول الأخرى [٢].

ويمثل منفذ الوديعة والبقع والطوال (حرض)الواقعة على الحدود المشتركة بين كل من اليمن والسعودية أهم مناطق التفاعل التجاري بين البلدين سواء للأغراض السياحية او لنقل السلع المختلقة وتعتبر هذه المنافذ منطقة تجارية وبوأبة حيوية مهمة للتجارة والنقل مع المملكة العربية السعودية فان أهم السلع اليمنية المصدرة الى المملكة هي المنتجات الزراعية والاسماك إذ ان أسواق المملكة تعتبر أكبر مستقبل للصادرات السمكية بنسبة (٣٢-٣٤%) من اجمالي الصادرات السمكية. وبالمقابل تعد الالبان والعصائر والاجبان والدواجن المذبوحة وزيوت محركات السيارات ومصنوعات مواد البناء والادوية والمفروشات أهم السلع المستوردة من المملكة إلى اليمن [٣]. ينظر الجدول (١٠) والخريطة (٦).

---

(١) انتصار عبدالله علي، الحدود اليمنية-السعودية (دراسة في الجغرافية السياسية)، رسالة ماجستير، جامعة عدن، كلية الآداب، ٢٠٠٨، ص٥١-٦٨.

(٢) مروة سليمان عبدالحفيظ، العلاقات السعودية -اليمنية في الفترة من ١٩٣٢-١٩٥٣ م، رسالة ماجستير، جامعة الزقايق، كلية الآداب، ، ٢٠٠٤، ص٩٩.

(٣) انتصار عبدالله علي، مصدر سابق، ص١٧١-١٧٢-١٧٦.

جدول(١٠)

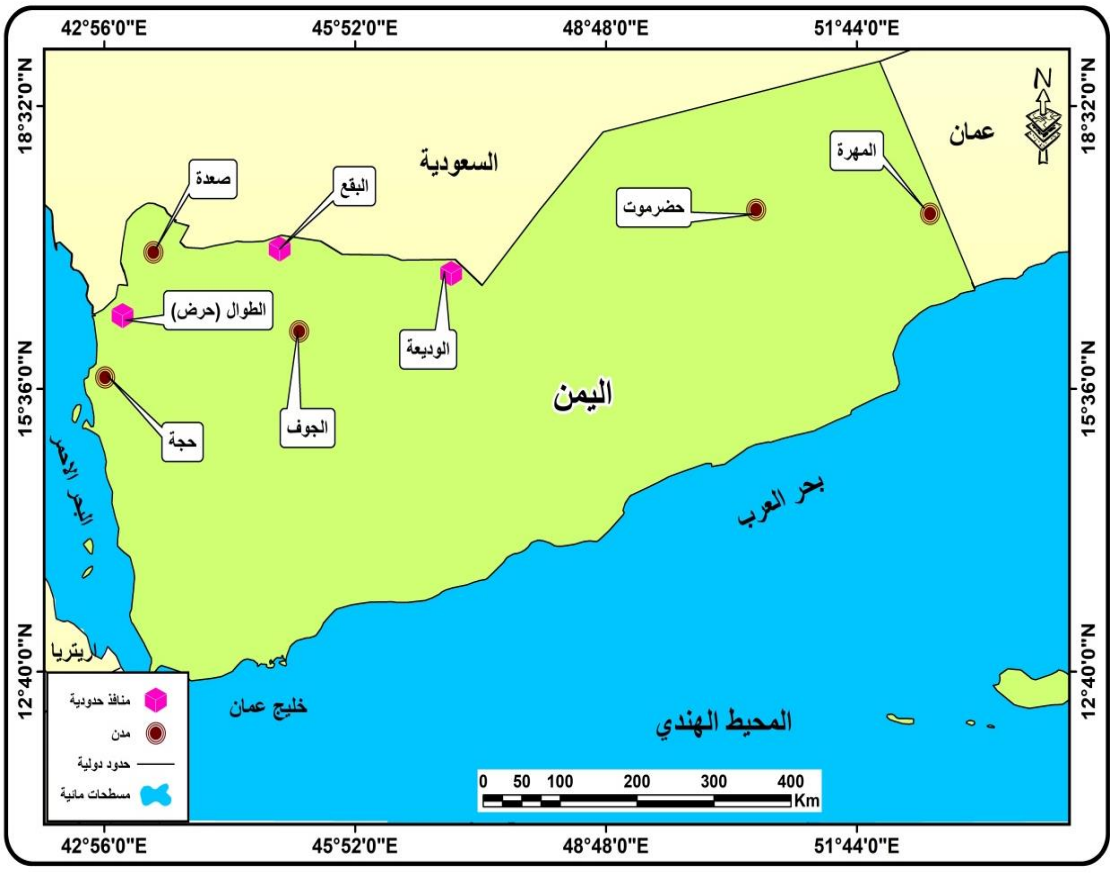
التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية واليمن(مليون دولار).

السنة	الصادرات	الواردات	السنة	الصادرات	الواردات
٢٠٠٧	٢,٧٣٨	٥١٣	٢٠١٢	٤,٦٢٢	١,٠٠٨
٢٠٠٨	٤,٢٦٣	٦٨١	٢٠١٣	٥,١٢٥	٩١٢
٢٠٠٩	٤,٩٦١	٧٣٨	٢٠١٤	٤,٧١٠	١,٠٠٩
٢٠١٠	٤,١٩٤	٧٨٨	٢٠١٥	٢,٢١٦	٥٧٠
٢٠١١	٥,٣٦٩	٩٦٩	٢٠١٦	٢,٢٠٣	٢٤٣

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية، احصاءات التجارة الخارجية، ٢٠١٦، ص٣٣.

خريطة (٦)

المنافذ والمناطق الحدودية البرية لليمن.



المصدر: بالاعتماد على: أطلس العالم، مكتبة لبنان، بيروت، بلا تاريخ، ص٢٣.

وقد أدى اشتداد المعارك في بعض الجبهات الحدودية الى اغلاق المنفذ الرئيسي مع اليمن في منطقة الطوال السعودية، فيما تحولت حركة العبور صوب منفذ الوديعة الذي يقع في منطقة نجران، انتعشت هذه المنطقة بسبب النشاط التجاري الكبير بين اليمن والسعودية، خصوصا مع الحصار الجزئي المفروض على العديد من المنافذ والموانئ اليمنية، استفاد سكان نجران من هذا التحول الاقتصادي لا سيما بعد دخول العديد من رؤوس الاموال اليمنية للاستثمار في المناطق السعودية التي تقع خلف هذا المعبر الحدودي.[١]

وتعتبر مناطق (عسير–نجران–جيزان) الواقعة جنوب السعودية وشمال اليمن من المناطق التي تمحورت حولها نقطة الخلاف الحدودية [٢]. كما سبقت الإشارة حيث تعرضت هذه المناطق الى تصعيد عسكري من قبل حركة أنصار الله عدة مرات فكان التصعيد العسكري الذي اتخذته الحركة ضد العمق السعودي يتلخص بإطلاق الحركة الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة ضد الأهداف السعودية بما فيها قصف المنشآت النفطية في جيزان لذلك فإن أي توتر داخلي في اليمن سوف تتأثر به السعودية [٣]. الجدير بالذكر، أن الصراع على الحدود ما بين الدولتين والذي تم تسويته سنة ٢٠٠٠ إذ جرى الاتفاق بين البلدين على توزيع قوات أمنية مشتركة على طول الشريط الحدودي بين الدولتين، استمر التوتر والصراع المسلح بين المملكة واليمن طوال القرن العشرين، على الرغم من ترسيم الحدود كان بالاتفاق ما بين الدولتين، وبعيدا عن القوى الاستعمارية او أي تدخل خارجي. وتعد هذه الحدود هي الحدود العربية الوحيدة التي رسمت بأيادي عربية خالصه، الا ان لامتداد المناطق ذات النفوذ القبائلي والصراع على مناطق المراعي (ما عرفت عبر التاريخ

---

(١) احمد ناجي، هكذا تغير حرب اليمن المجتمع السعودي، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، متاح على الرابط: https://www.carnegie-me.org

(٢) داوود سلمان عبد علو، العلاقات السعودية اليمنية (١٩٩٠–٢٠٠٠)، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٦، ص٢.

(٣) هشام ملحم، الجميع مذنبون في حرب اليمن الا المدنيين، متاح على الرابط: https://www.alhurra.com

"بحرب الغنم") أدى هذا الصراع الى نشوب قتال بين الطرفين لأكثر من مرة خلال القرن العشرين على الرغم من توقيع اتفاقية الطائف بين الطرفين عام ١٩٣٤[١].

وبعد التسوية المؤقتة للصراع، كانت المملكة العربية السعودية والبعض من دول مجلس التعاون الخليجي توجه الاتهامات الى دولة اليمن لقيامها بالسماح باستخدام الحدود مع المملكة العربية السعودية لتكون معابر لعمليات تهريب المقاتلين (الإرهابيين) العائدون من افغانستان –من خلال انفاق داخل الاراضي السعودية ليتوجهوا بطريقهم الى العراق والى بعض دول مجلس التعاون الخليجي، واشاعة اجواء من الاضطراب والتوتر وعدم استقرار هذه الدول داخلياً، فضلا عن عمليات التهريب للمخدرات والمتفجرات والاسلحة، وهو الامر الذي عملت حكومة اليمن على انكارها وتكذيبها.[٢]

وهو ما اعدته السعودية إصراراً يمنياً على تهديد الأمن القومي السعودي بصورة خاصة، والامن الخليجي بصورة عامة. فيما شكلت الحدود القبلية الاساس الذي نشأت عليه الحدود (اليمنية –العمانية) بين قبائل المهرة اليمنية وقبائل ظفار العمانية، حيث شهدت تلك المنطقة خلافات ومشاكل كثيرة اثناء الاحتلال التركي لشمال اليمن والاحتلال البريطاني لجنوب اليمن والسيطرة على عمان، كما شهدت المنطقة توتراً شديدا واشتباكات مسلحة اثناء وجود الحركات الانفصالية في إقليم ظفار، حيث دارت مطالب كل منهما حول منطقتي المهرة وإقليم ظفار، في عام ١٩٨٣ م بدء الطرفان محادثات واتخذت تلك المحادثات طابعا أكثر قوة وجدية عقب الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م ومن ثم توقيع المعاهدة (اليمنية – العمانية) عام ١٩٩٢م، حيث اتخذت المعاهدة طابعا قانونيا تقوم عليه الحدود، حيث تضمنت الاتفاقية ملحقين الأول: يتعلق بتنظيم اختصاص سلطات الحدود والثاني: يتعلق بتنظيم حقوق الرعي والتنقل والانتفاع بالموارد المائية.[٣]

ث–الموقع الاستراتيجي: نستدل أهمية موقع اليمن من خلال دراسة النظريات الجيوبولتيكية، والتي اظهرت الموقع الاستراتيجي لليمن، فقد وصفها الجغرافي الانكليزي هالفورد

---

(١) أحمد محمد أبو زيد، معضلة الأمن اليمني–الخليجي: دراسة في المسببات والانعكاسات والمآلات، مصدر سابق، ص٧٩.

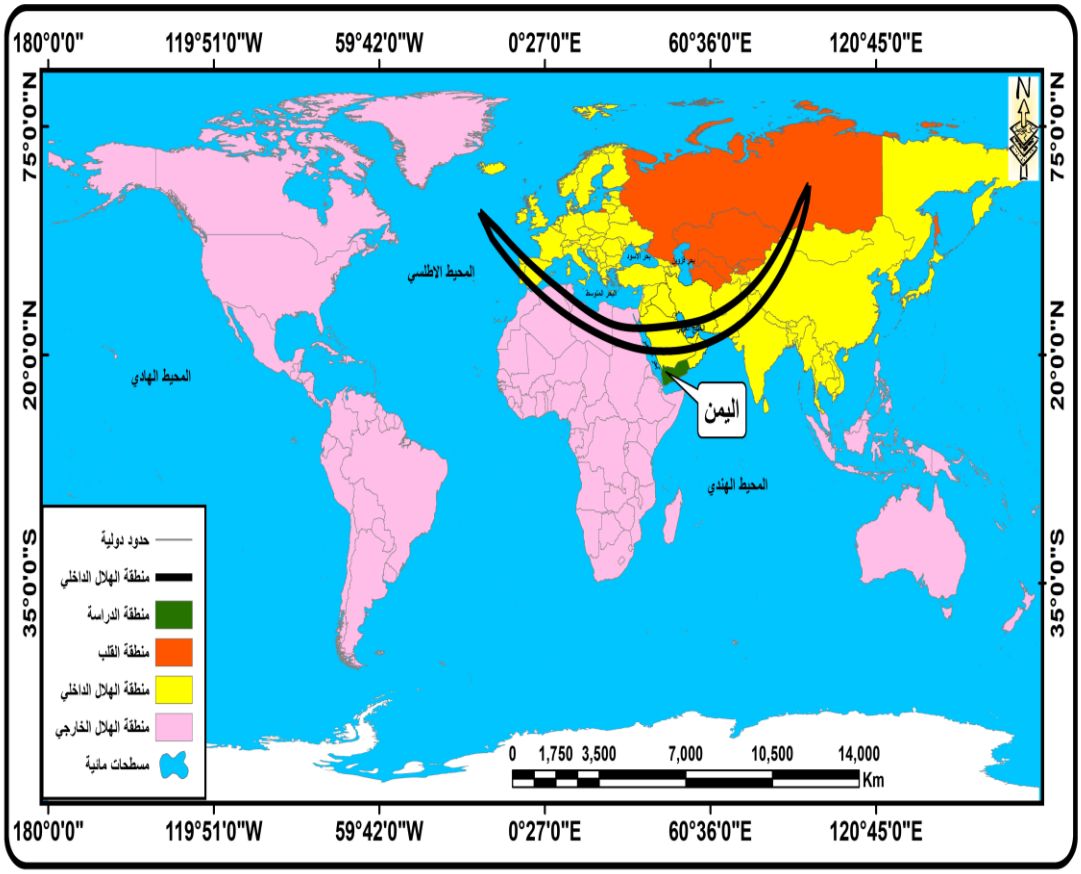
(٢) المصدر نفسه، ص٧٩–٨٠.

(٣) عبد الرزاق سليمان أبو داود، نظرية الحدود الدولية وسياستها في شبه الجزيرة العربية، مجلة جامعة ام القرى، ع٢، ٢٠٠٣، ص٢١٦–٢١٧.

ماكندر(١٨٦١-١٩٤٧) ضمن منطقة الهلال الداخلي. الذي يحيط بقلب الأرض في نظريته (قلب الأرض) ليكون بذلك نطاقاً من الصعوبة على رجال البحر التغلغل فيه الا من الممرات المائية الثلاثة (مضيق بأب المندب-مضيق هرمز-قناة السويس) كما عد ماكندر منطقة شبه الجزيرة العربية بسهولها وصحاريها ممراً بين قلبي العالم الشمالي والجنوبي، ينظر خريطة(٧).

خريطة (٧)

موقع اليمن في نظرية ماكندر(قلب الأرض)



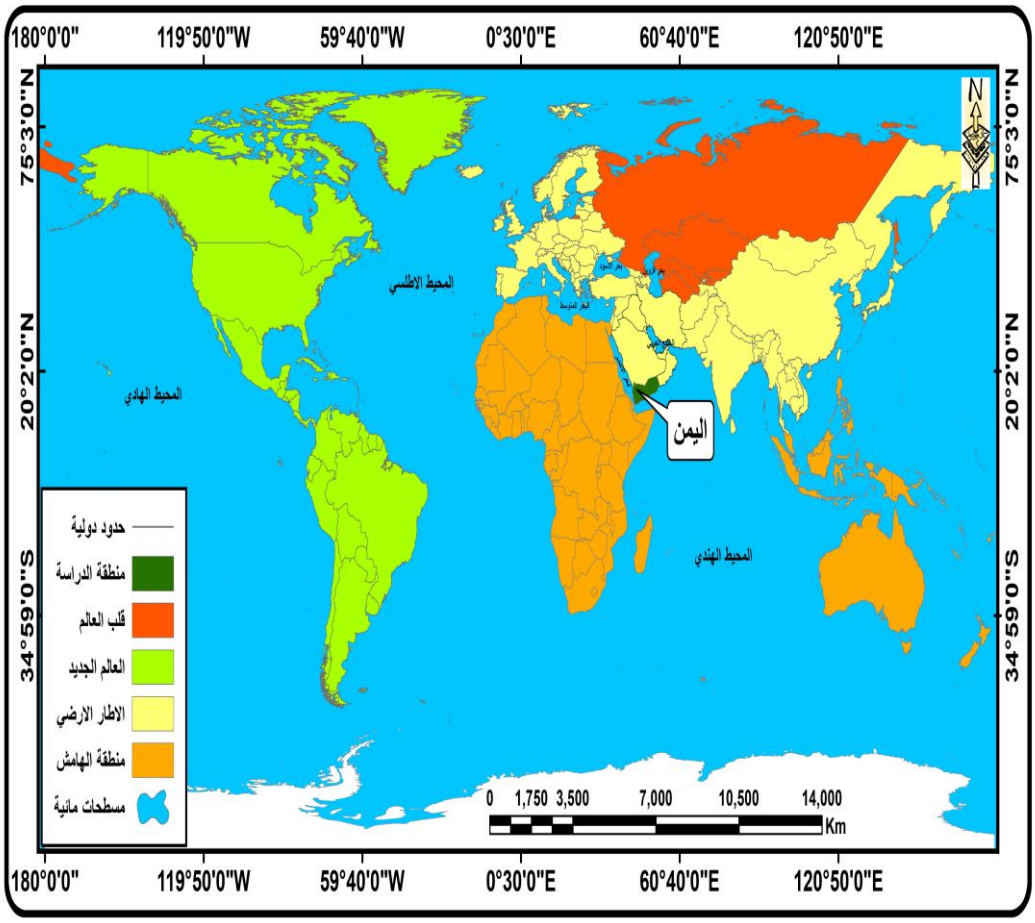
المصدر: بالاعتماد على: عباس الحديثي، نظريات السيطرة الاستراتيجية صراع الحضارات، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤، ص٤٢

أما الامريكي سبيكمان (١٨٩٣-١٩٤٣) فقد جاء بنظريته (حافة الأرض او الإطار) التي جسد فيها المطامع والأهداف الاستراتيجية الامريكية من منظور كوكبي، لكنه شدد في الأهمية على مناطق اطراف الجزيرة العالمية (RiM Land) أي الاطراف وليس على قلبها كما اكد ماكندر، أي انه أطلق على النطاق الساحلي او الهلال الداخلي اسم الاطراف لأنه

اعتقد ان البحار الهامشية التي تفصل القارة عن المحيطات تمثل طريقا بحريا داخليا يربط الدول الاطراف (الرملاند) بعضها ببعض، وحدد سبيكمان الرملاند بكل من أوربا عدا روسيا واليمن وتركيا فضلا عن الدول الأخرى خارج منطقة القلب.[1] خريطة (٨).

خريطة(٨)

موقع اليمن في نظرية سبيكمان (حافة الأرض او الإطار)



المصدر: بالاعتماد على: عباس الحديثي، نظريات السيطرة الاستراتيجية صراع الحضارات، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان ، ص ١٧.

ويصف الباحث اليمني عباد البراق الموقع الاستراتيجي لليمن بانها :تمثل الحزام الأمني للجزيرة العربية وعمقها الاستراتيجي وان موقع اليمن الذي يطل من خلاله على المحيط الهندي كبحر مفتوح له دور كبير في امكانية تصدير نفط دول الجزيرة العربية في المستقبل دون ان يمر من مضيق هرمز او بأب المندب وذلك عند نشوب حرب أقليمية من

(١) محمد وائل القيسي، مكانة العراق في الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج، الدار العربية للعلوم –ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠١٣، ص١٣١-١٣٢.

الجزيرة العربية او في منطقة الخليج العربي وهذه ميزة اقتصادية وسياسية استراتيجية تتمتع بها اليمن لذا يفترض استثمارها حتى يقوم اليمن بدوره في المنطقة وجعله يحتل مكانه بارزة على الصعيدين الأقليمي والدولي[١]. نستنتج مما تقدم ان اليمن يكتسب أهمية جيو استراتيجية للمملكة العربية السعودية بفضل موقعه الذي يتمتع به عن طريق ارتباطه الجيبولوتيكي بـ:

- **المملكة العربية السعودية:** ولعل هذه الميزة منحت اليمن مكانة ثابتة ومحورية في الاستراتيجية السعودية ويرجع ذلك الى الموقع الجغرافي الاستراتيجي كما ذكرنا الذي يشكله اليمن بالنسبة للمملكة العربية السعودية كونها الخاصرة الخلفية لها في الخليج، التي من الممكن ان تسهم في الحفاظ على مصالحها الجيوبولتيكية في المنطقة، فهناك تداخل وثيق الصلة بين مضيق هرمز ومضيق بأب المندب فالأخير يمثل طريقا للناقلات المحملة بنفط الخليج باتجاه أوربا، فضلا عن ذلك فإنه يربط حزام امن شبه الجزيرة العربية والخليج العربي ابتداء من قناة السويس الى شط العرب.[٢] وبذلك يمكن القول، ان المملكة العربية السعودية لن تتراخى في أي أحداث داخلية وخارجية في اليمن بحكم الجوار الجغرافي المباشر علاوة على العلاقات المتجذرة وارتباط الوضع اليمني ب أمنها المباشر.
- **الدول الخليجية العربية (المنطقة الخليجية):** على الرغم من انتماء دولة اليمن اليها الا انها ما زالت تثير جدلاً يحمل أبعادا سياسية أكثر ما تكون موضوعية، وفي واقعنا العملي لا يمكن لدولة اليمن ان تنفك عنها لأنها تشكل عمقاً ستراتيجيا وأمنياً لشبه الجزيرة العربية. إذ يعد امن اليمن امتدادا لأمن الخليج العربي ولا يمكن الفصل بينهما لان امتداد اليمن شمالا وجنوبا هو امتداد طبيعي للخليج، ويرى الكثير من الباحثين ان الخليج العربي من الناحية الجيوسياسية، هو أكثر اتساعا من الخليج العربي الجغرافي، حيث يتسع الخليج بهذا المعيار الى عدد من الدول التي ليس لها سواحل على الخليج العربي وعلى رأس تلك الدول اليمن، حيث ان التواصل الجغرافي يجعل كل من دول

---

(١) عباد محمد عبد ربه البراق، مصدر سابق، ص٢٠.

(٢) محمد كريم كاظم وفراس عباس هاشم، مهام الوكيل الإقليمي(السعودي) ومهام توسيع فراغ القوة في اليمن، مجلة حمورابي، ع١٤، ٢٠١٥، ص٧٠.

الخليج العربية واليمن عمقا استراتيجيا كل منهما للأخر. ويتأثر كل منهما بأية تطورات يمكن ان يشهدها الطرف الأخر حيث تشكل اليمن مع دول الخليج كتله استراتيجية واحدة. وهي ما تعرف شبه الجزيرة العربية وتعد اليمن البوابة الجنوبية الغربية لهذا الإقليم الممتد، في حين تعد دول مجلس التعاون الخليجي بمثابة العمق الاستراتيجي لليمن والضامن لاستقرار والاستمرار الاقتصادي. حيث تباينت رؤية كل من الطرفين اتجاه الأخر. ففي الوقت الذي ينظر فيه الخليجيون لليمن منذ ستينات القرن الماضي على هذا البلد يمثل تهديداً استراتيجياً ينبغي الحذر منه والتصدي لمخاطره المباشرة وغير المباشرة، وأما اليمنيون فيرون دول الخليج وخاصة مجلس التعاون الخليجي ضامن للبقاء والاستمرار الاقتصادي للبلاد من خلال فتح إسواق العمل الخليجية لليمن، او من خلال تقديم المساعدات والقروض الميسرة.(١)

- **منطقة البحر الأحمر**: تعد مسألة الانتماء اليها حقيقة جغرافية استراتيجية مهمة، إذ تحتل اليمن موقعا مسيطرا على المشارف الجنوبية للبحر الأحمر وكذلك الطرف الشمالي والشرقي والغربي على المضيق والجزر المتحكمة فيه، كما ان الجمهورية اليمنية تتمتع بموقع استراتيجي هام يمكنها من السيطرة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر والذي يتيح لها السيطرة على خليج عدن واجزاء كبيرة من البحر العربي عن طريق جزيرة سوقطرة. بيد ان اليمن لا تستطيع تحقيق رقابة فعالة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، نظرا للإمكانيات العسكرية المحدودة. لذا ظلت اليمن على استعداد للمشاركة في أي عمل عربي جماعي للوفاء بمسؤوليات الأمن نحو البحر الأحمر إذا ما وفرت لها الدول العربية الامكانيات العسكرية والاقتصادية اللازمة لدعم قواتها المسلحة. وتتفق اليمن مع المملكة العربية السعودية في الرأي القائل بجعل البحر الأحمر منطقة امن وسلام بعيدة عن الصراعات الإقليمية والدولية وقد كانت من اوائل الدول المشاركة في الإجراءات العربية الداعية لتأمين البحر الأحمر. انطلاقا من تلك الرؤية الموحدة، تولي اليمن والسعودية أمن البحر الأحمر أهمية بالغة وتدعوان الى اتخاذ الإجراءات الكفيلة للحفاظ على امنه وامن مضيق بأب المندب وعدم تمكين القوة المعادية من الاقتراب من المضيق عن طريق الجزر المحيطة به.

---

(١) عماد زيدان العلواني، مصدر سابق، ص٢٧٣.

ثانياً: المساحة: تعتبر مساحة الدولة من المعايير المهمة لقوتها و أهميتها، فالمساحة الواسعة تعني تحول مقادير من الموارد أكبر مما تشمله المساحة الصغيرة، اضافة الى استيعابها اعداد كبيرة من السكان، بيد ان الاتساع الكبير للدولة، من وجهة النظر الجيوبولتيكية، قد يكون عنصراً حيوياً في قدرتها على مقاومة العدوان، إذ يوفر اتساع المساحة ميزة الدفاع في العمق، على العكس من الدول الصغيرة المساحة التي لا تستطيع ان تدافع عن نفسها أمام الاعداء لافتقادها العمق الجغرافي، الاستراتيجي[١]، وبحسب تصنيف باوندز تصنف اليمن ضمن الدول المتوسطة الحجم على اساس المساحة، كما فرض العامل المساحي على اليمن ضرورة اقامة علاقات جيدة مع جوارها الجغرافي، كي تحقق من خلالها مصالح اليمن، لاسيما انها ترغب بالانضمام لدول مجلس التعاون الخليجي، فهذا الانضمام سيجعلها ضمن الحجم المساحي الكبير والذي يسهم في خلق وزنا جيوبولتيكي لها ولباقي دول المجلس، خصوصا ان هذا الامتداد المساحي يقع ضمن منطقة جيوستراتيجية مهمة، كون الامتداد المساحي يقع بين الممرات والواجهات البحرية في العالم [٢].ومن ايجابيات سعة المساحة لليمن انها تحتوي ثروات طبيعية إذا ما استثمرت استثمارا جيدا ستنعكس على قوة اليمن السياسية والاقتصادية والذي يعطيها أهمية جيبولوتيكية في المنطقة وبالرغم من ايجابيات المساحة وما تشكله من قوى للدولة الا انها في الوقت ذاته تشكل عددا من عوامل الضعف الجيوبولتيكي وذلك بسبب احتوائها على مساحات صحراوية شاسعة ومناطق جبلية وعرة وخطورة ذلك تأتي بصورة خاصة من ندرتها من السكان. أي ان القيمة الفعلية للمساحة التي تشملها الدولة لا تقاس بعدد الكيلومترات المربعة ولكنها تقدر بما يتوفر فيها من مصادر طبيعية وموارد بشرية تستثمر استثمارا يكفل تلبية احتياجات الدولة الثقافية والعسكرية والاقتصادية.[٣] تبلغ مساحة اليمن (٥٥٥٠٠٠)كم٢، أي نسبة(١٥%) من مجمل مساحة شبه الجزيرة العربية فهي تفوق مساحة عمان البالغة(٣٠٩٥٠٠)كم٢، أي نحو(٨%) من المساحة الكلية لشبه الجزيرة العربية حيث في حين يظهر تفوق المملكة العربية السعودية على الدول الأخرى في الجزير العربية

---

(١) صبري فارس الهيتي، مصدر سابق، ص٤٧.

(٢) سعود عبدالعزيز عبد المحسن ولطيف كامل كليوي، مصدر سابق، ص١٢-١٣

(٣) عباد محمد عبد ربه البراق، مصدر سابق، ص٢١-٢٢.

من حيث المساحة فمساحة السعودية تبلغ(٢٢٥٠٠٠٠)كم٢، أي ما يوازي(٦١%) من المساحة الكلية لشبه الجزيرة العربية. ينظر جدول(١١) والشكل(٢).

جدول(١١)

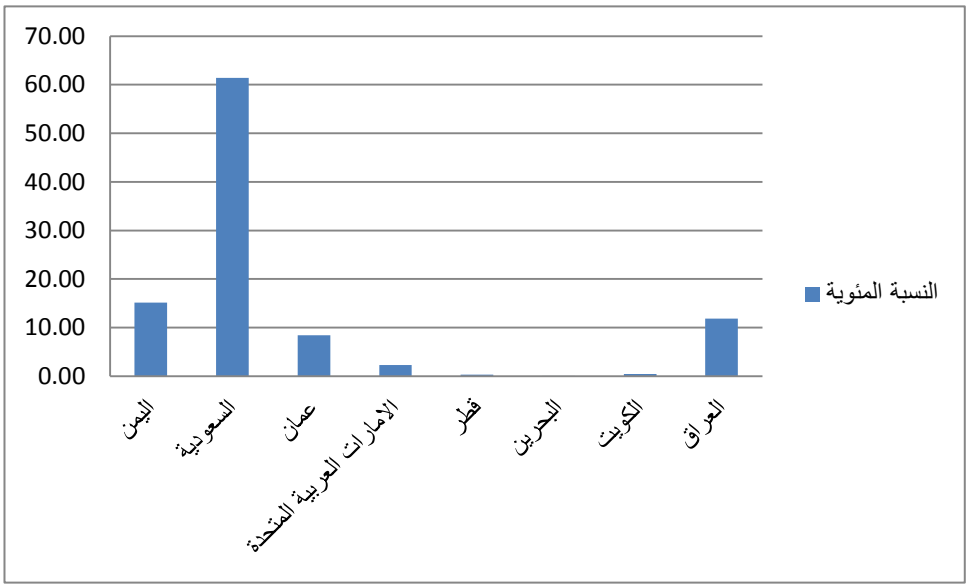
مساحة اليمن وجوارها الجغرافي بالنسبة لشبه الجزيرة العربية

الدولة	المساحة (كم٢)	النسبة المئوية للمساحة (%)
اليمن	٥٥٥٠٠٠	١٥,١٥
السعودية	٢٢٥٠٠٠٠	٦١,٤٢
عمان	٣٠٩٥٠٠	٨,٤٥
الأمارات العربية المتحدة	٨٣٦٠٠	٢,٢٨
قطر	١١٦٠٠	٠,٣٢
البحرين	٧٣٥	٠,٠٢
الكويت	١٧٨٠٠	٠,٤٩
العراق	٤٣٥٠٥٢	١١,٨٨
شبه الجزيرة العربية	٣٦٦٣٢٨٧	١٠٠

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠٠٨، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ملحق(٢/٩).

شكل(٢)

مساحة اليمن وجوارها الجغرافي بالنسبة لشبه الجزيرة العربية



المصدر: بالاعتماد على جدول(١١).

ثالثاً: الشكل: يؤثر شكل الدولة على سوقها الاقتصادي والعسكري في مجالي الادارة السلمية والدفاع العسكري فليس من المعقول ان تحضى الدول الشريطية او الدول المجزئة ذات المكانة التي تنعم بها نظيرتها الدول المنتظمة، او الدول ذات الاشكال الهندسية المنتظمة، وكلما كان شكل الدولة أكثر انتظاما كلما كانت صفة التماسك والقوة أكثر لاعتبارات الاقتصادية العسكرية سواء ذلك ان الشكل الملموم لا يحظى سوى بأقصى الحدود الدولية بالنسبة للمساحة ومن الناحية النظرية يعد الشكل الدائري شكلا مثاليا خاصة إذا ما اقترن موقع العاصمة بمركز تلك الدائرة[١]. وأهمية هذه الاشكال المثلى تتركز في ملائمتها لأغراض الادارة والدفاع والحكم، لان الادارة والحكم من نقطة مركزية على أبعاد متساوية يجعل السيطرة على اجزاء الدولة وحمايتها امرا سهلا، كما ان جميع حدود الدولة تصبح متكافئة لعدم قابليتها للاختراق، الامر الذي يحمي هذه الدول من الغزو الاجنبي. كما ان التماسك المساحي لأراضي الدولة تساعد على التلاحم والتكامل بين اجزائها[٢] وبالنسبة لليمن فان شكل المساحة يميل الى غلبة امتداده الطولي، حيث تمتد على شكل مستطيل يطل على البحر العربي والمحيط الهندي لذلك أصبحت مساحة اليمن مستطيلة الشكل في عرف الجغرافية السياسية. حيث ان الدول ذات المساحة الممتدة كوضع اليمن يؤدي الى حدود مشتركة طويلة مع جيرانها مما يجعل عبء الدفاع عنها امرا شاقا[٣]. ينظر خريطة(**٩**).

---

(١) محمد أزهر السماك، مصدر سابق، ص١٠٢

(٢) علي احمد هارون، اسس الجغرافية السياسية، ط١، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٠٢.

(٣) عباد محمد عبد ربه البراق، مصدر سابق، ص٢٢.

خريطة (٩)

شكل اليمن



المصدر: بالاعتماد على: أطلس العالم، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، بلا تاريخ، ص٢٣.

رابعاً: التضاريس الأرضية: تلعب التضاريس دورا مهما في تقدير قيمة الدولة كما تساهم في تحديد الشخصية الجيوسياسية للدولة وتتمثل بالجبال والهضاب والسهول والوديان[١]. وللتضاريس دورا واضحا في الميدان العسكري فهي تعين الخطة والتكتيك العسكري الواجب اتباعها في حالتي الدفاع والهجوم فمناطق السهول والصحاري المنبسطة نسبيا تعد ميدانا صالحا لاستخدام الوحدات المدرعة في حين لا تصلح مناطق المستنقعات الا في حرب التسلسل، أما المناطق الجبلية فيختلف فيها التكتيك العسكري اختلافا كليا وتكون المناطق الجبلية مغطاة بالثلوج او جرداء او تكون مغطاة بأشجار الغابات، وعليه فإن طبيعة المنطقة بكاملها تعيق الحركة وتقلل من امكانية رصد تحركات العدو

(١) محمد أزهر السماك، مصدر سابق، ص١٠٧.

بل انها تعيق حتى الاتصال[١]. بالنسبة لليمن بلد يتمتع بتباين واختلاف التضاريس فيه وتقسم تضاريس اليمن الى الاقاليم الأتية[٢]:

١- **إقليم السهل الساحلي:** يمتد السهل الساحلي بمحاذاة البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب بطول يزيد عن(١٩٠٠)كم تقريبا، ويحاط بإقليم المرتفعات وهو عبارة عن سلسلة جبلية يصل ارتفاعها في الاجزاء الغربية والشمالية الغربية الى أكثر من(٣٠٠٠)م فوق مستوى سطح البحر، ويصل الى حوالي(١٠٠٠)م في المناطق الجنوبية باتجاه خليج عدن والمناطق الشرقية باتجاه حضرموت وفجاج ووهاد الفيضية ومحافظة المهرة.

٢- **الأقليم الصحراوي:** يتكون هذا الإقليم من صحراء الربع الخالي وصحراء رملة السبعتين.

٣- **إقليم الاحواض الجبلية:** يتميز هذا الإقليم بالأحواض والسهول الجبلية في مرتفعاته وتقع أكثرها في الجانب الشرقي من الإقليم حيث تكثر المياه الأتية من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب وتعبر قاع (بريم وذمار وحوض صنعاء وعمران وصعدة)[٣].

٤- **إقليم المرتفعات الجبلية:** يقصد بها المرتفعات الموازية للبحر الأحمر والممتدة من رأس خليج العقبة شمالا حتى عدن جنوبا وتسمى بجبال السراة او السروات، وتنقسم إلى المرتفعات الغربية والجنوبية، وأقليم النطاق الجبلي الاوسط ويصل ارتفاع هذه الجبال إلى أكثر من(٣٠٠٠) فوق مستوى سطح البحر، ويوجد في هذا الأقليم أعلى جبال اليمن وهو جبل النبي شعيب والذي يبلغ ارتفاعه (٣٧٦٠)م فوق مستوى سطح البحر، محتلا بذلك أعلى المرتفعات في الجزيرة العربية.

٥- **إقليم المناطق الهضبية:** وهي الاجزاء الشرقية من المرتفعات الغربية والممتدة من صحراء الربع الخالي، وتندرج في الانحدار من اسفل المرتفعات الغربية نحو الشرق والشمال الشرقي إلى أن تصل الحد الجنوبي لجبال عمان وتقسم هذه الهضبة الى: هضبة حضرموت الشمالية، وهضبة حضرموت الجنوبية.[٤] والجدير بالذكر ضمن هذا السياق ان الجبال العالية والتضاريس الوعرة في اليمن شكلا على مر التاريخ حماية

---

(١) عبدالمنعم عبدالوهاب، جغرافية العلاقات السياسية،ط١،وكالة المطبوعات للنشر، الكويت، ١٩٧٧، ص١١٠.

(٢) الجمهورية اليمنية، وزارة الزراعة والري، ورقة عمل حول الموارد الأرضية والتربة في الجمهورية اليمنية، ٢٠١٤، ص٨-١٠.

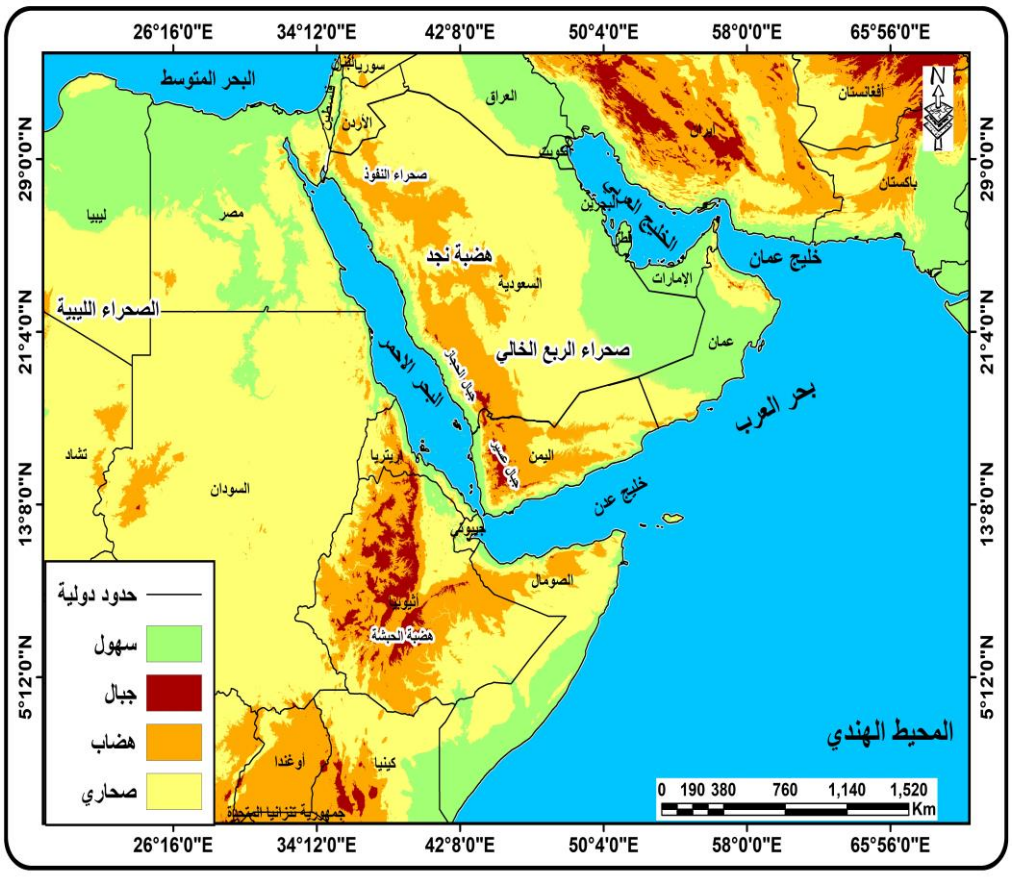
(٣) احمد خليل الفهداوي، أهمية الموقع الجغرافي لليمن والصومال وانعكاساته على الأمن العربي، رسالة ماجستير، جامعة الانبار، كلية الآداب، ٢٠١٦، ص١١.

(٤) عبد الرحمن يوسف الجاريش، الموارد الطبيعية في اليمن القديم (حضارة سبأ انموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠١٢، ص٢٩-٣١.

طبيعية لليمنيين وساعدتهم على صد الغزوات الخارجية على اراضيهم.[١] وتتميز المناطق اليمنية المحاذية للمملكة العربية السعودية بانبساط سطحها وارتفاعه ووعورته ويلاحظ عليه التباين الواضح في تضاريسه، ويبدو هذا التباين جليا ما بين الشريط الساحلي في الغرب والنطاق المتوسط الارتفاع غرب السهل الساحلي ووصولا الى النطاق الشرقي، حيث تبرز المرتفعات العالية باتجاه الغرب ووجود الاودية العميقة التي تقطع هذه المرتفعات باتجاهات مختلفة[٢]. ينظر خريطة (١٠) التي تبين الظواهر الطبيعية للمناطق الحدودية بين اليمن والمملكة العربية السعودية.

خريطة (١٠)

الظواهر الطبيعية للمناطق الحدودية بين اليمن والمملكة العربية السعودية



المصدر: بالاعتماد على أطلس العالم، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، بلا تاريخ، ص١٢.

ظهرت ملامح التأثير الجيبولتيكي للتضاريس اليمنية على المملكة العربية السعودية من ناحيتين (الاولى): استثمار المناطق الوعرة لتهريب الافراد والاتجار بالمواد الممنوعة.

---

(١) ابتسام محمد العامري، النظام السياسي اليمني: دراسة في المتغيرات الداخلية، مجلة العلوم السياسية، ع ٤٧، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد،٢٠١١، ص٢٠٢.

(٢) انتصار عبدالله علي، مصدر سابق، ص٣٦.

سبقت الإشارة ان المملكة العربية السعودية تتمتع بحدود طويلة مترامية الاطراف مما يصعب عملية مراقبة هذه الحدود، ويزيد من فرص التسلل من الداخل والخارج، الامر الذي يستدعي القيام بعمليات مراقبة دقيقة للمناطق الحدودية بهدف ضبط الممنوعات كالأسلحة والمتفجرات، ويعد امن الحدود من أهم دعامات الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فهو بمثابة خط الدفاع الأول لأي دولة فالحدود المحمية بعناية تضمن سلامة الدولة وأمن رعاياها والمقيمين فيها من تسلل العناصر المخربة، وتحول دون دخول المحرمات والممنوعات الى أراضيها.[١]

وتعد مشكلة التسلل من الجانب اليمني من أكثر المشكلات التي تعاني منها المملكة، بل وأكثرها تعقيداً مما يمكن ان يوحي بتحويل هذه الظاهرة من تسلل الى هجرة مؤقتة وتشير الاحصائيات الى ان محاولات التسلل التي تم ايقافها بلغت نحو(٩٩٥)الف محاولة وكانت الاعداد الكبيرة التي تسجل لها محاولات الدخول الى الاراضي السعودية تتم عبر (منطقة جيزان)، إذ كانت هذه المنطقة مقصدا للمتسللين القادمين من اليمن باعتبارها منطقة تجارية في المملكة، ومن أبرز المضبوطات المتجهة من اليمن الى السعودية هي الاسلحة والذخيرة والخمور[٢]، وكذلك ظاهرة تسلل الأطفال اليمنيين الى الأراضي السعودية حيث تنامت هذه الظاهرة في المناطق القريبة من الحدود بين البلدين، إذ كانت العصابات تستخدم الاطفال في عمليات التسلل لغرض القيام بأعمال التسول داخل المملكة بطرق غير شرعية.[٣] من جانب أخر كانت المملكة تخشى من تسلل مقاتلي حركة أنصار الله الحوثية الى أراضيها، لذا عمدت الى الاهتمام بتأمين الخط الحدودي بينها وبين اليمن، إذ ان الهدف من ذلك هو تكوين منطقة عازلة وتأمين حدودها مع اليمن.[٤]

(الثانية): استثمار المناطق الوعرة في العمليات العسكرية من قبل حركة أنصار الله الحوثية ضد المملكة العربية السعودية فعلى سبيل المثال محافظة صعدة التي تعد المعقل الرئيسي للحركة التي تقع في القسم الشمالي من اليمن والمجاورة للمملكة العربية السعودية تتميز بوعورتها وكثرة الاودية والانكسارات فيها فضلا عن ارتفاع درجات الحرارة فيها وقلة المياه والغذاء مما جعلها من المناطق المتخلخلة سكانيا التي يصعب التنقل فيها والسيطرة عليها،

---

(١) ذعار علي العتيبي، تنمية المهارات الأمنية لمواجهة عمليات التهريب، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٨، ص٢.

(٢) على الحدود السعودية اليمنية تسلل يشبه الهجرة المؤقتة، متاح على الرابط: https://www.alwatanvoice.com

(٣) أبو بكر ناجي، تزأيد ظاهرة تسلل وتهريب الاطفال اليمنيين الى الاراضي السعودية، متاح على الرابط : https://www.alyaum.com

(٤) أيريس غلوزمأير و أخرون، مصدر سابق، ص٤١٠.

لذا أصبحت من المناطق المثالية للحركات المسلحة لاسيما لحركة أنصار الله حيث تتخذ تلك الحركات من سفوحها ومغاراتها الجبلية معاقلا للتحصين والهجوم في وقت واحد، لاسيما في حالة الدفاع فضلا عن اعاقة عمليات التموين والامداد فيها، إذ كان مقاتلو الحركة يتحصنون في جبل(سفيان) اثناء العمليات العسكرية بينهم وبين الجيش السعودي.[١]

(١) حسين عليوي ناصر الزيادي، التحليل الجغرافي لمشكلة الحوثيين في اليمن: دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة البحوث الجغرافية، ع١٣، كلية التربية بنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٣، ص٣٣٧-٣٣٨.

المبحث الثالث

عناصر القوة البشرية والاقتصادية وأهميتها الجيوبولتيكية

أولاً: عناصر القوة البشرية:

تظهر معادلة القوة كنتيجة للتخطيط الاستراتيجي والارادة السياسية الموجهة إلى البيانات الثابتة والمتغيرة، حيث يمكن للدولة أن تمتلك قوة تتجاوز سلطتها الكامنة من خلال امتلاكها لتخطيط استراتيجي منظم وادارة سياسية قوية، فضلا عن امتلاكها عناصر ثابتة ومتغيرة، وبالمقابل فإن الدولة التي تمتلك قوة كأمنة ولديها تخطيط استراتيجي غير منسجم وارادة سياسية ضعيفة ستكون محصلة معادلة القوة لديها ضعيفة واقل من مثيلاتها من الدول الأخرى ونستنتج من هذا ان العنصر البشري هو اساس القوة الاستراتيجية لأية دولة، حيث ان العناصر الاستراتيجية الثابتة مثل التاريخ والجغرافية لأيمكن ان تتغير، ولكن يمكن للعنصر البشري الجيد ان يكسب الجغرافيا والتاريخ افاقا جديدة، بينما يمكن للعنصر البشري غير الجيد ان يحول هذه العناصر الى عامل ضعف للدول.[١] وتبرز أهمية دراسة السكان في الحسابات الجيوبولتيكية بسبب تأثير العامل السكاني على وضع الدولة السياسي وقدرتها العسكرية ومدى تقدمها الحضاري، وبما ان الموارد البشرية تختلف اختلافا كبيرا من دولة الى أخرى من حيث العدد والنوعية، فإن عدد السكان وتوزيعهم الجغرافي والديمغرافي وتطورهم الاقتصادي وتنظيمهم الاجتماعي من الأمور المهمة في بناء الدولة.[٢]

وفيما يأتي تحليل جغرافي- سياسي ل أبرز العوامل البشرية في اليمن:

أ- **حجم السكان ونموهم:** إن حجم ونمو السكان من حيث الواقع الفعلي لا يمكن الاعتماد عليه لوحده دائما كأساس للفعالية السياسية إذ ليس حجم السكان هو العامل الفاصل في تحديد عظمة الدولة. إذ أن اعتبارات النوع هي الأخرى يجب أن يكون لها وزنها وأهميتها، وقيمة عدد السكان يتمثل في تصميمه وحيويته ونشاطه وقدرته على التحرر والبناء وان يحرز مكانة قيادية في الشؤون الدولية ويحتفظ بهذه المكانة، كما ان حيوية

---

(١) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ط١، ترجمة: محمد جابر الثلجي وطارق عبدالله، الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات، بيروت، ٢٠١٠، ص٥٧.

(٢) عبدالمنعم عبدالوهاب، مصدر سابق، ص١١٧.

الشعب تأخذ بنظر الاعتبار نسبة العناصر الشابة، والعاملين من رجال ونساء، ومتوسط الاعمار، والمستوى الثقافي والحضاري لمجموع سكان أيه دولة من دول العالم والتي تلخص في النهاية رصيدها من الفكر والعمل، فالفعالية السكانية إذن لا تقل عن أهمية عدد السكان ذلك أن قدرة السكان على المشاركة في بناء دولتهم وتطويرها وتقدمها تعتبر من أهم عناصر قوة الدولة.[١] وان وضع الدولة المناسب والذي يكون أكثر استقرارا عندما تصل حالة من التوازن يكون فيه الزيادة في عدد السكان يقابله تقدم ونمو في الموارد الاقتصادية والاجتماعية ضمن مساحة من الأرض مما يجعل لها ثقلاً ووزناً سياسيا ما بين دول المنطقة المجاورة لها. [٢] ويبين الجدول الآتي الحجم السكاني لليمن للأعوام (٢٠١٠-٢٠١٤-٢٠١٥ -٢٠٢٠).

جدول(١٢)

حجم ونمو سكان اليمن للأعوام (٢٠١٠-٢٠١٤-٢٠١٥ -٢٠٢٠)

السنوات	عدد السكان(مليون)		معدل النمو السنوي%
٢٠١٠-٢٠١٤	٢٣١٥٤٠٠٠	٢٥٩٥٦٠٠٠	٢,٩٠
٢٠١٥-٢٠٢٠	٢٦٦٨٧٠٠٠	٣٠٤١١٠٠٠	٢,٦٥

المصدر: الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠١٠، الاسقاطات السكانية على مستوى محافظات الجمهورية اليمنية للفترة (٢٠٠٥-٢٠٢٠)، صنعاء.

ومن خلال الجدول اعلاه يتضح لنا أن معدل النمو السكاني خلال المدة (٢٠١٠-٢٠١٤) قد بلغ (٢,٩٠%)، أما المدة (٢٠١٥-٢٠٢٠) فقد انخفض معدل النمو السكاني فيها ليصل الى(٢,٦٥%)، ومن خلال ذلك يتضح أن معدل النمو السكاني في السنوات الاخيرة اتسم بانخفاضه وجاء ذلك بسبب الحرب الدائرة في اليمن التي أدت الى قلة السكان نتيجة هجرة اعداد كبيرة منهم الى البلدان الأخرى بحثاً عن فرص العمل، فضلاً عن عدم

---

(١) صباح محمود محمد ونافع ناصر القصاب، الجغرافية السياسية، ط١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٨٦،ص٦١-٦٢.

(٢) جودة حسنين جودة، جغرافية افريقيا الإقليمية، ط١، منشأة المعارف للنشر، الاسكندرية، ١٩٨١، ص٤٥.

توفر الخدمات اللازمة لمتطلبات حياة السكان كذلك الى افتقار اليمن الى العديد من المشاريع التنموية التي تساعد على جذب المستقرات البشرية وممارسة الانشطة الاقتصادية.

ب-**تركيب السكان:** تعد دراسة التركيب السكاني ذات أهمية بالغة في الجغرافية السياسية والدراسات السكانية، لأنها توضح الخصائص الديمغرافية للمجتمع وتحدد الفئات المنتجة فيه، كما انه يحدد درجة حيوية المجتمع وطاقته الانتاجية ومستوى معيشته، وتساعد دراسته أيضاً على تقييم احتياجات المجتمع لمختلف اصناف السلع والخدمات حاضراً أو مستقبلاً ومن خلاله يتم معرفة وحساب النسب التي تحتلها الفئات العمرية والتمكن من التعرف على حجم والتزامات الدولة تجاه مواطنيها.

١- **التركيب العمري:** ويقصد به توزيع السكان عددياً او نسبياً في كل فئة من فئات العمر المختلفة. ولهذا التركيب أهمية لارتباطه بمعظم خصائص السكان الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية. [١]ولدراسة التركيب العمري للسكان يقسم السكان الى ثلاثة فئات عمريه وهي الاقل من(١٥سنة) سن الطفولة، والفئة الثانية بعمر (١٥-٦٥) وهم الفئة العاملة، أما الفئة الثالثة بعمر(٦٥فأكثر) وهم سن الشيخوخة. والجدول الآتي يبين التركيب العمري لسكان اليمن للمدة من(٢٠١٠-٢٠١٨).

جدول(١٣)

النسبة المئوية للفئات العمرية لسكان اليمن للمدة (٢٠١٠-٢٠١٨)

الفئة العمرية	السنة(٢٠١٠)/النسبة المئوية	السنة(٢٠١٨)/النسبة المئوية
اقل من ١٥	%٤٢,٥	%٣٩,٩
(١٥-٦٥)	%٥٤,٨	%٥٧,٥
أكثر من ٦٥	%٢,٧	%٢,٦
المجموع	%١٠٠	%١٠٠

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد،٢٠٢٠، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ملحق(٩/٢)، ص٢٩٢.

(١) رشود بن محمد الخريف وفاتن هديبان المطيري، التغير في التركيب العمري واثاره من العائد الديمغرافي وشيخوخة المجتمع السعودي، مجلة الدرة، ع٣، جامعة الملك سعود، ٢٠١٩، ص١٠.

تبين احصاءات الجدول اعلاه ان فئة العمر اقل من(١٥ سنة) وهي الفئة التي تشمل الاطفال والمراهقين والفتية غير المنتجين، تبلغ نسبتهم(٤٢,٥%)خلال عام٢٠١٠ و(٣٩,٩%) عام ٢٠١٨، في حين تبلغ نسبة الاعمار من(١٥-٦٥) (٥٤,٨%)عام ٢٠١٠، فيما بلغت نسبتهم في عام ٢٠١٨ (٥٧,٥%) وهي نسبة تبدو مرتفعة عما علية الفئة اقل من (١٥) سنة، وتشكل فئة الاعمار(١٥-٦٥)الفئات المنتجة والبالغون وفئة كبار السن، أما الاشخاص فوق(٦٥) فيؤلفون الأقلية بنسبة(٢,٧%) خلال عام ٢٠١٠و(٢,٦%) عام ٢٠١٨، وبهذا نستنتج ان نصف سكان اليمن هم في سن العمل تقريباً، بينما نسبة الكبار في السن وغير القادرين على العمل لا تشكل الا نسبة ضئيلة من سكان اليمن ويبدو أن أسباب اختلاف النسب المئوية للفئات العمرية هو عدم وجود قيود حكومية او سياسة حكومية لتحديد عدد الولادات للأسرة الواحدة.

٢- **التركيب النوعي:** ونعني به توزيع السكان الى ذكور واناث ويطلق على النسبة بينهما نسبة النوع وهي نسبة الذكور لكل(١٠٠) من الإناث.[١] والجدول(١٤) يوضح التركيب النوعي لسكان اليمن.

جدول(١٤)

التركيب النوعي لسكان اليمن للمدة (٢٠١٠-٢٠١٩)

السنة	ذكور	اناث	نسبة النوع*
٢٠١٠	١١٦٧١٥٨٦	١١٤٨٣٢٦٩	١٠١,٦
٢٠١٩	١٤٦٩٢٢٨٤	١٤٤٦٩٦٣٨	١٠١,٥

المصدر: قاعدة بيانات البنك الدولي، متاح على الرابط : https://data.albankaldawli.org

(١) طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان، ط٣، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص٦٢٣.

* نسبة النوع: يتم استخراج نسبة النوع من خلال المعادلة التالية: عدد الذكور/عدد الاناث*١٠٠%

يظهر الجدول أعلاه أن عدد الذكور في اليمن وصل في عام ٢٠١٠ الى (١١٦٧١٥٨٦) مليون نسمة، وعدد الإناث(١١٤٨٣٢٦٩) مليون نسمة، أي ان نسبة النوع بينهما(١٠١,٦) ذكر لكل(١٠٠) انثى، في حين بلغ عدد الذكور نحو(١٤٦٩٢٢٨٤) مليون نسمة، في عام٢٠١٩ في وقت كان عدد الإناث (١٤٤٦٩٦٣٨) مليون نسمة، أي ان نسبة النوع بينهما(١٠١,٥) أيضا، ذكر لكل(١٠٠) انثى، وتجد الدراسة ان هناك زيادة واضحة في عدد الذكور عنها في الإناث، وهذا دليل واضح على أن المجتمع اليمني مجتمع(فتي) وهذا بدوره يشكل عامل قوة بشرية عسكرية لليمن.

ت-**التوزيع الجغرافي لسكان اليمن:** يعد توزيع وكثافة السكان العددية مؤشراً في قوة الدولة الكامنة وفي الحالة اليمنية هناك صعوبة من الحصول على بيانات الكثافة السكانية بدقة. نظرا لمجريات الأحداث داخل اليمن من جهة ولصعوبة الحصول على وثائق احصائية حالية من جهة أخرى، غير انه أمكن ان تحصل الدراسة على رقم تقريبي من خلال خريطة توزيع الكثافات السكانية في اليمن والتي اظهرت أن كثافة سكان اليمن عام ٢٠٢٠ حوالي ٥٦،٥ فرد لكل كيلو متر مربع[١]. ويظهر الجدول (١٥) والخريطة (١١) التوزيع الجغرافي لسكان اليمن.

(١) علي ياسين عبدالله، مصدر سابق، ص٢٥٣.

جدول(١٥)

التوزيع الجغرافي لسكان اليمن لعام ٢٠٢٠.

المحافظة	عدد السكان(مليون)	المحافظة	عدد السكان(مليون)
أب	٣٠٠٩	صعدة	١١٨٥
أبين	٦٠٠	صنعاء	١٢٠١
أمانة العاصمة	٣٦٧٤	عدن	١٠١٩
البيضاء	٨٠٣	لحج	١٠٤٩
تعز	٣٣٧٥	مأرب	٣٥٢
الجوف	٦٢٣	المحويت	٧٤٧
حجة	٢٣٠٢	المهرة	١٦٨
الحديدة	٣٤٦٨	عمران	١٠٨٥
حضرموت	١٦١١	الضالع	٧٨٩
ذمار	٢٠٦٨	ريمة	٦١٢
شبوة	٦٧٢		
المجموع			٣٠٤١١

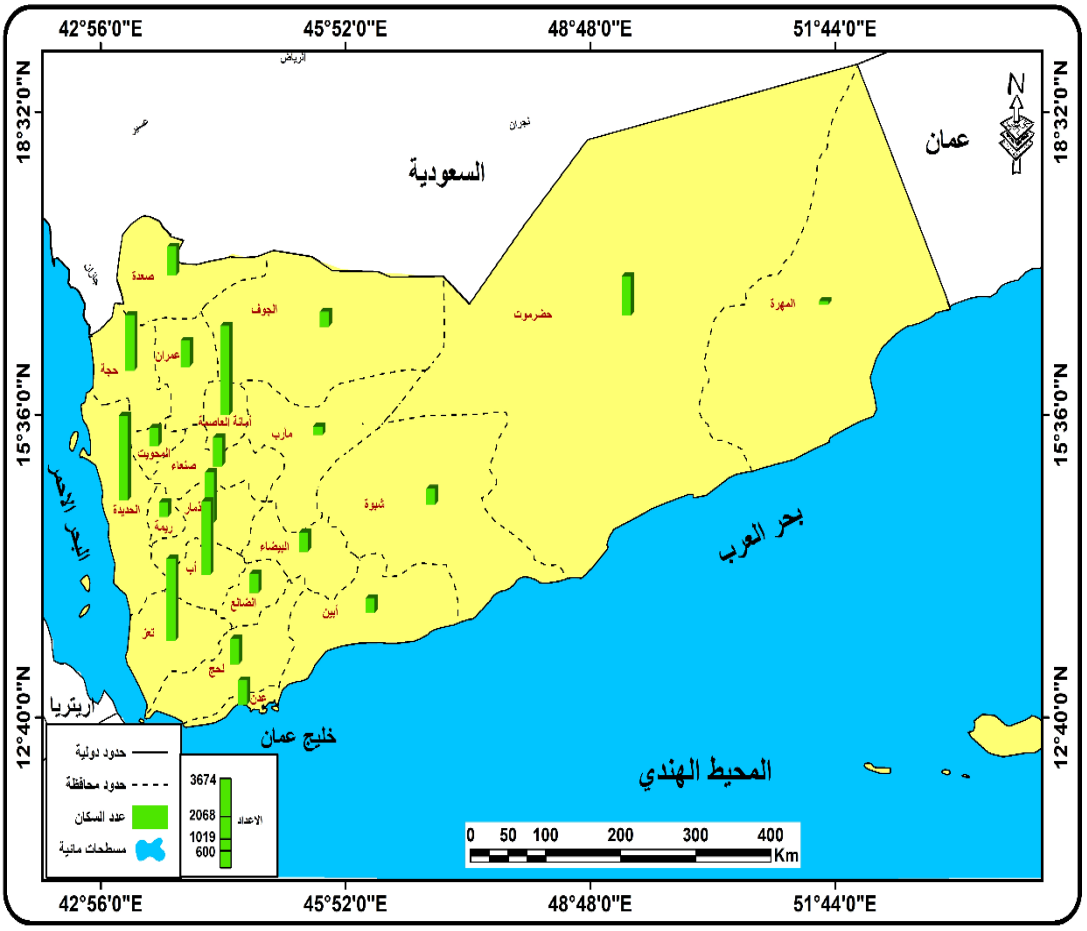
المصدر: الاسقاطات السكانية للجمهورية اليمنية للفترة(٢٠٠٥-٢٠٢٥)، الجهاز المركزي للإحصاء، متاح على الرابط: http:// www.cso-yemen.com

من الملاحظ على توزيع السكان في الجمهورية اليمنية انه ليس في متشابه بل ان هناك عوامل تؤثر على صفة هذا التوزيع بين عوامل جغرافية وأخرى اقتصادية، وتعد أسباب هذا الاختلاف في التوزيع الى ان توزيع السكان في اليمن يتسم بالبعثرة وذلك بسبب الامتداد الجغرافي المتنوع الذي يمتاز بالصحاري والجبال والهضاب. حيث ان معظم سطح اليمن جبلي وصحراوي بما لا يأتي معه وجود كثافة سكانية كبيرة في مكان معين داخل الدولة، وبالتالي كانت الصعوبة من السيطرة على السكان المتناثرين بشكل كبير وكان هذا أحد الأسباب التي سهلت السيطرة الخارجية على السكان وبالتحديد سكان الجنوب مما زعزع الوحدة السكانية لمواجهة الأطماع الجيوبولتيكية في اليمن عبر الزمن[١]. ينظر الخريطة(١١).

(١) علي ياسين عبدالله، مصدر سابق، ص٢٥٤.

خريطة(١١)

التوزيع الجغرافي للسكان في اليمن



المصدر: بالاعتماد على: جدول(١٥).

ويشير الجدول(١٥) والخريطة(١١) الى تباين توزيع السكان حسب المحافظات اليمنية، فقد احتلت أمانة العاصمة المرتبة الأولى من حيث عدد السكان، إذ بلغ عدد السكان فيها(٣٦٧٤) نسمة لتشكل نسبة(١٢%)، تليها محافظة الحديدة بنحو(٣٤٦٨) نسمة بنسبة (١١%) ثم جاءت محافظة تعز بالمرتبة الثالثة بعدد(٣٣٧٥) نسمة أي بنسبة (١١%)، بينما جاءت محافظات مأرب والمهرة في المراكز الاخيرة بنسبة (١% -٠,٥%).

١- **التركيب الاثنوغرافي:** ويقصد به الشعوب والقوميات التي توجد داخل إطار الوحدة السياسية للدولة، فالتركيب الاثني ذو أهمية كبيرة في الوزن السياسي للدولة. ولا توجد الأمة الا إذا توفرت لها وحدة الشعور النفسي بين افرادها نتيجة اتحادهم في عدة عناصر ومنها الدين واللغة، فقد تضم الدولة مجموعات مختلفة من حيث الدين واللغة، ولذلك تختلف الرابطة بين عوامل تكوين الأمة وعوامل تكوين الدولة فالرابطة بين تكوين

الدولة هي رابطة جنسية وقانونية وسياسية تخضع للظروف السياسية وتقلباتها، أما رابطة الأمة فهي رابطة القومية، وهي رابطة طبيعية وحضارية بالدرجة الأولى[١]. ويعد التكوين الاثني بأوجهه المختلفة من أهم المظاهر الديمغرافية التي تؤثر على النسيج السياسي الداخلي والعلاقات الخارجية للدولة؛ لان تجانس النسيج المذهبي والديني للسكان يسهم في إعادة الأمن والاستقرار بين اجزاء الدولة، وتكون المشكلة الاثنية أكثر عمقاً إذا تركزت الأقلية في مناطق معينة لاسيما المناطق الحدودية والهامشية، لان ذلك يؤدي الى انفصالها عدة مرات، أما إذا انتشرت الأقليات واختلطت مع أبناء المجتمع فإن ذلك يؤدي الى أن يكون الأمر اقل وطأة.[٢] وتقدم الدراسة هنا تحليل جغرافي–سياسي للتركيب الاثني في دولة اليمن وبيان مدى أهميته في قوة وضعف الدولة اليمنية، علاوة على بيان أهميته بالنسبة للمملكة العربية السعودية.

أ- **التركيب العرقي واللغوي:** ان دراسة اللغة والسلالة من الأمور في غاية الأهمية وذات قيمة كبيرة في دراسة التركيب السكاني، وقد ظهرت أهميتها في القرن الحالي لما لها من انعكاسات جيوبولتيكية على واقع الدولة ومستقبلها السياسي، وتعتبر من العوامل الديمغرافية المؤثرة في الدولة فهي من ناحية توضح مدى التجانس او التنافر بين سكان الدولة، ومن ناحية أخرى تحدد نسبتهم وآلية انتشارهم وادوارهم السياسية، فعند دراسة مجموعة لغوية تتحدث بلغة تختلف عن بقية لغات او الديانات الرسمية للدولة او التنوع السلالي من الأمور التي تثير الكثير من المشكلات التي تواجه الوحدة الوطنية.[٣] وتشير العديد من الدراسات بان وجود العرق النقي هو شيء من الخيال بسبب عوامل الاختلاط منذ فجر الانسان عن طريق وسائل الاختلاط الكثيرة كالهجرات والغزوات والزواج، ولكن من الممكن ان يكون هذا النوع من العرق النقي موجوداً بين أكثر الشعوب البدائية مثل الاقزام داخل الغابات الاستوائية.[٤] واليمن إحدى الدول التي تتكلم اللغة العربية وهي اللغة الرسمية لسكان اليمن ولقد ساعدت البيئة الطبيعية على ظهور لغات أخرى يتكلم بها بعض أرجاء اليمن منها اللغة المهرية: وتعد لغة خاصة بسكان المهرة، اضافة الى اللغة السوقطرية ويتكلم بها سكان سوقطرة وهي لغة تخاطب، ومع

---

(١) علي احمد هارون، مصدر سابق، ص١٦٤-١٦٥.

(٢) حسين عليوي ناصر الزيادي، مصدر سابق، ص٣٤٤.

(٣) محمد العيسوي، مصدر سابق، ص١٠٣.

(٤) محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبولتيكا، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص١٣٣.

ذلك فان اللغة الموحدة التي يتكلم بها سكان اليمن هي اللغة العربية وتعد أحد عناصر القومية العربية وأحدى العوامل الرئيسية التي تسهم في وحدة مشاعر اليمنيين وتدوين ونقل تراثهم وتراث امتهم الاسلامية والعربية.[١] ينظر جدول(١٦) والخريطة(١٢).

جدول(١٦)

اللغات السائدة في اليمن ونسبتها بالنسبة لسكان اليمن

اللغة	أماكن انتشارها	عدد السكان
اللغة العربية*	جميع محافظات اليمن	١٤,٦٧١,٠٠٠مليون
اللغة المهرية**	محافظة المهرة	١٠٠الف نسمة
اللغة السقطرية	سكان جزيرة سقطرى	٤٠الف نسمة

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على:

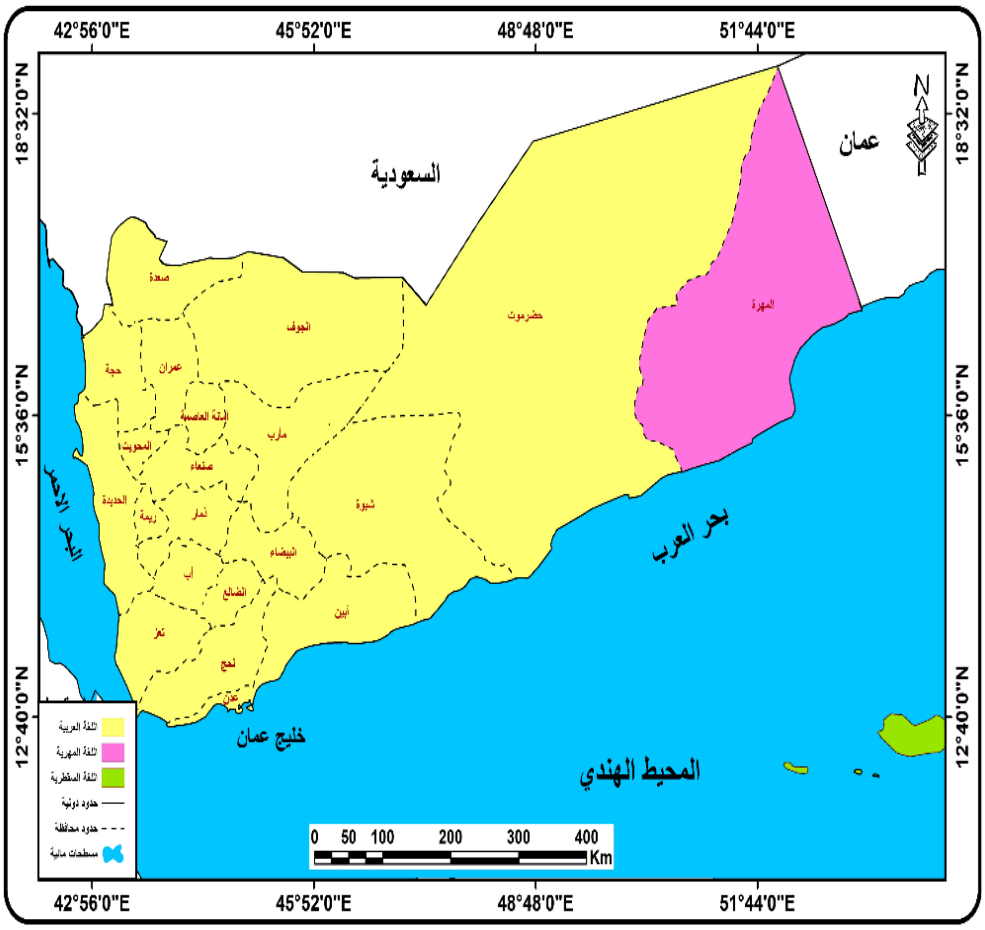
* ما عدد الدول العربية الناطقة باللغة العربية في العالم، متاح على الرابط: https//www.tarjam.com

** ٤ لغات و٣٠٠ لهجة تصارع الاندثار في اليمن، متاح على الرابط: https//www.aa.com

(١) عبد الجليل عبد الفتاح الصوفي، قوة اليمن البشرية وأثرها في وزنها السياسي الأقليمي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٩، ص٨٣-٨٤.

خريطة(١٢)

اللغات السائدة في اليمن



المصدر: بالاعتماد على جدول(١٦).

أما عرقيا فينتمي أهل اليمن الى أصول عربية، إذ ينحدرون من عرب الجنوب الذين كانوا يقطنون القسم الجنوبي من الجزيرة العربية، ويذكر انهم هم العرب العاربة وهم اولاد سام بن نوح، ويعرفون بالقحطانيين نسبة الى يعرب بن قحطان[١]. فالغالبية العظمى من أهل اليمن هم من العرب وهناك نسبة قليلة ترجع أصولها الى الهند، وقد أسهمت التجارة في هذا التنوع العرقي وان كانت نسبة قليلة للغاية[٢].

ب-**التركيب الديني:** يعد الدين من العوامل المؤثرة في دراسة الجغرافية السياسية حيث يؤدي الانسجام الديني الى القوة السياسية على العكس من التعقيد المذهبي والديني الذي يؤدي

---

(١) غادة الحلايقة، اصل أهل اليمن، متاح على الرابط : https//www.mawdoo3.com

(٢) الامم المتحدة، الصكوك الدولية لحقوق الانسان، وثيقة أساسية تشكل جزء من تقارير الدول الأطراف (جمهورية اليمن)، ٢٠٠١، ص٣.

الى ضعفهما، فإن التعصب الديني ومحاولة التخلص من الأقليات يؤدي بالدولة الى خسائر فادحة، لذا يجب العمل على حساب الأقليات الدينية وكيفية التعامل معها، ولان كل امة تجمع أكثر من عقيدة، فإن الأمر يحتاج من الجميع صيغة مقبولة. بحيث يفهم كل صاحب عقيدة حدود عقيدته، وحدود وطنه. [١] وتختلف أقاليم العالم من حيث توزيع الأديان ولكن هناك أربعة ديانات رئيسية تدين بها الغالبية العظمى من سكان العالم وهي الاسلام والمسحية والهندوسية والبوذية فهي تنتشر ضمن مساحة واسعة من الأرض[٢] والدين السائد في اليمن هو الدين الاسلامي والشريعة الاسلامية هي المصدر الوحيد لجميع الشريعات، الجدير بالذكر المجتمع اليمني ينقسم الى ثلاثة مذاهب رئيسية هي:[٣]

١- **المذهب الشافعي:** يسود هذا المذهب في كل من محافظة (تعز-أب-الحديدة-مأرب-لحج-عدن-شبوة- أبين- المهرة) ويعتنقه قبائل الاوازع والمعاقر اضافة الى قبائل حضرموت، كما يشكل هذا المذهب نحو ثلثي سكان اليمن.

٢- **المذهب الاسماعيلي:** يسود هذا المذهب في مناطق محددة من اليمن وفي مناطق شبه معزولة في وادي ظهر وجبال حواز وحسب أغلب الدراسات المتعلقة باليمن تعد اقلية عددية قليلة [*].

٣- **المذهب الزيدي:** سعى معتنقو الاديان والمذاهب في اليمن الى استيطانها والاستقرار فيها، حيث وجدت فيها بلداً امنا يحتمون فيه ومكاناً محصنا للإقامة فيه، وشعباً قبليا عصبياً يعتمدون عليه، فضلاً عن طبيعتها الجبلية حيث تلجأ المذاهب الاجتماعية او السياسية الى الجبال للتحصن فيها هرباً من اعدائها [٤]، وأول من اسس المذهب الزيدي هو القاسم الرسي جد الإمام الهادي يحيى بن الحسين، وتعد محافظة صعدة مركزا لهذا

---

(١) محمد عبدالغني سعودي، مصدر سابق، ص٥٩-٦١.

(٢) فتحي أبو عيانة، جغرافية السكان اسس وتطبيقات، ط٤، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣، ص٣٤٨.

(٣) عبد الجليل عبد الفتاح الصوفي، مصدر سابق، ص٨١-٨٣.

* من الظواهر المعتادة صعوبة تحديد النسب السكانية للأقليات كما هو الحال في الدول العربية، نظرا للتعدد المصادر واختلاف الاسس والنوايا أيضا التي ينسب عليها التقديرات فإن كافة النسب المتعلقة بالتركيب الديني-المذهبي التي توردها دراستنا ليست جازمة وانما وفقا لما اورده الباحثون في شؤون الاقليات وتقارير الحرية الدينية في العالم.

(٤) مروة سليمان عبد الحفيظ، مصدر سابق، ص٦٥.

المذهب، وكان البعض ينسب الزيدية الى الأمام زيد بن علي(١٢٢هـ)[١]، وفي سنة (٢٨٠هـ) تمكن الزيديون من السيطرة على عدة مناطق من اليمن واصبح المذهب الزيدي الهادوي هو المذهب السائد فيها وتم تأسيس الدولة الزيدية الهاوية واستمرت في الحكم حوالي (١٠٠٠) سنة، الى ان تم سقوط الحكم فيها في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، واعلن قيام النظام الجمهوري في اليمن.[٢].

أما بالنسبة لتأثيرات المذهب الزيدي على المجتمع اليمني فكانت تأثيرات ايجابية و أخرى سلبية، حيث تمثلت التأثيرات الايجابية بخلق وحدة بشرية متماسكة في تاريخ اليمن منذ نشأة هذا المذهب، حيث قامت على اساسه بعض الدول القوية وتمكنت من بسط نفوذها على مناطق واسعة من الجزيرة العربية، فضلا عن أهمية هذا المذهب حيت كان المنظومة السياسية الوحيدة التي اشتبكت مع العثمانيين اثناء الاحتلال العثماني الأول والثاني لليمن واستمروا في مقاومتهم لمدة أربعة قرون، أما بالنسبة للتأثير السلبي فيتمثل بتكوين المذهب طبقة ذات سيادة عليا في اليمن لها امتيازات تفوق امتيازات الطبقات الأخرى والتي أبرزت نوعا من الصراع الطبقي كانت له مساوئه الواضحة على المجتمع اليمني [٣].

ويعد الاندماج الاجتماعي والتشابك بين أبناء المذاهب في اليمن من أهم مظاهر التعايش المذهبي ودلائله وليس غريبا ان نجد مؤسسات ومعاهد ومركز(سنية) منتشرة في كثير من المناطق الزيدية، وبعظها تحظى برعاية وحماية من القبائل الزيدية. وأبرز مثال على ذلك (مركز دماج السلفي) في محافظة صعدة، فمنذ أكثر من عشرين عاما يمارس هذا المركز نشاطه الدعوي في كل من المناطق الزيدية والسنية على السواء، واستمر الوضع على ما كان عليه حتى ظهور جماعة أنصار الله بمشروعها السياسي، فكانت اول طائفة يمنية معاصرة تحمل السلاح تحت مسمى سياسي–مذهبي[٤].

---

(١) ماجد بن علي بن احمد الحكمي، الزيدية أصولهم وتاريخهم وعقائدهم، مجلة الجامعة العراقية، ع٣، ٢٠١٩، ص٨١–٨٤.

(٢) صباح محمد صالح، مصدر سابق، ص٤٧.

(٣) مروة سليمان عبد الحفيظ، مصدر سابق، ص٧٠.

(٤) احمد أمين الشجاع، بعد الثورة الشعبية أيران والحوثيون مراجع ومواجع، ط١، مركز الجزيرة للدراسات والبحوث، صنعاء، ٢٠١٧، ص١٦٧–١٦٨.

أما بالنسبة للديانات الأخرى في اليمن فهناك اقلية يهودية يقدر عددها بما لا يزيد عن (٥٠٠٠) مواطن يسكنون في مدن وقرى عمران وصعدة وهم مواطنون يمنيون أصلا، وكانت اعدادهم أكثر من ذلك قبل أن يهاجر عدد كبير منهم الى دول أخرى، أما المسيحيون الموجودون في اليمن فجميعهم من الأجانب المقيمين في اليمن لأسباب ترجع الى نشاطهم المهني[١]، فتعد اليمن موطنا لأكثر من٣٠٠٠ شخص من الديانة المسيحية[٢]، نستنتج مما تقدم ان العامل الديني يؤثر في تأجيج مشاعر وعواطف من يعتنقه، وان تعرض المذهب لخطر خارجي يصبح أحد العناصر الداعمة للتماسك بين افراده، وينتج عن الضغط عليه اتجاه معاكس. حيث يسهم في تجذيره وزيادة الكراهية للدولة وإبرازه للعيان حينما سنحت الفرصة او ضعفت الدولة المركزية ويعتقد افراد الحركة ان هويتهم الزيدية قد تعرضت للتهديد من جانب الهوية السلفية التي توسعت من خلال اقامتها عدة مدارس في اليمن، وبهذا نجد ان العامل الاثني قد أسهم بشكل او بآخر في بلورة وتأجيج الصراع من خلال التباين المذهبي بن اتباع الحركة والمذهب السائد في المملكة العربية السعودية التي تنظر الى وجود مشروع سياسي لحركة أنصار الله في اليمن يشكل خطر كبير على أمنها، لاسيما وان مناطق تواجد الحركة متاخم للحدود اليمنية – السعودية عامل تقويض لأهميتها الجيوبولتيكية[٣]، انظر الجدول(١٧) والخريطة(١٣).

جدول(١٧)

التركيب الديني في اليمن

المذهب	التوزيع المذهبي حسب المحافظات
الشافعي	**المهرة–حضرموت–شبوة–أبين– لحج– تعز– الحديدة– عدن**
الزيدي	**صعدة–الجوف–صنعاء**
الشافعي مع وجود زيدي لا يتجاوز نسبة ١٥%	**أب–البيضاء–مأرب(العاصمة)**
زيدي مع وجود شافعي لا يتجاوز نسبة ٢٥%	**ذمار– المحويت– حجة– أمانة العاصمة**

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: مجموعة مؤلفين، الحوثية في اليمن الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية، ط١، مركز الجزيرة للد راسات والبحوث، صنعاء، ٢٠٠٨، ص٢٩–٣٠.

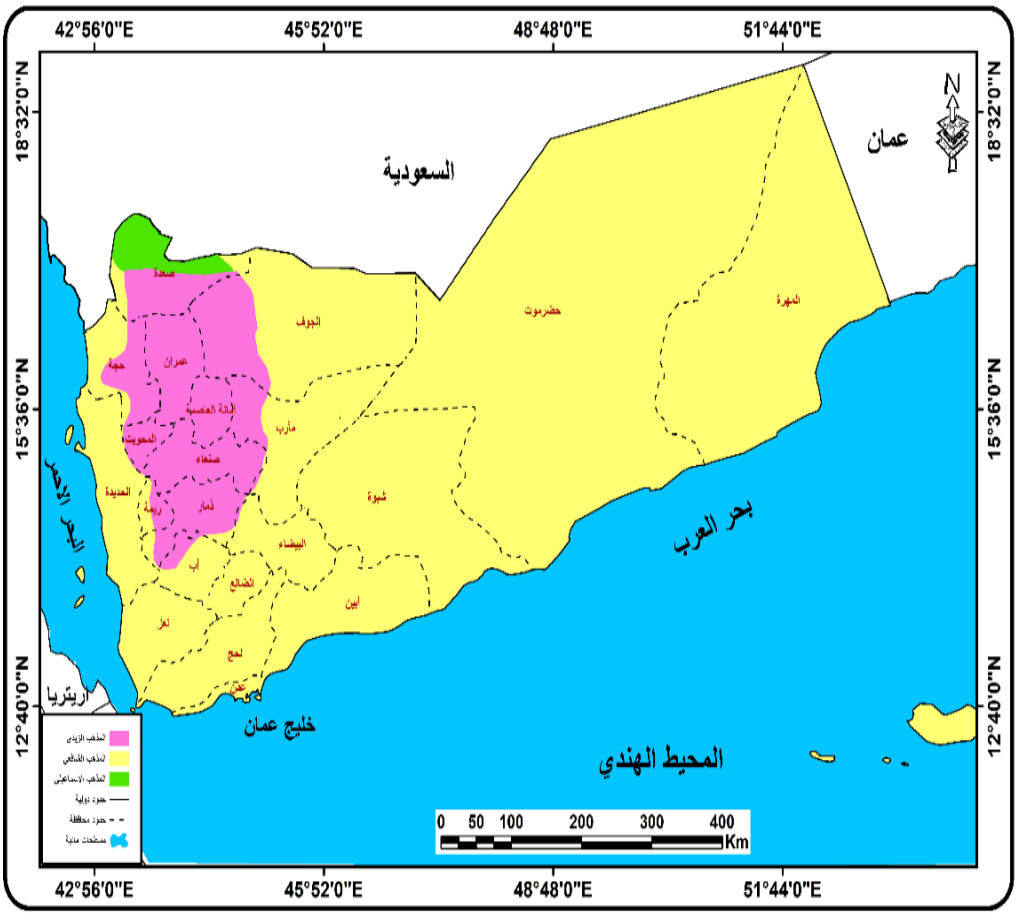
(١) الامم المتحدة، الصكوك الدولية لحقوق الانسان، مصدر سابق، ص٣.

(٢) احسان العقلة، بحث عن اليمن، متاح على الرابط: https//www.mawdoo3.com

(٣) حسين عليوي ناصر الزيادي، مصدر سابق، ص٣٥٩–٣٦١.

خريطة (١٣)

التوزيع الجغرافي للمذاهب في اليمن



المصدر: عبدالجليل عبد الفتاح الصوفي، قوة اليمن البشرية وأثرها في وزنها السياسي الإقليمي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٩، ص٨٢.

القوة البشرية ودورها في بناء القوة العسكرية لدولة اليمن:

ينظر للقوة العسكرية باعتبارها الاداة النهائية لحسم الصراع بين الدول في إطار قوتها الشاملة، فضلا عن انها أحدى المقومات المهمة في الدولة، وتستند القوات المسلحة على السكان كونهم الركيزة الأساسية التي تتكأ عليها لان ضخامة عدد السكان يمنح الدولة قوة عسكرية في الغالب وإذا نظرنا الى اليمن من زاوية العلاقة بين السكان والقوة العسكرية سنجد ان هناك علاقة طردية فكلما أزداد عدد السكان كلما ازدادت اعداد القوات المسلحة[١]،

ويعتبر الجيش اليمني من أقوى الجيوش في شبه الجزيرة العربية ويقدر بحوالي ٩٠ ألف جندي ورتب عسكرية مختلفة والذين تغطيهم(٤%) من اجمالي الناتج المحلي للدولة،

(١) عبد الجليل عبد الفتاح الصوفي، مصدر سابق، ص٩٨.

الا ان العامل العسكري يجب ان يكون أقوى بمراحل حتى ترتكز عليه بقية جوانب الدولة سياسيا واقتصاديا وأمنيا. لكن تعاني المؤسسة العسكرية في اليمن من الضعف من جراء الفساد الداخلي والذي يعود للمحسوبية في الانتماءات نحو القرابة في الرتب العسكرية، كما ان أثار الحروب المتتابعة والصراعات الكثيرة من كل الجبهات داخلية وخارجية انهكت الجيش بما يكفي لان لا يستطيع الصمود والمواجهة، وهذه الأمور تعلمها الدول ذات الأطماع الجيوبولتيكية في اليمن جيدا فكانت أهم نقاط الضعف التي نفذ منها كل طامع في اليمن[١]. واحتل الجيش اليمني، عام ٢٠١٤ المرتبة السادسة عربيا، والخامسة والأربعين عالميا، بناء على معايير تتعلق بالسكان والقوة العسكرية [٢]. والجدول الآتي يبين القدرات العسكرية للجيش اليمني نهاية عام ٢٠١٤.

جدول(١٨)

القدرات العسكرية للجيش اليمني نهاية عام ٢٠١٤

الملاك البشري العامل (بالالاف)	القوات الاحتياطية (بالالاف)	الدبابات	المدرعات	الطائرات الحربية	القطع البحرية	الهيلوكوبتر
٤٠١	٤٥٠	١٠٦	٦٠٠	٣٦٢	٣٣	٩٤

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: أقوى ١٠ جيوش عربية في عام ٢٠١٤، متاح على الرابط: https//www.alarabiya.net

ثانيا: عناصر القوة الاقتصادية: تعد العوامل الاقتصادية من الجوانب المهمة للدولة وتعني نسبة عالية من الاكتفاء الذاتي، بالإضافة الى قدرة الدولة على تقديم المساعدات المعنوية والمادية لأصدقائها، عندما تكون الحاجة لذلك. كما تعبر المقومات الاقتصادية عن الحفاظ على الاقتصاد القومي في الداخل في السلم والحرب على حد سواء، وهذه أهم اشكال القوة فالقوة بنية متعددة الجوانب تشمل البشر والموارد ويتم التفاعل بينهما فتنهض من خلال ذلك عمليات الانتاج وتتصاعد اثارها بالتنمية

(١) علي ياسين عبدالله، مصدر سابق، ص٢٦٣.

(٢) علي الذهب، الجيش اليمني بعد خمسة اعوام من الصراع: التحديات والمالات، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٩، ص٢٤

ويترتب على ذلك بنيان اجتماعي كامل له قيمه ومؤسساته وقواعده وأدواته المعبرة عن نفوذه بالقوة او الهيبة الكامنة.[١] تأسيسا على ما تقدم، تقدم الدراسة هنا تحليل لأهم العناصر الاقتصادية لليمن.

أ- **النفط والغاز:** بدأت اعمال التنقيب عن النفط في اليمن في ثلاثينيات القرن الماضي وتحديداً عام ١٩٣٨م، عندما قامت شركة البترول العراقي بمسوحات زلزالية في محافظتي المهرة وحضرموت، ثم تلى بعد ذلك اعمال تنقيب متقطعة من قبل الشركات الاجنبية في بداية الخمسينات والستينات واستمرت الجهود الاستكشافية في السبعينات والثمانينات وكانت أحدى نتائجها إعلان شركة(هنت) عن أول اكتشاف تجاري في اليمن في عام ١٩٨٤م في قطاع مأرب-الجوف، ومن ثم الإعلان عن اكتشاف النفط في محافظة شبوة من قبل شركة (تكنو اكسبورت) السوفيتية عام ١٩٨٧م.[٢]

أما بالنسبة للغاز الطبيعي فقد تم اكتشافه في عام ١٩٨٤م في منطقة مأرب-الجوف كغاز مصاحب للنفط وفي عام ١٩٩٢م تم اكتشاف كميات جديدة من الغاز الطبيعي المسال في بلحاف حيث يعتبر هذا المشروع أكبر مشروع تم انجازه في اليمن عام ٢٠٠٩ ويتوقع ان يدر هذا المشروع على اليمن ارباحا تصل الى(٣٠) مليار دولار على مدى ٢٥ عاما، ويدار هذا المشروع من قبل الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال، ونتيجة للصراعات المسلحة في اليمن منذ عام ٢٠١٥ اعلنت الشركة عن أيقاف جميع عملياتها الانتاجية وتصدير الغاز المسال عبر ميناء بلحاف في محافظة شبوة جنوب اليمن.[٣] وخلال العام٢٠١١ تعرضت خطوط الانابيب النفطية لانفجارات ومنها انبوب نفط في محافظة مأرب حيث يربط هذا الخط بامتياز نفطي لمنشآت تصدير في ميناء رأس عيسى على البحر الأحمر وقد أدى هذا التفجير الى قطع مصدر دخل مهم بالنسبة للحكومة اليمنية وعقب هذا الهجوم تم اغلاق مصفاة عدن لمدة شهرين مما أدى إلى استنفاذ الحكومة اليمنية احتياجاتها

---

(١) نعيم الظاهر، الجغرافية السياسية المعاصرة في ظل النظام الدولي الجديد، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧، ص٤٢-٤٣.

(٢) الجمهورية اليمنية، المركز الوطني للمعلومات، لمحة تعريفية استكشاف وانتاج النفط في اليمن، متاح على الرابط : https://yemen-nic-info

(٣) عليان محمود عليان، الغاز الطبيعي العربي: من مضيق جبل طارق الى مضيق بأب المندب التحديات والمخاطر الاستعمارية،ط١،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٦، ص١٠٥.

النفطية المخزونة في عدن.[١] لذا يمثل قطاع النفط والغاز أحد القطاعات المهمة في تحريك نمو الاقتصاد حيث يسهم بحوالي ١٢,٨% من اجمالي الناتج المحلي الحقيقي خلال عام ٢٠١٤وشهد قطاع النفط والغاز تراجعاً واضحاً نتيجة تأثره بالظروف التي يمر بها اليمن ونتيجة لمغادرة شركات النفط والغاز الاجنبية في اليمن، حيث انكمش الناتج المحلي لقطاع النفط والغاز بحوالي ٧٤,٥% عام ٢٠١٥، ويقدر الانكماش التراكمي للناتج المحلي لقطاع النفط والغاز عام ٢٠١٩ نسبة ٨٠,١% مقارنة بما كان عليه في عام ٢٠١٤.[٢] والجدول(١٩) يبين مقدار الانتاج والاحتياطي للنفط والغاز الطبيعي في اليمن لعام ٢٠١٩.

جدول(١٩)

احتياطي وانتاج اليمن من النفط والغاز الطبيعي لعام ٢٠١٩.

احتياطي النفط (مليار برميل)	انتاج النفط الخام (الف /ب/ي)	احتياطي الغاز الطبيعي (مليار متر مكعب)	الغاز الطبيعي المسوق (مليار متر مكعب)
٢,٦٧	٣٨,٠	٤٧٩	٠,٥

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد،٢٠٢٠، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ملحق (٥/٤)، ص٣٢٣.

أما أهم حقول النفط في اليمن فهي:[٣]

١- **حقول مأرب-الجوف (قاطع١٨):** تقع هذه المنطقة ضمن امتياز شركة هنت الامريكية في محافظة مأرب وهي اول الحقول النفطية في اليمن ومن الحقول المهمة في انتاج النفط والغاز الطبيعي إذ تمثل نسبة ٢٣% من اجمالي الاحتياطي النفطي المؤكد في اليمن. ويتجمع النفط من جميع الحقول الى منطقة صافر الواقعة الى الشرق من مدينة مأرب بحوالي ٦٠كم. ويتم نقل الخام الخاص بالتصدير الى ميناء رأس عيسى الواقعة في شبه جزيرة الصليف على البحر الأحمر.

---

(١) بيتر سلزبري، اقتصاد اليمن: النفط والواردات والنخب، ورقة بحثية لبرنامج الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ٢٠١١، ص١١.

(٢) الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، ع٥١، ٢٠٢٠، ص١٢.

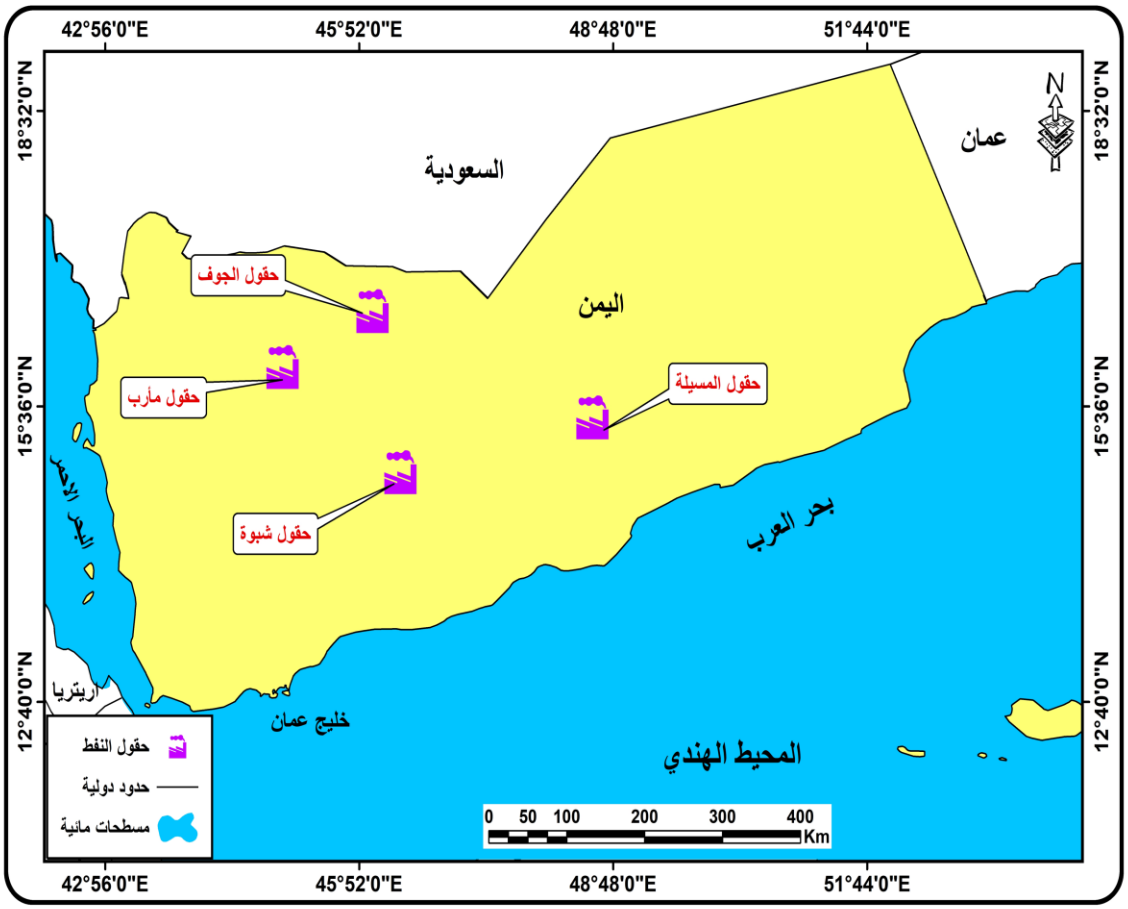
(٣) مارش احمد العديني، مصدر سابق، ص٧٣-٧٤.

٢- **حقول شبوة:** يتجمع النفط الذي يتم استخراجه من حقول شبوة الستة ومنها حقول غرب عياذ وعياذ الشرقي وحرو وحقول جنة التي دخلت الانتاج عام ١٩٩٦ في محطة التجمع الرئيسية (العلم) الواقعة الى الجنوب الشرقي من صافر ثم ينتقل بواسطة خط انابيب الى منفذ التصدير بميناء بئر علي على خليج عدن جنوبا.

٣- **حقول المسيلة (قاطع ١٤):** تقع في محافظة حضرموت ويحتل هذا الحقل المركز الأول بين القطاعات النفطية في اليمن، ويمثل نسبة ٣٩% من اجمالي النفط الانتاج النفطي في اليمن، وقد عملت شركة (كنديان نكس) كمشغل نفطي في هذا القطاع خلال المدة من (١٩٩٣-٢٠١١)[١]. ينظر الخريطة (١٤).

خريطة(١٤)

حقول النفط في اليمن



المصدر: بالاعتماد على: أطلس العالم، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، بلا تاريخ، ص٢٣.

(١) الجمهورية اليمنية، وزارة النفط والمعادن اليمنية، القطاعات الانتاجية، متاح على الرابط :
https// wwww.mom-ye-com

ب-**الزراعة:** يعد قطاع الزراعة من أهم القطاعات الرئيسية في الاقتصاد اليمني، حيث تعتبر مصدر اساسي لفرص العمل لنحو ٥٤% من السكان. ويسهم القطاع بنحو ١٧% من الناتج الاجمالي المحلي لعام ٢٠١٠، ومع ذلك يواجه القطاع الزراعي في اليمن العديد من الصعوبات منها انخفاض مستويات الانتاج ومحدودية الموارد، وعدم كفاية انظمة التسويق، وضعف قدرات الموارد البشرية، والبنى التحتية غير الكافية، وغياب تكنلوجيا الانتاج بالإضافة الى عدم كفاية المدخلات الزراعية.[١] والجدول الآتي يبين الناتج الزراعي ونسبة إسهامه في الناتج المحلي لسنوات(٢٠١٥-٢٠١٦-٢٠١٧-٢٠١٨-٢٠١٩).

جدول(٢٠)

الناتج الزراعي ونسبة مساهمته في الناتج المحلي لسنوات (٢٠١٥-٢٠١٦-٢٠١٧-٢٠١٨-٢٠١٩)

الناتج الزراعي (مليون دولار)					مساهمة الزراعة في الناتج المحلي %				
٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩
٤,٧٨١	٣,٩١٢	٣,٩١٦	٤,٢١٨	٤,٥٢٦	١٧,٩	١٨,٤	١٨,٩	١٨,٤	١٨,٥

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠٢٠، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ص٣٠٦.

ومن الجدول اعلاه تظهر أهمية القطاع الزراعي من خلال إسهامه في الناتج المحلي لليمن حيث أسهمت الزراعة بمردود مادي قدر بـ ٤,٧٨١ مليون دولار عام ٢٠١٥، الا ان النسبة انخفضت لتصل الى ٤,٥٦٢ مليون دولار عام ٢٠١٩ ، فقد بلغت نسبة إسهام الزراعة بالنسبة للناتج المحلي خلال عام ٢٠١٥ نحو (١٧,٩%) لترتفع خلال عام ٢٠١٦ الى (١٨,٤%) وأصبحت عام ٢٠١٧ (١٨,٩%) ثم انخفضت الى (١٨,٤%) عام ٢٠١٨ لتعاود الانخفاض الى(١٨,٥%) عام ٢٠١٩.

ت-**الصناعة:** تمثل الصناعة أحدى المكونات الرئيسية لاقتصاد اليمن ويسهم فعليا بنسبة (١٠-١٥)% باستثناء الصناعات النفطية، ومن حيث مساهمة هذه الصناعات في الناتج المحلي الاجمالي. تأتي الصناعات الغذائية اولا ثم الصناعات الانشائية واهمها

(١) الجمهورية اليمنية، وزارة الزراعة والري، الزراعة قطاع واعد لاقتصاد متنوع في اليمن،٢٠١٩، ص١١.

الاسمنت، ثم منتجات التبغ والمعادن هذا باستثناء الصناعات النفطية مما يعكس ضعف القاعدة الانتاجية وعدم تنوعها.[١]

أما بالنسبة لإسهام القطاع النفطي في الناتج المحلي الاجمالي للفترة من (٢٠٠٢-٢٠٠٨) بلغت ٣٢%، ولايزال هذا النمو غير كاف لزيادة مستوى دخل الفرد وتقليص نسبة الفقر والبطالة. والجدول(٢١) يبين مقدار القيمة المضافة للقطاع الصناعي ونسبة إسهامه في الناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠١٩.

جدول(٢١)

القيمة المضافة للقطاع الصناعي ونسبة مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي لليمن لعام ٢٠١٩

الصناعات الاستخراجية		الصناعات التحويلية		اجمالي القطاع الصناعي	
القيمة المضافة (مليون دولار)	المساهمة في الانتاج المحلي الاجمالي %	القيمة المضافة (مليون دولار)	المساهمة في الانتاج المحلي الاجمالي	القيمة المضافة (مليون دولار)	المساهمة في الانتاج المحلي الاجمالي%
٨١٦	٣,٣	٢,٦٧٥	١٠,٩	٣,٤٩١	١٤,٢

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد،٢٠٢٠، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ص٣٢١.

ث-الثروة السمكية: تمتلك اليمن شريطا ساحليا يبلغ امتداده نحو(٢٢٥٠) كم، يبدأ من سواحل المملكة العربية السعودية على البحر الأحمر وينتهي عند حدود سلطنة عمان على بحر العرب مما جعل الثروة السمكية تحتل مكانة كبيرة في اقتصاده وغذاء سكانه، وان استثمار هذه الثروة في السواحل اليمنية مازال دون المستوى الأمثل من الناحية الاقتصادية، كما ان البيئة الأساسية لصناعة الثروة السمكية لازالت غير متطورة ولا تتناسب مع حجم واهمية هذه الثروة، علاوة على ذلك فإن تجارة الاسماك ومنتجاتها بين العالم واليمن تكاد لا تذكر[٢].

(١) أحمد خليل الفهداوي، مصدر سابق، ص٢٥.

(٢) عباد محمد عبد ربه البراق، مصدر سابق، ص٥٧.

وأثرت ندرة الوقود وارتفاعه وتكلفته وانعدام الأمن في المحافظات الساحلية بشكل كبير على ممارسات الصيد وقلل بشكل كبير من كمية صيد الاسماك وامداداتها في جميع إسواق المحافظات الوسطى والجنوبية، حيث كان هناك انخفاض كبير في الصيد التقليدي بنسبة ٧٥% في تعز والحديدة. بينما بلغ الانخفاض في المحافظات الأخرى قرأبة٥٠% مقارنة بعام ٢٠١٤، كما أثر الانخفاض في الانتاج بشكل مباشر على ٥٠%من الصيادين الذين فقدوا سبل عيشهم ودخلهم وامنهم الغذائي، أما الصيد التجاري فقد تعرض أيضاً للضرر حيث كان ينتج أكثر من ٦٠٠طن يوميا قبل تصاعد الأزمة، و أدى ذلك الى انخفاض كبير في الصادرات السمكية نتيجة اغلاق الموانئ الشاطئية، والمخارج البحرية ومنافذ وموانئ التصدير فضلا عن امور أخرى تتعلق بسلامة وامن التجار بالإضافة الى التحديات المتعلقة بالتخزين والتبريد الناتجة عن نقص الوقود والكهرباء.[1] ينظر الجدول (٢٢).

جدول (٢٢)

انتاج الاسماك في اليمن(٢٠١٠-٢٠١٥-٢٠١٩)

السنة	٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	نسبة التغير (٢٠١٠-٢٠١٩)	نسبة التغير (٢٠١٨-٢٠١٩)
الانتاج / بألاف طن	١٩٤,٣	١٩٥,٦	٧٤,٧	٨٤,٢	٨٤,٤	٨٤,٥	٨,٨	٠,١

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠٢٠، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ملحق(٧/٣) ص٣١٢.

يتبين من الجدول اعلاه ان انتاج الاسماك في اليمن بلغ في عام ٢٠١٠ (١٩٤,٣) ألف طن، فيما ارتفع الانتاج في عام ٢٠١٥ الى(١٩٥,٦) ألف طن، لينخفض انتاجه في عام ٢٠١٦ الى(٧٤,٧) الف طن، ليعاود الارتفاع في عام ٢٠١٧ بنسبة(٨٤,٢) الف طن، ونسبة(٨٤,٤) الف طن خلال عام ٢٠١٨ ونسبة (٨٤,٥) الف طن خلال عام ٢٠١٩، ويعود سبب انخفاض انتاج الاسماك الى الحرب الدائرة في اليمن والتي أدت الى نزوح العديد من الصيادين والقوى العاملة في هذا القطاع، كما تتطلب الدراسة هنا، تحليل لـ

(١) منظمة الفاو والسكرتارية الفنية للأمن الغذائي، برنامج تطور نظام معلومات الأمن الغذائي في اليمن، ٢٠١٦، ص٥.

(اهم المؤشرات الاقتصادية لدولة اليمن)، لما لها من أهمية في قوتها او ضعفها او الاستقرار او عدم الاستقرار فيها.

١- **الفقر**: يعاني اليمن من انتشار ظاهرة الفقر وصعوبة الحياة المعيشية لدى شريحة كبيرة من السكان وترجع مظاهر الفقر المنتشرة الى العديد من العوامل الاقتصادية والطبيعية والبشرية والتي تتمثل في انخفاض دخل الفرد واستمرار النمو السكاني وارتفاع مستوى الأمية بالإضافة الى ضعف الحماية الاجتماعية.[١] والجدول(٢٣) يبين نسبة الفقر في اليمن لسنوات (٢٠١٦-٢٠١٧ -٢٠١٨-٢٠١٩).

جدول(٢٣)

نسبة الفقر في اليمن لسنوات (٢٠١٦ -٢٠١٧-٢٠١٨- ٢٠١٩)

السنة	نسبة الفقر%
٢٠١٦	٧٦,٩
٢٠١٧	٧٧,٩
٢٠١٨	٧٨,٨
٢٠١٩	٧٥

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على: الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، ع٥١، ٢٠٢٠، ص٤.

ومن الجدول(٢٣) نلاحظ ارتفاع نسبة الفقر في اليمن فقد بلغت في عام ٢٠١٦(٧٦,٩)، بينما ارتفعت النسبة الى (٧٧,٩)، عام ٢٠١٧ والى (٧٨,٨)، عام ٢٠١٨ ثم انخفضت الى (٧٥%) عام ٢٠١٩، ويعود السبب في ارتفاع هذه النسبة الى تدهور القوة الشرائية وارتفاع سعر صرف الدولار، فضلا عن تدهور الوضع الاقتصادي والانساني الذي يعانيه اليمن.

٢- **البطالة**: تعد البطالة من أهم التحديات التي تواجه عملية التنمية وتساهم في تقويض الاستقرار السياسي والأمني في اليمن، خاصة وأنها تتركز بين الشباب (١٥-٢٤) بما في ذلك المتعلمين، وقد أدت محدودية الوظائف وعدم قدرة النمو الاقتصادي على خلق فرص العمل، بالإضافة الى تضارب مخرجات التعليم والتدريب مع متطلبات سوق

(١) عباس وداد، دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر دراسة حالة: الجزائر –الأردن–اليمن، اطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس –سطيف، كلية العلوم الاقتصادية، ٢٠١٧-٢٠١٨، ص٢٢٣.

العمل، فقد أدت الأزمة التي اندلعت في اليمن منذ عام ٢٠١١ الى فقدان(١) مليون شخص لوظائفهم.[١] وتقدر مصادر رسمية يمنية الى ان هناك (١٨%) ممن هم في سن العمل (١٥-٦٥) سنة من اليمنيين عاطلين عن العمل وهذا يعني ان هناك ما يقارب مليوني شخص يبحثون عن عمل وهذه النسبة منخفضة للغاية لان العديد من الذين يتم تصنيفهم ضمن قوة العمل، هم عاطلون عن العمل لأنهم في حالة بطالة مقنعة او بطالة موسمية.[٢] ينظر جدول (٢٤).

جدول(٢٤)

معدل البطالة في اليمن للفترة (٢٠١٤-٢٠١٩)

السنة	معدل البطالة%	النسبة	معدل البطالة %
٢٠١٤	١٣,٥	٢٠١٧	٣١,٩
٢٠١٥	٢٢,١	٢٠١٨	٢٩,٩
٢٠١٦	٣٣,٨	٢٠١٩	٣٢,٠

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على: الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، ع٥١، ٢٠٢٠، ص١١.

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول(٢٤) يظهر جليا ارتفاع معدل البطالة في اليمن فقد بلغت عام ٢٠١٤ نحو(١٣,٥%)، لترتفع الى(٢٢,١%) عام ٢٠١٥ فيما بلغت (٣٣,٨%) خلال عام ٢٠١٦ لتنخفض الى(٣١,٩%) عام ٢٠١٧ لتعاود مرة أخرى الى الانخفاض عام ٢٠١٨ بنسبة (٢٩,٩%) فيما ارتفعت الى(٣٢,٠%) عام ٢٠١٩ وهذا يحسب بدوره الى انعدام فرص العمل الذي تعكسه مجمل الظروف التي احاطت باليمن وعملت على أضعاف الطاقات المادية والبشرية.

٣- **التضخم: ان** معدل تضخم اسعار المستهلك أحد المؤشرات التي تؤثر مباشرة على القيمة الحقيقية لدخل الاسر وقدرتها على الوصول الى السلع والخدمات الأساسية مثل الغذاء والكساء والتعليم والصحة والسكن، وبالتالي يؤثر بدرجة كبيرة على مستويات الفقر

(١) عباس وداد، مصدر سابق، ص٢٠٦.

(٢) محمد الافندي وآخرون، اليمن ٢٠٢٠ سيناريوهات المستقبل، ط١، مؤسسة فريد ريش أيبرت، صنعاء، ٢٠١٠، ص١٨-١٩.

وانعدام الأمن الغذائي، فقد وصل معدل التضخم في اليمن عام ٢٠١٧ الى(١٥%)[١].
والجدول الآتي يبين معدل التضخم لدولة اليمن خلال السنوات (٢٠١٨-٢٠١٩).

جدول(٢٥)

معدل التضخم في اليمن للسنوات (٢٠١٨-٢٠١٩)

السنة	معدل التضخم%
٢٠١٨	٣٠,٧
٢٠١٩	١٠,٠

المصدر: الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، التطورات الاقتصادية الكلية، ع٤٤، ٢٠١٩، ص٣.

٤- **المديونية الخارجية:** تمثل الأزمة المالية العامة واحدة من أخطر المؤشرات التي تواجه الاوضاع الاقتصادية والمؤسسية في اليمن، فقد ارتفع حجم الدين العام في عام ٢٠١٤ الى ٤٤,٥% من الناتج المحلي الاجمالي، وهذا يظهر الزيادة السريعة في حجم واعباء الدين العام الى مستويات تنذر بالخطر[٢]. والجدول الآتي يبين نسبة اجمالي الدين العام الخارجي القائم الى الناتج المحلي الاجمالي في اليمن للمدة من (٢٠١٥-٢٠١٩).

جدول(٢٦)

نسبة اجمالي الدين العام الخارجي القائم الى الناتج المحلي في اليمن للفترة (٢٠١٥-٢٠١٩)

السنة	نسبة الدين الخارجي%	السنه	نسبة الدين الخارجي%
٢٠١٥	٢٥,٨	٢٠١٨	٢٨,٥
٢٠١٦	٢٤,٦	٢٠١٩	٢٧,١
٢٠١٧	٣٠,٧		

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠٢٠، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ملحق (٨/٩)، ص٣٨٧.

---

(١) الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، الاقتصاد اليمني الى أين، ع٣٠، ٢٠١٧، ص٥.

(٢) الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، التطورات الاقتصادية الكلية، مصدر سابق، ص٢.

علاوة على ما تقدم، تعاني اليمن من انخفاض مستويات التنمية، والضعف في البناء الاجتماعي والسياسي في مجابهة المتغيرات والتحديات الدولية، والخلل في تقاسم السلطة وتوزيع الثروة... الخ. ولكل هذه الأسباب وغيرها جعلت من الوضع الداخلي لليمن على حافة الانهيار. على سبيل المثال لا الحصر، فإن الضعف في الهيكل الاداري والسياسي لنظام اليمن، كون اليمن، كحالة المستعمرات القديمة لدول العالم الثالث، مازالت في مرحلة شبه الدولة (quasi-state) التي قد تتمتع بالاعتراف الدولي، ولكنها لم تنجح بعد في تأسيس وترسيخ سيادتها الداخلية. فحين تتم اضافة او اسقاط الشعب والمجتمع من الحسابات الأمنية لصالح الأسر والنخب الحاكمة، يجعل تلك الدولة تعاني من مشاكل اجتماعية–سياسية تعوق عملية التكامل القومي، ويصبح الأمن القومي منصبا فقط على حماية مصالح هذه الأسر والنخب الحاكمة، وليس مصلحة الدولة، باعتبار ان الدولة تصبح ملكية خاصة، او غنيمة[1].

نستنتج مما تقدم، ان اليمن تعاني من تحديين داخليين أحداهما مكمل للأخر، الأول (جغرافي–اقتصادي)، والأخر (جغرافي– بشري).

التحدي الجغرافي–الاقتصادي، يتمثل في: ضعف الاداء الاقتصادي، وانتشار الفساد الاداري والسياسي، وتضخم عدد السكان، مع قلة الموارد، والفرص المتاحة للعمل، وانخفاض مستوى التنمية. **أما التحدي الجغرافي–البشري** فيتمثل في: ارتفاع عدد السكان، ووجود خلل كبير في الهيكل الديمغرافي من جانب، وارتباط ذلك بضعف مستوى الاداء الاقتصادي العام، وانتشار الفساد المالي والاداري، مع وجود نسبة بطالة مرتفعة من اجمالي القوى البشرية في البلاد. هذا الأمر قد يؤدي الى زيادة معدلات اندلاع النزاعات المسلحة الداخلية، نتيجة هذ الخلل البنيوي، وعدم قدرة الدولة على التكيف معه، والاستجابة له، بتوفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين. حيث أظهرت إحدى دراسات الأمن السكاني وجود علاقة طردية بين كبر حجم السكان، وازدياد معدلات وقوع الاضطرابات المسلحة، ولجوء الدولة الى اساليب القمع لمواجهتها. وتزيد هذه الاضطرابات كلما كانت نسبة الشباب من اجمالي

---

(١) يوسف خليفة اليوسف، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية،ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١، ص ٥٥.كذلك ينظر: احمد محمد أبو زيد، مصدر سأبق، ص٧٧.

عدد السكان كبيرة، وبحسب طبيعة الثقافة السائدة. وهو ما يفسر خروج ملايين المواطنين الى الشوارع والميادين، احتجاجا على مثل هذه السياسات والافعال السياسية الجائرة، بصورة أدت الى سقوط عدد من هذه الانظمة التسلطية، وعلى رأسها نظام الرئيس علي عبدالله صالح.[١] على الرغم من مكامن الضعف في البنية الاقتصادية لليمن، الا انها شكلت أهمية بالغه لتعزيز الأمن الاقتصادي للمملكة. إذ أصبح اليمن مجالا حيويا اقتصاديا للسعودية ليس في مجال الاستثمار النفطي فحسب، بل شمل قطاعات اقتصادية أخرى. وتعد (الاستثمارات السعودية في اليمن) إحدى وسائل المجال الحيوي السعودي في اليمن. ومن الجدير بالذكر، ان العلاقات الاقتصادية السعودية –اليمنية تعود الى عام ١٩٧٦ حينما انشئ (مجلس التنسيق السعودي اليمني)، ليكون الإطار للعلاقات بين البلدين ومتابعة تنفيذ الاتفاقيات والبروتوكولات الموقعة بين البلدين. تقدم الدراسة هنا مجالات النفوذ الاقتصادي السعودي في اليمن.

-**تمويل مشروعات البنى التحتية:** قدمت السعودية خلال اجتماعات مجلس التنسيق المنعقد في عام٢٠٠٠ في المدينة المنورة–قروضاً بقيمة ٣٠٠ مليون دولار للمساعدة في تمويل عدد من المشروعات إذ خصصت ٢٠٠ مليون دولار للطرق و٥٠ مليون دولار للكهرباء و٥٠ مليون دولار لإنشاء معاهد تقنية وتدريبية.

-**جدولة الديون المستحقة للمملكة العربية السعودية:** سبقت الإشارة الى ان اليمن تعاني من مشكلة الديون الخارجية ومن ضمنها المملكة وفي هذا الإطار قامت السعودية بإعادة جدولة الديون السعودية المستحقة لليمن والمقدرة ب٢٤٩ مليون دولار حيث قلصت نسبة الدين بنسبة تتراوح بين (٧٠–٨٠ %)ومدة أجل السداد الى ٤٠ عاما.[٢]

-**الاستثمار في قطاع الصناعة:** بحسب مجلس الغرف التجارية السعودية فإن المملكة تستثمر في مشروعات كثير من المصانع ومنها مصنع الاسمنت والسكر إذ شرعت

---

(١) احمد محمد أبو زيد، معضلة الأمن اليمني–الخليجي: دراسة في المسببات والانعكاسات والمآلات، مصدر سابق، ص٧٧–٧٨.

(٢) محمد السعيد وآخرون: مجلس لتنسيق السعودي اليمني :١٧ عاما في خدمة العلاقات الاخوية والتعاون المشترك، متاح على الرابط: http//:www.alriyadh.com

شركة سعودية بإنشاء مصنع لتكرير السكر بـ ١٠٠ مليون دولار في المنطقة الصناعية بمحافظة الحديدة بطاقة انتاجية ٨٠٠ الف طن سنويا تم الانتهاء من المرحلة الأولى منه منتصف عام ٢٠٠٨. [١] علاوة على الاستثمار في مشروعات السياحة والعقار، الا ان غالبية الاستثمارات التي تتجاوز ٦ مليار دولار تعد مجهولة ولم ترد أي معلومات عنها بسبب الظروف الأمنية والسياسية، خصوصا الاستثمارات في القطاع المصرفي والعقار في العاصمة اليمنية. علاوة على ذلك، كشفت دوائر اقتصادية ان الاستثمارات العائدة لرجال اعمال سعوديين في جنوب اليمن هي احسن حالا من الناحية التشغيلية، مقارنة بتلك المصانع والعقارات الواقعة في كل من الحديدة وأب وصنعاء التي توقفت تماما وتعد في طي المجهول حتى تستقر البلاد[٢].

-**الاستثمار في القطاع الزراعي وقطاع الثروة السمكية:** بحسب (مجلس الاعمال السعودي-اليمني) أنشأت السعودية: شركة للثروة السمكية بقيمة ٢٠ مليون دولار، و أخرى للتنمية الزراعية بقيمة ٩٠ مليون دولار[٣].

-**الاستثمار في القطاع النفطي:** بحسب وثيقة مسربة عن وزارة النفط اليمنية عن بنود اتفاقية يجري التحضير لها بين الحكومة اليمنية والبرنامج السعودي لتنمية واعمار اليمن، يتم بموجبها استثمار البرنامج عن طريق شركة (ارامكو الوطنية السعودية) في قطاعات ما يعرف بـ(المثلث الاسود النفطية)في المناطق الشرقية من اليمن الواقعة على امتداد ثلاث محافظات مأرب والجوف وشبوة لمدة أربعين عاما [٤] ينظر الخريطة (١٥).

---

(١) احمد القرشي، الاستثمارات الخليجية في اليمن، متاح على الرابط: http//: www.area. sa

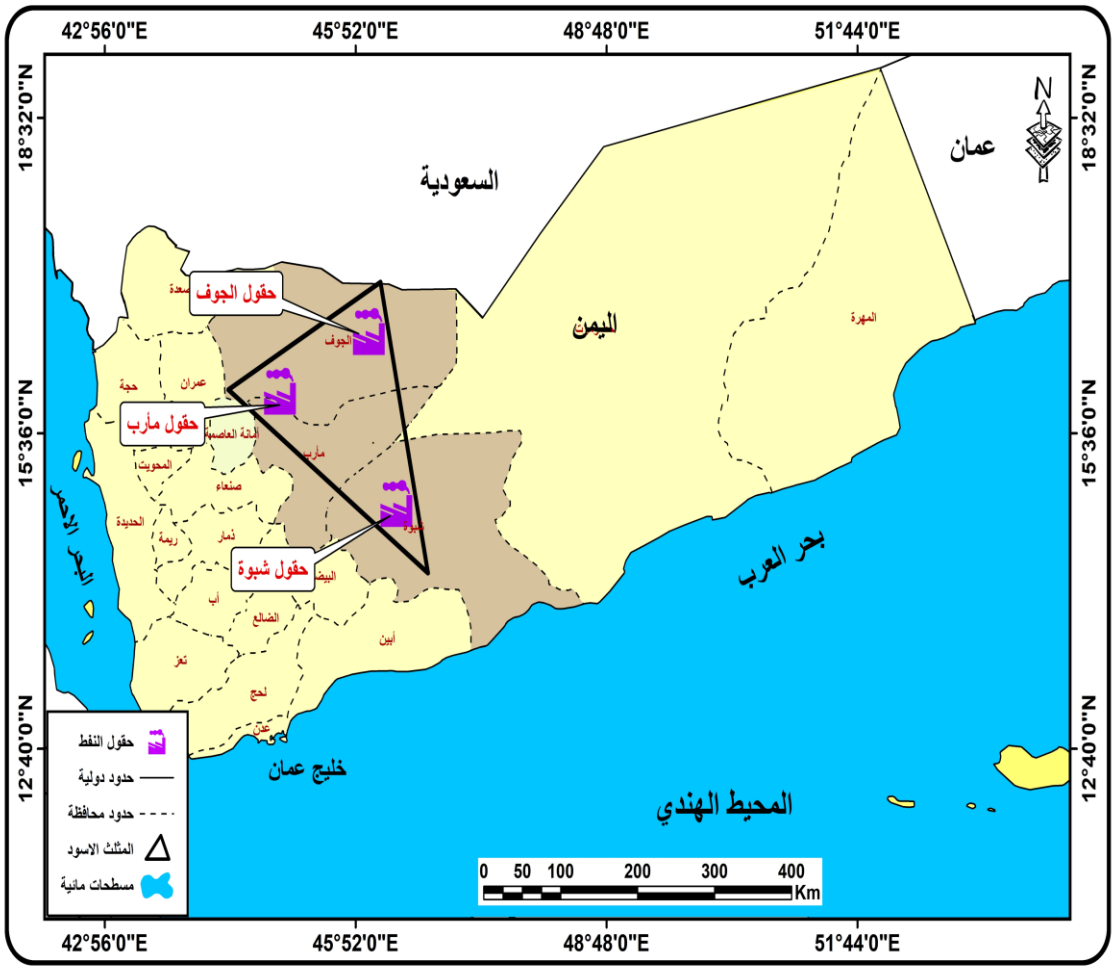
(٢) الاستثمارات السعودية في اليمن ما بين التفاؤل والاضطرابات، متاح على الرابط: http//:www.aawasat.com

(٣) مجلس التنسيق السعودي اليمني السعودي، مصدر سابق.

(٤) محمد راجح، السعودية تبتز اليمن، الوديعة مقابل حقول نفط والمهرة، متاح على الرابط: http//:www.alaraby.co.uk

خريطة(١٥)

مجالات الاستثمار النفطي السعودي في اليمن (المثلث الاسود).



المصدر: بالاعتماد على أطلس العالم، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، بلا تاريخ، ص٢٣.

بحسب بيان صادر عن" الأمانة العامة لاتحاد غرف تجارة دول مجلس التعاون الخليجي" فإن ما يقارب ٨٦% من الاستثمارات الخليجية في الدول العربية موجودة في اليمن. تتبوأ (السعودية) المرتبة الاولى بين الاستثمارات الخليجية. وان الاستثمارات الخليجية تجاوزت ٧٥% في اجمال الاستثمارات أكثر من ٨٥% منها (سعودية) [١].

تخلص الدراسة في هذا الفصل، إلى أن اليمن دولة تقع على أطراف النظام الإقليمي الخليجي عبر البوابتين السعودية والعمانية وعبر البحر، وهو ذو موارد ضئيلة، محدودة التأثير الخارجي، الا بما يمتلكه من موقع جغرافي، يعتبر مصدر التأثير والنفوذ الوحيد الذي

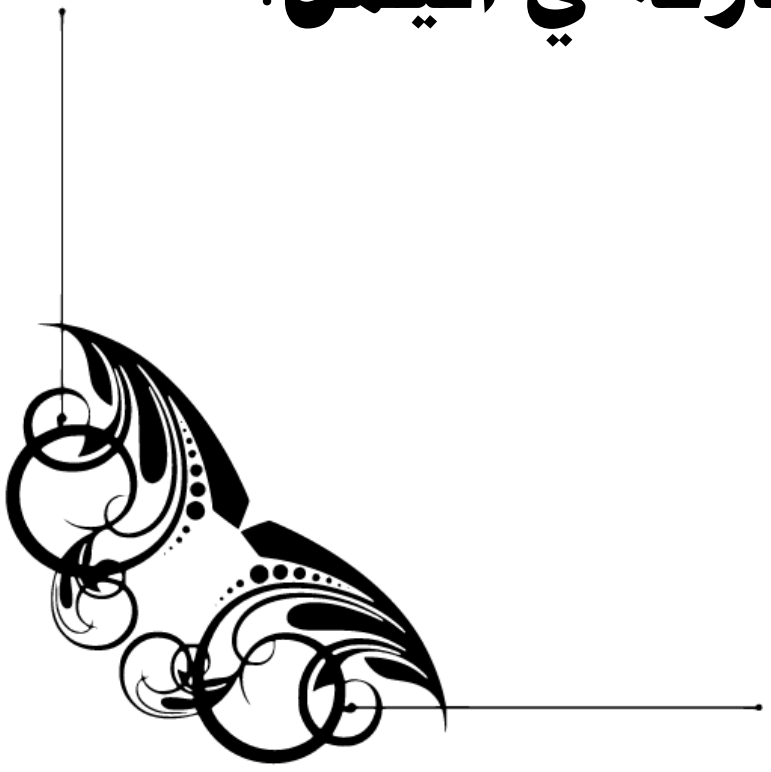
(١) احمد القرشي، مصدر سابق.

يمكن ان يؤثر به اليمن في المجال الخارجي. بيد ان اشراف اليمن (مع جيبوتي) على اقصر الطرق البحرية لنقل النفط من السعودية (خاصة) والخليج (عامة) الى أسواقه في أوربا وأمريكا الشمالية (مضيق باب المندب)، يعطيه فرصه عظيمة لتعزيز وضعه ومكانته الدولية، بضمانة سلامة سهولة العبور خلال المضيق، وتأمين الحماية والأمن لناقلات النفط، وحماية المضيق من الوقوع في أيدي أحدى الجماعات الإرهابية او أحد تنظيمات القرصنة البحرية الدولية الموجودة في القرن الافريقي، بصورة قد تصبح معها اقتصاديات السعودية وباقي دول مجلس التعاون الخليجي (والنظام الاقتصادي اجمع) عرضة للإيذاء، واحتمالات التعرض للاهتزاز جذري يهدد بوقوع أزمات اقتصادية، وأزمات في توفير الطاقة في العالم اجمع، بصورة قد يتهدد معها استقرار، بل واستمرار، النظام الدولي القائم[١]. وعليه، فمن مصلحة كافة القوى المحلية الإقليمية والدولية الحفاظ على اليمن كدولة أمنة ومستقرة، لأنه بمنزلة صمام الأمان للمصالح الإقليمية والدولية على حد سواء.

(١) احمد محمد أبو زيد، معضلة الأمن اليمني–الخليجي: دراسة في المسببات والانعكاسات والمآلات، مصدر سابق، ص٧٥–٧٦.

الفصل الثاني

الخريطة الجيوبولتيكية للقوى المتصارعة في اليمن.



تمهيد:

يصف برايان وينكر اليمن–في كتابه The Birth of modern yemen (ميلاد اليمن الحديث)– بأنه بلد ذو تاريخ طويل للأرض وقصير للدولة. وليس في توصيف كهذا مبالغة، فالتاريخ السياسي للبلاد تأريخ جهوي تمحور حول الجغرافيا، فهذه–من خلال ما فرضته من موقع معزول وتضاريس متنوعة وصعبة وبما منحته من موارد شحيحة– ظلت وما زالت تتمتع بسطوة على الحقل السياسي، وكانت قادرة دوما على التدخل فيه والتأثير عليه، واستطاعت ان تكون الطرف الأقوى في العلاقة التي جمعتها بالحياة السياسية وبالدولة، وان تكون البوابة التي تمر عبرها علاقة الأفراد والمجتمع بهما. فبسبب موقعه القصي، وما يوفره هذا الموقع من منعة، أصبح اليمن فردوسا مرغوبا للمتمردين والخارجين على دولهم، ومقصدا مفضلا للدعوات الدينية المتسيسة منذ القرن التاسع عشر، وهو ما انتهى بإدخال اساليب جديدة للصراع ما زالت البلاد تعاني منها حتى الأن[١]. لذلك تتطلب الدراسة هنا، تحليلا جغرافيا سياسيا لطبيعة الأزمة الراهنة والصراع الجيوبولتيكي في اليمن، علاوة على تحديد أطراف الأزمة والصراع وجغرافية نفوذها وامتداداتها الجيوبولتيكية. وفق المباحث الاتية:

المبحث الأول: خريطة توزيع القوى اليمنية المعاصرة وطبيعة علاقاتها بالمملكة العربية السعودية.

المبحث الثاني: مناطق نفوذ حركة أنصار الله وأبعادها الجيوبولتيكية.

المبحث الثالث: مناطق نفوذ القوى الداخلية الاخرى وأبعادها الجيوبولتيكية.

---

(١) أحمد علي الأحطب، هوية السلطة في اليمن: جدل السياسة والتأريخ، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٩، ص١٢٧–١٢٨.

المبحث الأول

خريطة توزيع القوى اليمنية المعاصرة وطبيعة علاقاتها بالمملكة العربية السعودية

تتطلب الدراسة هنا، قبل البحث في تحديد أطراف الأزمة والصراع في اليمن، تحليلا جغرافيا سياسيا لطبيعة الأزمة والصراع الجيوبولتيكي فيه.

أولا: تحليلا جغرافي–سياسي لطبيعة الأزمة والصراع الجيوسياسي.

لليمن تاريخ طويل وصعب من الصراع الداخلي. كيما نتمكن من تحليل طبيعة الأزمة والصراع الدائر حاليا في الجغرافيا اليمنية، لابد ان يشمل البحث والتحليل مراحل الأزمات والصراعات من عام١٩٦٢ الى الآن، لسبب رئيسي هو: أن العديد من الأطراف او القوى الداخلية المتصارعة حالياً لها علاقة بالأزمات والصراعات السابقة منذ ذلك التاريخ–مع استبعاد الخوض في كل ما يتعلق بالجوانب التاريخية المهمة السابقة–علاوة على بيان اسباب ومخاطر وتداعيات الأزمة والصراع الحالي.

- **طبيعة الأزمة والصراع الجيوسياسي في المدة من عام ١٩٦٢ وحتى عام ١٩٩٠.**

تتمثل هذه المرحلة بالحرب التي شنها الجمهوريون على أنصار المملكة المتوكلية، التي حكمت شمال اليمن منذ استقلالها عن الامبراطورية العثمانية عام ١٩١٨ [١]. ومع اعلان الاستقلال سارع الامام يحيى الى تحديث بعض تشكيلات الدولة كما فتح بعض المدارس وقسمت المملكة الى اقسام ادارية، وأنشئت قوى الشرطة للمحافظة على الأمن وتأسيس الجيش النظامي، كما ان الامام يحيى أخذ يتطلع الى اعادة السيطرة على المناطق التي اخلاها العثمانيون [٢]. إذ عاش اليمن الشمالي حقبة طويلة منذ قيام المملكة المتوكلية في ظل سيطرة الحكم الأمامي الذي تميز بطابعه التسلطي. وانطلاقا من طبيعة تكوين هذا النظام، لم يسمح رسميا بقيام اي نشاط سياسي معارض، ومن ثم فإن هذه الحقبة من حياة

---

(١) نهى ابو الدهب، استرداد مستقبل اليمن: دور الشتات اليمني المحترف، دراسة تحليله صادرة عن مركز بروكنجر، الدوحة، ٢٠١٩، ص٤.

(٢) سمير عبد الرسول العبيدي، تجربة الوحدة اليمنية (دراسة تاريخية–سياسية)، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع ٢٢،الجمعية العربية للعلوم السياسية، ٢٠٠٩، ص١٠٢.

اليمن الشمالي وحتى قيام النظام الجمهوري، لم تشهد اي نشاط سياسي متعدد الأطراف للحركة الوطنية في الاطار الدستوري[١].

اما على صعيد جنوب اليمن، فالأمر لا يختلف كثيرا عن شماله وان كانت الظروف والتطورات السياسية في شمال اليمن قد تختلف في بعض الخصائص عن جنوبه، فالأخير كان تحت السيطرة البريطانية وتمثله حكومة محلية تابعة للتاج البريطاني، فضلا عن الصراع القائم بين الشمال والجنوب الذي كانت تحكمه طبيعة العلاقات السائدة بين الطرفين من جهة، وبريطانيا من جهة اخرى، إذ عمل الاحتلال البريطاني قبل استقلال الجنوب على تنشيط الحركة السياسية على مستوى الاحزاب السياسية عن طريق اجازة البعض بما يخدم الوجود البريطاني في عدن، من اجل امتصاص الضغوط الشعبية تجاه هذا الوجود[٢]. فتم الاعلان عن ثورة ١٩٦٢ في شمال اليمن التي كان من ابرز اهدافها (النضال ضد النفوذ الاجنبي في اليمن)، ولان اليمن الشمالي التي كانت تحكمه الاقلية الزيدية كان في واقع الحال دولة مغلقة بالنسبة للأجانب عدا وجود بعثات الدول العربية والتي لا تعتبر اجنبية، والبعثات الدبلوماسية للاتحاد السوفيتي السابق وجمهورية الصين الشعبية والولايات المتحدة الامريكية وانكلترا وايطاليا، واثيوبيا، وفي الوقت الذي قدمت به تلك الدول المذكورة مساعدات اقتصادية كبيرة لليمن، وخلال هذه الفترة قوبلت انباء سقوط النظام الأمامي بارتياح كبير في الجنوب اليمني ومن اهداف الثورة ايضا (الغاء التمييز العنصري ومساواة جميع اليمنين امام القانون)، فضلا عن (القضاء على الكراهية بين ابناء المذهب الزيدي والشافعي) [٣]. ومع اعلان الثورة في الشمال في ٢٦ سبتمر ١٩٦٢، والاستقلال في الجنوب في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧، اختفت الظاهرة الحزبية ليحل محلها نظام الحزب الواحد في الجنوب الحكم العسكري والقبلي في الشمال، وبعد استقلال عدن عام ١٩٦٧ في اعقاب رحيل القوات البريطانية عن

---

(١) علي محسن حسين العامري، اثر العوامل الخارجية في الحياة السياسية اليمنية، مجلة دراسات دولية، ع٤٩، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص١٣١.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣١-١٣٢. كذلك ينظر: علي عبد القوي الغفاري، الوحدة اليمنية: الواقع والمستقبل، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٦، ص١٣٩-١٤٠.

(٣) مجموعة من المؤلفين السوفيت، تاريخ اليمن المعاصر (١٩١٧-١٩٨٢)، ط١، ترجمة: محمد علي البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٢٥-١٢٦-١٢٨.

البلاد فإن الظاهرة الحزبية التي نشطت- الى حد ما-على المستوى الدستوري بدعم من السلطات البريطانية قد انحسرت، وبدأ جنوب اليمن يدخل عهدا جديداً امتد حتى قيام الوحدة عام ١٩٩٠ يتبنى صيغة أحادية التنظيم السياسي الذي يمثل بحزب السلطة (الحزب الاشتراكي اليمني)، ثم صدر دستور عام ١٩٧٠ مجسدا في تطبيع نظام الحزب الواحد دون السماح بقيام ايه احزاب الى جانب الحزب الاشتراكي الحاكم الا قبل قيام الوحدة الاندماجية في ايار/ مايو ١٩٩٠ بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (جنوب اليمن)، والجمهورية العربية اليمنية (شمال اليمن) في كيان سياسي موحد سمي (الجمهورية اليمنية) [١] الجدير بالذكر، شهدت الاوضاع في شمال اليمن كما هو الحال في جنوبه منذ مطلع الستينات موجات اتسمت بالعنف السياسي الذي تجسد بموجة الانقلابات العسكرية والاغتيالات ومحاكمات الخصوم السياسيين حيث يكفي ان نشير في هذا الصدد الى ان عشرة رؤساء وصلوا الى سدة الحكم خلال(٢٨) عام وهي المدة الفاصلة ما بين ثورة شمال اليمن واستقلال جنوبه- وبين قيام الوحدة عام ١٩٩٠. حيث لم يتم انتقال السلطة سلميا لأي منهما بل جاء اثر انقلابات عسكرية او اغتيالات سياسية، باستثناء الرئيس علي عبدالله صالح الذي تم اختياره من قبل البرلمان في شمال اليمن عام ١٩٧٨ [٢].

- **طبيعة الأزمة والصراع الجيوسياسي للمدة ١٩٩١-١٩٩٤.**

بدأت طبيعة الأزمة خلال هذه المدة سياسية ما لبثت حتى تحول الى صراع مسلح عنيف بين القوى السياسية الجنوبية والشمالية وتقود دراسة الأزمة والصراع الى ان اسبابها ودوافعها سياسية، إذ حاولت قوى الجنوب العودة الى الانفصال الجيوبولتيكي بين شطري اليمن مقابل ذلك حاولت قوى الشمال الابقاء على الوحدة الجغرافية السياسية للدولة والدفاع عنها. بدأت ملامح العنف والصراع ما بين عامي ١٩٩١-١٩٩٢.

ولما فشل الحزب الاشتراكي الجنوبي في انتخابات ١٩٩٣ فجر حربا شاملة في الدولة ثم اعلن انفصال الجنوب وتسبب في حرب اهلية راح ضحيتها عشرات الالاف من

---

(١) قيس جمال الدين محمد، التعددية الحزبية في اليمن واثرها في تطور الحياة السياسية، المجلة السياسية والدولية، ع١١، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩، ص١٤٣-١٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ص١٤٤.

المواطنين[1]. وصلت الأزمة العسكرية ذروتها في ٢٧ ابريل ١٩٩٤ إذ تفجرت الصدامات العسكرية في عمران، وذلك بعدان أصبحت الحلول السياسية للأزمة اليمنية بعيدة او معدومة خاصة بعد التحركات التي قامت بها الدول العربية لاحتواء التدهور العسكري والسيطرة عليه بالإخص سلطنة عمان والاردن، وكان طرفا الحرب قد استكملا الاستعدادات العسكرية ونشأت قطيعة حقيقية بينهما، بدأت الحرب على نطاق واسع في الرابع من مايو ١٩٩٤، إذ أصبحت المواجهة شاملة بعد ان كانت تأخذ شكل مجابهات محدودة بين وحدات عسكرية بين الطرفين في بعض المحافظات في فترات زمنية مختلفة وشملت تلك المواجهات عدة محاور منها مدينة البيضاء شمالا، وحتى ميكراس جنوبا، وكذلك محور مأرب ومحور لحج جنوبا في الوقت ذاته كانت سنجر (عدن) احدى ساحات المواجهة المسلحة بين الطرفين[2].

الجدير بالذكر ضمن هذا السياق ان الاسباب المؤدية الى الأزمة السياسية هي ذاتها الاسباب التي ادت الى المواجهة العسكرية ففي حين كان الصراع على السلطة سببا مباشرا للأزمة السياسية بعد انتخابات ١٩٩٣/٤/٢٧، فإن اعادة طرح الوحدة اليمنية للنقاش كان الدافع الرئيسي لاندلاع الحرب، فالصراع العسكري جرى تحت عنوان (الوحدة والانفصال)، كما سبقت الاشارة، وفي ١٩٩٤/٥/٨، صدر قرار بتجميد حيدر العطاس، وتكليف محمد سعيد العطار بالقيام بإعمال رئيس الوزراء، نتيجة لقيامه بتحركات خارجية، طلب مجلس النواب على ضوئها بتجميد مهام عمله، كما صدر قرار بإعفاء وزير الدفاع هيثم قاسم طاهر وصالح بن حسينون وزير النفط من منصبيهما، بذلك انتهت رسميا مشاركة الحزب الاشتراكي في الحكومة، وأصبحت الحكومة الائتلافية تضم (المؤتمر الشعبي العام وحزب الاصلاح)، وتولي نواب الوزراء مهام بقية الوزراء المنتمين للحزب الاشتراكي، بينما استمر اعضاء مجلس النواب المنتمين الى الحزب الاشتراكي في مزاولة مهام عضويتهم في مجلس النواب، ومع اعلان نائب الرئيس اليمني آنذاك علي سالم البيض وبعض قيادات الحزب

---

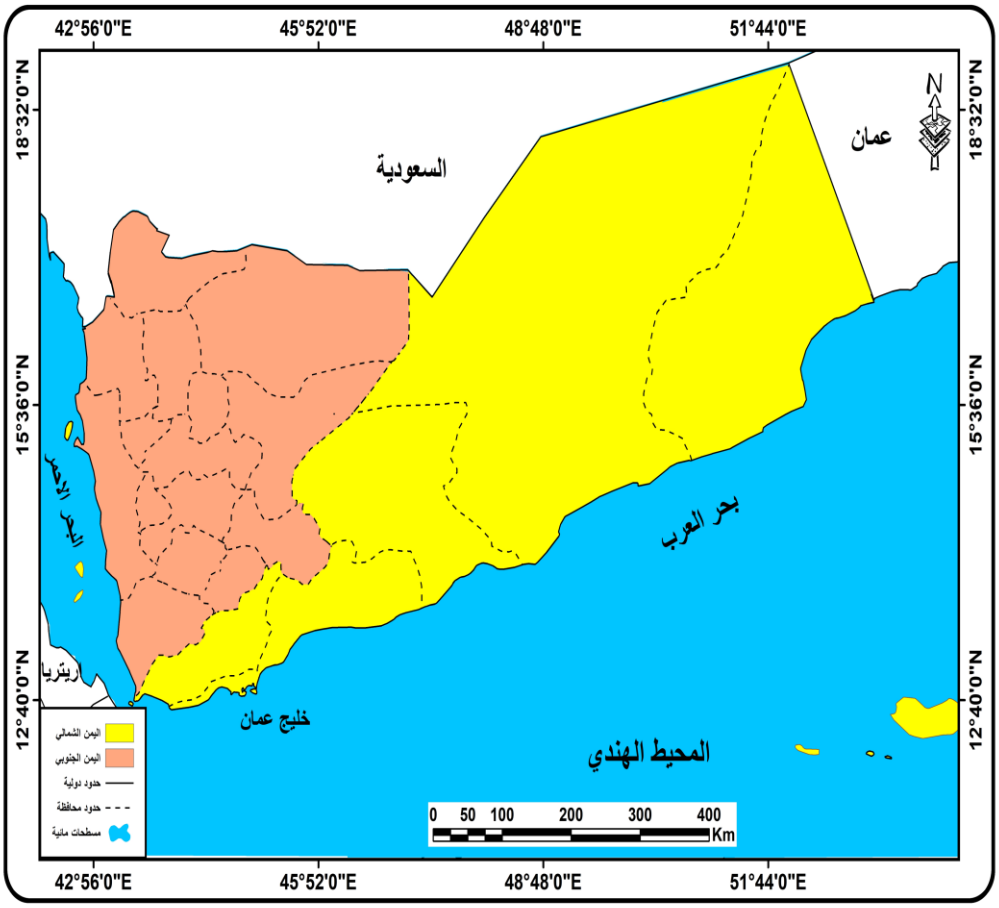
(١) احمد عبد الواحد الزنداني، الحوار الوطني في اليمن مقترحا امريكيا: استراتيجية استنبات الاقليات وتمكينها (دراسة وثائقية في اسباب الصراع)، ط١، مركز البحوث للدراسات السياسية والاستراتيجية، صنعاء، ٢٠١٥، ص١٠٥.

(٢) وداد سالم محمد، الحرب الاهلية اليمنية ١٩٩٤، مجلة الخليج العربي، ع١، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص٨٦-٨٧.

الاشتراكي بيان انفصال المحافظات الجنوبية والشرقية في١٩٩٤/٥/٢١، انتهت بشكل رسمي كل اوجه التعاون بين الطرفين [١]. ينظر خريطة(١٦).

خريطة(١٦)

الجغرافية السياسية لشطري اليمن (الجنوبي والشمالي).



المصدر: بالاعتماد على: اطلس العالم المصور الشامل، دار المريخ للعلوم، بغداد ٢٠١٦، ص٥٥.

- **طبيعة الأزمة والصراع في المدة بين ٢٠٠٤-٢٠١٠:**

تعد هذه الأزمة من الأزمات الخطيرة التي تعرضت لها الدولة اليمنية. إذ ظهرت في هذه المدة قوة عسكرية منظمة مناوئة للنظام السياسي الذي كان يقوده الرئيس علي عبدالله صالح، هذه القوة اطلقت على نفسها (حركة أنصار الله)، وخاضت ست حروب عسكرية ضد القوات الحكومية اليمنية في الاعوام:٢٠٠٤-٢٠٠٥-٢٠٠٧-٢٠٠٨-٢٠٠٩. كما ان طبيعة الصراع الذي حدث بين الطرفين يعود سببه الى التجذر الايدلوجي للحركة، وتداخل

(١) سمير عبد الرسول العبيدي، الحرب الاهلية في اليمن ١٩٩٤ (دراسة تاريخية)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع٦٠، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨، ص١٩٨.

الايديولوجي المذهبي بالسياسي، والاجتماعي بالاقتصادي والتنموي، ثم ما يتردد عن اختراقات امنية تحققها عناصر الحركة عبر بعض الشخصيات النافذة اليمنية، وبعض اجهزة الدولة ومفاصلها [١]. فضلا عن العامل الخارجي الذي يعد المغذي الرئيس للصراع فمنذ اندلاع الحرب الأولى بين طرفي الصراع عام ٢٠٠٤، تكررت الادعاءات الحكومية بتحالف الحركة الحوثية مع ايران بهدف خلق تمرد مذهبي على الحدود السعودية وان بعضهم قد تلقى تدريبات من ايران، وبالمقابل اتهم افراد الحركة الحوثية الحكومة اليمنية مرارا بالانقياد وراء المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية واتهمت المملكة في افشال الوساطة القطرية لتسوية الصراع في عام ٢٠٠٨ وقد جوبهت تلك التصريحات بتصريحات مماثلة من قبل المسؤولين السعوديين تؤكد ان ما يحدث في اليمن شأن داخلي لا يحق لها التدخل فيه. الا ان تلك التصريحات زعزعها التدخل المباشر لقوات الجيش السعودي وسلاحها الجوي الذي قام بضرب مقرات ومعاقل الحركة الحوثية من العمق اليمني [٢].

- **طبيعة الأزمة والصراع الجيوسياسي منذ العام ٢٠١١ وما بعده:**

شهدت بدايات العام ٢٠١١ وبالتحديد في شهر فبراير احتجاجات شعبية مطالبة بإسقاط الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، فيما عرفت بثورة الشباب اليمنية منددة بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها اليمن، وذلك في اعقاب موجة من الاحتجاجات المعروفة باسم (ثورات الربيع العربي)، التي لم تستغرق وقتا طويلاً لتصل اليمن بعد الثورة التونسية، حيث حملت هذه الاحتجاجات مخاطر الدخول في حرب أهلية دامية بسبب اتجاه الدولة الى قمع هذه الاحتجاجات وعدم التجاوب مع المطالب الشعبية، فضلا عن استخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين والمعتصمين[٣]. كما ان المتظاهرين نددوا بما اعتبره بالمركزية الشديدة للسلطة بأيدي نخبة قليلة، والفساد المؤسسي وانعدام التنمية على الصعيدين

---

(١) احمد محمد الدغشي، الحوثيون ومستقبلهم العسكري والسياسي والتربوي، ط١، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، ٢٠١٣، ص٣٢.

(٢) عبدالكريم سعيد السويلمين، الحوثيون كفواعل من دون الدول، مجلة اتجاهات سياسية، ع٨، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٩، ص٢٥-٢٦.

(٣) عيساوي بدرة، السياسة الخارجية الجزائرية تجاه الشرق الاوسط ٢٠١١-٢٠١٨ الأزمة اليمنية انموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة مولاي الطاهر- سعيدة، كلية الحقوق والعلوم السياسة، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٨-٢٠١٩، ص٦٦.

المحلي والوطني. امام ذلك سرعان ما طفت صراعات النخب السياسية في العاصمة صنعاء على الاحتجاجات السلمية [١]. إذ ان انطلاق تلك الثورة جاء تنديدا بنظام الحكم في اليمن الذي حكم البلاد ولم يحقق متطلبات الشارع اليمني، ادت هذه الثورة الى تنحي الرئيس عن الحكم واجراء انتخابات شرعية في عام ٢٠١٢ فاز بها الرئيس عبد ربه منصور هادي [٢]. وتشهد الأزمة اليمنية منذ انطلاق شرارتها الأولى انعطافات جيوبولتيكية، يمكن وصفها بكونها تعرجات، لتطورات الاحداث فيها، حيث ان اليمن تقف على مفترق الطرق بسبب تشعب مالاتها، واحتمالات تقلباتها، بما يجعل توقع ما سيكون من سيناريوهات حلها على المدى القريب امرا لا يمكن وصفه باليسير. [٣] نظراً للوضع الخطير في اليمن المتمثل في اختلاف الرؤى والاهداف بين القوى المحلية المتصارعة، وتداعيات الأزمة والصراع في الاقليم الخليجي، فقد بادرت دول مجلس التعاون الخليجي لإعلان مبادرة لإخراج اليمن من مغبة الوصول الى انفجار الوضع هناك وحصول حرب اهلية داخل البلد نتيجة تمسك الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح بالسلطة ورفضه التنحي عن السلطة بعد خروج ملايين اليمنيين من مختلف الشرائح الاجتماعية الى الشوارع للمطالبة بتنحيته عن الحكم في ثورة عرفت منذ البداية بالثورة الشبابية، ثم اضيفت اليها الشعبية بعد انضمام القبائل والشرائح الاجتماعية، وادى تمسك الرئيس صالح بالسلطة الى تهديد السلم الاجتماعي في اليمن وسقوط المئات بسبب افراط القوات المسلحة والأمن في استخدام القوة ضد المتظاهرين في الساحات[٤]. وكانت هذه البادرة تتماشى مع رؤى الدول الاخرى تجاه اليمن، يتم خلالها

---

(1)Tom finn,"yemen vioience mounts in bid to remove president saieh,"Guardian,last modified February,2011 https://www. theguardian. com /word/2011/feb/16/yemen-protests-against-president-saleh

(٢) صفا مظفر عبد الستار ال مياح، المتغيرات الاقليمية والدولية في المنطقة العربية وأثرها على التوازنات الاقليمية(٢٠١١-٢٠١٩)، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، ع٧، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠٢٠، ص٢٢٢.

(٣) تمارا كاظم الموسوي واخرون، عاصفة التغيير: الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية، ط١، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٨، ص٥٧.

(4) anthony h. cordes man,and Michael gibbs, u. s. and Iranian strategic competition: the guif and the Arabian peninsuia,center for strategic and international studies, Washington, Jan. 2013

تفادي دخولها في حرب اهلية تكون اطرافها النظام وعدد من فرق الجيش والقبائل والتنظيمات الدينية والتيارات المسلحة، وربما تشترك فيها دول اقليمية واجنبية، مما يترك اثر مباشر في امن الخليج والمنطقة برمتها. [١] إذ ان لمجلس دول التعاون الخليجي ايجابيات منها احتواء رياح الربيع العربي لاسيما ان ما حصل على حدودها لا يمكن الاستهانة به وخاصة ما حصل في اليمن، وان دول الخليج هي صاحبة المبادرة لاحتواء الأزمة اليمنية، لذلك تقدر اهمية ما حصل في اليمن، على ضوء المبادرة الخليجية التي عملت على احتواء الأزمة اليمنية بشكل مبكر[٢]. فجاءت المبادرة الخليجية وكان اعداد وطرح تلك المبادرة لحل الأزمة اليمنية في نسيان ٢٠١١ حيث قدمت دول الخليج مبادرة موحدة لها تجاه اليمن بعد شهرين من خروج الجماهير للمطالبة برحيل الرئيس صالح عرفت بالمبادرة الخليجية* والتي بات يرعاها مجلس الامن، لتنظيم انتقال السلطة سلميا في اليمن وتنحية الرئيس علي عبدالله

---

(١) نبيل عكيد محمود المظفري، الربيع العربي: دراسة تحليلة في المؤثرات الخارجية(اليمن انموذجا)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، ع٣، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كركوك، ٢٠١٢، ص٨.

(2)Abdulla Abdulkhaleg contemporary sociopolitical Issue of the arab Gulf moment (London: London school of Econom, the center for the study of Global Governance,2010

* المبادرة الخليجية: وهي مبادرة قدمها مجلس التعاون الخليجي بدعم من مجلس الامن وفق القرار رقم (٢٠١٤) وتضمنت المبادرة على ان ينقل صالح السلطة الى نائبه عبد ربه منصور هادي في غضون(٣٠) يوما مقابل عدم ملاحقته قضائيا ثم يشرع هادي في تشكيل حكومة وطنية تقودها المعارضة ويتم الترتيب لإجراء انتخابات رئاسية في غضون(٦٠) يوما، وقد قبلت احزاب اللقاء المشترك المعارضة وشركاءها على المبادرة فيما وقع عليها كذلك المؤتمر الشعبي العام وحلفاءه، وتوقيع المعارضة كان شرط الرئيس اليمني لقبول المبادرة الخليجية. ان الآلية التنفيذية (تضمنت مرحلتين) الأولى ستبدأ من تاريخ يوم التوقيع وتنتهي بإجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة التوافقية والتي يجب ان تجري في(٩٠) يوما، من تاريخ التوقيع .وتضمن المرحلة الأولى للآلية التنفيذية، نقل سلطات الرئيس كاملة الى نائبه وفق صيغة قانونية اعدت تضمن عدم جواز نقض قرارات نقل سلطات الرئيس الى نائبه تحت أي ظرف كان خلال فترة(٩٠) يوما، وكذلك تضمنت المرحلة الأولى تسمية المعارضة لمرشحيها لرئاسة الحكومة بعد التوقيع على المبادرة الخليجية وآلية تنفيذها، على ان تسمي المعارضة والحزب الحاكم مرشحيها لتولي الحقائب الوزارية في الحكومة خلال اسبوع. اما المرحلة الثانية تبدأ من تاريخ اعلان نتائج الانتخابات الرئاسية ومدتها عامين، تنتهي بإجراء انتخابات رئاسية والاستفتاء على دستور جديد بالتزامن مع توقيع هذه الآلية وعملا بمقتضى الصلاحيات المخولة له من الرئيس بموجب المرسوم الرئاسي رقم(٢٤) عام ٢٠١١، يصدر نائب الرئيس مرسوما يدعو الى اجراء انتخابات رئاسية مبكرة لا تتجاوز(٩٠) يوما من تاريخ نفاذ هذه الآلية. ينظر: فايق حسن الشجيري، اليمن انموذجا للدولة العربية الرخوة، مجلة حمورابي، ع١٠، ٢٠١٤، ص٢١٣-٢١٤.

صالح، وقد تراوحت مواقف القوى السياسية اليمنية من هذه المبادرة بين التحفظ والرفض بمن في ذلك الرئيس علي عبدالله صالح وركائز نظامه، الامر الذي تطلب من الجانب السعودي اجراء اتصالات مع القوى اليمنية المختلفة وممارسة الضغوط على بعض هذه القوى من اجل التوصل الى صيغة مناسبة للمبادرة، توفر الحد الادنى الذي يمكن قبوله من جانب معظم الاطراف اما الموقف الشعبي من المبادرة الخليجية فقد اتسم بالرفض نتيجة شعوره بوجود خطأ يتمثل في منح الرئيس (علي عبدالله صالح) حصانة قضائية تحميه من المحاسبة بسبب الجرائم التي ارتكبها هو ونظامه، وبعد يوم من توقيع المبادرة عادت ساحات اليمن للتظاهرات الرافضة لها مطالبة بدماء اكثر من الف متظاهر سقطوا في الساحات، ورغم ذلك دخل اليمن اجواء تطبيق المبادرة بإصدار نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي قرار تشكيل اللجنة العسكرية التي نصت المبادرة على تشكيلها خلال خمسة ايام، وتألفت اللجنة من نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي ووزيري الدفاع والداخلية وقائدا عسكريا مناصفة بين السلطة والمعارضة، ومنح القرار الحق للجنة في اتخإذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ مهماتها [١]. أعدت المبادرة الخليجية خارطة طريق لمدة عامين ليتم الانتهاء منها في فبراير ٢٠١٤ بانتخابات رئاسية وبرلمانية، وتم تضمينها في الخطة السياسية الانتقالية المزمعة (مؤتمر الحوار الوطني)، والتي حضرها ٥٦٥ مندوبًا اعتبارًا من ١٨ مارس، ٢٠١٣ إلى ٢٥ يناير ٢٠١٤ شاركت في المؤتمر مختلف الوان الطيف الاجتماعي والسياسي في اليمن. وتطرق المؤتمر إلى عدد من القضايا المهمة والمرتقبة، بما في ذلك الانتهاكات القديمة، فضلاً عن العدالة الانتقالية والإصلاح السياسي. كما ناقش المؤتمر بشكل خاص إعادة هيكلة الدولة وكيفية إدارتها [٢]. بعد انتهاء مؤتمر الحوار الوطني في ٢٥ يناير٢٠١٤، الذي كان من نتائجه تقسيم اليمن الى ست اقاليم واتباع نظام فدرالي للحكم، لكن حركة أنصار الله التي شاركت في الحوار لم تقبل بتلك المخرجات بالرغم من موافقة جميع الأحزاب والقوى السياسية المشاركة بالمؤتمر عليها، كما ان الأزمة السياسية استمرت بسبب اخفاق حكومة الوفاق

---

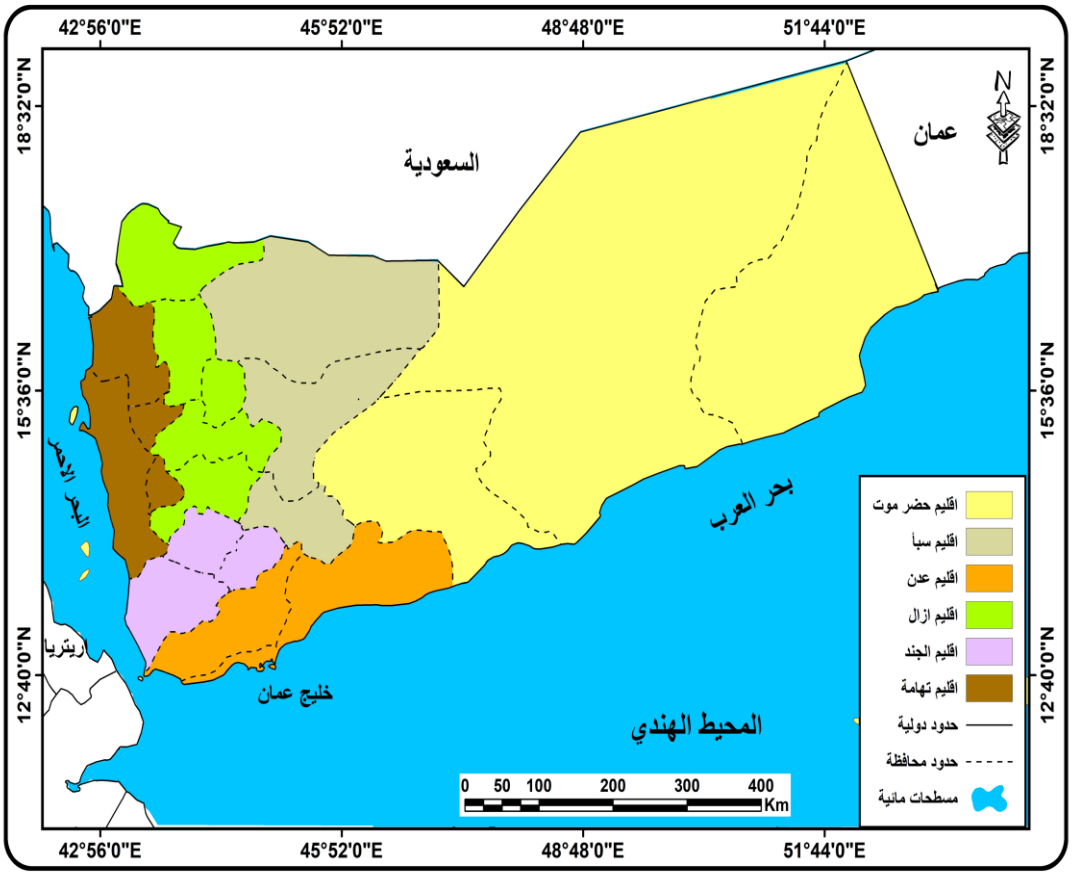
(١) سعد علي حسين التميمي، التحولات السياسية في اليمن وتحديات الاستقرار الداخلي، مجلة السياسية والدولية، ع٢٥، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤، ص٣٦٠.

(٢) وضاح العولقي وماجد المذحجي، الحكم المحلي في اليمن في ظل النزاع والاضطراب، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٨، ص١٨.

الوطني* في ادارة أزمات البلد السياسية والاقتصادية والأمنية، إذ ازداد التدهور الاقتصادي من خلال رفع اسعار المشتقات النفطية الامر الذي ادى الى تنظيم احتجاجات شعبية ضد تلك السياسة الاقتصادية، التي كان للحركة الحوثية الدور البارز في قيادتها(١). ينظر الخريطة(١٧).

خريطة(١٧)

الجغرافية السياسية للنظام الفدرالي المقترح لليمن. (الاقاليم الستة في اليمن)



المصدر: بالاعتماد على: أطلس العالم المصور الشامل، دار المريخ للعلوم، بغداد ٢٠١٦، ص٥٥.

---

* حكومة الوفاق الوطنية: وهي حكومة تم تشكيلها بقرار جمهوري من قبل نائب رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي وكان يرأس هذه الحكومة محمد سالم باسندوة، وقد ادت حكومة الوفاق الوطني اليمين الدستوري في العاشر من كانون الأول عام ٢٠١١، في ظل غياب الرئيس السابق علي عبد الله صالح لأول مرة منذ تسلمه السلطة. ينظر: سعد علي حسين التميمي، مصدر سابق، ص٣٦٠

(١) زياد سمير زكي الدباغ، الواقع السياسي في اليمن بعد عام ٢٠١٠، مجلة دراسات اقليمية، ع٤١، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٩، ص٢٠١.

بيد ان الانتقال السياسي الشكلي الذي غادر بموجبه الرئيس السابق علي عبدالله صالح وتولي نائبه رئاسة الجمهورية لم يحمل في طياته استقرار للنظام السياسي ولا لمنظومة الدولة في اليمن، الامر الذي مكن حركة أنصار الله بالتعاون مع اطراف داخل منظومة النظام من السيطرة على صنعاء وطرد الحكومة الشرعية في سبتمبر ٢٠١٤[١] ، وفي ٢١ايلول/سبتمبر ٢٠١٤، امتد النزاع المسلح إلى معظم أنحاء اليمن بعد سيطرة حركة أنصار الله على صنعاء. وسعت الحركة الحوثية تدريجياً من سيطرتها على عدة مناطق من البلاد من خلال تحالفها مع الرئيس علي عبد الله صالح. وبعد السيطرة على صنعاء تم توقيع اتفاق السلم والشراكة لتسوية الأزمة السياسية بين عناصر الحركة الحوثية والرئيس عبد ربه منصور هادي والقوى السياسية والحزبية، الا ان تلك الأزمة بقيت قائمة بين الرئيس هادي وعناصر الحركة الحوثية، والقوى الحزبية التي كانت منقسمة بين الطرفين، وادى ذلك الى اخفاق جميع الحوارات بين تلك الاطراف. مما ادى الى حدوث مواجهات عسكرية تمكنت فيها حركة أنصار الله محاصرة الرئيس هادي في القصر الرئاسي في ٢٠ /يناير ٢٠١٥ ووضعه تحت الاقامة الجبرية مما ادى الى تقديم استقالته من السلطة مع اعضاء الحكومة الجديدة في ٢٢/يناير ٢٠١٥. [٢]مما ادى ذلك الى تدخل دول الجوار الجغرافي بقيادة المملكة العربية السعودية واجراء تحالف عربي مشترك لإعادة الشرعية اليمنية، في عام٢٠١٧تم قتل الرئيس صالح على يد حركة أنصار الله اثر خلافات سياسية، بعد ان كانوا شركاء ضد الشرعية اليمنية [٣]. نستنتج مما سبق أن الأزمة الحالية والصراع المحتدم بين القوى الداخلية يرجع الى اخفاق الحكومات السابقة في تحقيق اصلاحات سياسية واقتصادية، علاوة على تنامي الاختراق الخارجي للجغرافيا اليمنية. ينظر المخطط (٣).

(١) محمد الزويري واخرون، الخليج ومستقبل الدولة في اليمن، حلقة نقاشية منظمة من قبل مركز دراسات الخليج العربي، جامعة قطر، ٢٠١٩، ص١.

(٢) زياد سمير زكي الدباغ، مصدر سابق، ص٢٠١-٢٠٢.

(٣) صفا مظفر عبد الستار آل مياح، مصدر سابق، ص٢٢٢.

مخطط (٣)

تطور احداث الصراع في اليمن



المصدر: المؤسسة الدولية للتنمية مؤسسة التمويل الدولية، الوكالة الدولية لضمان الاستمرار، مذكرة مشاركة بشأن الجمهورية اليمنية لمدة السنة المالية (٢٠٠٧-٢٠٠٨) مجموعة البنك الدولي، ٢٠١٦، ص٨٠.

أ- **اسباب الأزمة والصراع في الجغرافيا اليمنية:** يمكن تقسيم الاسباب التي ادت الى حدوث الأزمة والصراع في اليمن الى اسباب (داخلية-وخارجية). تتضمن الاسباب الداخلية ما يأتي:

١- ظلت اليمن ولعقود طويلة تحكم من قبل الحزب الواحد والرجل الواحد. الا ان ما حرك الجماهير ضد النظام السياسي ظهور بوادر توريث الحكم إذ اقترحت الحكومة اليمنية تغييرات في عام ٢٠١١ كانت ستسمح للرئيس علي عبدالله صالح، الذي حكم البلاد لمدة طويلة، بالبقاء في السلطة الى أجل غير مسمى ثم تسليم مقاليد الحكم الى أحد ابنائه. على الأرجح أثارت هذه المقترحات احتجاجات فورية وحاشدة رداً عليها[١].

(١) عبدالرزاق طيب، الصراع الايراني السعودي في الأزمة اليمنية(٢٠١١-٢٠١٥) من خلال الصحافة المكتوبة، رسالة ماجستير، جامعة محمد بو مضياف-المسيلة، كلية العلوم الانسانية، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص٢٧.

٢- سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية كانتشار الفساد والبطالة والفقر خاصة بعد جهود قمع التمرد في الجنوب، حيث تبلغ نسبة البطالة ٣٥% على الاقل من اجمالي عدد السكان البالغ ٢٣ مليون نسمة إذ يعيش نحو ٤٠% منهم تحت خط الفقر [١].

٣- كثرة الاطراف الداخلية التي تحرك الأزمة اليمنية من غير حركة أنصار الله، فقبل دخول الحركة الى صنعاء تقاسم حقائب حكومة الوفاق الوطني تكتلا اللقاء المشترك وحزب المؤتمر الشعبي العام، وقد تصاعد الجدل حول من يتحمل مسؤولية الأزمة الاقتصادية التي افضت الى استيلاء حركة أنصار الله على مفاصل الدولة وعند تحليل الساحة السياسية الداخلية في اليمن نجد ان الدولة العميقة التي يمثلها كل من المؤتمر الشعبي العام (النظام السابق)، والحراك الجنوبي، وان معظم تلك الاطراف تدعمها قوى اقليمية مختلفة لديها استراتيجياتها واهدافها التي تسعى لتقريبها او أبعادها عن الاطراف الخارجية، سواء تلك التي تتعاطف مع تجمع الاصلاح (الاخوان المسلمين) او التي تدعم حركة أنصار الله (ايران)، او التي تتقرب من حزب المؤتمر الشعبي العام او من الحراك الجنوبي [٢].

٤- فشل النظام في تلبية المطالب الأساسية للمواطنين على مدى العقود الثلاثة الماضية، كما نلاحظ أن القبلية التي أثارت التعصب فيه كانت مصدر إرساء الحالة العصبية التي تلوثت أيضًا بالمواعظ الدينية كالسياسة. فالنظام لم يكن قادرًا على دمج المجتمع في دولة المواطنين، ولم يكن قادرًا على تحقيق مستوى من العدالة الاجتماعية [٣]

اما الاسباب الخارجية (الاقليمية والدولية): فيمكن القول ان الحرب الدائرة في الجغرافيا اليمنية لها جذورها وأسبابها الإقليمية والدولية. ومن أهم الأسباب الموقع الجغرافي الاستراتيجي لليمن، وكذلك الأهمية الجيوسياسية للموانئ والممرات المائية الاستراتيجية التي تحكم مصالح القوى الإقليمية والدولية اي في الطموحات الدولية والاقليمية للسيطرة على

---

(١) تمارا كاظم الموسوي واخرون، مصدر سابق، ص٥٦.

(٢) ظافر محمد العجمي، موقف دول الخليج من التطورات الراهنة في اليمن، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٥، ص٣-٤.

(٣) عبدالرزاق طيب، مصدر سابق، ص٢٧-٢٨.

مضيق باب المندب الاستراتيجي والجزر والموانئ والموارد الطبيعية لليمن، بما في ذلك النفط والغاز [١]. وتوجه رياح التغير العربي اتجاه اليمن

ب-**نتائج الأزمة اليمنية:** افرزت الأزمة والصراع في اليمن منذ اندلاع الاحتجاجات ضد النظام السياسي الذي حكم اليمن، نتائج وتداعيات لازالت مفاعيلها قائمة الى الأن. ومن ابرزها:

١- **أجبار الرئيس اليمني على التنحي عن الحكم:** ادت الثورة اليمنية التي اندلعت بالتزامن مع الثورات العربية في شباط ٢٠١١، الى تنحي الرئيس عن الحكم، واجراء انتخابات شرعية في عام ٢٠١٢، فاز بها الرئيس عبد ربه منصور هادي وكانت هذه الثورة تندد بنظام الحكم في اليمن، الذي حكم البلاد تبعا لمصالحه بعيدا عن متطلبات الشارع اليمني [٢]. حيث خرجت اولى المسيرات تطالب الرئيس اليمني بالرحيل عن السلطة، واستغلت المعارضة الحراك الشعبي للمطالبة بإقالة اقارب الرئيس من الدولة والدعوة الى حوار يمني شامل، ثم استمرت المسيرات الى ان بدأ الاعتصام بالقرب من جامعة صنعاء وبالرغم من تعهدات الرئيس بعدم الترشيح لانتخابات جديدة او توريث الحكم لنجله، الا ان الاعتصامات والمسيرات استمرت وتوسعت، وفي اعقاب محاولة اغتيال الرئيس ونقله للسعودية للعلاج تم التوقيع على المبادرة الخليجية كما ذكرنا سابقا، حيث تم تسليم السلطة في ٢٧ فبراير عام ٢٠١٢. [٣]

٢- **اتجاه اليمن نحو الحرب الاهلية:** بعد تنحي الرئيس علي عبد الله صالح وخروج البلاد من حالة الاستقطاب الشديد عقد مؤتمر الحوار الوطني الذي أرسى الأسس النظرية لبناء البلاد من الناحية الدستورية والسياسية، بيد ان ذلك اصطدم بالانقسامات السياسية والعسكرية والطائفية (المذهبية) بين مختلف القوى الداخلية (سياسية وقبلية) من جهة، وبين قوات الشرعية التي تمثل السلطة السياسية التي جاءت بعد تنحي الرئيس السابق

---

(١) سلمان العماري، واقع الصراع ومألات الحروب الجيوسياسية في اليمن، متاح على الرابط: https//. www. ruyaa. cc

(٢) صفا مظفر عبد الستار آل مياح، مصدر سابق، ص٢٢٢.

(٣) اسلام نزيه ابو عون، تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة واثره على التنمية السياسية في الوطن العربي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٧، ص٥٦-٥٧.

علي عبدالله صالح. ادى ذلك، الى تنامي حالة من التوتر السياسي والعنف المسلح بين مختلف تلك القوى وادت الى تفجير الاوضاع في معظم المحافظات اليمنية كان اشده في دماج وعمران، وكان من نتائج ذلك سيطرة حركة أنصار الله على مساحات واسعة من جغرافية اليمن [١]. ثم أطلقت المملكة العربية السعودية في مارس ٢٠١٥ عملية عسكرية واسعة في اطار تحالف عربي ضم عدة دول عربية لدعم الشرعية، بهدف اخضاع الحركة الحوثية لمسار تسوية يفضي لتخليهم عن السلاح وعودة العاصمة صنعاء والمناطق التي سيطروا عليها الى السلطة الشرعية، وبعد عدة اشهر من العمليات العسكرية الكبيرة حقق هذا التحالف عدة انتصارات عسكرية خلال عامي(٢٠١٥-٢٠١٦)، تم فيها اخراج محافظة عدن والمحافظات الجنوب من نطاق سيطرة الحركة [٢].

ت-**التداعيات الجيوسياسية للأزمة والصراع المسلح في اليمن:**- يمكن تقسيم تداعيات الأزمة والصراع في الجغرافية اليمنية الى: داخلية وخارجية:

- **التداعيات الداخلية:** تفتح الأزمة اليمنية ابوابا كثيرة للمخاطر والتهديدات داخل جغرافيا اليمن ومن بينها:[٣]

١- انتشار العنف والفوضى والذي يتخذ طابعا لعمليات اجرامية واسعة بين اكثر من طرف، ومن الاطراف الرئيسية التي دخلت في هذا الصراع (حركة أنصار الله) والتي دخلت في مواجهات عنيفة مع اطراف عديدة اهمها (تنظيم القاعدة) في اليمن. والذي يخوض معها معارك في أكثر من منطقة، وكان من نتائج ذلك توسع هذه المواجهات لتشمل مناطق واسعة من الدولة لتحول الصراع الى حرب اهلية.

٢- دخول اطراف داخلية اخرى في مواجهات عنيفة مع حركة أنصار الله ومنها (التجمع اليمني للإصلاح) والذي واجه الحركة في اكثر من منطقة داخل الجغرافيا اليمنية.

---

(١) اسلام نزيه ابو عون، مصدر سابق، ص٥٧.

(٢) عاتق جار الله، بوصلة الصراع في اليمن: دراسة لاهم التحولات الاستراتيجية، مجلة قضايا سياسية، ع٦٣، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢٠، ص٥٦٦.

(٣) فريق الأزمات العربي، الأزمة اليمنية الى اين، مركز دراسات الشرق الأوسط، ع ٧، الاردن، ٢٠١٥، ص٩-١٠.

٣- دخول السلطة الحاكمة الرسمية في صراع مع حركة أنصار الله، فمحاولة الحركة الحلول محل السلطة ادى الى تصادم مسلح، نتيجة الفوضى وضعف فاعلية الاجهزة الحكومية في استيعابها.

٤- توقف المسار السياسي والشرعي حيث ان هناك صعوبة في تشريع الدستور والاستفتاء علية في ظل الظروف التي يعيشها اليمن، وعدم اجازة الدستور يعني عدم اجراء انتخابات لأي سلطة في اليمن، الامر الذي يعني التأكل في شرعية النظام السياسي مما يؤدي الى تدهور مؤسسات الدولة وتراجعها لصالح جهات اخرى [١] .

- **التداعيات الخارجية (الاقليمية والدولية):** هناك عدد من التداعيات الجيوسياسية الواضحة للازمة اليمنية، ليس فقط على اليمن ودول الخليج، بل على النظام الاقليمي العربي برمته من هذه التداعيات:

١- **تداعيات الأزمة اليمنية على(الأمن الخليجي):** تتمتع اليمن بموقع استراتيجي مهم، إذ تعد من الدول المتصلة جغرافيا بدول الخليج العربي ضمن ما يسمى بشبه الجزيرة العربية وقد عبر عن اهمية هذا الموقع بالنسبة للدول الخليجية أول امين عام لمجلس التعاون الخليجي عبدالله بشارة بقوله "ان امن الخليج واليمن لا يمكن فصلهما لان اليمن شمالا او جنوبا امتداد طبيعي لهذا الخليج وشعب واحد وانه مهما كانت الاجتهادات السياسية فإن منطق الاخوة والمصلحة المشتركة والمصير سيفرض نفسه" وبحكم الجوار الجغرافي ثمة ارتباط عضوي بين امن اليمن من جهة، وامن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي من جهة اخرى، وهوما يعني ان تمتع اليمن بالأمن والاستقرار يصب في خانة تحقيق مصلحة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وبالمثل فإن تمتع الأخير بالأمن والاستقرار يصب في مصلحة اليمن [٢]. كما ان امن واستقرار اليمن يعد مكون اساسي من مكونات الامن الجماعي لدول المجلس، وعلى هذا الاعتبار فإن عدم استقرار اليمن ووقوعه تحت تأثير قوى خارجية مناهضة يمثل بالنسبة لدول الخليج

---

(١) عبدالله حسين المسوري، الأزمة اليمنية وتأثيرها على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (٢٠١١-٢٠٢٠)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠٢٠، ص٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٩-١٠-١١.

العربي تهديدا قويا، يتجسد ذلك التهديد على المستوى الامني والسياسي، فضلا عن المستوى الاقتصادي [١].

٢- **تنامي النفوذ الاقليمي الايراني في المنطقة:** تشكل التدخلات الايرانية في المنطقة احد دوائر جيوبولتيك المشروع الايراني في المنطقة، الهادف الى بسط النفوذ واستنساخ النموذج الايراني بكل نظرياته وآلياته واهدافه، وقد اتاح الصراع الداخلي في اليمن لـ (ايران) الفرصة للنفاذ الى الجغرافيا اليمنية ومن ثم دمج اليمن في المشروع الايراني وأقصائه عن محيطه العربي، عبر دعم حركة أنصار الله لحكم اليمن [٢]. ويعد الوجود الايراني في اليمن بمثابة الطوق الجيوبولتيكي لعدوها التقليدي السعودية، من خلال محاصرتها في كل النواحي، فهناك العراق، والآن تعمل طهران للسيطرة على جنوب الجزيرة العربية، لما لها من اهمية استراتيجية كبرى، ولهذا اصدر وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي بيانا يعتبرون ما يجري في اليمن بمثابة انقلاب على الشرعية، كما حاولت تلك الدول السيطرة على مجريات الأمور في اليمن، ولكنها وقفت عاجزة امام قوة الحركة الحوثية المتنامية بحكم الدعم الايراني، فطهران تريد التأثير على توازنات القوى الاقليمية، حتى تظهر انها القوة الاقليمية القوية في المنطقة والمحركة لمجرياتها[٣]. من خلال الدعم الذي تقدمه للحركة الحوثية من اجل زرع الصراع المذهبي في الخليج، إذ لم يقتصر هذا الدعم على التأييد السياسي والاعلامي فحسب بل استند الى الدعم العسكري، إذ ان بداية التغلغل الايراني في اليمن كان مع بداية دعم الحركة الحوثية في عام ٢٠٠٤، ومع بداية الثورة اليمنية وتدهور الاوضاع الامنية في البلاد استغلت الحركة الحوثية الفرصة لبسط نفوذها في اليمن وانتهزت إيران الوضع باعتبار الحركة الذراع الرئيسي لها في خلق بؤرة توتر وصراع في الخليج [٤]. كما ان لإيران استراتيجية ذات بعد جيوستراتيجي إذ من خلال هذا الوجود تمد ايران نفوذها وتأثيرها الى

---

(١) بومعزة منى، التدخل العسكري لدول التحالف العربي في اليمن، حوليات جامعة الجزائر، ع٣٢، ٢٠١٨، ص٥٥٩.

(٢) التقرير الاستراتيجي السنوي، إيران في ٢٠١٨، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، ص١٤٣.

(٣) ماجد محمد ابراهيم رواجبة، اسباب تحول الثورات العربية بعد العام ٢٠١١ الى العنف السياسي (مصر واليمن انموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٦، ص١٢٣.

(٤) منال نجعي وامال حجاج، تأثير المحددات الداخلية على صنع السياسة الخارجية الايرانية تجاه منطقة الشرق الاوسط (دراستي حالة الامارات والسعودية) في الفترة ٢٠١١-٢٠١٨، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٥-٢٠١٨، ص٤٧.

واحدة من المناطق الحيوية التي تجعلها رقما مهما يصعب تجاوزه، كما ان هذا الوجود يؤمن لها الاتصال مع إذرعها والقوى المتحالفة معها كحركة أنصار الله، فضلا عن تأمين مصالحها الاقتصادية والاسهام في نشر ايدلوجيتها وافكار ثورتها المذهبية [١].

٣- **تنامي ظاهرة الارهاب:** يتضح هذا الأمر من خلال تفاقم الصراع بين القاعدة في اليمن وحركة أنصار الله، فلقد أدت سيطرة الحركة الحوثية على صنعاء إلى زيادة خطر ونشاط تنظيم القاعدة، كما انه اكسب الصراع وعملياته الارهابية بعدا عقائديا، مما احاطه ببعض التعاطف من قبل اليمنين، من خلال الظهور بمظهر المدافع عن اهل السنة ضد عناصر الحركة الحوثية، ومن هنا فقد اضحى التنظيم يقاتل على جبهتين في اليمن، الأولى ضد عناصر الحركة والثانية ضد الحكومة اليمنية. ولاشك ان هذا الوضع الخطير في اليمن سيؤدي بالضرورة الى تعميق مشكلة ومخاطر الارهاب التي لا تنضب في المنطقة منذ اندلاع الثورات العربية [٢]

ثانيا: القوى المتصارعة في اليمن: تظهر خارطة الصراع الداخلي في اليمن عدة قوى متصارعة من اهمها:

أ- **حزب المؤتمر الشعبي العام:** تأسس الحزب في عام ١٩٨٢، واستمر يمارس نشاطه حزبا حاكما ووحيدا حتى قيام الوحدة اليمنية، بالرغم ان تأسيسه جاء متعارضا مع احكام المادة ٣٧من الدستور الدائم لعام ١٩٧٠ التي تنص على ان "الحزبية بكافة اشكالها محظورة"، وهو الدستور الذي تمت صياغته في ظل هيمنة القوى المحافظة (الدينية والقبلية) على السلطة السياسية، وعلى الحياة الثقافية [٣]. الا انه تأسس، على ان يضم جميع اتجاهات الطيف السياسي في الجمهورية العربية اليمنية (سابقا)، حيث كان الحزب الحاكم قبل الوحدة اليمنية. وقد ادى دورا رئيسيا في اعادة تحقيق الوحدة

---

(١) مسفر بن صالح الغامدي، النفوذ الايراني في حوض البحر الاحمر اهداف ومعوقات البقاء في اقليم حيوي، مجلة الدراسات الايرانية، ع٥، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية، ٢٠١٧، ص١٣٧.

(٢) ابراهيم منشاوي، سيناريوهات مستقبلية، الأزمة اليمنية وتداعياتها المحتملة، متاح على الرابط: https://www. casey. org

(٣) عادل مجاهد الشرجبي، التجمع اليمني للإصلاح بين البرنامج السياسي وشعار الاسلام هو الحل، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع٢٤، الجمعية العربية للعلوم السياسية، ٢٠٠٩، ص١٣٩.

اليمنية[1]. أسس هذا الحزب الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح وظل في السلطة بين عامي ١٩٨٢، ٢٠١١. ويضم في عضويته شخصيات ذات امتدادات قبلية مختلفة موالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح حتى بعد استقالته. ظل الحزب يعد حركة أنصار الله قوة خارجة عن الدولة والقانون، لكن ذلك الموقف السياسي تبدل بعد التوقيع على المبادرة الخليجية. إذ تحالف الحزب مع حركة أنصار الله الحوثية، يتضح ذلك من موقف الحزب الرافض لعاصفة الحزم بقيادة المملكة العربية السعودية، وأوضح المؤتمر معارضة استخدام القوة لتحقيق مكاسب سياسية ودعا إلى وقف هذه الإجراءات. ولا شك أن عاصفة الحزم أربكت الحزب وحساباته بين استمرار التغطية الخليجية لزعيمه صالح واستمرار دعم حركة أنصار الله. [2]وبعد احداث كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٧، التي قتل فيها الرئيس السابق علي عبدالله صالح، على ايدي حلفاءه حركة أنصار الله، إذ ان الحزب شهد انقساما آخر في قيادته في صنعاء، إذ انضمت مجموعة من اعضاء الحزب الى السلطة الشرعية، بينهم اعضاء في مجلسي الشورى والنواب، فضلا عن وزراء سابقين في حكومة صنعاء وحكومة الانقاذ المشتركة بين حركة أنصار الله وحزب المؤتمر الشعبي العام- جناح الرئيس صالح واخرون وممن يشغل الوظائف العليا والوسطى من السلطات الثلاثة. [3] منذ أن سيطرت حركة أنصار الله على صنعاء، كانت هناك حالة من التعاون والانسجام بين هذه القوات والحركة الحوثية، باستثناء حالات نادرة من الاشتباكات، واستمر هذا التعاون حتى بعد قيام التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية بهجمات استهدفت الطرفين وتعاملت معهما على اساس انهما طرف واحد. الجدير بالذكر ان الحزب يعاني من نقاط ضعف رئيسية اهمها هشاشة البناء الاجتماعي وغياب الايدلوجية المتماسكة، وتمحوره حول الرئيس الراحل صالح وبعض اقاربه، وكل هذه الامور ادت الى تراجع وحتى الالغاء من قبل حركة أنصار الله

(١) عبد الملك محمد عبدالله عيسى، حركات الاسلام السياسي في اليمن، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢، ص١٣٨.

(٢) ماجد محمد ابراهيم رواجبة، مصدر سابق، ص١١٢-١١٣.

(٣) علي الذهب، استراتيجيات الاطراف الداخلية في الحرب اليمنية، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٠، ص٣.

يضاف الى ذلك ان الحزب يعاني من عزلة خارجية وغياب الحليف الخارجي الواضح[١].

ب-**التجمع اليمني للإصلاح:** حزب سياسي أسسه عام ١٩٩٠ عبدالله الاحمر و(علي محسن الاحمر)* اللذان يعتبران من قادة قبيلة الاحمر، تتلخص رؤية الحزب السياسية ان الحكم يجب ان يكون اسلاميا يراعي مقاصد الدين ويحافظ على الشورى في نظام جمهوري ذي منظور اسلامي [٢].

يتكون الحزب من ثلاثة تيارات: تيار سلفي، يرى ان المجتمع والدولة ابتعد عن المنهج الاسلامي من وجهة نظره، ويطالب بالعودة الى النظام الاسلامي الذي اسسه السلف من المسلمين، اما التيار الثاني فهو تيار محافظ يمثله شيوخ القبائل، يسعى الى الحفاظ على الاوضاع القائمة، ويقاوم التغيير، لاسيما التغيير الذي يهدف الى التحديث، وتيار اصلاحي يمثله الاخوان المسلمون، يرى ان الدين الاسلامي هو دين المساواة والعدالة والحرية، وانه قدم رؤى وتصورات من شأنها تحقيق هذه القيم، الا ان المجتمع الاسلامي عبر تاريخه، لم يطور الآليات الملائمة لقيم واهداف الدين الاسلامي، الامر الذي ادى الى سيادة الاستبداد والظلم في المجتمعات الاسلامية لذا يرى المجتمعات يجب ان تصلح اوضاعها، من خلال ايجاد آليات مؤسسية وتنظيمية وضوابط، من شأنها اصلاح الخلل في المجتمع والدولة، واصلاح العلاقة بينهما، ولابأس من الاستفادة من خبرة المجتمعات غير الاسلامية في هذا المجال [٣].

لذا تعد مرجعية التيار مرجعية اسلامية بحته. شهد عام ٢٠٠٦ حدثا سياسيا مهما جدا، تمثل بإجراء الانتخابات الرئاسية والمحلية الثانية، التي كانت محطة تاريخية جديدة شكلت نقلة نوعية في التحول الديمقراطي، وبداية التأسيس الفعلي للتداول السلمي للسلطة.

---

(١) كمال صفا، الأزمة اليمنية: اسبابها-أبعادها وطرق تسويتها، رسالة ماجستير، الجامعة اللبنانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٨، ص٢٨-٢٩.

* شغل على محسن الاحمر منصب قائد الجيش اليمني في عهد الرئيس السابق (علي عبدالله صالح).

(٢) ماجد محمد ابراهيم رواجبة، مصدر سابق، ص١١٥.

(٣) عادل مجاهد الشرجبي، مصدر سابق، ص١٤١.

ومع بداية المرحلة الثانية من الانتخابات، احدثت احزاب اللقاء المشترك* مفاجاه لكثير من السياسيين، وارباكا في اوساط السلطة، وتغييرا جذريا في قواعد اللعبة السياسية، بترشيحها فيصل بن شملان للانتخابات الرئاسية، شكل هذا الاعلان تنافسا حادا بين احزاب اللقاء المشترك وحزب المؤتمر الشعبي العام، الامر الذي ادى الى اتساع الهوة بين الطرفين ونشوء مرحلة صراع سياسي حاد، كان اخره خلال وبعد اندلاع ثورة ١١شباط/ فبراير ٢٠١١ ضد الرئيس السابق صالح [١].

يبدو ان الحزب وكانه في حالة خصومة وتنافس مع معظم القوى السياسية في اليمن، فخلال السنوات الماضية تعرض الحزب لحملات الغاء واضعاف من قبل كل من حزب المؤتمر الشعبي العام وحركة أنصار الله والرئيس عبد ربه منصور هادي والحراك الجنوبي[٢] . الا ان حزب الإصلاح غير من موقفه السياسي وأصبح احد أبرز الفاعلين السياسيين الداعمين للحكومة الشرعية، حيث بقي الحزب على حاله في هيكله التنظيمي وموقعه السياسي فيما يتعلق بالسلطة القانونية التي أطاحت بها حركة أنصار الله وما ابداه من دعم وتأييد بشكل علني لتدخل التحالف العربي عسكرياً لدعم الشرعية في اليمن، بقيادة المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة منذ عام ٢٠١٥، فضلا

---

* احزاب اللقاء المشترك: تأسس في ٦/ فبراير/ ٢٠٠٣ وتعد امتداد لائتلاف معارض سابق هو مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة، ويضم سبعة من احزاب المعارضة الرئيسية هي: (التجمع اليمني للإصلاح، الحزب الاشتراكي اليمني، التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، حزب البعث العربي الاشتراكي، التجمع السبتمبري، اتحاد القوى الشعبية اليمنية، حزب الحق) اتفقت الاحزاب المشاركة في اللقاء عند تأسيسه على قاسم مشترك واحد هو معارضة الرئيس السابق علي عبدالله صالح ونظامه والتنسيق في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والطلابية. إذ انظم اللقاء المشترك في فبراير ٢٠١١ الى الانتفاضة الشبابية الهادفة لإسقاط النظام، ودعت جماهيره للالتحاق بتظاهرات الشباب الداعية الى التغيير ورحيل علي عبدالله صالح، كما اسهم في التوقيع على المبادرة الخليجية بشأن خروج علي عبدالله صالح من الحكم وحقق اللقاء المشترك الحصة الاكبر في حزب التجمع اليمني للإصلاح مقابل المشاركة في العملية السياسية وانهاء الاحتجاجات التي يرى علي عبدالله صالح ان اللقاء المشترك هو الفاعل الرئيس فيها. ينظر: دعاء جمعة نعمة، دول مجلس التعاون الخليجي وادارة الازمات الاقليمية (ازمة اليمن انموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦، ص١٥٢-١٥٣.

(١) عبد القوي حسان، الحركة الاسلامية في اليمن: نموذج حزب" الإصلاح"، مجلة المستقبل العربي، ع٤٢٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٤، ص٤٦-٤٧.

(٢) كمال صفا، مصدر سابق، ص٢٩.

عن كون الحزب من الشركاء البارزين على مر الحكومات المتعاقبة اثناء الحرب، وبعدد من الوزراء، ويعد نفوذه متصاعد في اغلب الهيئات الحكومية، العسكرية والمدنية والامنية، فضلا عن دعمه لمشروع الدولة الاتحادية، الذي يقف وراءه الرئيس عبد ربه منصور هادي. (١)

انطلاقا من ذلك الواقع يخوض حزب الاصلاح عمليا معارك سياسية وعسكرية مع اكثر من طرف وفي اكثر من جبهة واهم هذه الجبهات التي يخوضها مع حركة أنصار الله والذي يعدونه الخصم الايدلوجي والسياسي الأول لهم وهو ما يجعلهم يمارسون ضده حملات ممنهجة من القمع والتفكيك لبنياته التنظيمية والفكرية والسياسية والمالية وكان يعاون حركة أنصار الله في ذلك حزب المؤتمر الشعبي العام قبل مقتل الرئيس صالح، الذي يعتبر حزب الاصلاح المتسبب الرئيس في اخراجه من السلطة. (٢)

اما في ما يخص العلاقة بين المملكة العربية السعودية والتجمع، اتسمت العلاقة بين الطرفين (بالتضاد) لأسباب سياسية تتعلق بمنهجية التجمع الاخوانية. إذ تقف المملكة بالضد من حركة الاخوان المسلمين التي تشكل من وجهة نظر صانع القرار السياسي تهديدا وجوديا لنظام الحكم السعودي، لسببين: الأول–المشروع السياسي لجماعة الاخوان المسلمين المتعلق بنظام الحكم، والثاني: لوجود امتداد للجماعة في المجتمع السعودي ومعارضتهم لنظام الحكم في السعودية، الا ان الصراع الحالي في الجغرافيا اليمنية وتداعياته الجيو–امنية، والجيو– عسكرية على المملكة غير الموقف السعودي من التجمع. إذ ادركت المملكة العربية السعودية ان مناهضة حزب التجمع اليمني للإصلاح ادى الى تمكن حركة أنصار الله من السيطرة على اليمن وان عليها في هذه الحالة اعادة قراءتها السياسية للمشهد اليمني وتحديد موقفها حسب المستجدات، وهذا ما جعلها تعمل على ايجاد علاقة تعاون مع حزب الاصلاح في مواجهة العدو المشترك ونجحت في ذلك الى حد كبير، وبدا هذا واضحا من خلال اعلان حزب الاصلاح تأييده للتحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية واستقبال الرياض لغالبية قادته وتقديم الدعم

(١) علي الذهب، استراتيجيات الاطراف الداخلية في الحرب اليمنية، مصدر سابق، ص٣

(٢) كمال صفا، مصدر سابق، ص٢٩–٣٠.

السياسي والعسكري[١]. كما يبدو ان السعودية تحاول احداث خرق في المعادلة السياسية اليمنية من خلال جهودها التي تسعى الى رفع قدرة المعارضة لنفوذ حركة أنصار الله من اليمن بشكل اكثر فاعلية من خلال تأمين الدعم السياسي على المستوى الاقليمي والدولي، فقد دعمت السعودية حزب التجمع اليمني للإصلاح من اجل مواجهة الحركة الحوثية باعتبار ان القوة اليمنية الاقدر على مواجهة الحركة الحوثية هي التجمع اليمني للإصلاح، فهو الاكثر تنظيما وتوازنا في اليمن، ومقوماتهم تمكنهم من الوقوف في وجه مشروع الحركة الحوثية [٢].

ت- **حركة أنصار الشريعة(تنظيم القاعدة)**:ظهرت هذه الحركة عام ٢٠٠٩ بعد دمج فرعي القاعدة في اليمن والسعودية تحت مسمى (تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية) بقيادة (ناصر الوحيشي)، وأصبحت اليمن مركزا لانطلاق عملياتهم، وارضا لتجمعهم وتدريباتهم، حيث تركزت اهداف التنظيم في محاربة نظام الحكم في السعودية واليمن، وتوسيع دائرة استهداف المصالح الاجنبية في المنطقة لاسيما المصالح الامريكية[٣]، لعل من اهم الاسباب التي دعت التنظيم لاتخاذ جغرافيا اليمن مرتكزا للتنظيم هي استثمار جغرافية وتضاريس الاراضي الجبلية، علاوة عن مجاورة اليمن منطقة الخليج الغنية بالنفط والمهمة بالنسبة للاقتصاد العالمي، فمن خلال مضيق باب المندب وخليج عدن يمكن تهديد مصالح القوى الدولية العدو للقاعدة [٤]. وقد حظيت اليمن بنصيب كثير من المقاتلين العائدين من افغانستان بعد انسحاب السوفيت منها، ليس فقط نتيجة لعودة اليمنيين ، ولكن ايضا نتيجة اختيار تلك العناصر من الجنسيات العربية اليمن لفتح جبهات جديدة فيها[٥]، لقد حاول النظام اليمني الاستفادة من تنظيم القاعدة بإعلان

---

(١) كمال صفا، مصدر سابق، ص٢٣.

(٢) فراس عباس هاشم، الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الاقليمي الايراني، مجلة الخليج العربي، ع١، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصره ، ٢٠١٦،ص٥٤.

(٣) ابتسام محمد العامري، مصدر سابق، ص٢١٥.

(٤)عائشة سمان، الابعاد الجيو استراتيجية للسياسة الخارجية الايرانية والسعودية تجاه منطقة الشرق الاوسط (اليمن انموذجا ٢٠١١-٢٠١٦)، رسالة ماجستير، جامعة محمد بومضياف-المسيلة، ٢٠١٦، ص٦٨.

(٥) عبدالله الفقية، الأزمات اليمنية واثرها على مستقبل الدولة، متاح على الرابط: https://www. albayan. ae

نفسه العدو الأول. أصبح هذا هو الحال بالفعل عندما خرجت هذه الجماعات المسلحة عن السيطرة وهاجمت المؤسسات الحكومية، لكنها في الوقت ذاته كانت تدرك تمامًا أن هذا التنظيم لديه ميزة كبيرة للنظام إذا تم استخدام أنشطته، للحصول على الدعم ومساعدة دول الغرب، إذ أصبح النظام اليمني يهدد به الغرب، وكان ذلك واضحا من خلال تأكيده في عدة مرات بأن رحيل النظام يعني سيطرة القاعدة على اليمن، والجدير بالذكر ان القاعدة كانت تنتشر في الشريط الذهبي الممتد من عمق الصحراء حيث مخزون الثروة النفطية والغازية الى الطريق الساحلي المطل على الطرق التجارية والامدادات والاساطيل العسكرية، ويوجد في هذا الشريط عدد من الشركات البريطانية والامريكية والصينية والكورية الجنوبية والسعودية، والتي تعمل اغلبها في مجال الطاقة، مما يشكل تهديدا حقيقا على المصالح الاجنبية، فكانت الدول الغربية تخشى من سيطرة تنظيم القاعدة على اليمن ومن ثم السيطرة على شبه الجزيرة العربية[١] .

ان تأثير جماعات الارهاب العابر للحدود وبعض منظماته الموجودة داخل الاراضي اليمنية تتمحور حول كيف يمكن ان تؤثر هذه المنظمات وقيامها بهجمات محتملة ضد اهداف محتملة في دول مجلس التعاون الخليجي مما يؤدي الى اشاعة من عدم الاستقرار والاضطراب. بصورة تؤثر على مناطق انتاج النفط. بما قد يؤدي الى تهديد مصالح القوى الدولية المرتبطة بصورة جوهرية بهذه المناطق. حيث ادت الحرب الدولية على الارهاب الى تصعيد الاتهامات الدولية والاقليمية "من السعودية تحديدا "لليمن باعتباره ممرا جغرافيا لعبور الارهابيين العائدين من افغانستان الى حدود دول الخليج والسعودية.[٢] وتتمثل تلك الجماعات (بتنظيم القاعدة)، حيث اخذت المخاطر والتهديدات والتهديدات تحيط بالمملكة من جميع الاتجاهات، الامر الذي استدعى المملكة العربية السعودية ودول الخليج على بناء الاستراتيجيات الوقائية للتعامل مع تلك التهديدات المتمثلة بالتنظيمات الارهابية المتشددة التي ظهرت في المنطقة وآثرت على حدودها[٣].

---

(١) نبيل عكيد محمود المظفري، مصدر سابق، ص٤.

(٢) احمد محمد ابو زيد، العلاقات اليمنية الخليجية (الاخوة الاعداء)، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ص٢١٨-٢٢٠.

(٣) سفيان احمد محمود الشنبازي، مصدر سابق، ص٦٣.

وهذا يعني ان نمط العلاقة بين المملكة والتنظيم المتطرف (ذات نمط تصارعي) يمكن ان نستدل على ذلك من خلال قراءة خارطة ذلك الصراع بين الطرفين. إذ شكلت الجغرافيا السعودية ميدانا لأنشطة التنظيم الإرهابية ليست ضد السعودية فحسب بل شملت ايضا المصالح الغربية في المملكة لاسيما مصالح الولايات المتحدة الامريكية. نظرا لان المجال لا يتسع لجرد كل الأحداث الارهابية للتنظيم المتطرف ضد السعودية ومصالح الولايات المتحدة الامريكية، و اهم تلك الأحداث :

- **تفجيرات الخبر ١٩٩٦:** حيث استهدفت هذه التفجيرات افراد المارينز الامريكيين، وكان الهدف من هذه التفجيرات بث الرعب في مستويات معينه من الاطراف المستهدفة وهي المصالح الاجنبية والهيئات الحكومية وعموم الشعب(١).
- **تفجيرات الرياض:** في إذار/ مارس ٢٠٠٣ حدثت عده انفجارات استهدفت منازل في كل من احياء الجزيرة واشبيليه فيما استهدف انفجار اخر مجمعات سكنية كان يقنطها عاملون مع القوات الامريكية(٢).
- **الاعتداء على منطقة الاحساء:** حيث قام عناصر التنظيم بالاعتداء على مصلين سعوديين ينتمون الى الاقلية الشيعية في منطقة الاحساء الغنية بالنفط، إذ تسبب ذلك الاعتداء الى مقتل ثمانية اشخاص من المصلين(٣).

بالمقابل تبنت المملكة استراتيجيات مضادة داخل الجغرافية السعودية لكبح انشطة التنظيم منها: (المتابعة، الضربات الاستباقية للخلايا النائمة، والمواجهات المباشرة). إذ تضمنت الاستراتيجية السعودية في احتواء انشطة تنظيم القاعدة والحد من نفوذه داخل المجتمع السعودي، فقد اتخذت السلطات السعودية مجموعة من التدابير التي لا تتعلق فقط برفع كفاءة قوات الأمن في الملاحقة والتعقب والمعالجة الامنية وجمع المعلومات وتحليلها بطريقة مناسبة وسريعة، فضلا عن تطوير التنسيق بين القطاعات الامنية المختلفة، ولكن كذلك في تعقب مصادر تدفق الاسلحة والاحداث ذات العلاقة التي تستخدمها العناصر

---

(١) حمد بن محمد ال رشيد، السياسة الخارجية السعودية والأمن في منطقة الخليج، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية، ٢٠١١-٢٠١٢، ص٤٧.

(٢) أيريس غلوزمأير وآخرون، مصدر سابق، ص٣٢٦-٣٢٧.

(٣) لوري بلوتكين بوغارت، ارهابيوا "القاعدة القدامى في السعودية يشكلون تهديدا جديدا، متاح على الرابط: https:// www. washingtoninstitute. org

الارهابية في تنفيذ عملياتها عبر الحدود. يندرج ضمن سياق هذه الاستراتيجية، النظام الخاص بضبط حيازة الاسلحة والذخائر او تداول او اقتناء الاسلحة او الذخائر او المعدات او قطع الغيار، كما بين النظام ضوابط حمل الاسلحة الفردية، بالإضافة الى قيام الجهات الامنية المختصة في المملكة العربية السعودية واستنادا للصلاحيات النظامية المخولة لها، بجمع المعلومات ومتابعة تحركات اي فرد او جماعة تحوم حولها الشكوك حول امكانية قيامها بأي اعمال لها علاقة بالأنشطة الارهابية التي تعرض الاستقرار الامني للخطر. كما تضمنت الاستراتيجية ايضا" تجفيف مصادر تمويل الارهاب" إذ اتخذت المملكة العديد من الخطوات المحلية وبالتنسيق مع المؤسسات الدولية لنفس الغرض، فقد قامت بتجميد الحسابات المصرفية الخاصة بزعيم تنظيم القاعدة السابق اسامة بن لادن في عام ١٩٩٤ وحسابات كل من له صلة به اوثبت تورطه في الاعمال الارهابية داخل المملكة[١].

ث- **حركة أنصار الله:** وهي حركة سياسية ظهرت على أنها تطور للحركة الإمامية الشيعية الجارودية* في اليمن وخاضت سلسلة من الحروب ضد الدولة اليمنية من عام ٢٠٠٤ إلى عام ٢٠١٠ مستغلة الظروف الداخلية السيئة. التي ظهرت في اليمن سياسيًا واقتصاديًا وكذلك الوضع على المستوى الإقليمي، والذي زاد التوتر منه بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، ولم تعرف في اليمن الا بعد اندلاع المواجهات العسكرية بينها وبين السلطات اليمنية في ٨ حزيران/ يونيو ٢٠٠٤. [٢]

وتعد الحركة ظاهرة جديدة في المجتمع اليمني نشأت لأسباب عدة. ارتبط نشاطهم بظهور التيار الثقافي أو السياسي أو العسكري للحركة الحوثية، الذي ظهر في ثمانينيات القرن العشرين على شكل تيار ثقافي ديني احتضن أفكار ومقاربات الطائفة

---

(١) حمد بن محمد ال رشيد، مصدر سابق، ص٦٨-٦٩-٧٠.

* الجارودية: فرقة من فرق الزيدية تنسب الى ابي الجارود زياد بن المنذر الهمذاني الاعمى الكوفي المتوفي عام ١٠٥هـ ، وتعد من غلاة الزيدية، وهم في الحقيقة روافض، ومن مذهبهم ان الصحابة كفروا بتركهم بيعة الامام علي بن ابي طالب لمخالفتهم النص الوارد عليه" الحق الالهي لإل البيت في الحكم". ينظر: هدى المالكي، الحوثيون (النشأة، العقيدة، الاهداف)، موسوعة الرشيد عين العروبة والاسلام، جامعة ام القرى، كلية الدعوة واصول الدين، ص٣.

(٢) مروة كامل البستنجي، دور ثورات الربيع العربي في تعظيم اثر الفاعلين الجدد من غير الدول، من وجهة نظر النخبة السياسية الاردنية، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٨، ص٦٩.

الزيدية، والذي يتركز بشكل خاص في محافظة صعدة، لكن هذا التيار سرعان ما بدأ ينتهج اتجاها سياسيا فكريا متخذا من محافظة صعدة مركزا لنشاطه الفكري والسياسي وارتبط تحوله هذا عند تشكيل (اتحاد الشباب) عام ١٩٨٦م الذي سعت الحركة الحوثية من خلاله الى تأطير نشاطاتها التنظيمية بإطار يغلب عليها العمل التثقيفي، وبالذات من اوساط المذهب الزيدي، غايته المعلنة المحافظة على افكار المذهب وتجمع جهود علماءه في توعية مواليه وأنصاره الا ان (اتحاد الشباب)تطورت نشاطاته وتغيرت اهدافه بعد ان قاده (حسين بدر الدين الحوثي) وتغيير اسمه الى (منتدى الشباب المؤمن).

وفي عام ١٩٩٧ وبعد انسحاب حسين بدر الدين الحوثي من البرلمان اليمني الذي انتسب اليه عام ١٩٩٣، غير اسم المنتدى الى تسمية (تنظيم الشباب المؤمن) وأصبح تنظيما سريا مسلحا، واسمى بذلك الجناح العسكري للحركة الحوثية التي تخندقت في مدينة صعدة وامتدت نشاطها بعد مدة الى المحافظات اليمنية الاخرى.[١] نشأت هذه الحركة بسبب الصراع الذي كان دائرا بين القوات النظامية الحكومية واحد كبار علماء الزيدية في حزيران /يونيو ٢٠٠٤ هو حسين بدر الدين الحوثي ويؤشر الواقع الى ان طبيعة الصراع بين الحركة والنظام اليمني نشأ بسبب مجموعة معقدة من الهويات الطائفية المتنافسة ونقص التنمية الاقليمية، فضلا عن الشكاوى الاجتماعية والاقتصادية المتصورة، ومن ثم تفاقم الصراع بسبب التوترات بين السكان الاصليين الشيعة الزيديين والاصوليين السلفيين السنة الذين جرى نقلهم الى المنطقة كما ان التناحر القبلي عقد الامور بسبب استعانة النظام بجند مقاتلين قبليين من قبائل منافسة لمكافحة التمرد.[٢].

مرت الحركة بمرحلتين منفصلتين في مسيرتها وهي:-

(مرحلة التأسيس والتكوين): وتبدء منذ إعلان (جمعية الشباب المؤمن) عن نفسها في بعض مناطق صعدة عام ١٩٩٠، أي بعد إعلان الوحدة اليمنية والاعتراف الدستوري بالتعددية السياسية كإطار ثقافي وتعليمي، ركزت الجمعية على محاضرات توعوية. وسلسلة من الأنشطة التربوية والفكرية والسياسية التي تصاحب أعضاء الجمعية، وكانت

---

(١) جواد صندل جازع، الحركة الحوثية في اليمن: دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة ديالى للبحوث الانسانية،ع٤٩، جامعة ديالى، ٢٠١١، ص١٦٤.

(٢) عبد الملك محمد عبدالله عيسى، مصدر سابق، ص٢٦-٢٧.

تتضمن دروسا دينية ثم تجاوز الامر الى محافظات اخرى ذات طابع ديني – مذهبي، إذ فتحت مراكز خاصة بها، وفق المنهج القائم في صعدة [١]. وصل عدد الطلاب في هذه المراكز إلى ١٥,٠٠٠ ألف طالب، وتشير بعض المصادر إلى أنه في غضون سنوات قليلة فقط، شهد المنتدى أكثر من ٦٧ ندوة تعليمية ومدارس تجاوزت صعدة إلى ما يقرب من ٩ محافظات يمنية ووصلت حتى دول الخليج، بما في ذلك قطر.

وأشهر المحافظات صعدة(٢٤ مركز) وعمران (٦ مراكز)، حجه (١٢ مركزا)، امانة العاصمة والمحويت وذمار (٥ مراكز) في كل واحدة منها، اب وتعز مركز من كل واحدة منها (١٥). [٢] كما ان (منتدى شباب المؤمن) الذي بدأ نشاطه عام ١٩٩٢ برز من خلال اقامة المراكز الصيفية فضلا عن الدورات التثقيفية، بقى منتدى فكريا الى سنة ١٩٩٧، ثم تحول الى الاتجاه الاستقلالي الصرف متبنيا، اتجاها سياسيا. وهذا تغير في الطرح للمنتدى، فالطرح الى عام ١٩٩٧ كان طرحا فكريا تأسيسيا، يكون من خلال قاعدة جماهيرية، وبعدا فكريا يستطيع المنتدى من خلاله تغير استراتيجياته بحسب ما تمليه المصلحة والواقع المتاح [٣].

يتلخص مشروع الحركة الحوثية بالطموحات الحوثية والرغبة بالعودة الى حكمهم في اليمن، إذ ان الهدف العام للحركة الحوثية هو الامامة وبسط النفوذ المذهبي على المنطقة، وهذا لن يأتي الا بالوصول الى السلطة والحكم واعاده حكم الائمة تحت اي شكل من اشكال الحكم المعاصرة والمتداولة، اما الاهداف الاخرى التي تعمل في خدمة المشروع الحوثي فهي النشاطات السياسية المتمثلة برفض الحركة الانصياع الى نظام الجمهورية اليمنية وخروجها عليه، وقيام الحركة الحوثية الى انكار نظام الجمهورية واعتماد الامامة اساسا للحكم، إذ لا يعترف عناصر الحركة الحوثية بشرعية النظام في اليمن باعتبار انه جاء للسلطة بانقلاب عسكري عام ١٩٦٢ واطاح بحكم الامام الذي

---

(١) عبدالكريم سعيد السويلمين، مصدر سابق، ص٢٢.

(٢) احمد محمد الدغشي، الحوثيون دراسة منهجية شاملة، ط١، مكتبة خالد بن الوليد ، ٢٠٠٩، ص١٠.

(٣) ابي صالح عبدالله بن نوح الحجري، التحولات الزيدية وعوامل ظهور الحوثية، ط١، دار المحدثين للبحث العلمي والنشر، القاهرة، ٢٠١٠، ص٩٨.

كان يتبع المذهب الزيدي [١]. كما يهدف المشروع الى خلق قوة عسكرية ومنطقة عسكرية في شمال اليمن تمتلك القدرة على التأثير في عملية صياغة وصناعة القرارات السياسية من جهة، وتهديد امن واستقرار دول الجوار وتحديدا المملكة العربية السعودية، فضلا عن هدفهم في اكمال الحزام الاستراتيجي الممتد من العراق حتى شمال اليمن، وبالتالي تشكيل كماشة فكرية وسياسية وعسكرية على السعودية باعتبارها من وجهة النظر المذهبية المعقل الرئيس للفكر المتشدد [٢].

(مرحلة المواجهة المسلحة):- وهي مرحلة التنظيم المسلح العلني للشباب المؤمن أو ما يسمى بـ (حركة أنصار الله الحوثي)، وقد بدأ كما سبق ذكره، منذ الشهر السادس من عام ٢٠٠٤، حيث مرت الحركة بمراحل. التمكين العسكري والسياسي المتمثل في انتقالها من مرحلة ما قبل (التمكين) عبر معارك دماج. والحصبة، الى مرحلة (التمكين)مع سقوط صنعاء في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ الى مرحلة (الهيمنة) مع اغتيال الرئيس صالح في ٤ ديسمبر ٢٠١٧ وأثناء مرحلة التمكين، كانت القدرات العسكرية والسياسية للحركة. محدودة للغاية.، حيث كانت تمتلك بعض الخبرات من الحروب الستة السابقة التي خاضتها ضد نظام صالح خلال فترة (٢٠٠٤-٢٠١٠)، كما شهدت هذه المرحلة تحالفاً بين الرئيس علي عبدالله صالح والحركة الحوثية، وخلال هذه المرحلة تم فتح الابواب لحركة أنصار الله امام مخازن السلاح والجيش وقام العديد من قادة الجيش ممن كانوا موالين للرئيس السابق علي عبدالله صالح بنقل ولائه لحركة أنصار الله [٣]. وقد بدأت الحركة الحوثية ذات البعد الايدلوجي الحرب مع الحكومة اليمنية من عام ٢٠٠٤ الى عام ٢٠١٠ ولم تنحصر تلك الحرب في مناطق صعدة فحسب بل اتسعت لتشمل بعض المناطق الاخرى لاسيما بعد الاعلان عن الثورة الشبابية عام ٢٠١١م [٤]. اما من حيث العلاقة بين المملكة والحركة

---

(١) راشد احمد الحنيطي، مبدأ تصدير الثورة الايرانية واثره على استقرار دول الخليج العربي (الحوثيون في اليمن انموذجا ١٩٩٤--٢٠١٣)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٣، ص٧٣-٧٤.

(٢) مروة كامل البستنجي، مصدر سابق، ص٧٣.

(٣) عبدالكريم سعيد السويلمين، مصدر سابق، ص٢٣.

(٤) احمد محمد الدغشي، الحوثيون ومستقبلهم العسكري والسياسي والتربوي، مصدر سابق، ص٣٢-٣٣.

الحوثية، يمكن القول: انها ايضا ذات (نمط تصارعي)، إذ بين قادة حركة أنصار الله عدائهم للنظام السعودي بشكل علني من خلال العديد من التصريحات الاعلامية التي اجروها، حيث كانت سيطرتهم على صنعاء وتمددهم السريع جنوبا بمثابة انذار خطير للاستراتيجية الاقليمية للمملكة العربية السعودية، فيما تعود جذور التدخل السعودي في اليمن الى المخاوف المتزايدة جراء تنامي وتزايده قوة الحركة الحوثية في اليمن، اضافة الى التخوف من تحول اليمن حال سيطرة الحركة الحوثية عليها الى مناطق نفوذ ايرانية، وبالتالي تعرض الامن القومي السعودي الى تهديد مصدره الحركة الحوثية التي ستكون حليفة لإيران. [١] إذ يلمح المتتبع بقراءة متأنية لحركة أنصار الله في اليمن بعدا اقليميا لتلك الحالة من التمرد فهو لا يقتصر على اليمن وحدها بل طالت دولا اخرى كالسعودية، وهذا ما اكدته الجولة السادسة من الحرب بين الحركة الحوثية والنظام السياسي اليمني حيث نالت شرارة هذه الحرب الجانب السعودي، الامر الذي دفع بالمملكة إلى الدخول على خط الصراع الحوثي بعد ان تعدى عناصر الحركة الحوثية على حدودها في عام (٢٠٠٩). كما ان الرياض وجدت الدعم الخليجي والعربي الصريح لموقفها من الحرب ضد الحركة اشعارا من هذه الدول لمخاطر جر المملكة الى صراع طائفي ومذهبي تكون تأثيراته كارثية على دول الخليج ككل، ليس فقط على اليمن والمملكة . [٢]

ج- **الحراك الجنوبي:** تم الإعلان عن الحراك الجنوبي في عام ٢٠٠٧ في بعض المحافظات الجنوبية والشرقية من اليمن. على الرغم من أن الأهداف المعلنة لهذا الحراك بدأت كأهداف حقوقية ومطالب، الا ان فشل النخبة الحاكمة في أداء واجباتها وعدم استيفاء الحد الأدنى من المتطلبات، وبالنسبة لكثير من اليمنيين وخاصة في المحافظات الجنوبية، فإن الحد الأعلى لهذه الأهداف زادت لاستيعاب المطالب السياسية والأهداف، ودفع تعامل النظام السيء مع الحراك من خلال تجاهل مطالبهم الى تغيير توجهاتهم السياسية من سلمية الى متطرفة ونقصد بها هنا المطالبة بانفصال جنوب البلاد عن شماله، تكمن خطورة الحراك في تهديد الوحدة الجيوبولتيكية لليمن

---

(١) صباح محمد صالح، مصدر سابق، ص٢٥٣-٢٥٤.

(٢) راشد احمد الحنيطي، مبدأ تصوير الثورة الايرانية وأثره على استقرار دول الخليج العربية (الحوثيون في اليمن انموذجا ١٩٩٤-٢٠١٣)، مصدر سابق، ص٩٣-٩٤.

وتهديد النظام السياسي فيها إذا ما تعاون افراده مع تنظيم القاعدة، إذ أعلن زعيم تنظيم القاعد في اليمن (ناصر الوحيشي)، تأييده لمطالب الحراك في الانفصال معربا عن امله في ان يرى دولة اسلامية في الجنوب، وعلى الرغم من ان قادة الجنوب لا يشاركونه هذا الهدف، الا ان استمرار انشطة الحراك سيفاقم من حالة عدم الاستقرار السياسي مما يسهم في خلق بيئة يمكن للقاعدة في اطارها ان تخندق جذورها فيها وتنمو بقوة اكبر[١]. وبعد تنحي الرئيس صالح عن الحكم، كان لابد للحراك من المشاركة في كافة الفعاليات السياسية، فقد كان ثاني اكبر فصيل سياسي في اليمن بعد المؤتمر الشعبي من حيث نسبة المشاركة بمؤتمر شعبي ب٨٥ عضوا، وشغلت مشكلة الجنوب حيزا في قضايا المؤتمر مما جعل الحراك راضيا عن حالة الحوار، فقد كان لذلك كبير الاثر على رفض الحراك لسياسة حركة أنصار الله، والتأييد المطلق للتحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية والطلب من مجلس الامن الدولي والامم المتحدة وجامعة الدول العربية تعزيز قوته الدفاعية والتدخل لانقاذ الحراك من الابادة الجماعية الحاصلة في حقه من القوى الغازية والتي يعني بها حركة أنصار الله. وفي كانون الثاني /يناير ٢٠١٥، عقب اجبار الرئيس هادي على الاستقالة، استولت عناصر من الحراك الجنوبي على نقاط تفتيش ومنشآت حكومية من محافظة شبوة وعدن [٢]. اما العوامل التي ساعدت على ظهور الحراك الجنوبي فهي [٣]:-١- الحركة الكبرى التي رافقت الانتخابات الرئاسية في سبتمبر ٢٠٠٦. ٢-انتفاضة حركة أنصار الله التي اندلعت في الشمال عام ٢٠٠٤ واستمرت رغم الحروب المتتالية ضده. ٣-وجود بعض التحول في الدعم الاقليمي والدولي للسلطة القائمة. ٤-الدور الذي لعبته الصحافة الحزبية والمستقلة في كشف قضايا الفساد، وتوجيه النقد الى رأس الدولة. فيما يخص العلاقة بين المملكة والحراك، فإن متابعة متأنية لسير الاحداث في اليمن منذ نشأه الحراك عام ٢٠٠٧ تظهر ان المملكة العربية السعودية تجاهلت الحضور السياسي للحراك في المشهد السياسي اليمني ولم تبد اي اهتمام به كأحد الفاعلين في الساحة السياسية اليمنية. بيد ان تطور

---

(١) ابتسام محمد العامري، مصدر سابق، ص٢١٤.

(٢) ماجد محمد ابراهيم رواجبة، ، مصدر سابق، ص١١٦.

(٣) عبد الفقيه، مصدر سابق.

الاحداث في اليمن وتداعياته على امن المملكة قد احدث تحولا في السلوك السياسي تجاه الحراك فقد استدعت المملكة العربية السعودية القادة الجنوبيين في منتصف العام ٢٠١٤، وجاء هذا الاستدعاء نتيجة انزعاج المملكة وبشكل متزايد من تقدم حركة أنصار الله في شمال اليمن، غير انها ادركت حينها ان استرداد الشمال سيكون مشروعا صعبا ومكلفا، لذا غيرت المملكة موقفها للحيلولة دون وقوع الجنوب تحت النفوذ الايراني، هذا التغير في الموقف السعودي، وفقا لمصادر يمنية وسعودية عدة. جاء نتيجة الضغط الذي مارسه رجال اعمال يمنيون ينحدرون من منطقة حضرموت الجنوبية الشرقية ويقيمون في السعودية ولديهم فيها نفوذ اقتصادي كبير، لذا قامت المملكة بتجنيد مقاتلين جنوبيين للتصدي للقوات الموالية لرئيس صالح وحركة أنصار الله وقد برهنت هذه المجموعات فعاليتها في اماكن مثل محافظة الضالع الجنوبية بالإضافة الى تحقيقها انتصارات مفاجئة حتى للسعوديين انفسهم [١].

ح- **القبائل:** من خلال نظرة سريعة لما مر به اليمن من حروب متعددة نرى ان هناك دورا كبيرا للقبيلة بشكل عام في حسم الحروب.. وان القبيلة ظلت-ولاتزال- كفة الرجحان في كل المحطات التاريخية التي مر بها هذا البلد.. ومن اشهر القبائل التي لعبت ادوارا مميزة في تاريخ اليمن قبيلة "حاشد" فهي حاضنة " الامامة" و" الجمهورية" ومن ابرزها صراعها مع " بيت حميد الدين".. وثانيها في موقف" حاشد" من حرب الدولة وحركة أنصار الله في صعدة. تمتد المساحة الجغرافية لقبيلة حاشد لتشمل محافظات حجة وعمران وصنعاء. وتسمى محافظة" حجة" بحاشد" الغرب".. ومن يقنطون فيها هم اولاد غريب بن جشم بن حاشد وتضم القبائل التالية: " الشرفين. بلاد اسلم. كعيدنة. حجور الشام.. الاهنوم.. بني قيس.. كحلان.. شرس.. بني العوام. مبين.. والظفير".. وتسمى القبائل التي تقطن صنعاء وعمران بقبائل حاشد المشرق وهم: " العصيمات.. بني صريم.. خارف.. عذر.. بني جديلة.. ظليمة.. سنحان .. بلاد الروس" وينتسبون الى اولاد مالك بن جشم بن حاشد . ويتزعم هذه القبيلة" ال الاحمر" وتعود زعامتهم الى

---

(١) فارع المسلمي، القضية الجنوبية في اليمن: حرب داخل اليمن، مركز مالكوم -كارنيغي للشرق الاوسط، متاح على الرابطhttp://www. carnegle-mec. org

العام ١١٠٠هـ [١]. ولعل اوضح مثال لقوة القبيلة ودورها السياسي في اليمن الدور الكبير لأسرة ال الاحمر خاصة.. ولحاشد عامة في تثبيت دعائم الملكية او ما يسمى ب"المملكة المتوكلية".. كما ان صراعهم مع الإمام يحيى الذي حاول ان يحد من نفوذهم.. ويحول مسار الزكاة من حصون" ال الاحمر" الى خزائن المملكة المتوكلية يعكس لنا قوة هذه القبيلة.. وزعمائها من ال الاحمر.. ومنه نتخذ نموذجا للقوة القبلية في صناعة تاريخ اليمن.. قديما.. وحديثا.. وفي سبتمبر ٢٠٠٩ عندما زار الرئيس معسكر سفيان ظهر بجواره قطبا حاشد" صادق الاحمر.. وكهلان ابو شوارب" الى جوار الرئيس لتأكيد على موقفهما الى جانب السلطة في مواجهة الحوثيين. وكانت هذه هي المرة الأولى التي تدخل فيها حاشد حلبة الصراع بموقف علني منذ بدء الحرب بين الدولة والحوثيين في ٢٠٠٤م. كما ان هناك قبائل اخرى مثل" بكيل" وغيرها تم تجنيد " ٧٢الف" منهم في الحرب على الحوثيين[٢]إ ذ مازالت القبيلة هي سر القوة الفاعلة في الحكم والمعارضة في اليمن، الا ان المتابع لا بد ان يلاحظ ان التحولات المتلاحقة التي فرضتها المتغيرات الاقتصادية والسياسة والثقافية بدأت تضع القبيلة والسياسات الداعمة لاستمرارها على المحك، فالمجتمع المدني بدأ يفرض ثقافة جديدة معارضة للنخبة القبلية ومنظومة الفساد ويطالب بدولة القانون وبتحرير القبلية واخراجها من وضعها، هذا التحول يتم اعاقته من خلال صراع النفوذ بين القوى المتقاتلة على حكم البلاد، فالقوى التي قادت الانقلاب على النظام السياسي بعد ان عجزت عن اتمام سيطرتها على الحكم من خلال الفعل السلمي للاحتجاجات بدأت تفجر البؤر القبلية لمواجهة النظام الحاكم بتبني استراتيجية انهيار الدولة، وقد وجدت النخب القبلية فرصتها لفرض وجودها وهيبتها من خلال ممارسة العنف [٣].

وشهد عام ٢٠١٤ وبداية عام ٢٠١٥ تحالفات قبلية جديدة ليست بالضرورة لمصلحة النظام القبلي، حيث انه عبر هذه التحالفات لم يكن في مصلحة الوجود القبلي كنظام، إذ

---

(١) عصام عبد الفتاح، الحوثيون ومن وراءهم ايران، ط١، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٧١. كذلك ينظر: فؤاد الصلاحي وعادل الشرجبي واخرون، الفاعلون غير الرسميين في اليمن اسباب التشكيل وسبل المعالجة، مركز الجزيرة للدراسات ٢٠٢٠، ص٣٨-٤٠-٤١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٢-١٧٣. كذلك ينظر: أحمد علي الأحطب، مصدر سابق، ص٥٠.

(٣) زياد سمير زكي الدباغ، مصدر سابق، ص٢٠٥.

يلاحظ ان القبائل اليمنية قد غدت صيدا سهلا للاستقطاب الذي يعرفه الواقع السياسي اليمني من حركات واحزاب وقوى، لقد تفرقت ايدي القبائل فهناك قبائل تساند حركة أنصار الله واخرى تحالفت مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وثالثة تناصر التجمع اليمني للإصلاح [١]. فيما يخص العلاقة بين المملكة والقبائل، فإن السعودية بقيت منذ نهاية الستينات وحتى اسقاط صنعاء وسيطرة حركة أنصار الله على مقاليد السلطة في اليمن، قوة فاعلة قادرة على التحكم بالقرار اليمني، بسبب امتلاكها شبكة من العلاقات والتحالفات مع عدة قبائل وشخصيات مؤثرة في الساحة اليمنية [٢]. حيث كانت ولازالت المملكة العربية السعودية تقدم المساعدات والتشجيع المستمر للقبائل اليمنية (حسب ما تقتضيه الحاجة وظروف العلاقة مع الجمهورية اليمنية والانظمة السابقة للجمهورية)، حيث تقوم المملكة بدعمهم بالمال والسلاح وفي فترات الصراع السياسي المحتدم، لان هذا الدعم له اهمية خاصة بالنسبة للمملكة العربية السعودية ولنفوذها في اليمن، ناهيك ان الانظمة في الجزيرة العربية قبلية وعشائرية، حيث تمنح القبائل الحدودية الجنسية السعودية وتقوم بتسهيل تنقلاتهم وحرية التحرك من والى السعودية، وتسهيل نقل البضائع والمواد الاستهلاكية، وتخصيص رواتب وهبات مالية لهذه القبائل والعشائر المتحالفة تاريخيا مع السعودية[٣]. وتبين الخريطة(١٨) توزيع القوى اليمنية المعاصرة وطبيعية علاقاتها بالمملكة العربية السعودية.

---

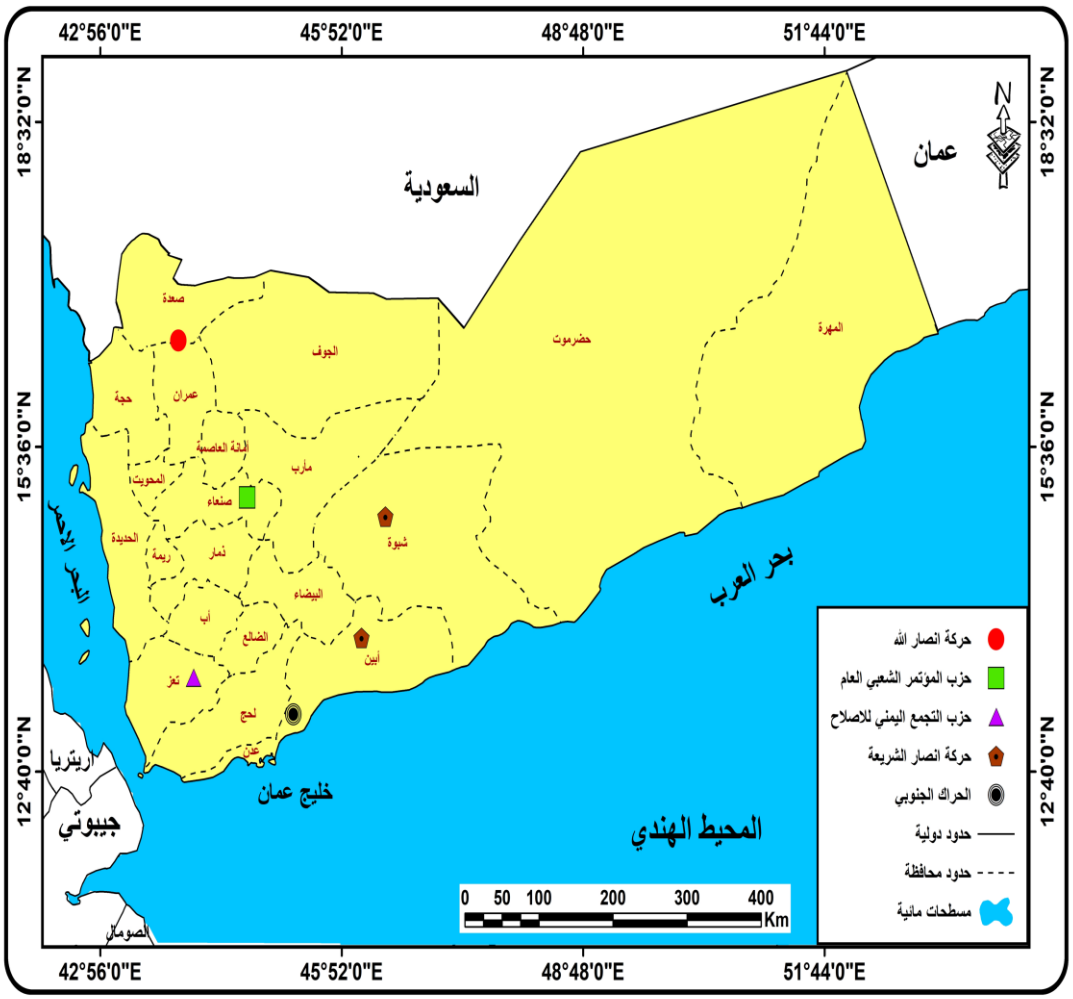
(١) ابراهيم نصر الدين واخرون، حال الامة العربية (٢٠١٤-٢٠١٥) الاعصار: من تغير النظم الى تفكيك الدول، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٥، ص٦١٣.

(٢) امل عالم، الصراع السعودي الايراني على اليمن: وجهة نظر يمنية، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٥، ص٣.

(٣) جمعة الزروق فرج بلعيد، دور القبيلة في الانظمة السياسية العربية (اليمن انموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٥، ص٩٥.

خريطة(١٨)

توزيع القوى اليمنية المعاصرة



المصدر: بالاعتماد على: أطلس العالم المصور الشامل، دار المريخ للعلوم، بغداد ٢٠١٦، ص٥٥.

المبحث الثاني

مناطق نفوذ حركة أنصار اللّه وأبعادها الجيوبولتيكية

أولا: دوائر التحرك الجيوبولتيكي لحركة أنصار الله:

تسعى الدراسة هنا للبحث في البعد الجغرافي–السياسي لحركة أنصار الله.. ونتوقف اولا عند صعدة والتي خرج منها تحديدا اول ذكر لجماعة الحوثيين، وعلى ارضها كان. وما زال صدامهم مع النظام السياسي اليمني متأججا منذ العام ٢٠٠٤. ومنها أيضا. ومع نهايات عام ٢٠٠٩ حتى الآن. توسعت دائرة صدامهم العسكري لتشمل ايضا المملكة العربية السعودية التي دخلت الدائرة خشية ان يتسع النطاق الجغرافي للصراع المسلح في اليمن ليمتد الى اراضيها. وان يستغل ذلك تنظيم القاعدة لتعزيز وجوده هناك. بناء على ذلك تحدد الدراسة جغرافيا النفوذ الجغرافي للحركة عبر ثلاث دوائر جيوبولتيكية سعت فيها الحركة الهيمنة عليها الواحدة تلو الاخرى. وهذه الدوائر:

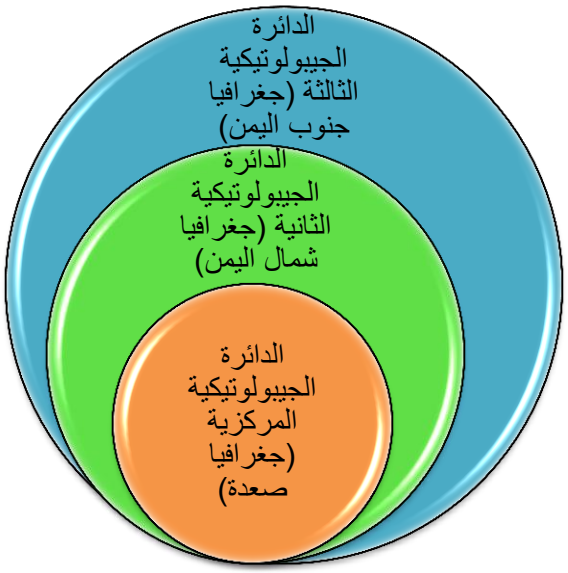
أ–الدائرة الجيوبولتيكية الأولى(جغرافيا صعدة)

ب–الدائرة الجيوبولتيكية الثانية(جغرافيا شمال اليمن)

ت–الدائرة الجيوبوليكية الثالثة(جغرافيا جنوب اليمن)

مخطط (٤)

دوائر التحرك الجيوبولتيكي لحركة أنصار الله.



المخطط/ من عمل الباحثة.

أ- **الدائرة الجيوبولتيكية المركزية (جغرافيا صعدة):** تعد هذه الدائرة منطقة الارتكاز والانطلاق الأولى للحركة. ونعني بها محافظة صعدة. تقع في الجزء الشمالي من اليمن.. ويبعد مركزها الاداري عن العاصمة صنعاء شمالا بحوالي ٢٤٣كم. تحظى صعدة بأهمية بالغة في الفكر الجيوبولتيكي الحوثي، وذلك لأسباب، هي: الجغرافيا التاريخية، والجغرافيا الاستراتيجية، والجغرافيا العسكرية، والجغرافيا الاجتماعية.

ففي مجال (الجغرافيا التاريخية)، ظلت (صعدة) مركزا للدولة الزيدية التي استطاعت مقاومة وحسم كل العواصف والصراعات الداخلية والخارجية.. وهي الدولة الوحيدة على الساحة اليمنية التي استمرت متواصلة الخطى تاريخيا من عام ٨٩٨م حتى عام ١٩٦٢ دون غيرها من الدول الاسلامية اليمنية الاخرى التي ظهرت على الساحة اليمنية لفترة زمنية وانهارت. وفي مجال (الجغرافيا الاستراتيجية)، ونعني به (الموقع الاستراتيجي) وهو الموقع الذي يضيف للمنطقة التي تسيطر عليها ميزة عسكرية وسياسية واقتصادية على منافسيها. تكمن اهمية المنطقة في هذا المجال لموقعها الاستراتيجي باعتبارها تتوسط الحدود السعودية- اليمنية.

أما في مجال الجغرافيا العسكرية، اي اثر الظروف الجغرافية الطبيعية او البشرية في نتائج المعارك او الحملات او الحروب الحاسمة. بمعنى اكثر دقة: دراسة طبيعة العمليات العسكرية وعلاقتها بالمشاهد الجغرافية المختلفة والبيئات العملياتية على مستويات متنوعة[١].

وتتنوع الاشكال. والظواهر الطوبوغرافية لمحافظة" صعدة" نتيجة للعوامل الطبيعية المعقدة التي مرت بها خلال العصور الجيولوجية.. وتنقسم الى ثلاثة اقاليم تضاريسية تتوزع على النحو التالي: **(الاقليم المنخفض) او (حوض صعدة)** يرجع تشكيل هذا الاقليم الى اواخر الزمن الجيولوجي الثاني.. وبداية الزمن الجيولوجي الثالث.. حيث صاحب تشكيل البحر الاحمر. والاخدود الافريقي الكبير.. وانفصال ارض اليمن عن كتلة افريقيا.. ويرجع هذا التكوين الى التواء مقعر.. وهبوط في القشرة الارضية . كما يسمى هذا الحوض او المنخفض بقاع" صعدة" ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٨٠٠متر) تحده من الشمال

---

(١) فرانسيس جالجانو وايوجين بالكا، الجغرافيا العسكرية الحديثة، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٤، ص٢٣.

والغرب سلسلة جبال جماعة.. وغمر.. وخولان.. ومن الجنوب سلسلة جبال سحار.. ومن الشرق سلسلة جبال همدان. **(اقليم المرتفعات الجبلية الشمالية والغربية):** تبدو هذه المرتفعات على هيئة سلسلة تبدأ من الشمال الغربي حتى الاجزاء الغربية لـ "صعدة".. وتكويناتها الجيولوجية ذات اهمية اقتصادية لتوفر العديد من الخامات المعدنية فيها.. بالإضافة الى كونها الخزان الرئيسي الذي يزود حوض" صعدة:" بالمياه.. وتمتد هذه السلسلة لتشمل جبال جماعة.. ومنبه.. وغمر.. ورازح.. ثم جبال خولان.. ويتراوح متوسط ارتفاعها ما بين(١٥٠٠-٢٥٠٠متر) عن مستوى سطح البحر..، **(اقليم شرق "صعدة"):** يحتوي على قمم جبلية شديدة الوعورة والارتفاع.. وتتخللها الواحات.. والصحاري الداخلية.. وتقطعها العديد من الوديان الواسعة التي تصب في صحراء الربع الخالي كوادي "املح" .. ووادي "ال ابو جبارة".. كما تظهر التكوينات الرسوبية.. ويسود فيه المناخ القاري.. إذ تشتد الحرارة صيفا.. وتنخفض قليلا في الشتاء وهطول الامطار فيه نادر[١].

اثرت وما زالت طبوغرافية صعدة في العمليات العسكرية بعدة طرق. فالجبال الوعرة والمرتفعات العالية فرضت تحديات كبيرة على حركة القوات النظامية وعمليات الامداد والاتصالات وعمل المعدات والاسلحة. وقليلة هي الطرق التي تخترق المرتفعات الجبلية الشمالية والغربية، واقليم شرق صعدة وحتى اقليمها المنخفض، حيث تمت معظم النشاطات العسكرية خلال الحروب الستة والحروب الحالية. كما ان الطرق التي تخترقها مقيدة للغأية. ولذلك يتم نقل الجنود بواسطة الطائرات الحوامة لان الحركة على الارض بطيئة وتشبه السير في قنوات، وغالبا ما تكون غداته بسب مخاطر الألغام الارضية. علاوة على ذلك فإن تأثيرات بعض منظومات اسلحة الجيش اليمني معدومة بسبب الحاجة لإطلاق النيران بزاوية عالية نظرا لشدة انحدار التضاريس ووعورتها. كما ان اعادة تموضع سلاح المدفعية صعبة، سواء تم ذلك على مسافات قصيرة او طويلة بسبب الحاجة لاستخدام الطائرات الحوامة لدعم عمليات الازاحة[٢]. وفي مجال الجغرافيا الثقافية، فإن منطقة صعدة تشكل معقل الحركة الحوثية. تقدر نسبة اتباع المذهب الزيدي ما بين (٣٠% الى ٦٠%) تقريبا من السكان في

---

(١) عصام عبد الفتاح، مصدر سابق، ص٢٨-٢٩-٣٠.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٦. كذلك ينظر: احمد محمد الدغشي، الحوثيون دراسة منهجية شاملة، مصدر سابق، ص٣١-٤٨.

شمال اليمن يتبعون الزيدية.. واغلب الزيود ينتمون لقبائل همدان.. وخولان.. وبعض قبائل مذحج الشمالية. وحاليا يمكننا القول بموضوعية اكبر ان مسمى "الزيود" يشير لمجموعة بشرية.. قبل ان يشير لطائفة مذهبية. ويعيش اغلب الزيود في مرتفعات اليمن.. وعلى ارتفاع الف وستمائة الى الفين وثمانمئة متر فوق سطح البحر.. ولهم تقاليد خاصة ساعدت على عزلهم.. ولذلك استطاعوا الحفاظ على تراثهم.. ولهجاتهم.. ولم يختلطوا مع اعراق اخرى.. ولهذا يمكننا اعتبارهم الانقى عرقيا على مستوى الجزيرة العربية كلها [١].

ان هذه المنطقة التي تتمتع بأبعاد شتى من الاهمية، قد شهدت وجربت خلال تاريخها الماضي القصير مسارات امنية وعسكرية وسياسية متنوعة ومختلفة. سعت الحركة الى ان تكون صعدة مسرحا جيوعسكريا لصراعها مع النظام السياسي الذي كان قائما قبل ثورة ٢٠١١. بنظرة سريعة الى اجندة الحرب بين الطرفين نجد ان ملامح الصورة كانت تشير الى دوام استمرار الموقف مشتعلا. فمنذ ان دار الصراع العسكري بينهما.. الا وكادت تنتهي جولة.. الا لتبدأ اخرى.. وكل جولة تنتهي بحلول ترقيعية أشبه بالمسكنات. ونعني هنا بالجولة: إشارة الى الجولات الست من الصراع العسكري الذي سبقت الاشارة اليه. ويبين الجدول الاتي: النطاقات الجغرافية لمسرح الحرب في صعدة للمدة ٢٠٠٤-٢٠٠٩ (الجولات الست).

جدول (٢٧)

النطاقات الجغرافية لمسرح الحرب في صعدة للمدة ٢٠٠٤-٢٠٠٩ (الجولات الست)

رقم الجولة وزمنها	النطاق الجغرافي لمساحة الصراع العسكري	الخسائر
(١)عام ٢٠٠٤	(١٥%) من اجمالي مساحة محافظة صعدة وتشمل عزلة (مران) وعدد من المناطق المجاورة لها في مديرية (حيدان)	بلغت الخسائر البشرية من الطرفين ١٣٠٠ قتيل منهم ٢٠٠من المدنيين.. وما يقارب من ١٦٠٠جريح بينهم ١٠٠ مدني.. بالإضافة الى نزوح ١٥ الف مواطن من ابناء محافظة " صعدة" عن مساكنهم..

(١) عصام عبد الفتاح، مصدر سابق ، ص٨٢-٨٣. كذلك ينظر: احمد محمد الدغشي، الحوثيون دراسة منهجية شاملة، مصدر سابق، ص٣١-٤٨

		وتجاوزت الخسائر المادية لتلك الجولة ٦٠٠ مليون دولار.. طبقا لتقرير جهاز الأمن القومي.
(٢)عام ٢٠٠٥	(٢٠%) من اجمالي محافظة صعدة وشملت العمليات مناطق متعددة من: " الصفراء.. نشور.. ومنطقة ال سالم من مديرية كتاف.. ومناطق مختلفة في مديرية سحار منها ال الصيفي.. وبني معاذ.. واطراف من مديرية جماعة"	الخسائر البشرية في الجيش والمدنيين بلغت ٥٢٥ قتيلا. وحوالي ٢٧٠٠ جريح من القوات المسلحة والأمن العام. والمتطوعين. والمواطنين ممن ليست لهم علاقة بالحرب. حسب تقرير لوزارة الداخلية.
(٣) ما بين عامي٢٠٠٥-٢٠٠٦	(٢٥%) من المساحة الاجمالية لمحافظة "صعدة".. شملت العديد من المناطق والمديريات منها (سحار.. والصفراء.. وال سالم .. وساقين.. وحيدان.. ومجز.. وغيرها من المناطق..)	لم يعلن رسميا.. ولا تقديريا حجم الخسائر المادية والبشرية التي مني بها الجانبان.
(٤) عام ٢٠٠٧	(٧٥%) من المساحة الاجمالية لمحافظة" صعدة".. شملت مديريات: (رازح.. وغمر.. وقطابر.. بالإضافة الى مناطق اخرى في مديريات حيدان.. وساقين.. وباقم.. وسحار.. ومجز.. والصفراء.. وكتاف)	حسب تقديرات ميدانية فإن اجمالي الضحايا في تلك الجولة كانت حوالي ٥٠٠ قتيل من افراد القوات الحكومية والقبائل المساندة لها.. فيهم زهاء الثلاثين من الضباط والمشايخ.. واصابة ما يزيد عن ٧٠٠ فرد.. واسر اكثر من ١٢٠.
(٥) عام ٢٠٠٨	كافة مناطق محافظة صعدة، ومنطقة (حرف سفيان) بمحافظة عمران، منطقة بني حشيش بمحافظة صنعاء.	غير متوفرة (لم يعلن عن الخسائر)
(٦) عام ٢٠٠٩	شملت ساحة الصراع من الجوف الى الساحل.. ومن حرف سفيان الى الحصامة الحدودية بين اليمن والسعودية.	غير متوفرة (لم يعلن عن الخسائر).

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: عصام عبد الفتاح، الحوثيون ومن وراءهم ايران، ط١، مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠١٠، ص٤٨-٦٤.

يتبين من الجدول اعلاه، ان الحركة قد تنامت قوتها.. ففي الجولة السادسة تنوع سلاحهم الخفيف.. والقليل ليصبح اسلحة كثيرة.. متوسطة.. وثقيلة.. حصلوا على معظمها من المواقع العسكرية التي استولوا عليها بعد انسحاب الجيش منها. كما انهم لم يعودوا محصورين في منطقة واحدة يسهل محاصرتهم او القضاء عليهم كما كانوا في جولات الحروب الأولى محصورين في مران.. بل تمدد نفوذهم من ١٥% في الحرب الأولى.. الى ٢٠% من اجمالي مساحة" صعدة" في الحرب الثانية.. ومن ٢٥% في الحرب الثالثة الى٧٥% في الحرب الرابعة.. ومن ٧٥% في الحرب الرابعة الى تمدد كامل في محافظة "صعدة" ودخول حرف سفيان بمحافظة عمران.. وبني حشيش بمحافظة صنعاء في الحرب الخامسة. وعندما اندلعت معارك الجولة السادسة كان نفوذ الحوثيين قد تمدد من الجوف الى الساحل.. ومن حرف سفيان الى الحصامة الحدودية بين اليمن والسعودية[١]. بيد ان التوسع الجغرافي للحركة الذي شمل كل مساحة صعدة لم يستمر. إذ وافقت قيادة الحركة عن قبولهم الكامل وغير المشروط (لشروط القيادة السياسية اليمنية). أتت موافقة قيادة الحركة على شروط الرئيس اليمني لسببين: الأول: تدخل اطراف عربية لوقف النزاع. الثاني: تعرض الحركة لخسائر كبيرة. وابرز الشروط التي اعلن عنها الرئيس علي عبدالله صالح هي:[٢]

١- وقف اطلاق النار. ٢- فتح الطرقات وانهاء التمترس. ٣- الانسحاب من المديريات. ٤- اعادة المعدات المدنية والعسكرية. ٥- اطلاق سراح المحتجزين المدنيين والعسكريين. ٦- بالإضافة الى كشف الغموض عن مصير رهائن غربيين اختطفوا بـ "صعدة".

ب-**الدائرة الجيوبولتيكية الثانية (جغرافيا شمال اليمن)** لا تقل هذه الدائرة اهمية للحركة الحوثية عن الدائرة الأولى المركزية. ففي هذه الدائرة مناطق استراتيجية بالغة الاهمية تعني السيطرة عليها مكسبا جيوبولتيكيا ولعل من اهم تلك المناطق التي حاولت الحركة الهيمنة عليها هي:

---

(١) عصام عبد الفتاح، مصدر سابق، ص٦٥-٦٦. كذلك ينظر: هاشم محمد الباججي، الحوثيون، ط١، المركز الاسلامي للدراسات الاسلامية، النجف الاشرف، ص٣٩-٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٧٦. كذلك ينظر: احمد محمد الدغشي، الحوثيون ومستقبلهم العسكري والسياسي والتربوي، مصدر سابق، ص٣٩.

١- **محافظة الحديدة:** تقع غربي العاصمة صنعاء على بعد ٢٢٦كم، وتضم ثاني اكبر ميناء يمني في منتصف الساحل الغربي للبلاد وعلى البحر الاحمر. ويعد الميناء الممر الأول الى كافة الجزر اليمنية ذات العمق الاستراتيجي، واهمها جزيرة حنيش الكبرى والصغرى وجبل صقر الذي يرتفع اكثر من ٣٧٠٠ قدم عن مستوى سطح البحر[١]. لذلك فإن السيطرة على المدينة وميناءها من قبل الحركة يمكنها من السيطرة على هذه الجزر. كما ان هناك ميزة جيوستراتيجية اخرى تكسبها الحركة الحوثية من خلال سيطرتها على هذه المحافظة الاستراتيجية وهي: تهديد الملاحة البحرية في باب المندب اي فرض استراتيجية بحرية على دول المنطقة والعالم. علاوة على ذلك يضم النطاق الجغرافي للحديدة مطاراً يعد من اهم المطارات اليمنية وتعني السيطرة عليه التحكم في حركة الملاحة الجوية. كما تضم جغرافيا الحديدة عدداً من المعسكرات الالوية ومنها دفاع جوي ودفاع ساحلي وقوات بحرية.

٢- **محافظة تعز:** تقع على ساحل البحر الاحمر وتمتد من الوسط الى الغرب والجنوب الغربي لتشمل مدينة وميناء المخا وتصل الى مضيق باب المندب. كما ينظر اليها بانها بوابة نحو جنوب اليمن [٢]. كما تضم ميناء استراتيجي مهم يبعد نحو (٧٥) كم عن مضيق باب المندب وترجع اهميته الاستراتيجية الى انه من اهم موانئ تصدير النفط الخليجي الى أوربا ودول حوض البحر المتوسط عبر قناة السويس [٣]. لذلك فإن سيطرة الحركة الحوثية على هذا الميناء يعني التحكم بمسارات النفط الخليجية التي تمر عبر الميناء الى دول أوربا ودول حوض البحر المتوسط عبر قناة السويس كما تضم المحافظة مطار دولي وتعني السيطرة عليه التحكم في حركة الملاحة الجوية.

٣- **محافظة الجوف:** تقع شمال شرق صنعاء وتعد اكبر المحافظات الشمالية من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها (٢٩,٤٠٠الف كم)، كما تشترك في حدود مفتوحة الى الغرب

---

(١) المركز الوطني للمعلومات، نبذة تعريفية عن محافظة الحديدة، متاح على الرابط: https://www.yemen-nic-info

(٢) ماجد المذحجي، تعز على مفترق حرب اليمن، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٩، ص١.

(٣) علي ياسين عبدالله، مصدر سابق، ص٢٦١.

مع محافظتي صعدة وعمران الخاضعتين لسيطرة حركة أنصار الله، وتضم المحافظة خزانا ضخما للنفط في اليمن، إذ ان الاهمية الاستراتيجية للجوف لا تقتصر فقط على الاراضي اليمنية وحسب، إذ تشكل سيطرة الحركة الحوثية على الجوف خطر على المملكة العربية السعودية التي تشترك معها في حدود تبلغ ٢٦٦كم من حدودها الجنوبية، مما يجعلها عرضة لاستهدافها من قبل عناصر الحركة الحوثية، لذلك فإن سيطرة الحركة على تلك المحافظة يعني تعزيز حظوظها في تأمين معاقلها الجنوبية للمملكة العربية السعودية وبالتالي السيطرة على منطقة نفطية مهمة[١].

٤- **محافظة صنعاء:** تكتسب صنعاء اهميتها الاستراتيجية باعتبارها العاصمة السياسية والتاريخية لليمن، حيث تتركز فيها الوزارات والمؤسسات والمصالح الحكومية والهيئات السياسية العربية والاجنبية فضلا عن النشاط التجاري والصناعي الواسع[٢]. إذ ان سيطرة عناصر الحركة الحوثية على العاصمة صنعاء تمثل نقطة تحول استراتيجية في صعودهم العسكري والسياسي، وهي النقطة التي اظهرت الطموح الحوثي بالسيطرة على كامل البلاد، وبالتالي السيطرة على المقرات الحكومية والمؤسسات النفطية والتجارية، بالإضافة الى السيطرة على مبنى الإذاعة والتلفزيون [٣]. ينظر الخريطة(١٩).

---

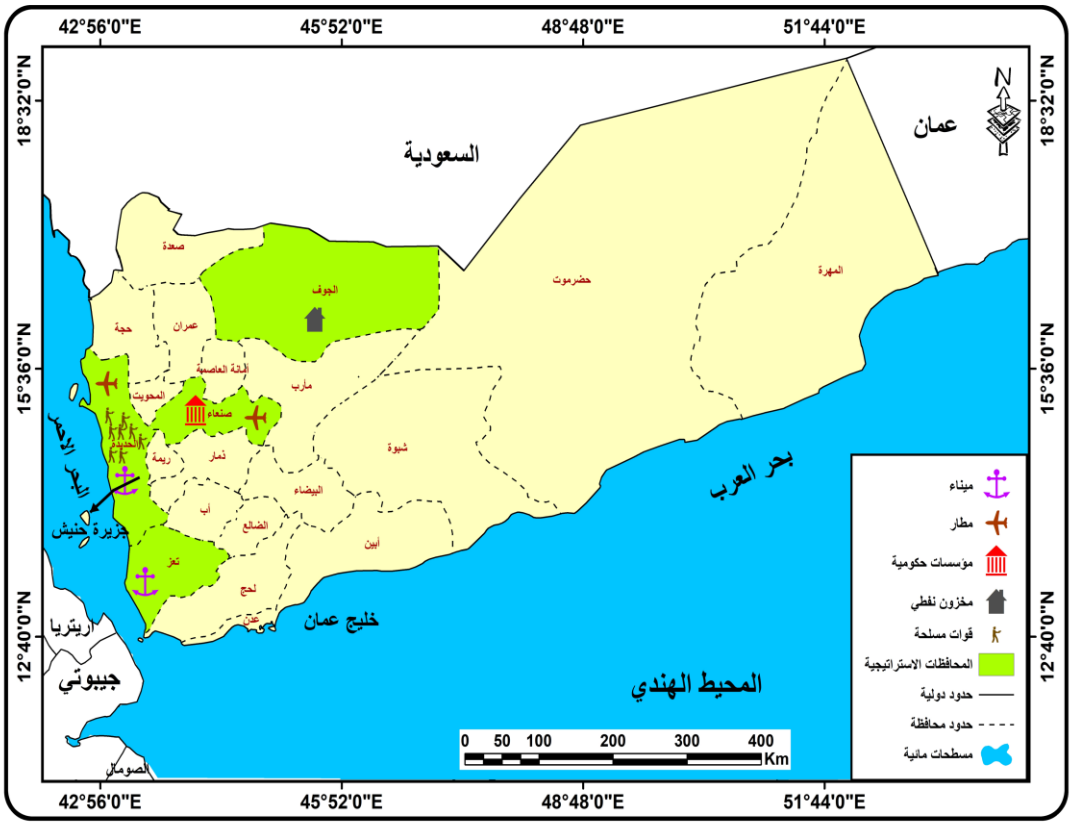
(١) ما الاهمية الاستراتيجية لمحافظة الجوف في الصراع باليمن، متاح على الرابط: https://www. almashhad-alyemeni. com/

(٢) المركز الوطني للمعلومات، نبذة تعريفية عن امانة العاصمة، متاح على الرابط: https:// www. yemen-nic. info

(٣) احمد عطا، مناطق النفوذ الحوثي في اليمن، متاح على الرابط: https://www. skynewsarabia. com/

خريطة(١٩)

المحافظات الاستراتيجية في شمال اليمن.



المصدر: بالاعتماد على: اطلس العالم المصور الشامل، بغداد ٢٠١٦، ص٥٥.

نظرا لتلك الاهمية الاستراتيجية سعت الحركة الى توسيع نفوذها الجغرافي–السياسي فيها. إذ استغلت الحركة الحوثية الثورة اليمنية لتحقيق هدف السيطرة على باقي شمال اليمن. اندفعت الحركة الحوثية ضد النظام اثناء ثورة ٢٠١١ وطالبت بإسقاطه بالانضمام إلى مسارح التغيير في صنعاء وغيرها، رغبة من اجل توسيع نفوذهم في اليمن، بعد ان سلمهم النظام ادارة محافظة صعدة، وعمل على مواجهة الاعتصامات والمظاهرات المطالبة بإسقاط النظام، تمكنت الحركة بالفعل من السيطرة على اغلب مديريات صعدة، واقاموا فيها محاكمهم ومعسكراتهم، ونقاطهم العسكرية، وبذلك رأت ضرورة التوسع في المناطق المجاورة(كالجوف–حجة–عمران) فعمدوا الى التخلص من مخالفيهم بقوة السلاح، كما سعت الحركة الحوثية الى التخلص من دار الحديث(بدماج)، فكانت احد شروطهم للتصالح مع الدولة هو الغاء مركز (دماج) في محافظة صعدة. بدأت هذه الحرب، المعروفة باسم حرب عمران، في إذار /

مارس ٢٠١٤ عندما استغلت حركة أنصار الله الفوضى المتزايدة في المشهد اليمني واضطرابات الجيش التي اخترقتها الحركة وتفرقوا على أكثر من جبهة، وشنت الحركة الحوثية هجوما مباغتا على مواقع تابعة للواء (٣١٠) مدرع، وهو اللواء الاقوى تشكيلا وتسليحا، والذي تعتمد عليه الحكومة بشكل كبير في معاركهم مع الحركة الحوثية، تحولت محافظة عمران فيما بعد إلى ساحة معركة. تمكنت الحركة الحوثية فيها من هزيمة اللواء ٣١٠ ومصادرة جميع معداته وأسلحته وكان من نتائج هذه المعركة ان عناصر الحركة أصبحوا على بعد (٥٠)كم من العاصمة صنعاء مما اتاح لهم الزحف الى مداخلها، وكذلك تهجير آل الاحمر من معاقلهم في حاشد [١]. كما ان الحركة الحوثية تنامت قوتها لتصبح خارج صعدة التي خضعت لهم بشكل كامل بعد تهجير اهل دماج، وهكذا صار الشمال اليمني بالجملة في قبضة الحركة وبسطوا سيطرتهم عليه، حيث كانت دماج اخر معقل للدولة في صعدة [٢]. إذا كانت الحركة قبل عام ٢٠١١ محصورة ببعض مناطق صعدة، واثناء انشغال نظام الرئيس السابق صالح بمواجهة الثورة الشبابية بصنعاء احكمت الحركة سيطرتها العسكرية على محافظة صعدة، وبدأت بإرسال مسلحين إلى محافظة الجوف لمحاولة السيطرة على بعض المناطق والمعسكرات بعد أن غادرها العديد من الجنود ولكن قبائل الجوف وقفت امامهم وافشلت خطتهم الرامية الى السيطرة على تلك المناطق، خلال هذه الأحداث، بدأت الحركة الحوثية بمحاصرة منطقة دماج غربي صعدة بشكل مكثف في محاولة لإخراج المناوئين لرؤيتهم الدينية المذهبية منها، حتى تصبح صعدة أشبه بدولة مكتملة النفوذ بالنسبة للحركة الحوثية، وهو الامر الذي تحقق بعد معارك طاحنة انتهت بمبادرة رئاسية تقضي بخروج اهل دماج من صعدة الى صنعاء.

ومن ثم بدأت الحركة الحوثية تتجه نحو مدينة حاشد وانتهى الامر بسيطرة عناصر الحركة الحوثية عليها مع عقد تحالفات مع بعض القبائل المحسوبة على المؤتمر الشعبي العام ثم خاضت الحركة الحوثية مواجهات في جبهات عدة منها مديرية (الرضمة) بمحافظة اب جنوب صنعاء وكذلك منطقة (الحدا) بمحافظة ذمار جنوب صنعاء، فيما توقفت تلك

---

(١) راشد احمد الحنيطي، مبدأ تصدير الثورة الايرانية وأثره على استقرار دول الخليج (الحوثيون نموذجا ١٩٩٤-٢٠١٣)، مصدر سابق، ص٨٢

(٢) هاشم محمد الباججي، مصدر سابق، ص٤٠.

المواجهات بفعل تدخل القبائل من تلك المناطق، الجدير بالذكر ان التوسع السريع للحركة في المحافظات الشمالية، كان عاملا اساسيا للحركة الحوثية عند ما قررت حصار صنعاء تحت ذريعة الثورة [١]. الامر الذى ادى الى تحول مهم في تمدد الحركة العسكري، وكانت محطة انطلاق نحو العاصمة صنعاء. وبعد سقوط عمران، فرضت الحركة حصارا شاملا على العاصمة صنعاء منذ ١٨ اغسطس٢٠١٤، ونجحوا في حشد وتعبئة اعداد كبيرة من اليمنيين الغاضبين للمطالبة بإسقاط حكومة الوفاق الوطنية، وعلى نحو مفاجئ استسلمت صنعاء بكامل مؤسساتها المختلفة للحركة الحوثية في عام ٢٠١٤ [٢]. منذ سقوط العاصمة صنعاء، وسيطرة الحركة الحوثية عليها بدء يظهر جليا حجم المأساة التي خلفتها عملية انهيار مؤسسات الدولة، لاسيما الامنية والعسكرية منها، كما طالبت الحركة بضم محافظة حجة الى اقليم(ازال) الذي يضم (صعدة–عمران–صنعاء–ذمار) إذ ترى الحركة ان تشكيل الاقليم من تلك المحافظات لا يخدم مصلحتهم مالم يكن لهذا الاقليم منفذ بحري، وهو الامر الذي يرونه ممكنا بضم حجة لهذا الاقليم [٣].

ت– **الدائرة الجيوبولتيكية الثالثة (جغرافيا جنوب اليمن):** تضم محافظات (عدن–لحج–ابين –شبوة –حضرموت– المهرة– الضالع). تتمثل اهمية الدائرة في انها تمثل شريطا ساحليا يربط بحر العرب بخليج عدن ومضيق باب المندب باتجاه البحر الاحمر. لذا فإن السيطرة على ذلك الشريط الساحلي يعني التحكم بمسارات نقل النفط العالمي وامكانية تهديد الناقلات النفطية المارة بهذه الممرات المائية الاستراتيجية. خريطة(٢٠).

---

(١) احمد الصباحي، خريطة انتشار الحوثي ومصادر قوته في اليمن، متاح على الرابط: https://www. /albayan. ae

(٢) مروة كامل البستنجي، مصدر سابق، ص٨٠.

(٣) انور سيد كامل، الوجود الحوثي في اليمن: دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة مركز الخدمة البحثية واللغات، ع٥٦، جامعة المنوفية، ٢٠١٧، ص٢٧–٢٨.

خريطة(٢٠)

مسارات نقل النفط عبر الممرات المائية الاستراتيجية.



المصدر: بالاعتماد على: اطلس العالم المصور الشامل، دار المريخ للعلوم، بغداد ٢٠١٦، ص٥٥.

بعد اتساع النطاق الجغرافي–السياسي للحركة وسيطرتها على محافظات(اب– الحديدة – البيضاء)، وبعد سقوط صنعاء في عام ٢٠١٤، مهدت الحركة الحوثية الطريق للانقلاب على الشرعية اليمنية، ممثلة بالرئيس الحالي عبد ربه منصور هادي في كانون الثاني/ يناير، للتقدم والسيطرة على المحافظات الجنوبية. اتبعت حركة أنصار الله استراتيجية هجومية. مع بدء غزوهم للمدن الجنوبية في إذار / مارس ٢٠١٥، دفعت هذه الاستراتيجية بآلاف المقاتلين القبليين والأسلحة الثقيلة عالية الجودة التي كانت في عهدة وحدات الجيش المتمركزة في المحافظات الشمالية، ولا سيما وحدات الاحتياط الاستراتيجية المنتشرة في

العاصمة صنعاء. وضواحيها، مثلت هذه الاستراتيجية امتداد لاستراتيجية اخضاع مدن الشمال، خصوصا معارك اسقاط مدينة عمران، التي دامت ثلاثة أشهر، واقتضت في النهاية الى اقتحام مقر قيادة اللواء ٣١٠ مدرعات، في اوائل تموز / يوليو ٢٠١٤، والانتقال بعد ذلك الى العاصمة صنعاء والسيطرة عليها في ٢١ ايلول/ سبتمبر من العام نفسه[١]. لم تكف الحركة الحوثية من محاولة السيطرة على محافظات الجنوب، ولعل من اهم المحاولات هي السيطرة على مطار عدن الدولي في عام ٢٠١٩، كما توجهت الحركة مدعومين بقوات الرئيس الاسبق علي عبد الله صالح صوب محافظة عدن وسيطروا على (قاعدة العند الجوية) التي تبعد (٦٠) كم، عن مدينة عدن[٢]. الا ان سيطرتها على تلك الاهداف لم تدم طويلا بفعل الضغط العسكري لتحالف الحزم والقوات الحكومية المدعومة من قبل القبائل في الجنوب.

ثانيا: المرتكزات الجيوبولتيكية لحركة أنصار الله في مناطق النفوذ ومسارات الصراع الجيو-عسكري.

ارتكزت استراتيجية حركة أنصار الله من اجل توسيع نطاق نفوذها الجغرافي السياسي في اليمن على مجموعة من المرتكزات الجيوبولتيكية وهي:[٣]

أ- احكام القبضة على الجيش، والشرطة، والمخابرات، ودعم خزينة الحرب.

ب- حشد مختلف القوى والوسائل اللازمة لتحقيق التفوق على المناوئين.

ت- تركيز السيطرة على المناطق الاكثر تهديدا والاكثر تأثيرا في مجريات الحرب

ث- كسب ولاء مناطق الجغرافية الزيدية، لكونها المورد الغزير لمقاتلي اللجان الشعبية

ج- الموقف العسكري والسياسي الداعم لحركة أنصار الله، من قبل حزب المؤتمر الشعبي العام.

بالمقابل، اتجهت الحكومة الشرعية للخارج من اجل الحد من اتساع خارطة سيطرة الحركة الحوثية في الساحة اليمنية، إذ طلب الرئيس اليمني (هادي) من المملكة العربية

---

(١) علي الذهب، الاستراتيجية العسكرية للحوثيين..مكامن القوة والضعف ومنعطفات التحول، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٩، ص٢-٣.

(٢) مروة كامل البستنجي، مصدر سابق، ص٩٤.

(٣) علي الذهب، الاستراتيجية العسكرية للحوثيين. مكامن القوة والضعف ومنعطفات التحول، مصدر سابق، ص ٣.

السعودية اتخاذ ما يلزم لكبح القوة المتنامية للحركة. وفي٢٦ أذار/ مارس ٢٠١٥شن التحالف العربي بقيادة السعودية حملة عسكرية سميت عاصفة الحزم. تتمثل هذه المرحلة بقصف بعض الأهداف العسكرية في اليمن بالطائرات السعودية، وتم الاعلان عن هذه العملية وبمشاركة تسع دول الى جانب المملكة العربية السعودية وهي الامارات العربية المتحدة، الكويت، البحرين، قطر، مصر، الاردن، السودان، المغرب، باكستان. وتجدر الإشارة إلى أن عاصفة الحزم اقتصرت فيها قوات التحالف بضربات جوية، لكنها كانت مدعومة على الأرض من قبل عناصر المقاومة الشعبية اليمنية، هذه الاخيرة كانت تحارب تقدم حركة أنصار الله وحلفائهم مستعينة بالأسلحة والمعدات والاموال التي زودتها بها دول التحالف العربي، في ١٤ يوليو٢٠١٥ بدء التدخل العسكري البري لقوات التحالف العربي حيث اعلنت القوات الموالية لشرعية الرئيس اليمني عبد ربة منصور هادي اطلاق عملية (السهم الذهبي) بدعم من قوات التحالف العربي، التي ساهمت في الدعم المالي والعسكري بإرسال قوات برية محددة للقتال جنبا الى جنب مع قوات المقاومة الشعبية والجيش اليمني الموالي للشرعية [١]. والجدول الاتي يبين احجام مشاركة دول التحالف في عاصفة الحزم.

جدول (٢٨)

احجام مشاركة دول التحالف في عاصفة الحزم

الدول	القوات الجوية "طائرات"	القوات البرية "جندي"	القوات البحرية
المملكة العربية السعودية	١٠٠	١٥٠,٠٠٠	الاسطول الغربي في البحر الاحمر
الامارات	٣٠	/	/
الكويت	١٥	/	/
البحرين	١٥	/	/
قطر	١٠	/	/
الاردن	٦	/	/
المغرب	٦	/	/

(١) بومعزة منى، مصدر سابق، ص٥٦٥-٥٦٦.

مصر	١٦	/	٤ سفن حربية
السودان	٣	/	/

المصدر: عاصفة الحزم الدول المشاركة والداعمة وحجم القوات، متاح على الرابط: https://www. aljazeera. net

ومع اندلاع المعارك في سياق عاصفة الحزم بدأ يحدث تغير في المشهد بالنسبة لصنعاء بشكل يمكن معه القول بأن القوة العسكرية الاساسية التي كانت موالية للرئيس الاسبق علي عبدالله صالح تحولت بشكل كامل الى قوات رديفة لقوات حركة أنصار الله وخلال هذه المرحلة سيطرت الحركة الحوثية على البنية التحتية للجيش، وبدأت في استعراض قوتها، وحدث تطور مهم في بناء ما يسمى بالقوة الصاروخية في اطار تعاونهم مع ايران، إذ بدأت الحركة الحوثية في استخدام الصواريخ قصيرة المدى بشكل مكثف في المناطق الحدودية مع المملكة العربية السعودية في (جيزان ونجران وعسير) حيث وصلت هذه الصواريخ إلى العمق السعودي، ومن خلال استعراض مسارات هذه الصواريخ نجد انها كانت موجهة الى قواعد عسكرية ومنشآت حيوية داخل المملكة [١]. إذ شهد العام ٢٠١٦ تصعيدا عسكريا مع استهداف صواريخ الحركة عمق الاراضي السعودية كما ذكرنا، فبغض النظر عن الجدل الذي دار حول وجهة احد الصواريخ البالستية فيما إذا كان موجها نحو مطار الرياض ام مكة المكرمة فإن الهدف في الحالتين تجاوز الحدود السعودية– اليمنية الى قلب المملكة، كما اشتدت حرب السفن والبوارج باستهداف بارجة سعودية واخرى امريكية وسفينة حربية امارتية، ومثل ميناء الحديدة بؤرة للصراع المسلح في ظل كل من الطرفين المتحاربين للسيطرة عليه كأحد اهم منافذ تهريب السلاح لعناصر الحركة الحوثية، بينما تمكن التحالف الداعم للحكومة الشرعية من استعادة مينائي المخا وميدي ولعبت دولة الامارات دورا مؤثرا في هذا الخصوص [٢]. والجدول الاتي يبين مجموعة من الصواريخ التي يتحكم فيها الحوثيون، واستهدفوا فيها اهدافا عسكرية داخل البلاد وفي العمق الجغرافي للمملكة العربية السعودية.

(١) عبدالكريم سعيد السويلمين، مصدر سابق، ص٢٣

(٢) البر داغر وآخرون، مصدر سابق، ص٧٥.

جدول(٢٩)

مجموعة الصواريخ المعلن عنها التي تتحكم فيها حركة أنصار الله

النوع	المواصفات الفنية والتكتيكية	ملاحظات
بركان-١، بركان-٢	باليستي، مداه ٨٠٠كم، برأس حربي شديد الانفجار مداه ١٠٠٠كم	تزعم الحركة تطويره من الصاروخ الروسي سكود تتوفر له ٢٠ قاعدة اطلاق
قاهر-١، قاهر-٢	باليستي، أرض- أرض مداه ٢٥٠كم، مداه ٤٠٠كم	مطور محليا من الصاروخ الروسي سام-٢ أرض /جو، لدى اليمن ٨٠٠-١٠٠٠ صاروخ.
توشكا	باليستي، مداه ١٢٠كم، برأس حربي شديد الانفجار، يزن ٥٠٠كغرام	روسي
هواسونغ-٥	باليستي، مداه ٣٢٠كم	كوري
زلزال-١	صاروخ مدفعية ثقيلة، قصير المدى ١٥٠كم.	ايراني
زلزال-٢	تكتيكي، برأس حربي، مداه ٢١٠كم، يزن ٦٠٠كغرام	مطور من الصاروخ السوفيتي frog-7

المصدر: علي الذهب، قوة الحوثيون العسكرية: القدرات الاستراتيجية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٨، ص٦.

الجدير بالذكر، ان بداية العام ٢٠١٧ كانت حركة أنصار الله منتشرة في ثلث الأراضي اليمنية، واهمها محافظات (صنعاء – وعمران-وذمار- وحجة – والمحويت- والحديدة- وأب) بالإضافة الى السواحل اليمنية الغربية ما بين حجة والحديدة، ومنذ بدأية العام وحتى منتصفه ركزت قوات التحالف وقوات الشرعية على الزحف نحو معاقل الحركة في عدة محافظات كمأرب وتعز ومدينتي عسيلان وبيحان الواقعتين في محافظة شبوة شرق

اليمن، كما تمكنت القوات المناوئة للحركة من السيطرة على مدينة صرواح اخر معاقل الحركة الحوثية في محافظة مأرب [١]. لم تتغير خريطة الصراع والنفوذ للأطراف المتصارعة في اليمن بشكل ملحوظ في عام ٢٠١٨، حيث أصبح الصراع راكدًا منذ بدء العمليات العسكرية التي بدأتها المملكة العربية السعودية لإنهاء سيطرة حركة أنصار الله على العاصمة اليمنية ومناطق اخرى بعد طردها للحكومة الشرعية، حيث تتركز مناطق سيطرة الحركة عام ٢٠١٨ بشكل كامل في المناطق الشمالية وخاصة في محافظة (عمران –المحويت – ريما – ذمار). اما المناطق التي تتقاسم الحركة السيطرة عليها، بشكل متفاوت مع القوات الحكومية فهي: صنعاء إذ لاتزال خارطة السيطرة على صنعاء على ماهي عليه إذ لم تشهد تغيرات لافته، حيث تسيطر القوات الحكومية على اجزاء واسعة من مديرية (نهم) شرق العاصمة فيما انحسرت سيطرة عناصر الحركة على محافظة الحديدة وباتت القوات الحكومية تقاسمها العديد من المديريات خاصة القريبة من الساحل بدءا من مديريات (حيس– التحيتا) في الجزء الجنوبي من الحديدة اما محافظة البيضاء فقد سيطرت عناصر الحركة على معظمها، عدا مديريات (ناطع– ذي ناعم– نعمان) واجزاء من مديرية الزاهر، فيما تشغل المواجهات بين الطرفين في محافظة مأرب الغنية بالنفط [٢]. خلافا لما كانت علية التطورات الميدانية خلال الاعوام السابقة، لم تشهد خريطة النفوذ بالنسبة للحركة الا تمدداً طفيفاً وفيما عدا محاولات الكر والفر التي مازالت تحدث من حين الى اخر في جبهات مأرب والجوف شرقا وتعز جنوبا، فيما حققت الحركة انتصارات ميدانية وتقدمات في عدد من الجبهات وهي:[٣].

١- البيضاء(شرقا): حيث تمكنت الحركة من إحكام سيطرتها على جبل حلموس في ناحية ذي ناعم، وبذلك شددت سيطرتها على تلك المنطقة بعد تقاسمها مع القوات الحكومية سابقاً.

---

(١) احمد السيد النجار واخرون، حال الامة العربية(٢٠١٧-٢٠١٨) عام الامل والخطر، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٨، ص ١٢٨-١٢٩.

(٢) اشرف الفلاحي، تعرف على خارطة النفوذ وتوزيع القوى في اليمن خلال ٢٠١٨، متاح على الرابط: https://arabi21. com/

(٣) عبد الحكيم هلال، اليمن ٢٠٢٠تعرف على خريطة سيطرة اطراف الصراع، متاح على الرابط: https://www. aljazeera. net/

٢- صعدة (شمالا): في اواخر اغسطس/أب ٢٠١٩، وفي معركة اطلق عليها اسم(نصر من الله)، استعادت الحركة بعض الاجزاء التي خرجت من سيطرتها على الحدود السعودية الجنوبية في منطقة(كتاف) بصعدة.

٣- الضالع(جنوبا): تمكنت الحركة من السيطرة على جبال العودة الاستراتيجية وفرض سيطرتها على منطقة الحشاء.

بالمقابل اخذت الحكومة الشرعية بالتراجع وبدأت بخسارة العديد من المواقع التي اكتسبتها في بداية الحرب، فخسرت بداية عام ٢٠٢٠ مديرية (نهم) والتي تقع بالقرب من العاصمة صنعاء وهي من الجبهات المتوقفة منذ عام ٢٠١٨ بالتوجيه من قيادة التحالف العربي، وفي ١٧ مارس/ إذار ٢٠٢٠، إذ فقدت جزءا من محافظة (الجوف) وهي المحافظة اليمنية الثالثة المتاخمة للمملكة العربية السعودية. وبالتالي بسقوطها اقترب عناصر الحركة الحوثية اكثر من الحدود السعودية، عزز التراجع السريع والواسع النطاق للشرعية في (نهم والجوف ومأرب) موقع الحركة كقوة حاكمة رئيسية في الشمال اليمني، كما وتقاتل الحكومة الشرعية بقوة عن محافظة مأرب، آخر معقل استراتيجي لها في الشمال.، وفي حال سقوط مأرب فأن الحكومة الشرعية ستفقد اهم مراكز ثقلها الحقيقي على الأرض، والمقرات الرئيسية لقواتها والمؤسسات المدنية والعسكرية واهم مصادر مدخلاتها المالية كون المحافظة غنية بالنفط والغاز[١]. بالمقابل تنظر الحركة الحوثية الى مآرب باعتبارها اخر مدينة شمالية تسيطر عليها الحكومة الشرعية، حيث ان السيطرة على مآرب يعني توجيه ضربة قوية الى الحكومة الشرعية، وتحقيق مكسب كبير للحركة حيث يصبح شمال اليمن بأكمله بأيدي عناصر الحركة، ويسيطرون على ما يعرف تاريخيا باليمن الشمالي قبل الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠.

بما في ذلك محافظة تعز بساحلها وإذا سقطت مآرب بيد عناصر الحركة، فهذا يعني طريقا ممهدا نحو محافظات جنوبية مثل شبوة وحضرموت، حيث يكثف أنصار الله هجماتهم لحصار مآرب تمهيدا لاقتحامها من خلال معارك عنيفة مع قوات موالية

(١) احمد عز الدين، التداعيات السياسية والاجتماعية للحرب الدائرة في اليمن منذ خمس سنوات، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢٠، ص٢.

للحكومة[1]. كما ان الوضع الميداني بجبهات غرب وشمال غرب مآرب شهد في ١٥/فبراير/٢٠٢١ سيطرة حركة أنصار الله على عدة مناطق في المحافظة منها (الكسارة، هيلان، ونخلا والمشحح –كوفل –حمة عامر) [2].

تأسيساً على ما تقدم، نخلص الى القول: أنه على الرغم من الكثير من نقاط القوة التي يتمتع بها حركة أنصار الله الا ان هناك نقاط ضعف تواجههم، والجدول (٣٠) يبرز جانبا من ذلك.

جدول(٣٠)

نقاط القوى والضعف لدى حركة أنصار الله

نقاط القوة	نقاط الضعف
١- وحدة مصدر القرار السياسي والعسكري	١- غياب القوة الجوية
٢- التحكم في المحافظات الاكثر كثافة سكانية	٢- ضعف الدفاعات الجوية
٣- الجغرافيا الوعرة لمناطق النفوذ ومناطق الاقتراب من العاصمة	٣- فقدان ابرز القادة الميدانيين
٤- تنامي القوة الصاروخية البالستية	٤- تراجع القدرة على تعويض المقاتلين ٥- الحصار الجوي والبري والبحري

المصدر: علي الذهب، استراتيجيات الاطراف الداخلية في الحرب اليمنية، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٠، ص٩.

(١) زحف الحوثيون نحو مآرب، ما الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية لهذه المدينة، متاح على الرابط: https://www. alhurra. com/

(٢) اخر خريطة توضح الوضع الميداني غرب وشمال غرب مدينة مآرب، متاح على الرابط: https://hayrout. com/

المبحث الثالث

مناطق نفوذ القوى الداخلية الأخرى وأبعادها الجيوبولتيكية

أولا: حزب المؤتمر الشعبي العام:

ظل الحزب طوال مدة حكمه لليمن الاوسع نفوذا متفوقا على جميع التيارات السياسية الاخرى، إذ امتد نفوذه في جميع مؤسسات الدولة السياسية والعسكرية والاقتصادية. بيد ان مساحة النفوذ الجغرافي والسياسي للحزب التي غطت جغرافيا اليمن قد انحسرت بشكل كبير، بسبب مخرجات الثورة اليمنية إذ فقد الحزب التحكم بالمؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية بعد تنحي زعيمه علي عبدالله صالح عن الرئاسة، علاوة على ذلك، فإن تحالف الحزب مع حركة أنصار الله افقدته الكثير من شعبيته، فضلا عن الكثير من قيادات الحزب انضوت تحت قيادة الحركة الحوثية وأصبحت موالية لها، وهروب قيادات اخرى بعد مقتل الرئيس السابق. الجدير بالذكر، كان للحزب ظهور مسلح بجانب القيادة الشرعية، في السنوات الثلاثة الأولى للحرب، من قبل قادة المقاومة الشعبية، لكن بمشاركة محدودة[١]. إذ حصل انشقاق في الحزب ادى الى انقسامه الى فريقين الأول: اعلن انضمامه الى الجبهة المناهضة لحركة أنصار الله ويتركز نفوذه في العاصمة صنعاء، اما الفريق الثاني فاعلن انضمامه الى جانب حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي بعد مقتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح في عام ٢٠١٧ على أيدي عناصر الحركة الحوثية[٢].

ثانيا: حزب التجمع اليمني للإصلاح:

انضم حزب الإصلاح إلى الثورة اليمنية منذ بدايتها وكان له حضور قوي في مختلف ساحات الثورة بالعاصمة صنعاء، لما يمتلكه الحزب من قاعدة جماهيرية كبيرة، وما لديه من امكانيات مادية وخبرات وتجارب في العمل الميداني والاعلامي[٣]. وعلى صعيد مشاركة الحزب دعما للسلطة الشرعية، فقد تصدر المواجهة المسلحة، طوال السنوات الخمس

---

(١) علي الذهب، استراتيجيات الاطراف الداخلية في الحرب اليمنية، مصدر سابق، ص٥.

(٢) الينا ديلوجر، مصفوفة اليمن، الحلفاء والخصوم، معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، ٢٠٢٠، ص١٦-١٩.

(٣) فؤاد مسعد، مستقبل حزب الاصلاح اليمني بعد ٣٠ عاما من التأسيس، متاح على الرابط: https:// www. abaadstudies. org

الماضية من الحرب، بوصفه إبرز تيارات الاسلام السياسي، التي لديها القدرة على الحشد البشري والمادي وكان الحزب يتوزع في المحافظات الجنوبية والشرقية والساحل الغربي ومدينة تعز [١]. بعد سيطرة المجلس الانتقالي* على عدن في عام ٢٠١٩، وطرده الحكومة والقوات الموالية للشرعية، قبل التوجه شرقا والسيطرة على ابين، كان حزب الاصلاح ونائب الرئيس علي محسن الاحمر يستعدون لمواجهة حاسمة في شبوة التي كانوا يعدونها أخر معاقل الحكومة في وجه تمدد الانتقالي للسيطرة على جميع المحافظات الجنوبية، وبعد ان هزمت القوات الحكومية المدعومة من علي محسن وحزب الاصلاح قوات المجلس الانتقالي في عتق عاصمة محافظة شبوة، شنت هجوما مضادا من ابين وتقدمت نحو عدن بهدف اعادة الحكومة الى السلطة وتقليص قوة الانتقالي بشكل حاسم توقف هذا التقدم نحو العاصمة المؤقتة بعد ان قصفت المقاتلات الاماراتية القوات الحكومية على ابواب عدن، واجبرت الاخيرة على التراجع الى قواعد مؤقتة في شقرة في محافظة ابين، وكان حزب الاصلاح خلال عام ٢٠٢٠ ومن خلال قواتهم المرابطة على امتداد خطوط المواجهة في ابين يستغل كل فرصة من اجل احراز اي تقدم عسكري[٢]

تأسيسا على ما تقدم، يمكن القول: ان شباب التجمع اليمني للإصلاح انخرط في المقاومة الشعبية منذ وقت مبكر، امتدادا لرفض الحزب الانقلاب الحوثي على شرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي، فقد شارك مقاتلو الحزب الى جانب الحكومة الشرعية في تعز، ومأرب، وعدن، والجوف، وأب، وذمار وضواح من صنعاء، ويعد مقاتلو الحزب العمود

---

(١) علي الذهب، استراتيجيات الاطراف الداخلية في الحرب اليمنية، مصدر سابق، ص٥.

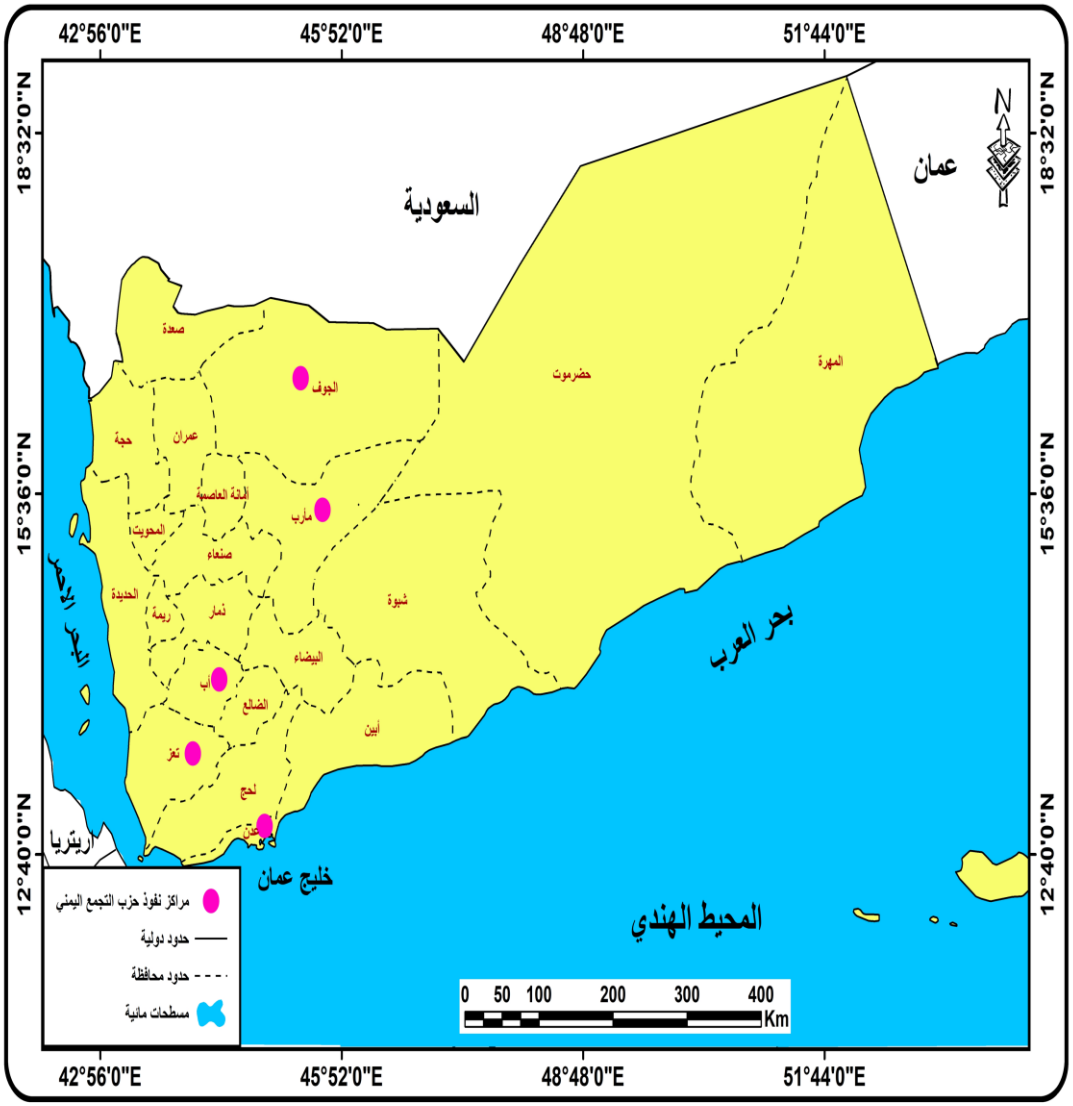
* المجلس الانتقالي الجنوبي: هيئة سياسية ذات توجه انفصالي تم تشكيله في ١١/ مايو ٢٠١٧، عقب اقالة الرئيس عبد ربه منصور هادي لإبرز القيادات الجنوبية المدعومة من الامارات العربية المتحدة وهما محافظ عدن عيدروس الزبيدي، ووزير الدولة هاني بن بريك، وأصبح المجلس يمثل دولة داخل الدولة، ويعمل كسلطة موازية للحكومة المعترف بها دوليا ويمتلك المجلس نفوذا كبيرا بفعل الدعم العلني من قبل الامارات التي تشرف على اعمال المجلس. ينظر: ناصر الطويل واخرون، لعبة الامارات في اليمن، ط١، المؤسسة العربية للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢١، ص٥٩.

(٢) خالد امين، حكومة تقاسم السلطة ماذا على المحك، متاح على الرابط: https://www.sanaacenter. org/

الفقري للمقاومة الشعبية في محافظات الشمال. حيث تضم المقاومة الشعبية فصائل دينية وحزبية ابرزها الفصائل المنتمية لحزب الإصلاح [١]. ينظر الخريطة(٢١).

خريطة(٢١)

مناطق نفوذ حزب التجمع اليمني للإصلاح



المصدر: بالاعتماد على: أطلس العالم المصور الشامل، دار المريخ للعلوم، بغداد ٢٠١٦، ص٥٥.

ثالثا: حركة أنصار الشريعة (تنظيم القاعدة):

باتت موارد القيادة المركزية للتنظيم وقدرتها التشغيلية محدودة جدا مع حلول العام ٢٠١١، ثم ظهرت استراتيجية أوسع وأكثر نضجًا للقاعدة. إذ تحولت المجموعات الفردية

(١) علي الذهب، المتحاربون اليمنيون: التشكيلات والديناميكيات، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٦، ص٨.

المرتبطة بالتنظيم إلى حركات تمرد اجتماعية ذات جذور قادرة على المشاركة في المعارك التقليدية واكتساب سيطرة أقوى على الشعوب والدول. وشهدت اليمن المثال الأول على ذلك حين غير تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية اسمه في ربيع ٢٠١١ الى أنصار الشريعة. وقال المسؤول الشرعي البارز في التنظيم في شبه الجزيرة العربية عادل بن عبدالله بن ثابت العباب (الشيخ ابو الزبير) ان الاسم الجديد يستخدم للتعريف عن انفسهم في مناطق عملهم ليخبروا الناس عن طبيعة عملهم واهدافهم، إذ كان القصد من اختيار هذا الاسم بالذات التشديد على محلية نشاطات التنظيم في جزيرة العرب[١].

خلال وقت قصير من العام ٢٠١١، بسط التنظيم نفوذه على مناطق واسعة من محافظتي شبوة وابين، ويرجع السبب في ذلك الى موقعيهما الجغرافي، فهما تقعان في مناطق جبلية وعرة، وقريبتان من الشاطئ على خليج عدن الذي ينشط فيه التهريب بشكل كبير جداً، وهو ما كان يسمح بوصول المقاتلين الصوماليين والافغان وباكستان عبر المحيط الهندي الى الشواطئ اليمنية القريبة. وقد جعل الموقع الجغرافي والتعاطف الشعبي والبعد الفكري من محافظتي شبوة وابين مكانا ملائما لإنشاء ما يسمى امارة (أنصار الشريعة)، استمرت السيطرة على هذه المناطق خلال عام ٢٠١١، رغم التدخل الامريكي في سير المعارك عبر القصف بالطائرات من دون طيار، اضافة الى وجود المستشارين العسكريين على الأرض، ودفع الجيش اليمني بالكثير من قواته لحسم المعارك [٢]. من ناحية أخرى، تمكنت القاعدة في اليمن الاستفادة من الفوضى القائمة بسبب القتال المستمر بين حركة أنصار الله والقوات المتحالفة مع الحكومة الشرعية لتحقيق توسع جغرافي من خلال توسيع سيطرتها واختراق بعض المناطق، فضلا عن محاولته للتقرب من بعض القبائل اليمنية، ومن المحتمل في حالة استمرار الفوضى اعلان ولايتهم في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم[٣] وخلال الفترة من (٢٠١١-٢٠١٤) تلقى التنظيم ضربات موجعة من قبل الدولة مما اضعفه وافقده السيطرة على مدينة زنجبار عاصمة محافظة أبين والتي اسس فيها امارة اسلامية، كما ان معسكراته الثابتة تفككت ولكنه كان يتجه للتمركز في منطقة رداع في محافظة البيضاء

---

(١) تشارلز ليستر، التنافس الجهادي: الدولة الاسلامية تتحدى تنظيم القاعدة، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز، الدوحة، ٢٠١٦، ص١٠.

(٢) عبد الملك محمد عبدالله عيسى، مصدر سابق، ص٦٦-٦٧-٦٨.

(٣) عبدالله حسين الميسوري، مصدر سابق، ص٢٤.

التي لم تنفذ ضدها حملات عسكرية قوية قبل سقوط صنعاء، كما نشر التنظيم عناصره على شكل عصابات نفذت عمليات ضد معسكرات في شبوة وحضرموت، وبعد سيطرة حركة أنصار الله بدأت القاعدة تكسب حاضنة اجتماعية من خلال تبنيها مواجهة الحركة في رداع[1]. في نيسان/ ابريل ٢٠١٥، بسط التنظيم سيطرته على المكلا عاصمة حضرموت، وواصل توسيع انتشاره في عدة محافظات جنوبية منها شبوة وابين ولحج وعدن. ويبدو ان القاعدة تعلمت من التجارب السابقة التي اكتسبتها عندما كانت تسيطر سابقا على اجزاء من محافظتي شبوة وابين خلال العامين(٢٠١١-٢٠١٢)، حيث غيبت قطاعات كبيرة من السكان المحليين عبر فرض حكمها بفظاظة هناك. ينظر خريطة(٢٢).

خريطة(٢٢)

مناطق نفوذ حركة أنصار الشريعة خلال عامي(٢٠١١-٢٠١٢).



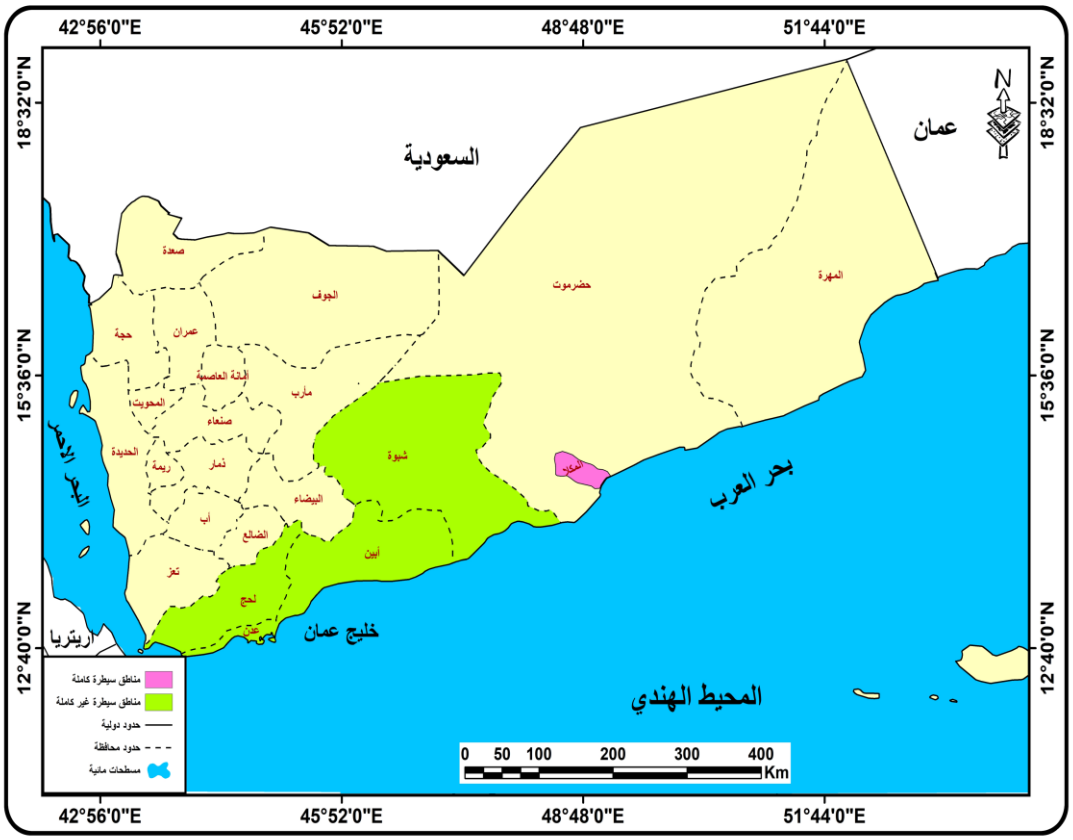
المصدر: بالاعتماد على، أطلس العالم المصور الشامل، دار المريخ للعلوم، بغداد ٢٠١٦، ص٥٥.

(١) ايمان احمد، تطورات الوضع اليمني ومواقف الاخوان المسلمين، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، متاح على الرابط: https:// www. eipss-eg. org

إلا انها مالت في عام ٢٠١٥ الى الاندماج بشكل أفضل داخل المجتمعات المحلية، لاسيما من خلال توفير برامج الرعاية الاجتماعية. على سبيل المثال استخدم التنظيم هذه الاستراتيجية لتحقيق نفوذ جيد في المكلا من خلال توفير الغذاء والمياه للسكان المحليين رغم نقصها في مناطق اخرى بينما انسحب التنظيم في نيسان/ ابريل٢٠١٦ من المكلا وكان الانسحاب مرتبطا بمفاوضات مع اطراف محلية، بينما كانوا يوطدون اركان حكمهم على المستوى المحلي في الشمال اليمني، عدا محافظتي مأرب والجوف[١] والخريطة(٢٣) تبين مناطق سيطرته خلال عام ٢٠١٥.

خريطة(٢٣)

مناطق نفوذ حركة أنصار الشريعة خلال عام ٢٠١٥



المصدر: بالاعتماد على: أطلس العالم المصور الشامل، دار المريخ للعلوم، بغداد ٢٠١٦، ص ٥٥.

(١) وضاح العولقي وماجد المذحجي، الحكم المحلي في اليمن في ظل النزاع والاضطراب، مصدر سابق، ص٢٠-٢١.

بعد ذلك، شنت القوات المسلحة اليمنية، بما في ذلك القوات الجوية، هجمات متتالية ضد أهداف محتملة للقاعدة في عدة مناطق يمنية. يعتقد انها مخابئ ومعسكرات تدريب خاصة بها وكانت (العملية الأولى) في (منطقة المجعلة بمديرية المحفد في محافظة ابين) اما (العملية الثانية) فقد تمت بعد اسبوع من (العملية الأولى) حيث استهدفت (منطقة رفض بمديرية الصعيد في محافظة شبوة الجنوبية ايضا)، وهي الغارة التي قالت السلطات انها استهدفت عدد من قادة التنظيم اليمنين والعرب كانوا يخططون لتنفيذ عمليات ارهابية في اليمن والمملكة العربية السعودية وضد المصالح الغربية و الامريكية وتحديدا في عدد من البلدان[١]. بعد ذلك التطور انحسرت مناطق انتشار التنظيم تدريجيا، حيث بدأت عمليات مكافحة الارهاب بقيادة الامارات عام ٢٠١٦، وبدعم امريكي متصاعد باستخدام الطائرات الامريكية بدون طيار في العمليات العسكرية المباشرة ضد القاعدة مما اجبرها على القيام بانسحابات كبيرة بعد قطع كثير من خطوط تواصلها، فضلا عن الخسائر البشرية في صفوف قياداتها، وبدلا من مواجهة القوة العسكرية المتفوقة لقوات مكافحة الارهاب انسحبت القاعدة من المناطق الخاضعة لها وتراجعت الى ملاذات اكثر بعدا مع التركيز على التحكم بحجم الاضرار والحد من تعرض كبار قادتها للغارات الجوية الموجهة، رغم ذلك لا ينبغي النظر الى هذا الوضع التراجعي ظاهريا كمؤشر على التراجع المطلق للتنظيم كلاعب فاعل في اليمن، فقد كان اسلوب القاعدة تاريخيا يعتمد على التراجع الدوري واعادة استجماع القوى قبل معاودة الظهور من جديد[٢] .

وجاء عاما ٢٠١٧-٢٠١٨ استكمالا للمسار التنازلي لقدرات التنظيمات الارهابية والقاعدة (أنصار الشريعة)، حيث تراجعت قدرة التنظيم وجرى توجيه ضربات شديده ضده، سواء من قبل طائرات الولايات المتحدة الامريكية، او قوات التحالف العربي، او قوات النخبة والحزام الامني التي يرعاها التحالف في بعض المحافظات اليمنية. ويمكن القول أن تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية كانت أسوأ أزمانه في عام٢٠١٧، حيث فقد عناصره الأساسية التي اعتمد عليها ميدانياً وإعلامياً على نحو اثر في قدرته على الاستقطاب

---

(١) عصام عبد الفتاح، مصدر سابق، ص١١٢.

(٢) حسام ردمان، القاعدة في اليمن الانسحاب الاستراتيجي، متاح على الرابط: https:// www. sanaacenter. org

والتمدد[١].. استخدم تنظيم القاعدة عدة استراتيجيات في المناطق الحضرية والريفية ففي المناطق الحضرية التي سيطر عليها مثل المكلا بحضرموت وزنجبار في محافظة ابين واجزاء من محافظة شبوة سرعان ما اكد التنظيم على وجوده وانهاء السلطة الحاكمة المحلية وتمثل ذلك تفعيل القضاء الشرعي بدل القضاء الرسمي، اما الاستراتيجية التي اتبعها التنظيم في المناطق الريفية لاسيما محافظات البيضاء ومأرب وشبوة، وحيث تتميز المجتمعات بطابع قبلي وتعمل بشكل شبه مستقل عن الدولة، لم تحاول القاعدة تطوير آليات الحكم، لكنها حاولت إقامة علاقات مع هياكل السلطات المحلية من أجل الاندماج فيها. دون ان تتحول الى مركز النفوذ والسلطة المباشرة، ومن وسائل الاندماج القبلي زواج اعضاء التنظيم من الاسر القبلية، كما حدث مع اسرة الذهب في محافظة البيضاء وايضا العلاقات المالية– كالإتجار بالأسلحة وغيرها من اشكال التهريب الذي جعل العلاقة مع القاعدة مربحة للزعماء القبليين[٢]. في فبراير ٢٠٢٠، اعلنت واشنطن انها قتلت زعيم تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية (قاسم الريمي) في غارة بطائرة مسيرة حيث مثل الريمي هدفا مهما للسلطات الامريكية، وبعد الجهود الأولية لإعادة التجمع والتنظيم في اعقاب اختفاء الريمي، عين التنظيم خالد بن عمرو باطرافي، لكنه في الحقيقة ورث تنظيما ضعيفا لكنه موجود على الأرض [٣].

رابعا- الحراك الجنوبي:

سبقت الاشارة إلى أن الحراك الجنوبي بدأ بالإعلان عن نفسه في عام ٢٠٠٧ في بعض المحافظات الجنوبية والشرقية من اليمن. شهد العام ٢٠١٤ تصعيدا للحراك الجنوبي بدءا من المسيرات والاعتصامات في بعض المدن والمحافظات الجنوبية مرورا بالعصيان المدني [٤]. لذا يعطي هذا الحراك مثلا حياً على قوة الجهوية وقوة حضورها واستعدادها للتفاعل صراعياً، فقد بدأ هذا الحراك كاحتجاج مطلبي للمتقاعدين العسكريين، لكنه سرعان ما رفع دعاوى مناطقية وضعت الجنوب في مواجهة مع الشمال. وفي الصراع المحتدم في

---

(١) احمد السيد النجار واخرون، مصدر سابق، ص٨١.

(٢) حسام ردمان، مصدر سابق.

(٣) انطونينو او كيوتر، تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية " باليمن قد يستعد لتوجيه هجمات جديدة، متاح على الرابط: https:// www. eeradicalization. com

(٤) ابراهيم نصر الدين واخرون، مصدر سابق، ص٦٠٦.

البلاد منذ عام ٢٠١٤ لا يمكن الا ملاحظة ان هناك نزوعا لإلباسه حلة مناطقية، فالجنوبيون الانفصاليون يصورونه صراعا مناطقيا ويريدون ان تتوقف مشاركة الجنوبيين في الحرب على الانقلاب عند الحدود الشطرية السابقة، وهناك من يصوره ويريده صراعا بين شمال الشمال وبين بقية مناطق اليمن، باعتبار ان هذا الشمال هو المنقلب على السلطة غير الشمالية وهو "المستحوذ على الحكم دائما"[١].

كما ان محاولة الحراك تهميش الوحدة اليمنية من ناحية الجنوب ودخوله كطرف في الاحداث وتحوله الى مخلب جديد مستغلا تشتت الوضع الراهن في البلاد بين مواجهة الارهاب المتمثل في القاعدة من ناحية والحرب على حركة أنصار الله من ناحية اخرى وذلك لتنفيذ مطالب تراها الحكومة الشرعية غير شرعية [٢]. الجدير بالذكر، هناك نوعان رئيسيان من المكونات ذات الأهداف والدوافع السياسية في المحافظات الجنوبية، (النوع الأول مع خيار الوحدة)، والعمل على دفع الإصلاحات الدستورية والعملية التي من شأنها تصحيح الأخطاء وتحسين الوحدة ومزاياها، وتشمل هذه الفئة العديد من الشخصيات الحكومية. والشخصيات الاجتماعية، اما (النوع الثاني هو الذي يمارس الوصاية على تمثيل الجنوب)، وفق سقف مشروعه الانفصالي ويتركز ثقله وتواجده في مناطق محدودة، وخاصة في ردفان والضالع والمكلا وعدن، ومن خلال تتبع مسيرة الحراك الجنوبي ومكوناته التي ظهرت منذ منتصف التسعينات حتى العام ٢٠١٩، يتضح أن ميزان القوى لديه غير مستقر ومتقلب من حين لآخر، وكذلك ظهور وحدات جديدة وتآكل أخرى. اضافة الى اضعاف دور الشخصيات المؤسسة للحراك وتصدرت الساحة الجنوبية كيانات جديدة مدعومة من دول اقليمية منها المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من دولة الامارات العربية المتحدة، الذي نشأ في ١١ مايو ٢٠١٧، كردة فعل مباشرة على اقالة رئيس الجمهورية عبد ربة منصور هادي عددا من محافظي المحافظات الجنوبية (عدن– حضرموت–شبوة الضالع–لحج)، اضافة الى تشكيلات اخرى عملت الامارات على انشائها وادارتها وتمويلها، منها الاحزمة الامنية وقوات النخبة والوية العمالقة [٣]. وخلال العام ٢٠١٥ استطاع الانفصاليون الجنوبيون المدعومين من دولة الامارات العربية المتحدة السيطرة على ميناء المكلا من تنظيم القاعدة، وعدن من

---

(١) أحمد علي الأحطب، مصدر سابق، ص١٣٤.

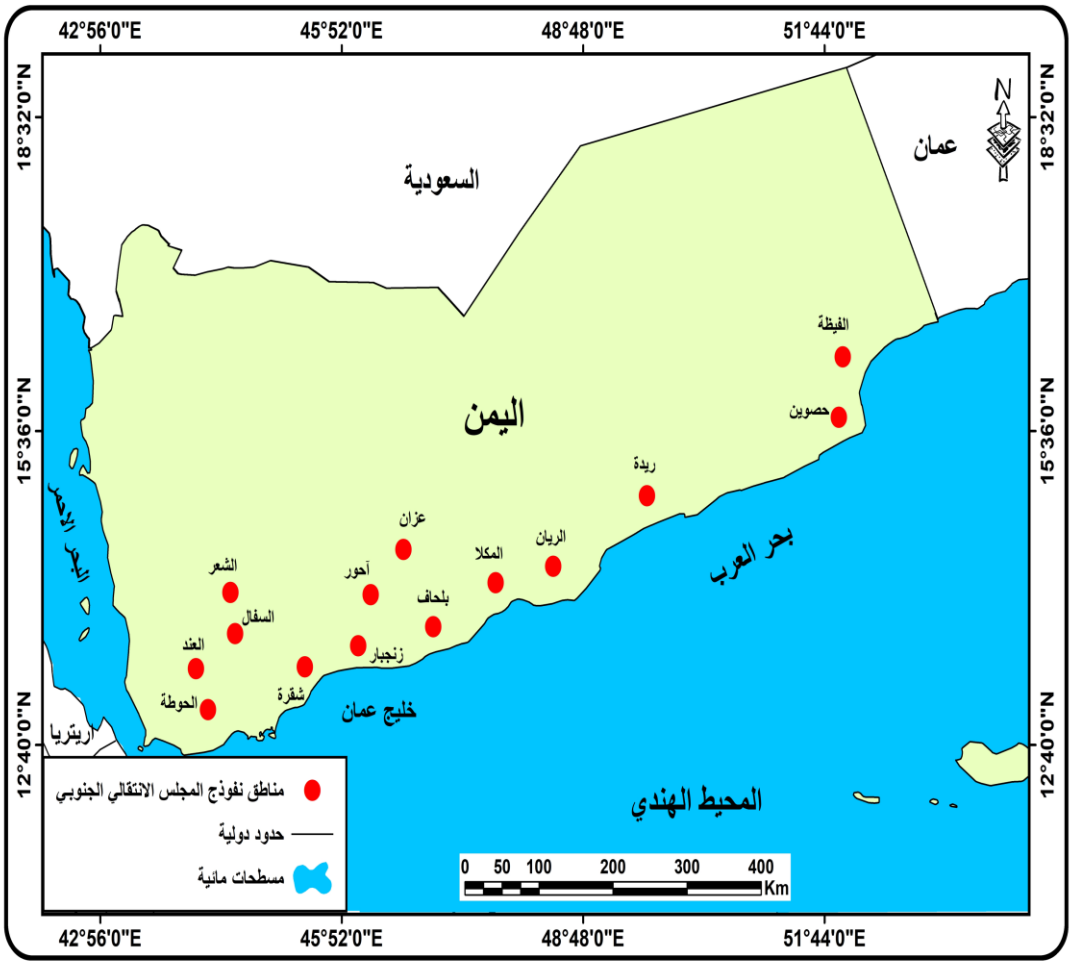
(٢) عصام عبد الفتاح، مصدر سابق، ص١٢٣.

(٣) مطهر الصفاري، جنوب وشرق اليمن جغرافية تتنازعها القوى الاقليمية، ط١، مركز الفكر الأستراتيجي للدراسات، ٢٠٢١، ص٤٣–٤٤.

حركة أنصار الله[١]. اما مناطق سيطرته خلال ٢٠١٧ فتضمنت عدة مناطق منها حصوين والفيضة ضمن محافظة المهرة، وريدة في محافظة عمران ومنطقة الشعر والسفال في محافظة اب والريان والمكلا ضمن محافظة حضرموت، اما مناطق سيطرته في شبوة فتضمنت عزان وبلحاف، فيما تضمنت مناطق سيطرته في محافظة ابين على مناطق احور وزنجبار وشقرة ومنطقة العين، ومنطقة الحوطة ضمن محافظة لحج[٢]. ينظر خريطة(٢٤).

خريطة(٢٤)

مناطق نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي خلال عام ٢٠١٧



المصدر: بالاعتماد على: أطلس العالم المصور الشامل، دار المريخ للعلوم، بغداد ٢٠١٦، ص٥٥.

(١) منير البوطي، من هم أطراف الحرب المفجعة في اليمن، متاح على الرابط: https:// www. cn. reuters. com

(٢) ا يريك روبنسون واخرون، مال عوامل التي تدفع الافراد الى رفض التطرف العنيف في اليمن، مؤسسة rand، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، ٢٠١٧، ص٩.

وانتشرت قوات الحزام الامني في محافظات عدن ولحج وابين وجزء من محافظة الضالع، وقوات النخبة الشبوانية المنتشرة في اجزاء من محافظة شبوة وقوات النخبة الحضرمية المنتشرة في مدن ساحل حضرموت [١]. وخلال العام ٢٠١٩ كانت العاصمة اليمنية المؤقتة(عدن) هي ساحة الصراع المسلح التي تصفها الحكومة الشرعية بأنه مسلح مدعوم من الامارات، حيث شهدت عدن والمحافظات الجنوبية معارك طاحنة بين قوات الجيش الوطني التابعة للشرعية، وقوات المجلس الانتقالي المدعوم من الامارات، الذي انتهى بأسقاط العاصمة المؤقتة عدن واجتياح محافظتي (لحج وابين) وصولا الى مشارف مدينة عتق عاصمة محافظة شبوة. في ٢٢اغسطس ٢٠١٩ اندلعت اشتباكات بين قوات النخبة الشبوانية وبين التعزيزات العسكرية التي وصلت اليها، وكانت تهدف الى اجتياح مدينة عتق عاصمة محافظة شبوة النفطية وقد تمكنت قوات الجيش التابعة للحكومة الشرعية من دحر قوات النخبة وفرض سيطرتها التامة على مدينة عتق وعلى الخط الدولي الرابط بين شبوة وحضرموت من الجبهتين الشرقية والشمالية [٢]. فيما انحصرت سيطرت المجلس خلال ٢٠٢٠ على مدينة عدن ومحافظة لحج واجزاء من محافظتي الضالع وابين، بالإضافة الى جزيرة سقطرى بعد ان فقد محافظة شبوة [٣]. وخلال سيطرة المجلس على عدن قامت وحدات فرعية من هذه القوات بالتعاون مع قوات أمن المنشأت بفرض سيطرتها على المنشأت الاستراتيجية مثل المطار– الميناء– البنك المركزي– شركة المصافي. ومع ان المجلس قام بربط وحدات ادارية من بعض الوزارات بهيئاته، الا ان الادارة العليا لاتزال في قبضة الحكومة، وتدار من بعد [٤]. خريطة(٢٥).

---

(١) مراد العريفي، بعد ١٠ اعوام على ثورته خريطة النفوذ والسيطرة في اليمن متاح على الرابط: https:// www. algazeera. net

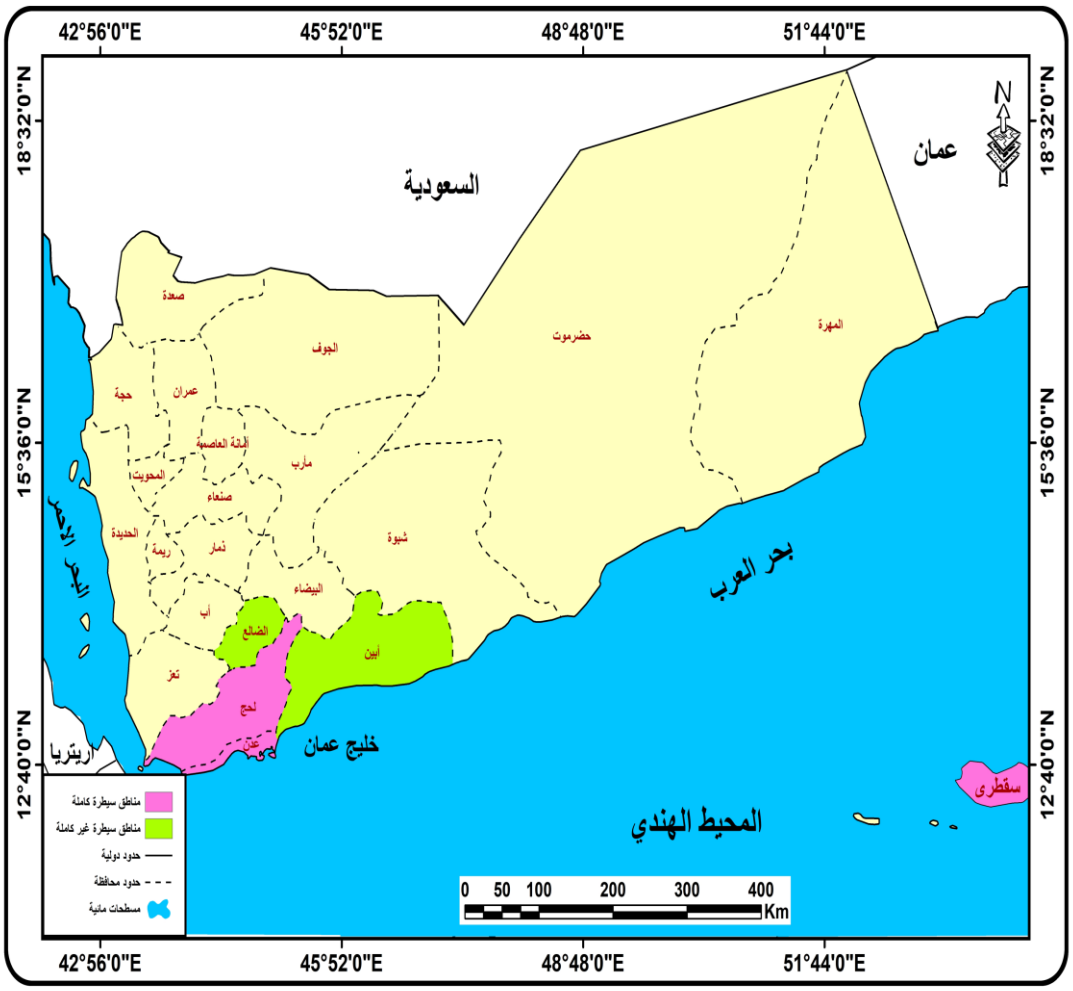
(٢) التقرير الاستراتيجي للمنطقة العربية، الحالة الجيواستراتيجية للمنطقة العربية،٢٠١٩، ص ٢٦٨– ٢٧٣–٢٧٤.

(٣) مراد العريفي، مصدر سابق.

(٤)علي الذهب، الصراع الاقليمي على عدن الأجندات والمآلات، ورقات تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٠، ص٦.

خريطة(٢٥)

مناطق نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي خلال عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠



المصدر: بالاعتماد على: أطلس العالم المصور الشامل، دار المريخ للعلوم، بغداد ٢٠١٦، ص٥٥.

خامسا: القبائل:

لعبت القبيلة دورا حاسما في اليمن ولاتزال تحافظ على دورها حتى هذا اليوم، فالانتماء للقبيلة يأتي في مقدمة الانتماءات لدى الفرد اليمني وخاصة مناطق شمال اليمن[١]. و مع ثورة الشباب اليمني التي بدأت في فبراير ٢٠١١، ومع ما حققه الشباب من نجاحات في بداية الثورة حيث ظهرت اختلالات المجتمع التي غرسها ورعاها نظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح طوال عقود حكمه، وتم تصوير الثورة على انها صراع بين القبائل

(١) امل عالم، النفوذ الايراني في اليمن: الادوات-الواقع-المستقبل، منتدى العلاقات العربية والدولية، متاح على الرابط: https:// www.fair forum.org

من اجل الحكم والسلطة، ففي٢٢ مارس ٢٠١١، توافد الآلاف من أبناء قبيلة أرحب وقبائل يمنية أخرى على مركز الشيخ محسن أبو نشطان لدراسة أوضاع البلاد استجابة لدعوة الشيخ نبيه أبو نشطان وعدد من شيوخ القبائل اليمنية، وحالات القمع والقتل والاجرام التي تمارس ضد المعتصمين امام جامعة صنعاء، مبدين ادانتهم لتلك الاعمال الاجرامية حيث اعلنت تلك القبائل انضمامهم الى ثورة الشباب السلمية، واستقالة من ينتمون الى المؤتمر الشعبي العام وانضمامهم الى الثورة . كما دعت القبائل إلى تشكيل هيئة وطنية لأنقاذ البلاد من الوضع الراهن والعمل على تلافي نزاعات البلاد والصراعات المحلية والإقليمية والصراعات الدولية، وحماية ثورة الشباب من استغلالها لمصالح حزبية ومناطقية وشخصية ضيقة لا تمت الى الثورة واهدافها التي قامت من اجلها [١]. لم تخل الانتفاضات في اليمن من الاشتباكات المسلحة بين قوات مواليه للرئيس صالح واخرى (موالية الى ال الاحمر) وكان الشيخ الاحمر يستقبل مئات من شيوخ القبائل في مقره، الذين اعربوا عن دعمهم له، كما ان المسلحين القبليين بدأوا يتوافدون من عمران الى العاصمة صنعاء[٢].

الجدير بالذكر عندما كانت القبائل في صراع مع الدولة غادر افراد الجيش معسكراتهم للالتحاق بقبائلهم في الحرب الاخيرة، فقد دعمت قبيلة (بكيل)* حركة أنصار الله وقاتلت معها في حربها الرابعة ضد الجيش اليمني والدولة في عهد الرئيس السابق علي عبدالله صالح، فيما دعمت قبيلة (حاشد) *الرئيس السابق ووقفت معه ضد عناصر الحركة الحوثية، فقد استغل عناصر الحركة الحوثية العداء التاريخي بين القبيلتين المذكورتين في شمال اليمن لمد نفوذها الى خارج مدينة صعدة. كما استفادوا من هذا العداء لنشر افكارهم وبناء مراكزهم الفكرية في المناطق المعادية لقبيلة حاشد[٣]. وخلال فترة اندلاع الاحتجاجات في فبراير ٢٠١١، غيرت بعض القبائل من موقفها وتراجع دعمها للرئيس السابق علي عبدالله صالح ومنها قبيلة (ارحب) التابعة لحاشد التي كانت تقف معه خلال الحرب الرابعة

---

(١) جمعة الزروق فرج بلعيد، مصدر سابق، ص٨٤-٨٥.

(٢) عبدالرزاق طيب، مصدر سابق، ص٢٩.

* بكيل: تتركز في شمال اليمن في كل من محافظة عمران والجوف كما تتركز في الجزء الشمالي الشرقي لصنعاء.

* حاشد: تتركز في شمال اليمن في محافظة صعدة وحجة وعمران والمحويت

(٣) امل عالم، النفوذ الايراني في اليمن، الادوات-الواقع- المستقبل، مصدر سابق.

ضد عناصر الحركة الحوثية، مما اضعف ذلك موقف الرئيس السابق علي عبدالله صالح بعد تعالي اصوات المناوئين لحكمه والمطالبين بإسقاطه، إذ لم تعد القبيلة عامل ترجيح لكفة النظام في ميزان القوى بل ان انضمام القبيلة الى الحراك الشعبي، افقد الدولة سيطرتها على الكثير من المحافظات، فقد اعلنت بعض القبائل انضمامها لما يسمى (الثورة السلمية) ومساندتها ومنها قبيلة (ارحب) التابعة لحاشد وقبيلة(نهد) التابعة لـ بكيل، والجدير بالذكر، خاضت تلك القبائل حربا عنيفة ضد قوات الحرس الجمهوري للنظام السابق، إذ ان انضمام تلك القبائل الى الثورة، افقد السلطة ورقة سياسية كثيرا ما راهنت عليها بترجيح الكفة السياسية، او حسم جولات الصراع السياسي[١]. فيما ايدت بعض القبائل الحكومة الشرعية منها قبيلة (حجور) التي اعلنت تأييدها ومساندتها للحكومة الشرعية في حربها ضد حركة أنصار الله، إذ ينخرط الكثير من ابناء القبيلة في صفوف جيش الحكومة الشرعية، ويتركز نفوذهم في منطقة كشر في شمال غرب اليمن [٢]. كما وضعت بعض القبائل استراتيجيات ومنها قبائل منطقة رداع التي وضعت استراتيجية متعددة الجوانب عندما استولى تنظيم القاعدة على القلعة القديمة ومسجد العامرية في قلب رداع، واطلاقهم سراح مئات السجناء من السجن المركزي، حيث ازداد قلق القبائل ازاء هذا الوضع، وتتضمن الاستراتيجية منع تلك القبائل عناصر القاعدة من السيطرة على المدينة، بالإضافة الى نشر قبائل (قيقة والحطيمة وال سرحان) مسلحين لحراسة المباني الحكومية بالإضافة الى المواقع العسكرية والامنية، كما تضمنت الاستراتيجية التي وضعتها القبائل وساطة قبلية ضمت محكمين قبليين بارزين من رداع ومحافظة ذمار، حيث بدأت مفاوضات مكثفة بين الطرفين وتمكنت القبائل في نهاية المطاف من اقناع تنظيم القاعدة بالمغادرة على الرغم من انه كان في وسع القبائل طرد التنظيم بالقوة، الا انها اختارت التفاوض بدلا من ذلك، إذ تدرك القبائل ان العنف سيؤدي ببساطة الى تفاقم النزاعات في مناطقهم[٣]. اما موقف قبائل رداع من الحكومة الشرعية وحركة أنصار الله: فقد اعلنت تلك القبائل مساندتها للحكومة الشرعية ممثلة برئيسها

---

(١) جمعة الزروق فرج بلعيد، مصدر سابق، ص١٢٤.

(٢) اشرف الفلاحي، ما مدى قدرة قبائل حجور في الشمال على الصمود بوجه الحوثيين، متاح على الرابط:
https:// www. m. arabi21. com

(٣) جمعة الزروق فرج بلعيد، مصدر سابق، ص١١٠-١١١.

عبد ربه منصور هادي، إذ اكد ابناء تلك القبائل تمسكهم بالثوابت الوطنية التي لن تحيد عن الشرعية الدستورية وقياداتها السياسية [١]. بالإضافة الى قيام بعض القبائل بإنشاء التحالفات الضرورية فيما بينها في المناطق التي استهدفها عناصر الحركة الحوثية، كذلك شكلوا حزامًا عسكريًا خانقًا على صعدة، الا ان ضعف تسلح القبائل مقارنة بعناصر الحركة الحوثية جعل من قدرتها على فرض نوع من الحصار العسكري والاقتصادي الفعال على معاقل الحركة الحوثية امر صعبا واهم الجبهات والتحالفات التي انشأتها القوى السلفية والقبائل لمواجهة الحوثيون في صعدة هي [٢].

١- جبهة دماج في صعدة: وهي جبهة مستقلة وتتكون من السلفيين وبعض القبائل مثل قبائل وادعة التي تقيم في مناطق مجاورة للمركز السلفي.

٢- جبهة كتاف في صعدة: تقع في الشمال والشرق وتجمع القبائل من ابناء صعدة وبعض التنظيمات السلفية

٣- جبهة حوث في عمران: تقع من الجنوب على خط صنعاء شكلت بعد استهداف حركة أنصار الله المعقل الرئيس لشيخ مشايخ حاشد الأحمر

٤- جبهة كشر في حجة: تقع في الغرب على امتداد ميناء ميدي وهي جبهة هادئة نوعا ما منذ انتهاء المواجهات بين القبائل والحركة ولكنها بدأت تتحرك بعد استهداف معهد دماج العلمي

٥- جبهة الجوف: تقع في شرق صعدة وجنوبها وهي تمثل خط حماية للجوف ومأرب النفطيتين.

٦- جبهة بني حشيش وحرف سفيان: تشكل الحزام الامني للعاصمة صنعاء، ولا توجد فيها مواجهات بين القبائل والحركة على الرغم من تنامي القوة المسلحة للحركة منذ انتهاء الحرب السادسة مع الدولة عام ٢٠١٠ ووصولهم الى هاتين المنطقتين. ينظر الخريطة الاتية.

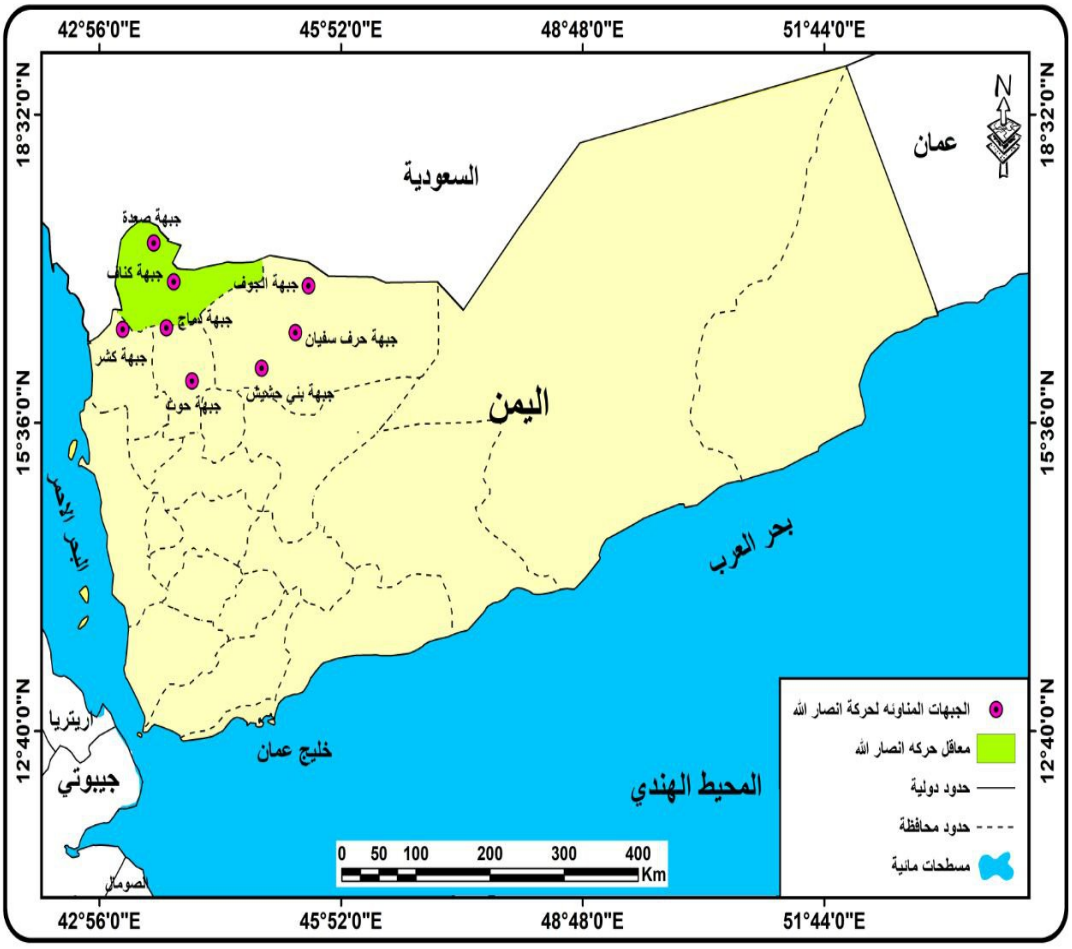
---

(١) قبيلة ال سرحان تنفي شائعات حول رصد تحركات مشبوه لعناصر تنظيم القاعدة، متاح على الرابط: https:// www. wefaqpress

(٢) وحدة تحليل السياسات، حرب دماج: اعاقة الحوار الوطني وافشال المرحلة الانتقالية بتهديده، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٣، الدوحة، ص٣-٤.

خريطة(٢٦)

الطوق الجيوبولتيكي لتحالف القوى السلفية والقبائل المحيطة بحركة أنصار الله



المصدر: بالاعتماد على: أطلس العالم المصور الشامل، دار المريخ للعلوم، بغداد ٢٠١٦، ص٥٥.

على الرغم من الطوق الجيوبولتيكي حول معقل الحركة إلا أن الطبيعية التضاريسية (الجبال والوديان) المعقدة قد اسهمت في التقليل من اهمية ذلك الطوق، علاوة على ذلك، فإن استراتيجية الحركة التي اتبعت حرب العصابات ضد مقاتلي تلك الجبهات اسهمت في فك الطوق الجيوبولتيكي عن معقلها الرئيس.

دور الجيش اليمني وموقفه من الصراع:

يعد الجيش اليمني رقما صعبا في منطقة شبه الجزيرة العربية وعلى المستوى الإقليمي، خاصة بعد تحقيق الوحدة بين الشطر الشمالي والجنوبي في ٢٢ مايو ١٩٩٠، عندما اندمج الجيشان رسمياً في جيش واحد. او ما يعرف رسميا بالقوات المسلحة اليمنية إذ كان يمتلك منظومة صواريخ بالستية من طراز سكود–ب، روسية الصنع، مما مثل دافعا

لقوى اقليمية وداخلية، الى جره نحو سلسلة من محطات الاستنزاف، التي انهكت، على نحو كبير، قطاعات معينة منه مثل الفرقة الأولى المدرعة، خلال حروب الانفصال ١٩٩٤، وحروب صعدة (٢٠٠٤-٢٠١٠) فيما ظلت قوات الحرس الجمهوري ووحدات مستقلة واخرى تابعة للفرقة الأولى المدرعة، تتمتع بجاهزية قتالية عالية في القوى والوسائل [١]. فيما ادت الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في عام ٢٠١١ الى انقسام الجيش في ٢١مارس/ إذار ٢٠١١، عندما اعلن قائد المنطقة الشمالية الغربية، قائد الفرقة المدرعة الأولى اللواء علي محسن الاحمر تأييده السلمي للثورة الشبابية، ثم تبعه قائد المنطقة الشرقية، وقائد اللواء ٣١٠ مدرع بمحافظة عمران، بالإضافة الى عدد من القادة والضباط، وكان الانقسام شكليا، فيما تعزز الانقسام مع تقدم حركة أنصار الله من صعدة الى صنعاء بتحالف مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح وقوى قبلية وحزبية حيث مكنهم ذلك من احكام السيطرة على الوحدات العسكرية التي كانت ضمن تشكيل الفرقة الأولى المدرعة التي الغيت في عام ٢٠١٢، ثم اغراهم ذلك بالسيطرة على ما كان يعرف بالحرس الجمهوري وغير ذلك من الوحدات العسكرية في صنعاء وذمار واب وتعز والبيضاء والحديدة، كما ادى تقدم حركة أنصار الله الى صنعاء الى تعميق انقسام الجيش فلم يعد الانقسام على مستوى الوحدات والكتائب بل أصبح فرديا بناء على الانتماء المذهبي والمناطقي وتزايد ذلك بعد تدخل التحالف العربي وتوسيع دائرة الحرب حيث نتج عن ذلك قيام جيشين: جيش الحكومة الشرعية يتزعمها الرئيس عبد ربه منصور هادي ويقع مركز عملياته بمدينة مأرب وجيش حركة أنصار الله وحليفهم الرئيس صالح ويقع مركز عملياته في العاصمة صنعاء وقد برهن هذا الانقسام على ان الجيش لم يتصف بالمهنية، لأنه اقتحم الأزمة وصار جزءاً من اطرافها [٢]. بينما اتخذ الرئيس عبد ربه منصور هادي قرارات تساهم في توحيد الجيش وانهاء انقسامه في توحد القوات المسلحة في إطار هيكل جديد يتكون من ثلاثة فروع وهي القوات البرية والقوات البحرية والقوات الجوية وتتكون القوات البرية من سبع مناطق عسكرية الأولى(مركز قيادتها سيئون بمحافظة حضرموت، والثانية مركز قيادتها في المكلا بمحافظة حضرموت ايضا،

---

(١) اقوى ١٠ جيوش عربية في عام ٢٠١٤، مصدر سابق.

(٢) علي الذهب، الجيش اليمني بعد خمسة اعوام من الصراع التحديات والمالات، مصدر سابق، ص٦.

والثالثة مركز قيادتها في مأرب، والرابعة مركز قيادتها في عدن، والخامسة مركز قيادتها في الحديدة، والسادسة مركز قيادتها في ذمار، والسابعة مركز قيادتها في عمران) [1]. ينظر الجدول(٣١)

جدول(٣١)

توصيف الملاك البشري ومناطق نفوذ وانتشار جيش الحكومة الشرعية وجيش الحوثيين والتشكيلات المسلحة الاخرى

	الملاك البشري (بالآلاف)	النفوذ حسب المناطق العسكرية						
		الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة
الجيش الوطني (الحكومة الشرعية)	٢٠٠	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الجيش واللجان الشعبية (الحوثيون)	١٨٠-٢٠٠			✓	✓	✓	✓	✓
قوات الحزام الامني*	١٠				✓			
قوات النخبة الحضرمية**	٨-١٠		✓					
قوات النخبة الشبوانية***	٦			✓				
القوات المشتركة****	١٨-٢٠				✓	✓		

(١)عادل الشرجبي، اعادة هيكلية الجيش اليمني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٣، ص١٦.

كتائب ابي العباس	٥٠٠جندي			✓				
قوات مدعومة سعوديا***							✓	

المصدر: علي الذهب، الجيش اليمني بعد خمسة اعوام من الصراع التحديات والمالات، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٩، ص٧.

* قوات الحزام الامني: تشكلت هذه القوات في إذار/ مارس ٢٠١٦، وتتبع شكليا، وزارة الداخلية، لكنها، في الواقع، قوات تعمل بالوكالة لصالح دولة الامارات العربية المتحدة، التي تمدها بمختلف اشكال الدعم المادي، والتأييد المعنوي، مما شجعها على العمل خارج اطر وهياكل المؤسسة العسكرية والامنية الشرعية وتتلقى تلك القوات التدريب على ايدي مدربين اماراتيين وسودانيين، في مراكز تدريب داخلية، بقاعدة العند العسكرية بمحافظة لحج وقاعدة صلاح الدين في عدن، وقواعد اخرى انشأها التحالف في عدد من الجزر اليمنية(١).

**– قوات النخبة الحضرمية: تتنوع قوات النخبة الحضرمية بين قوات امنية وقوات مسلحة، شكل اغلبها في الوية قائمة بذاتها، وبأسماء مختلفة، والحقت بقيادة المنطقة العسكرية الثانية، التي تتمركز بمدينة المكلا وهذه الالوية هي: لواء الاحقاف، ولواء الريان، ولواء بارشيد وتتمركز جميعها في مدن ساحل حضرموت وتخضع قياديا لمحافظ حضرموت اللواء فرج البحسني بوصفه قائدا للمنطقة العسكرية الثانية.

***– النخبة الشبوانية: تعد قوات النخبة الشبوانية اكثر قوات النخبة ولاء للإمارات، مع ما يربطها من علاقة وثيقة بالمجلس الانتقالي الجنوبي ويتشكل قوامها البشري من اغلب مديريات محافظة شبوة، فيما تظل مديريات اخرى خارج هذا التشكيل ورغم وقوع مناطق انتشار قوات نخبة شبوة في مسرح عمليات المنطقة العسكرية الثالثة التي تقع قيادتها بمدينة مأرب، الا انها تتلقى تعليماتها من المندوب الاماراتي المقيم بمنطقة بلحاف، بحكم ما توفره الامارات من اعتمادات مختلفة (٢).

****–القوات المشتركة: تتكون هذه القوات من الوية العمالقة، وحراس الجمهورية، والمقاومة التهامية، وكتائب ابي العباس، ولا تخضع هذه التشكيلات، على نحو كامل، لقيادة وزارة دفاع الحكومة الشرعية، وتحظى هذه القوات بدعم وتأييد اماراتي.

–القوات المدعومة سعوديا: هي قوات متدنية الخبرة والتدريب، تنتظم في الوية وكتائب مشاه، مثل لواء الفتح، ولواء الوحدة، ولواء ١٢٢، ولواء الفاروق، وكلها تنتشر في محور كتاف–البقع بمحافظة صعدة، فيما ينتشر لواء حطين، والقوات الخاصة خارج محور كتاف على حدود منطقة نجران [٣] ينظر الخريطة(٢٧).

---

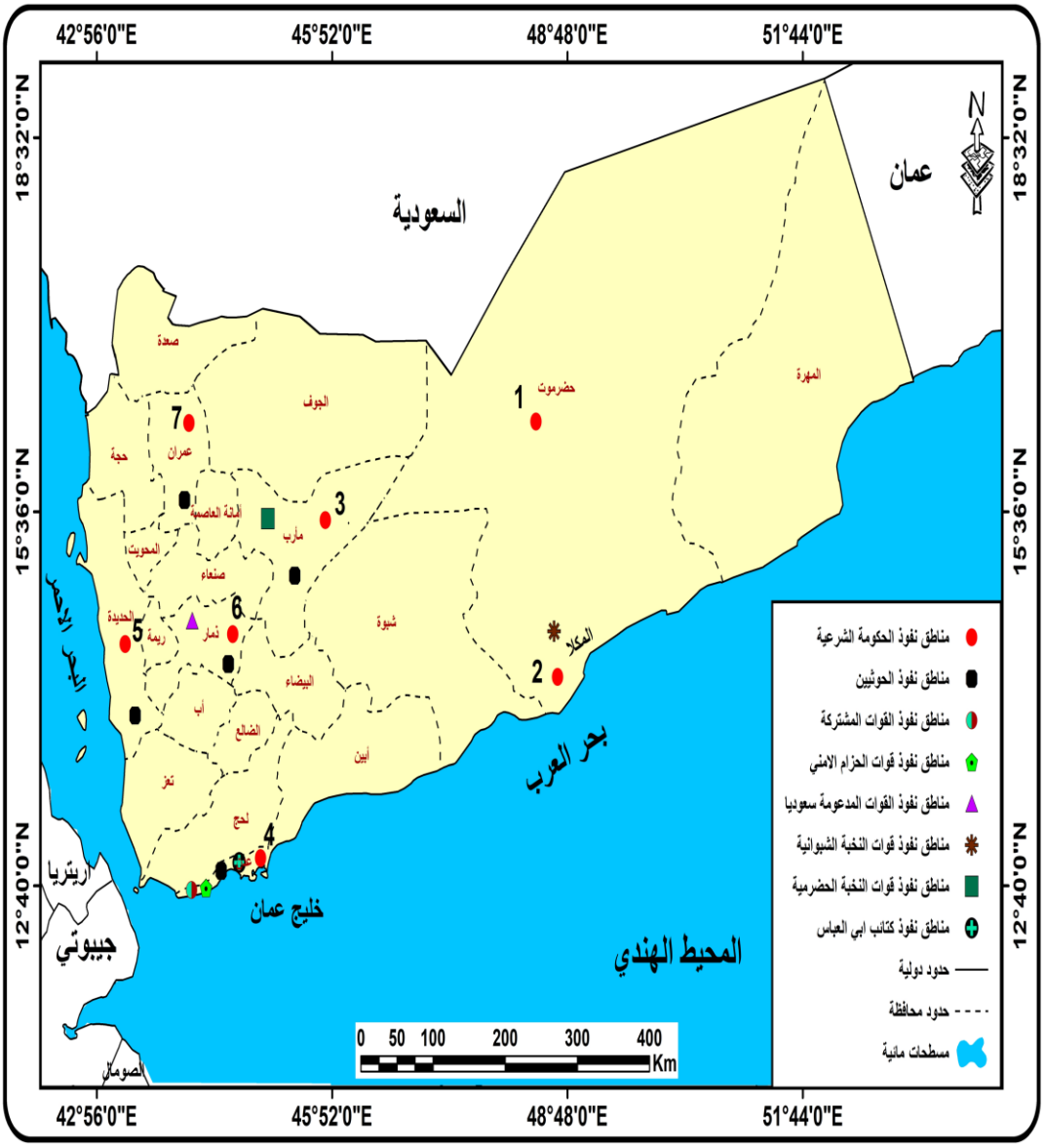
(١) علي الذهب، خريطة التشكيلات المسلحة التابعة للإمارات في اليمن تأثيرها العسكري والسياسي، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٩، ص٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٤–٥.

(٣) علي الذهب، الجيش اليمني بعد خمسة اعوام من الصراع التحديات والمالات، مصدر سابق، ص٧.

خريطة(٢٧)

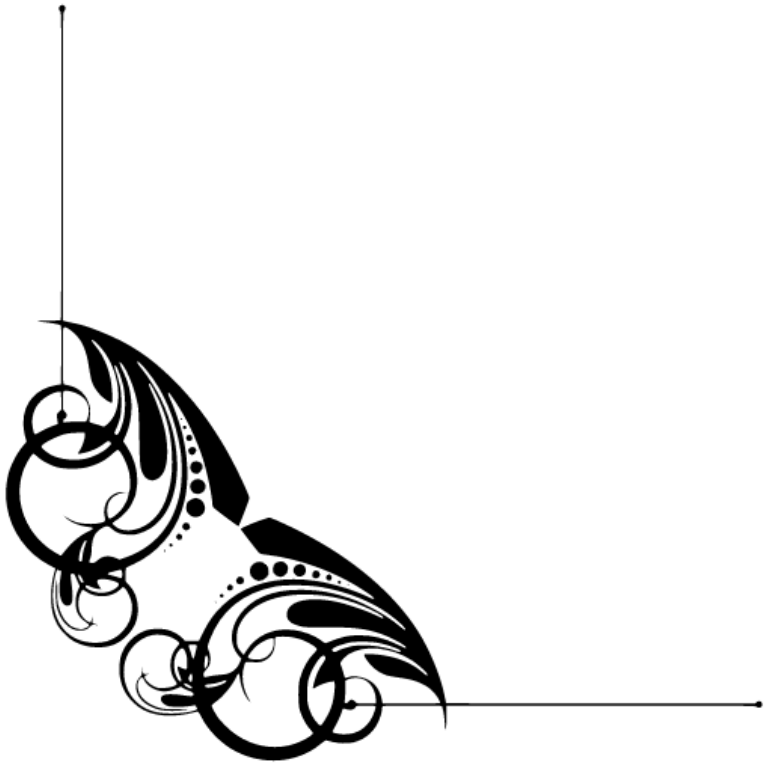
مناطق نفوذ وانتشار جيش الحكومة الشرعية وجيش الحوثيين والتشكيلات المسلحة الاخرى



المصدر: بالاعتماد على: الجدول (٣٢).

الفصل الثالث

استراتيجيات الدول الاقليمية والدولية في اليمن ومخاطرها الجيوبولتيكية



تمهيد:

يعد التأثير على اليمن، ككيان واحد او متعدد الكيانات، أولوية للقوى الاقليمية والدولية الراغبة بتوسيع جغرافية نفوذها، طمعا في امكانياته وتأثيره الإقليمي، نظرا للمزايا الجيوستراتيجية التي يتميز بها، كالموقع الجغرافي، وتنوع الثروات والمعادن فيه، وخصوصيته الثقافية والسياسية، وغيرها من المميزات التي تعد عوامل جذب جعلت اليمن في طليعة اهتمامات القوى الإقليمية، بل وجعلته مستهدفا من قبل القوى الطامعة في موارده وتوسيع نفوذها الجغرافي عبر التأريخ. وقد تعاظم دور تلك القوى خلال السنوات الأخيرة، على حسابات الدولة اليمنية وسيادتها، في ظل معاودة اصوات تطالب بتقسيم جغرافية اليمن، وزيادة نشاطات المجموعات المسلحة (المتمردة والانفصالية)، وتراجع دور الاحزاب السياسية، وتحديدا منذ الانقلاب الذي قامت به حركة انصار الله في سبتمبر/ايلول ٢٠١٤، بدعم من حليفها الرئيس السابق علي عبدالله صالح، الذي اطاحت به ثورة ١١فبراير/ شباط ٢٠١١، وهو ما دفع الرئيس التوافقي عبد ربه منصور هادي الى الطلب من مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة الدول العربية تقديم الدعم بكل الوسائل الممكنة بما فيها العمل العسكري، ومساعدة حكومته في استعادة سيطرتها على المناطق والمؤسسات. بناء على ما تقدم يتناول الفصل استراتيجيات تلك القوى في اليمن وفق المباحث الاتية:

المبحث الاول: الاستراتيجية الايرانية في اليمن وابعادها الجيوبولتيكية.

المبحث الثاني: استراتيجيات دول التحالف العشري أزاء اليمن.

المبحث الثالث: استراتيجيات القوى العظمى.

المبحث الاول

الاستراتيجية الايرانية في اليمن وابعادها الجيوبولتيكية

أولا: جيو-تاريخية العلاقات الايرانية اليمنية

إن العلاقات الايرانية –اليمنية، تتبع للمتغيرات الاقليمية والدولية وقبل انتصار الثورة الاسلامية، لم يكن لليمن الشمالي والجنوبي تعريف وموقع واضحان في السياسة الخارجية الايرانية، خاصة ان اليمن الجنوبي كان أحد حلفاء الاتحاد السوفيتي السابق. ادى ذلك الى فتح الباب امام الوجود العسكري للاتحاد السوفيتي في البحر الاحمر وبحر عمان وسيطرته على باب المندب الاستراتيجي، مما عطل حركة السفن العسكرية والتجارية القريبة من هذه المناطق، وكان ذلك واحد من مخاوف ايران الاقليمية في ذلك الوقت، وكانت سياسة ايران الخارجية في فترة الشاه محمد رضا بهلوي تجاه اليمن الجنوبي مصحوبة بالقلق دائما، وهو ما دفع ايران لتقوم نيابة عن المعسكر الغربي بإرسال عدد من قواتها الى ظفار دفاعا عن السلطان العماني عام ١٩٦٢، اذ شكل التحرك الايراني ضد ثورة ظفار مفصلا مهما من العلاقات اليمنية الايرانية حينها [١]. اما ما بعد قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، وما مثلته من بروز لمتغير اقليمي جديد ممثلا بـ إيران كقوة صاعدة على المشهد الدولي والاقليمي، لم تكن علاقة اليمن بإيران سوى انعكاس طبيعي لعلاقة النظام الحاكم في صنعاء حينها مع النظام السياسي في العراق الذي حكم للفترة من ١٩٦٨–٢٠٠٣، والذي كانت تجمعه علاقة قوية بنظام صنعاء وصل الى مرحلة متقدمة تمثلت في وقوف اليمن ودعمه المباشر للعراق في حربه مع ايران حينها بين عامي (١٩٨٠–١٩٨٨). على مدى العشرية الماضية من القرن الحالي، شهدت العلاقات اليمنية –الايرانية حالتي مد وجزر شديدتين، تميزت حالة الجزر فيها بانها كانت السائدة والاكثر بروزا خاصة بعد اندلاع المواجهات المسلحة بين حركة أنصار الله وقوات الجيش اليمني في عام ٢٠٠٤ وصولا الى مرحلة الصراع الداخلي

(١) فاطمة الصمادي، اليمن على سلم الاستراتيجية الايرانية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢٠، ص٣–٤.

الحالي بعد اندلاع الثورة اليمنية ٢٠١١[١]. لكي نستطيع فهم الطبيعة السياسة الخارجية الايرانية في المنطقة العربية عامة وفي اليمن خاصة لا بد لنا من معرفة العوامل والمرتكزات الاساسية التي تؤثر وتحدد تلك السياسة ومنها:

١- **المرتكز الجغرافي:** لوحظ بعد الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣ تصاعدا في النفوذ الاقليمي لإيران، فهي تقع على موقع جيوبولتيكي متميز قدم لها فرصة كبيرة في استثماره لجهة الدفع بمشروعها التوسعي الدفاعي والهجومي في ذات الوقت، بيد انه، اي الجيوبولتيك الايراني، جعلها ايضا عرضة للمخاطر في منطقة تتسم بالتوتر وعدم الاستقرار وعليه تحاول ايران ان تستغل ما لديها من اوراق تؤهلها في بسط نفوذها داخل محيطها الاقليمي، بغيه لعب دور قيادي، يعكس قدراتها وامكانياتها الحقيقية، وثقلها الحضاري والتاريخي واحساسها بالرسالة وهذا ما يعد احدى الاشكاليات التي واجهت ايران في سياستها الخارجية [٢].

٢- **المرتكز الديمغرافي:** يتكون المجتمع الايراني من اجناس مختلفة عرقية ومذهبية فالفرس يشكلون ٥٠% بينما الترك الاذريون٢٣% والاكراد١١% والعرب ٥% والبلوش ٣% اما من حيث التركيب الديني، يشكل الشيعة الاثني عشرية الغالبية العظمى بنسبة تبلغ ٨٥% من المجموع الكلي للسكان فيما يشكل السنة ١٠%، فيما يشكل المسيح ٢%، بيد ان ايران اعتمدت على استغلال العامل المذهبي خارج ايران لخدمة سياستها مع تشجيع هجرة الايرانيين الى البلاد العربية[٣].

٣- **المرتكز الجيوتأريخي:** يعد من العوامل المهمة في سياسة إيران الخارجية فهو يتلازم مع المرتكز الجغرافي في رسم وصياغة سياستها تجاه المنطقة العربية، وقد اعتمدت إيران

---

(١) عبد العزيز بدر المطيري، إثر الازمة اليمنية على العلاقات الخليجية (٢٠١١-٢٠١٧)، رسالة ماجستير، جامعة ال البيت، معهد الحكمة للعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٦-٢٠١٧، ص٧١.

(٢) اياد المجالي واخرون، القوة الناعمة لإيران في الشرق الاوسط، مجلة مدارات ايرانية، ع٤، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٩، ص١٧-١٨.

(٣) فؤاد يحوي، الدور الاقليمي الايراني في منطقة الشرق الاوسط بعد الثورات العربية(سوريا انموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة محمد بومضياف-المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠١٧-٢٠١٨، ص٣٩-٤٠.

في ظل الانظمة المتعاقبة وحتى في ظل النظام الراهن على المبدأ الثقافي الفوقي مع العرب منطلقة من العامل التاريخي الذي كانت لإيران فيه، في عهد الامبراطورية الفارسية، سلطة على بعض الدول العربية بحكم كونها امبراطورية كانت تتسم برغبة التوسع والهيمنة والسيطرة العسكرية[١].

أ- الاهمية الجيوبولتيكية لجغرافيا اليمن في الاستراتيجية الإيرانية

لا شك في أن اليمن يمثل عمقا استراتيجيا بالنسبة لإيران، فإيران تعد اليمن مجالا حيويا، وسلوكها قائم على رؤى جيواستراتيجية، فمن الواضح ان ايران تقدر اهمية اليمن بالنسبة لها، فهي تريد موطئ قدم لها على حدود المملكة العربية السعودية وساحل البحر الاحمر، كما تسعى ان تكون المتحكمة في الممرات المائية الاستراتيجية، فهي تسيطر على مضيق هرمز وتريد السيطرة على مضيق باب المندب [٢]، وبات النزوع الى تطويق الجزيرة العربية مبدأ ثابتا للعقيدة الامنية والاستراتيجية بالنسبة لإيران، ولعل الثورة اليمنية شكلت فرصة ثمينة ضمن مسلسل فرص ايران للتمدد في العمق العربي الذي تعتبره مجالها الحيوي، ولان كانت اهميته الاستراتيجية لا تضارع قيمة لبنان والعراق وسوريا، فان اليمن اضحى رغم ذلك ساحة من ساحات النفوذ الايراني التي يمكن ان تدعم القدرة التفاوضية والاستراتيجية لإيران، وتعزز قدرتها على المناورة ومواجهة تهديدات مستقبلية محتملة وتزداد اهمية اليمن في الحسابات الايرانية بالنظر الى موقعه الجيواستراتيجي، لقد شحذ ذلك الموقع رغبة ايران في التمدد الاقليمي بهدف تعزيز نفوذها في منطقة تعج بممرات مائية مهمة باعتبارها طليعة اقليمية، ومن قناعتها الراسخة بتفوقها العسكري على دول المحيط العربي، وتعمل ايران على استدعاء ارث الامبراطورية الفارسية وما فيها لتوسيع مساعيها التوسعية، وفرض نفسها كقوة صاعدة[٣]. حيث ان ايران ترى نفسها كقوة فاعلة في الخليج العربي لما تملكه اقتصاديا وعسكريا، وتخوض صراعات مختلفة في منطقة الخليج ويعتبر اليمن جزءا منها ويعتبر كورقة ايرانية لتهديد المصالح الخليجية والسعودية، وتأتي الاهمية الجيوبولتيكية لليمن في

(١) دينا محسن محمود عبده، الاتجاهات العامة للمصالح الاقليمية لإيران في المنطقة العربية دراسة مقارنة (سوريا واليمن)، متاح على الرابط: https://democraicac. de

(٢) رايق سليم البريزات، مصدر سابق، ص٧١.

(٣) احمد ادعلي، الدوران السعودي والايراني في اليمن وأثرها في الانتقال السياسي، مجلة سياسات عربية، ع٣٦، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٩، ص٥٤-٥٥.

المدرك الاستراتيجي الايراني للضغط على دول الخليج، والمملكة العربية السعودية بالأخص لاعتبار ان اليمن تمثل عمقا استراتيجيا للمملكة ومجالا حيويا لها، كقوة اقليمية يجب اضعافها لضمان انتشار النفوذ السياسي والعسكري لإيران، هذا بالإضافة الى جذب تركيز القوى الاقليمية في النزاع اليمني لكي تتمكن من تعزيز موقفها في العراق وسوريا، حليفتهما الابرز في المنطقة [1]. ينظر الخريطة (٢٨).

خريطة (٢٨)

الجيوبولتيكية الايرانية في اليمن



المصدر: بالاعتماد على: أطلس العالم المصور الشامل، دار المريخ للعلوم، بغداد ٢٠١٦، ص٥٥.

(١) السايح عطاب، الصراع الايراني السعودي في منطقة الخليج (نموذج اليمن)، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٦–٢٠١٧، ص٥٧.

ب-مراحل النفوذ الجيوسياسي الايراني في اليمن:

لم تكن إيران معنية في اي وقت مضى بقراءة تفاصيل منطقة الشرق الاوسط بقدر ما تبدوا في الوقت الحالي. تلمست ايران حجم التأثير الكبير الذي فرضته الثورات والاحتجاجات التي اجتاحت العديد من الدول العربية منذ نهاية عام ٢٠١٠، سواء على صعيد التحولات الداخلية الجذرية التي شهدتها هذه الدول، ام على صعيد توازنات القوى الاستراتيجية في الشرق الاوسط التي تبدو مقبلة على مرحلة اعادة هيكلية جديدة لم تتحدد ملامحها النهائية بعد، لكنها في كل الاحوال سوف تمس مصالح ايران وطموحاتها في الاقليم، ان هذه التطورات في مجملها حالة من الادراك الايراني لمقتضيات الواقع الجديد، سواء في الداخل الايراني، تعكس التطورات التي يشهدها الاقليم بصفة عامة، والتطورات التي يشهدها حلفاء النظام الايراني في المنطقة بصفة خاصة[١]. وان التمدد الايراني في اليمن لم يكن وليد اللحظة وانما وليد تراكم لممارسات سابقة لاختراق اليمن، كغيرها من الدول العربية الاخرى مثلما وجدت في سوريا والعراق ولبنان، بدافع مبدأ نشر الثورة الايرانية التي لم تكن سوى غطاء للاستراتيجية الايرانية القائمة على الهيمنة وبسط النفوذ في محيطها العربي[٢]. وكانت الاستراتيجية الايرانية في اليمن ولا تزال –تختلف بعض الشيء عنها في كل من العراق وسوريا ولبنان، بحيث انها تتسم تجاه اليمن بالغموض والخصوصية، ويعود ذلك الى امرين، (الاول) ضعف القاعدة الشعبية " المذهبية"، ورفض المجتمع له (ثانيا) حتى ان حركة انصار الله لا تظهر الكثير من معتقداتها المذهبية خوفا من الرفض الشعبي لها، بالإضافة الى موقف السلطات الرسمية الرافض للتدخل الايراني في اليمن، ولمدة طويلة يعتمد على اسلوب التسلل والاختراق الناعم، وتجنب اي ممارسة قد تدفع المملكة العربية السعودية الى اتخاذ تدابير او استراتيجيات من شأنها القضاء على انجازاتها، وهو ما حصل عندما سيطر عناصر الحركة على المحافظات اليمنية بعد الانقلاب على الرئيس عبد ربه منصور هادي في ٢١ سبتمبر/ايلول ٢٠١٤، وتنفيذ مناورات عسكرية على الحدود مع

(١) كوثر عباس الربيعي وفراس عباس هاشم، الاداء الاستراتيجي الايراني اتجاه المتغيرات الاقليمية بعد عام ٢٠١٠ (الفاعلية والتأثير)، مجلة الخليج العربي، ع١، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص٩-١٠.

(٢) رايق سليم البريزات، مصدر سابق، ص ٧١.

المملكة العربية السعودية وهو ما ادى الى تدخل سعودي وانطلاق التحالف العربي[١]. بناء على ما تقدم، تقدم الدراسة هنا، مراحل النفوذ الايراني في اليمن بناء على الاهمية الجيوبولتيكية لليمن، سعت إيران الى بناء نفوذ لها وتعزيزه وصولا لايجاد مرتكز جيوسياسي يجعل منها قوة فاعلة في الدولة اليمنية ذات الاهمية الجغرافية الفائقة.

١- **مرحلة بناء النفوذ:** شهدت هذه المرحلة استخدام ايران لقواها الناعمة والتي من شأنها ان تدعم طموحات ايران في ان تصبح الدولة الرائدة في المنطقة، مع التخفيف من العزلة السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، ولدى ايران مصادر كافية من اجل ان تعمل على تكوين قوتها الناعمة داخل ايران وخارجها وثبتت ايران هذه الاداة لتحقيق اهداف سياستها الخارجية ومصالحها وسعيها الى بناء نفوذ في نطاق البيئة المحيطة بها من خلال مبدأ تصدير الثورة ودعم الحفاظ على الحلفاء سواء على المستوى السياسي او الاقتصادي او العسكري، وخلق دعم قوي وتنظيمات داخل مناطق التأثير والنفوذ الخاصة بها فقد نجحت ايران في توظيف قوتها الناعمة من اجل بناء سمعة حسنة لها في المنطقة المحيطة بها وكسب قلوب وعقول الشعوب من خلال تبنيها للمواقف الرافضة للاحتلال الاسرائيلي ودعم الحركات والتنظيمات المقاومة للاحتلال، لتحقق بذلك امكانية وقدرة على التحرك وبناء التأثير والنفوذ في هذه المنطقة[٢]. وشهدت هذه المرحلة على المستوى المحلي الاستفادة من الانقسام وضعف السلطة المركزية اليمنية، ومن ثم استغلال الانقسامات بين النخب السياسية المختلفة فضلا عن دعم الفصائل القريبة من ايران او المتفقة معها في التوجهات، وذلك من خلال السعي لإقامة شراكات مع الفاعلين دون الدول (الفاعلين غير الرسميين) خصوصا من الجماعات الرافضة للأوضاع القائمة سواء على المستوى المحلي، نتيجة لتصور هذه الجماعات انها مهمة اقتصاديا او سياسيا او على المستوى الاقليمي، نتيجة لعدم رضا هذه الجماعات عن التوازنات الاقليمية القائمة، لتصورها ان هذه التوازنات تميل بشدة لصالح من تعدهم

(١) عاتق جار الله، النفوذ الايراني في اليمن والفرص الموهوبة، ط١، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠١٨، ص١٥.

(٢) احمد مشعان النجم، البيئة الاقليمية في المدرك الاستراتيجي الايراني وعلاقتها بمعيار القوة، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، ع١، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، ٢٠٢٠، ص٥٢٠-٥٢١.

خصوما لها، والمتمثلين في الحلفاء الاقليميين للولايات المتحدة الامريكية[١]. كذلك شهدت هذه المرحلة استخدام ايران لقواها الناعمة من خلال نشر رؤيتها الايديولوجية في اليمن بوسائل عدة منها استقطاب طلاب يمنيين للدراسة في الجامعات والحوزات في ايران ودمشق وبيروت منذ فترة الثمانينيات والتسعينات الا انه يمكن القول ان التحرك الايراني في اليمن نشط كثيرا في التسعينات بحكم الانفتاح الذي ترافق مع قيام الوحدة اليمنية في مايو /ايار ١٩٩٠، والسماح بالتعددية السياسية وتشكيل الاحزاب، اما على المستوى الاقليمي، اعتمد صناع القرار في ايران على القضية الفلسطينية لكسب تعاطف المسلمين في مختلف انحاء العالم، ونادوا بوجوب نصرة المستضعفين في كل مكان والوقوف بوجه المستكبرين ومقاومة الظلم والعدوان. حققت هذه الشعارات نجاحا باهرا واكسبت ايران قاعدة شعبية بين شعوب المنطقة في بادئ الامر واعتبروها قدوة يجب على الدول العربية الاحتفاء بها لذلك تم استثمار القضية الفلسطينية مع حركة انصار الله في اليمن الذين ركزوا في خطاباتهم على القضية الفلسطينية لما لها من صدى في نفوس اليمنيين[٢]. اما على المستوى الدولي فقد كانت ايران ابرز المستفيدين من هجمات الحادي عشر من ايلول سبتمبر ٢٠٠١، اذ قامت واشنطن بإزالة ابرز خصم اقليمي لإيران عندما قامت الولايات المتحدة الامريكية بغزو العراق وتحطم اليته العسكرية التي طالما شكلت العقبة التي ستحول دون توسع نفوذها الاقليمي غربا، فقد ادى ذلك الى تنامي نفوذ ايران الاقليمي في المنطقة[٣].

٢- **مرحلة تعزيز النفوذ:** اي مرحلة ما بين الثورة والانقلاب وهي مرحلة انكشف فيها كثير من الادوات العسكرية والاستخباراتية الايرانية وكشفت ايران خلال هذه المرحلة عن دعمها العسكري لحركة أنصار الله في شمال اليمن، وخلال هذه الفترة استغل الايرانيون انشغال الاطراف اليمنية حول شكل الدولة ودستورها، وعملت طهران على مسار يتعلق بتقريب وجهات النظر بين طرفي الدولة العميقة، الرئيس اليمني السابق من جهة، و

(١) محمد حسن القاضي، الدور الايراني في اليمن وانعكاساته على الامن الاقليمي، ط١، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية، ٢٠١٧، ص٣٤.

(٢) امل عالم، النفوذ الايراني في اليمن: الادوات – الواقع، – المستقبل، مصدر سابق.

(٣) مروان قبلان، صعود تنظيم الدولة وتحولات النظام الاقليمي في المشرق العربي، مجلة دراسات عربية، ع١٢، ٢٠١٥، ص١١.

عناصر الحركة من جهة اخرى، من اجل الوقوف ضد ما تسعى اليه الاطراف اليمنية الاخرى خصوصا ما يتعلق بتنفيذ مخرجات الحوار الوطني الشامل، مستغلين طموح الرئيس صالح في العودة الى السلطة وتخوفه من قانون العدالة الانتقالية [١]. فقد عززت إيران نفوذها العسكري في اليمن من خلال ارسال خبراء عسكريين اضافة الى ارسال شحنات عسكرية لتعزيز قدرات عناصر الحركة. وخلال هذه المرحلة ظهرت حاجة ايران الى الاستناد الى قوى اخرى لمواجهة الضغوط الدولية المفروضة عليها مما دفعها نحو الاستناد الى عناصر الحركة، وفي هذا الاطار يوفر عناصر الحركة مزايا عديدة لها: فهم بعيدون عنها جغرافيا وقريبون من حلفاء امريكا في الخليج العربي، وهم الاقل كلفة مقارنة بالنتائج الاستراتيجية المتحصلة منها، كما ان النفوذ الايراني في اليمن لا يتقاطع مع قوى دولية اخرى هناك كالنفوذ الروسي في سوريا على سبيل المثال، بالإضافة الى تمتع عناصر الحركة باستقرار اكبر مقارنة بحلفاء ايران في العراق وحزب الله في لبنان[٢].

٣- **مرحلة الهيمنة الجيوبولتيكية:** وهي المرحلة التي برز فيها النفوذ الايراني والتي تمتد من (٢٠١٤-٢٠١٥) اي مرحلة الانقلاب على الشرعية والسيطرة على صنعاء واغلب المحافظات اليمنية، بالتعاون مع الرئيس السابق على عبدالله صالح، وقد تفاخر الايرانيون بسيطرتهم على رابع عاصمة عربية، ونظموا جسرا جويا بين صنعاء وطهران، ووقعوا العديد من الاتفاقيات في مجالات كثيرة مع وفد حركة انصار الله الذي زار طهران وكان السفير الايراني زار مدينة عدن كأول سفير، مبديا رغبة بلاده بتعزيز التعاون والرغبة بالتواجد الفعال على مضيق باب المندب، هنا شعرت دول الخليج وخاصة المملكة العربية السعودية التي تربطها باليمن حدود مشتركة بحجم الخطر والتحدي الذي يواجه امنها القومي[٣]. اعتمدت ايران خلال هذه المرحلة بسياستها المتأنية الدؤوبة ونفسها الطويل على الاستثمار السياسي طويل الاجل في دعم شركائها

(١) عاتق جار الله، النفوذ الايراني في اليمن والفرص الموهوبة، مصدر سابق، ص١٧

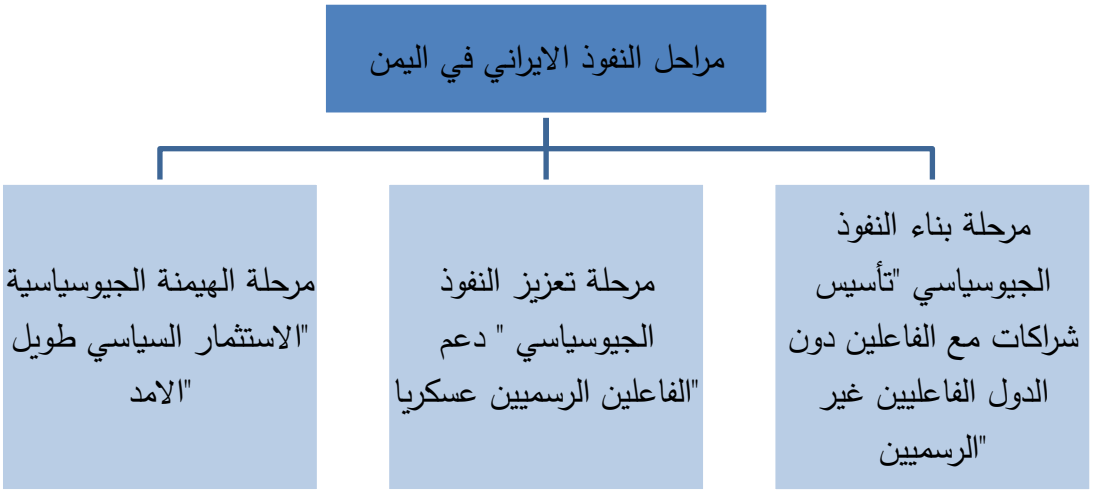
(٢) امل العالم، موقع اليمن في الصراع الايراني –الامريكي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢٠، ص٤.

(٣) عادل دشيلة واخرون، قراءات في الازمة اليمنية، المؤسسة العربية للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠، ص٨٣.

او الموالين لها من الفاعلين دون الدول وذلك من خلال انتقاء واستقطاب الجماعات او الفصائل التي تمتلك امكانيات افضل، او تحظى بفرص اكبر للنجاح مستقبلا، وتوثيق علاقاتها وتشجيعها ودعمها سياسيا وماليا وعسكريا، وتعزيز قدرتها من خلال البناء القاعدي طويل الامد الذي غالبا ما يفضى في نهاية المطاف الى تمكين هذه الجماعات من تقلد الحكم، او الوصول الى مواقع سياسية حيوية ومؤثرة في دولها، الجدير بالذكر، فإن ايران تستثمر في دعمها لعناصر الحركة الحوثية في اليمن منذ فترة طويلة تزيد على ثلاثة عقود [١]. ينظر المخطط (٥).

مخطط (٥)

مراحل النفوذ الايراني في اليمن



المخطط / من عمل الباحثة.

ت-العوامل التي ساعدت على تمدد النفوذ الايراني الجيوسياسي في اليمن:

لم يأت التدخل الايراني في اليمن من فراغ وانما في توافر عدد من العوامل والمتغيرات التي ساعدتها على توسيع نفوذها في اليمن، الجدير بالذكر هنا، ان هناك عوامل داخلية وخارجية اسهمت في تعزيز النفوذ الايراني في اليمن. وهي:

- **العوامل الداخلية: وتشمل:**

٤- **التسوية السياسية (المبادرة الخليجية):** استثمرت إيران مسار التسوية السلمية في اليمن لتحقيق اختراق سياسي لها فيه. اذ ساهم المسار السياسي في اتساع نفوذ حلفاءها

(١) محمد حسن القاضي، مصدر سابق، ص٣٤-٣٥.

في اليمن، فقد استغلت حركة أنصار الله والشخصيات السياسية التي تم استقطابها لحساب المشروع الايراني توقيع القوى الرئيسة المشاركة في الثورة على المبادرة الخليجية للتشنيع بتلك القوى وتحريض الشباب في الساحات عليها. فقد حافظت عملية التسوية على بقاء نظام الرئيس السابق، الذي سعى هو وانصاره لعرقلة عملية التغير ومد يده وانصاره الى إيران وممثلهم المحلي (حركة انصار الله)، وشكلا جبهة متناسقة لإفشال التسوية السياسية التي تضمنتها المبادرة الخليجية[١].

٥- **تنامي ظاهرة الانقسام الداخلي:** بقيام الوحدة بين شطريها في مايو/ايار عام ١٩٩٠ توفرت لليمن بعض مصادر القوة، غير انه لم يمض كثير من الوقت على اعادة تحقيق وحدتها حتى وقع في فخ الاستقطابات الاقليمية، نتيجة موقفها من غزو العراق للكويت، ورفضها الانخراط في التحالف الدولي الذي تبنى الحرب لإخراج الجيش العراقي من الكويت عام ١٩٩١، فقد توترت علاقاتها مع المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، و تبنت هذه الدول عددا من العقوبات تجاه اليمن، اذ حرم اليمنيون من الاستثناء الذي كان يتمتعون به في البقاء في الاراضي السعودية دون كفيل محلي، وهو ما ادى الى عودة ما يقارب من مليونين من العاملين اليمنيين في السعودية، كما حرم اليمن من المساعدات التي تقدمها الدول الخليجية والجهات المانحة الغربية، وكان لهذا الموقف وما يزال نتائج كارثية على اليمن في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية[٢]، كما ان ايران لم تتمكن من مد نفوذها الى اليمن بشكل واضح الا بعد عام ٢٠٠٠م، فمنذ هذا التاريخ تقريبا سارت التطورات السياسية والاقتصادية الى اضعاف الدولة فقد دفع اسلوب حكم الرئيس السابق الى ان تعاني اليمن من تفشي الفساد والفوضى، مما ادى الى تعميق الانقسامات السياسية والاجتماعية وتبلور عدد من المشاريع التي تقوم على اسس مذهبية أو مناطقية أو قاعدية، مثل فصائل الحراك الجنوبي في عدد من المحافظات الشرقية والجنوبية، وتنظيم القاعدة في عدد من المحافظات ذات التركيبة الاجتماعية القبلية وحركة انصار الله في محافظة صعده

(١) عبدالله فهد النفيسي واخرون، المشروع الايراني في المنطقة العربية والاسلامية، ط٢، مركز امية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٢، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٢) عاتق جار الله، النفوذ الايراني في اليمن والفرص الموهوبة، مصدر سابق، ص ٢٠-٢١.

شمالا[١]، فقد وفرت الظروف التي مر بها اليمن فرصة سانحة للتدخل الايراني، والذي يتمثل في محاولة ايران الاستفادة من الانقسام والفوضى وعدم الاستقرار، وضعف السلطة المركزية، لاختراق الدول، ومن ثم استغلال الانقسامات بين النخب السياسية المختلفة عبر دعم الفصائل القريبة منها عقائديا او المتفقة معها في التوجهات، وذلك من خلال السعي لإقامة شراكات خصوصا الجماعات الرافضة للأوضاع القائمة سواء على المستوى المحلي، نتيجة تصور انها مهمته اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا، او ان نصيبها من النفوذ والسلطة لا يلبي طموحاتها السياسية، أو على المستوى الاقليمي نتيجة لعدم رضا هذه الجماعات عن التوازنات الاقليمية القائمة، لتصورها ان هذه التوازنات تميل بشدة لصالح من تعدهم خصوما لها، والمتمثلين في الحلفاء الاقليمين للولايات المتحدة الامريكية[٢].

- **العوامل الخارجية (الاقليمية والدولية): وتشمل:**

٦- **تراجع الدور السياسي السعودي:** لم تكن العوامل الداخلية هي وحدها التي ساعدت على تمدد النفوذ الايراني في اليمن، فقد كانت هناك عوامل اقليمية ايضا، ومن ابرزها تراجع الدور السعودي في اليمن، من المعلوم ان اليمن–خصوصا الشمال منه– ظل خلال العصر الحديث، ونجاحه منذ ١٩٧٠، منطقة خالصة للنفوذ السعودي، وقد كان للحضور السعودي دور مهم في حماية شمال اليمن في سبعينات القرن الماضي من مخاطر الزحف الشيوعي اذ اسهم التحالف الذي كان قائما في ذلك الوقت بين الرياض والزعامات القبلية والدينية في منع سقوط شمال اليمن تحت حكم الشيوعيين، برغم المخاطر الكبيرة التي كانت قائمة في ذلك الوقت[٣]، إلا ان الدور السعودي شهد تراجعا في الفترة الأخيرة، ولم يكن بحجم التحديات التي تواجهها اليمن والأمن السعودي والمنطقة على السواء، فكان بإمكان المملكة ان تكون بديلا مفضلا لدى بعض اليمنيين الذي اضطروا الى الذهاب الى ايران وخاصة مشايخ ورجال القبائل، وحتى بعض

(١) عبدالله فهد النفيسي واخرون، مصدر سابق، ص ١٩٧–١٩٨.

(٢) عاتق جار الله واخرون، الاذرع المسلحة الايرانية في المنطقة العربية، ط٢، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠٢١، ص ٢٠٧.

(٣) عاتق جار الله، النفوذ الايراني في اليمن والفرص الموهوبة، مصدر سابق، ص٢٦.

السياسيين والاعلاميين، كما ان مستوى التعاون بين المملكة والقوى اليمنية الرافضة للتدخل الايراني لا يوازي مخاطر هذا التدخل، بل ويمكن القول ان الدور السعودي تحول في احيان كثيرة الى عبء على القريبين من السعودية أو المحسوبين عليها، فإنصار المشروع الايراني يبررون التدخل الايراني في اليمن بوجود التدخل السعودي، وفي حين ان التدخل الايراني فاعل ونشط ويعمل على ايجاد فرصة سانحة، نجد ان الدور السعودي ليس كذلك ولهذا فإن السعودية تستعمل جزءا كبيرا من مهام تنفيذ استراتيجية مقترحة للتعامل مع التدخل الايراني في اليمن والمنطقة[١] .

٧- **التدخل العسكري الاجنبي في العراق وسورية:** خدمت المتغيرات التي شهدتها المنطقة التوجهات الايرانية، واسهمت في زيادة نفوذ ايران في المنطقة، فقد ادى الاحتلال الامريكي للعراق الى تنامي النفوذ الايراني وحدث نفس الأمر عقب الثورة السورية، لاسيما بعد التدخل العسكري الروسي، الذي غير ميزان القوى لمصلحة النظام السياسي في سوريا وايران وامتدادها في المنطقة بالإضافة الى ان نفوذ ايران الاقليمي تعزز بعد توقيعها مع القوى الكبرى على اتفاق بشأن برنامجها النووي، ففي مرحلة حكم الرئيس الامريكي باراك اوباما تصاعدت المساعي الايرانية لتوسيع النفوذ والهيمنة في دول المنطقة، اذ جاء توقيع الولايات المتحدة والقوى الكبرى على الاتفاق النووي مع ايران في عام ٢٠١٥، ليوفر غطاءً سياسياً لمشروعها في المنطقة وقد اسهم التساهل الامريكي في عهد اوباما ازاء التدخلات الايرانية في العراق وسوريا، فضلا عن التركيز على هدف القضاء على تنظيم القاعدة في اليمن كاستراتيجية عليا، على حساب تنامي النفوذ الايراني على الساحة اليمنية، في اتاحة الفرصة لإيران لتكثيف انشطتها التدخلية في اليمن [٢].

(١) عبدالله فهد النفيسي واخرون، مصدر سابق، ص٢١٠-٢١١.

(٢) عاتق جار الله وآخرون، الاذرع المسلحة الايرانية في المنطقة العربية، مصدر سابق، ص٢١٠-٢١١.

كما تجدر الاشارة، إلى أن التوجه الايراني نحو اليمن له دوافع، واسباب. ما يخص الدوافع. يعد البعد الجغرافي لموقع اليمن امرا في غاية الاهمية لإيران. ويمكن القول، ان الاهمية التي يحظى بها الموقع الجغرافي لليمن بالنسبة لإيران يعزى الى عدة عوامل[١]:-

أ- **محاولة الهيمنة على مضيق باب المندب:** فعلى الرغم من ان إيران توجد في منطقة باب المندب بحكم مشاركتها في الجهود الدولية لمواجهة ظاهرة القرصنة في البحر الاحمر، بموجب قرارات مجلس الامن، سمحت بوجود سفن عسكرية للدول الاجنبية في مياه القرن الافريقي لمواجهة القرصنة، فإن سيطرة حركة أنصار الله في الداخل اليمني. وحصولهم على الدعم الايراني اللوجستي يدعمان نفوذ إيران في المنطقة. وبالتالي استغلالها كورقة ضغط على الغرب.

ب-**التمركز في الجوار الجغرافي السعودي:** يعد اليمن بمنزلة المنطقة الرخوة لدول الخليج، والتي يسهل اختراقها باستثناء المملكة العربية السعودية التي لا يمكن النفاذ لها بسهولة وفي هذا الاطار تصنف ايران اليمن بمفهوم استخباراتي على انها (الدولة الضاحية للسعودية)، وذلك بهدف زعزعة استقرار حدودها، لا سيما مع سيطرة حركة انصار الله على اغلب المناطق الحدودية مع المملكة، وفي ظل وجود عدد كبير من اليمنيين من الاقلية الشيعة في الجوار السعودي.

ت-**ترسيخ نفوذها السياسي:** كجزء من المحور المعادي للغرب الذي تسعى لإنشائه في دول العالم الثالث، بالإضافة الى كسر حاجز العزلة الدولية المفروضة عليها، واظهار نفسها كقوة عالمية منافسة [٢].

ث-**اختراق منطقة القرن الافريقي:**- من الدوافع الايرانية تجاه اليمن هو جوار اليمن للقرن الافريقي، وهو ما يدفعها لأن يكون لها نفوذ واسع في افريقيا عامة والقرن الافريقي خاصة، فاليمن تمثل بالنسبة لإيران موقعها لاختراق القرن الافريقي والتخطيط للتعامل مع هذه المنطقة، وقد وجدت في ارتيريا كما وجدت (اسرائيل) منطقة نفوذ ومحطة التعامل مع اليمن ايضا بمعنى يمكنها انشاء مركز استخباري وهو قائم في ارتيريا،

(١) رانيا مكرم، الاستراتيجية الايرانية في اليمن، المكسب والخسارة، مجلة السياسية الدولية، ع٢٠١، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠١٥، ص١٤٧.

(٢) مسفر بن صالح الغامدي، النفوذ الايراني في حوض البحر الاحمر اهداف ومعوقات البقاء في اقليم حيوي، مجلة الدراسات الايرانية، ع٥، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية، ٢٠١٧، ص١٢٩.

وتدريب العناصر الموالية لها عسكريا واستخباريا مع اعتبار بيروت هي المكان الملائم للتدريب الاعلامي والسياسي، كما تسعى ايران لخلخلة المكان في المنطقة خاصة الصومال، لخلق ذراع تابعة وهي تستغل حالة الفوضى في الصومال للحضور بوسائل متعددة، اي جوار اليمن للقرن الافريقي، اضافة للخليج يجعل على اليمن من ضرورات استراتيجية ايران [1].

أما فيما يخص الاهداف، يمكن القول، أن ايران بوصفها دولة لها عمقها التاريخي البعيد (امبراطورية فارس) لا تزال تستدعي ماضيها وتحاول ما امكنها بسط نفوذها للحصول على زعامة العالم الاسلامي، واتاحت لها الفرصة السانحة أبان نجاح الثورة الايرانية ١٩٧٩م، حيث سعت ايران الى تصدير ثورتها الى بلدان العالم الاسلامي والعربي بل كان تصدير الثورة احد اهداف السياسة الخارجية الايرانية ومن هذه البلدان اليمن، كما وتتحرك ايران في توجهاتها تجاه اليمن من عدة منطلقات واهداف تسعى الى تحقيقها وذلك تحقيقا لأهدافها الكبرى على المستوى الاقليمي فهي كغيرها من الدول التوسعية تتذكر ماضيها الاستعماري والقيادي فهي تسعى بكل الوسائل لتحقيق اهدافها وزيادة نفوذها وبروزها كقوة اقليمية، وفي اليمن فان ايران حاضرة وتستخدم رسائلها المتعددة الخفية والظاهرة فهي تحاول استمالة وتعاطف بعض فئات الشعب اليمني بانها تقف الى جانبها في حروبها التي تخوضها لتحقيق سيادتها واستقلالها (٢).

ويمكن تحديد اهداف إيران عن طريق اليمن بالآتي:

١- **الحد من نفوذ دول الجوار الاقليمي لليمن:** يمثل الحد من نفوذ دول الجوار الاقليمي أحد أهم اهداف إيران من تدخلها في اليمن. انطلاقا من قناعتها بأن تنامي النفوذ الايراني على الساحة اليمنية يعني بالضرورة الخصم من نفوذ دول الخليج العربية، ولا سيما نفوذ السعودية، لذلك تهدف ايران الى تمكين حلفاءها حركة انصار الله في السلطة بغرض اضعاف ارتباط اليمن بسياقه القومي و الجغرافي وعرقلة اي خطوات أو مشاريع

(١) محمد الغابري، اليمن وإيران حقيقة الاطماع ومستقبل العلاقات، متاح على الرابط: https://www. alyemeny. com

(٢) احمد عردوم، الصراع السعودي الايراني واثره على اليمن، مجلة العلوم السياسية والقانون، ع٢، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٧، ص٢٧٤-٢٧٥.

مستقبليه تكاملية بين اليمن وجواره الاقليمي قد يترتب عليها تعزيز نفوذ الدولة الخليجية في اليمن وفي المنطقة بشكل عام وفي حالة عدم تمكن ايران من تحقيق هذا الهدف يصبح البديل الأجدى لمصالحها، وفقا لتصورها، هو العمل على دفع اليمن نحو مزيد من الاضطرابات والتشرذم والفوضى[١]، إذ ان الهدف الرئيسي الذي تسعى ايران لتحقيقه يكمن في تحقيق حلم القيادة الاقليمية، وذلك من خلال العمل على ايجاد اذرع في مفاصل الاقليم ومراكز قواه، يمكنه من خلالها بسط نفوذه في المنطقة، وقد استطاعت ايران تحقيق اختراقات كبيرة لدعم نفوذها. وتثبيت اركانه في العديد من دول المنطقة، مستفيدة من نجاحات حققتها سياسيا، ومكاسب اسقطت في يديها بفعل اخطاء أطراف دولية واقليمية، لعل اهمها اخطاء الولايات المتحدة في احتلالها وانسحابها من العراق، وما نتج عن ذلك من فراغ سياسي، سارعت ايران على شغله[٢] وتسعى ايران للتأثير في حالة التوازن الاقليمي من خلال رغبتها بالحصول على السلاح النووي، ورغم ان ايران غير مقبولة عربيا فهناك رفض لأدوارها وتوجهاتها الاقليمية التي زادت من تعقيدات المنطقة استراتيجيا، فالمنطقة مشغولة بالتحولات السياسية التي احدثتها ثورات الربيع العربي، الامر الذي خفض الضغط عن ايران التي لها وجهة نظر تجاه حالة الامن الاقليمي[٣] .

٢- **تصدير انموذجها الثوري العقائدي:** تحت شعار الدول "الاسلامية" العالمية تبنت ايران مبدأ تصدير الثورة كواقع عملي بصفته الامامية، منذ اللحظات الاولى لانتصار الثورة في ايران، فقد كان الاسلام القاعدة الايدلوجية العليا بالنسبة لإيران لحقبة ما بعد الثورة، والذي لم يقتصر دوره على تشكيل ايران فحسب، بل تعداه الى تشكيل علاقاتها الخارجية اقليميا ودوليا، وكانت الردايكالية هي السمة الاساس والتي كان لها في الغالب تأثيرها على العلاقات الخارجية الايرانية ورسم شكل هذه العلاقات، فالنظرة الاسلامية كانت المنطلق في رسم وتحديد الايدلوجية التي تسهم في التأثير على رؤية صناع

(١) محمد حسن القاضي، مصدر سابق، ص٣٧.

(٢) رانيا مكرم، مصدر سابق، ص١٤٦-١٤٧.

(٣) فيان احمد محمود، التنافس الجيوبولتيكي التركي-الايراني في الشرق الاوسط، مجلة دراسات دولية، ع٥٩، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد،٢٠١٤، ص١٩٣.

القرار في ايران، والقوة الدافعة في رسم استراتيجية الدولة في الداخل والخارج. لذا فإن ايران في سعيها لتحقيق اهدافها ومصالحها القومية، فإن استراتيجيتها وتكتيكاتها تتطلب منها المزج بين مختلف الادوات والوسائل ايدلوجيا وبراغماتيا دون ان يكون ذلك على حساب التراجع عن ثوابتها ومبادئها سيما وان ذلك تابع من الادراك الواقعي للبيئة الداخلية والخارجية والقدرة على استخدام القوة الذكية بالمزج بين مختلف الوسائل بما يحقق مصلحة ايران القومية اولا[١] فإيران كما يقول قائد الثورة ستحاول تصدير الثورة الى كافة الدول الاسلامية وليس فقط في اليمن، فهي ستحاول كما يقول ان تصدر انموذجها الثوري (والتي يسميها دول الخليج الفارسي)، ولو لجأت لاستخدام الطرق الغير شرعية قانونيا وباستخدام العنف والاضطرابات الشعبية وهذا كان واضحا في حادثة مكة في حج ١٤٠٧هـ، وبهذا بدء الدعم الايراني لتحقيق الهدف العقائدي في اليمن عبر حركة انصار الله منذ تشكيل منتدى الشباب المؤمن، والسبب في انشاء المنتدى حسب الحركة هو مواجهة التمدد السلفي في مناطق الحركة في صعدة ويعد المشروع الايراني من دول المنطقة العربية، ليس مشروعا اسلاميا اصلاحيا كما يروج له، بل هو مشروع سياسي بالدرجة الاولى، تتخذ ايران من الاسلام الغطاء لقلب الانظمة الحاكمة في دول المنطقة لتخلق لها انظمة موالية لها، ولكسب الشرعية من الشعب، ولعل ابرز مثال على ذلك انقلاب حركة انصار الله على السلطة اليمنية، فقد بدء مشروع الحركة بمطالب مشروعة وحريات دينية، وانتهى بانقلاب عسكري وسيطرة على السلطة السياسية[٢]. ومثلما وجد الايرانيون فرصة ثمينة لتحقيق مصالحهم الاستراتيجية في اليمن فقد وجدها عناصر الحركة ايضا فرصة لتحقيق حلمهم التاريخي العقائدي في الحكم، واعادة ترتيب اوراقهم عبر البحث عن حلفاء لهم، وهو ما كشف عن سعيهم الحثيث للتحالف مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح وبقايا اسرته. اذ لا يخفى على كثير من الباحثين ان سبب هذا النشاط الكبير والمحموم لدى عناصر الحركة في اعادة الانتشار والتمدد بالقوة والسياسة، هو دخول العامل الخارجي الايراني

(١) احمد مشعان النجم، مصدر سابق، ص ٥١١.

(٢) باجعيفر بدر، اهداف الدور الايراني في اليمن (٢٠٠٤-٢٠١٨)، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ع١، كلية العلوم الانسانية، ٢٠٢١، ص١٥٥-١٥٦.

بقوة في هذه المرحلة بالذات، وهو الدور الذي لا يخفى وجوده على كثير من المراقبين، من خلال حالة الانفتاح والدعم الكبير الذي تتمتع به هذه الحركة على أكثر من صعيد. [١] .

٣- **الوصول الى ساحل البحر الاحمر:** سبقت الاشارة الى الاهمية الجيوستراتيجية لموقع اليمن حيث الموقع المتميز لليمن جنوب غرب اسيا وارتباطها الحدودي مع السعودية واشرافها على مضيق باب المندب، اضافة الى قربه من دول الخليج واشرافه على الممرات البحرية في البحر الأحمر والتي اعطته اهمية استراتيجية عالمية، بالإضافة الى ذلك فإنه يقع جنوب المملكة العربية السعودية المنافس الاقليمي لإيران، هذه الاسباب تعكس رؤية ايران في ايجاد موطن قدم لها في المنطقة، وقد اشارته بعض التقارير الى قيام ايران بإنشاء قاعدة لها في ارتيريا لمد حلفاءها بالسلاح عبر رحلات بحرية الى مناطق قريبة من ميناء ميدي، كما كشف تقرير امني صادر عن مركز "ستراتفور" عن دور ايران في عمليات تهريب من ميناء عصب الارتيري الى محافظة صعده عن طريق ميناء ميدي[٢] ومن هنا تبرز انعكاسات الهيمنة الايرانية على اليمن، اذ بسيطرتها عليه تصبح الناقلات النفطية الخليجية بشكل عام والسعودية بشكل خاص ضمن دائرة الخطر، فقد تم استهداف ناقلة نفط سعودية في البحر الأحمر من قبل عناصر الحركة، وكذلك تعرض سفينة اماراتية لقصف من قبل عناصر الحركة عندما خرجت من ميناء ميدي بالمخا، مما شكل تهديد حقيقي للملاحة البحرية في البحر الأحمر من قبل عناصر الحركة، ولهذا يحاول عناصر الحركة دائما على الا يخرج ميناء ميدي في محافظة حجة القريبة من المملكة العربية السعودية من تحت سيطرتهم، فهو يمدهم بالدعم المقدم من ايران، وذلك لقربه من محافظة صعده. وقد بدأت ايران بالعمل على الهدف الجيو سياسي منذ عام ٢٠٠٤ ومعه تحولت الحركة من جماعة دينية ثقافية الى جماعة عسكرية تمارس القوة وتنفيذ اهدافها، معه تحول الدعم الايراني للحركة الى

---

(١) نبيل البكري، حقيقة التدخل الايراني في اليمن، متاح على الرابط:https:// www. Algazeera. net

(٢) عبد العزيز بن فرحان الريس، تصور استراتيجي لمواجهة النفوذ الايراني في اليمن وانعكاساته على امن المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، كلية العلوم الاستراتيجية، ٢٠١٤، ص٩٨. كذلك ينظر: انور سيد كامل، مصدر سابق، ص٣٦.

الدعم الاستخباراتي والعسكري، كما ان وجود ايران مهيمنه على اليمن يضمن لها نفوذ ليس على اليمن فقط، ولكن على الخليج والعالم العربي بشكل عام. [١] وبناء على ما تقدم، فإنه من البديهي الوصول الى وجود مصالح استراتيجية تجمع بين حركة أنصار الله وإيران، اذ تتقارب هذه المصالح في بعض الجوانب فتصبح اهدافا مشتركة من جانب وتتقاطع وتكون تكاملية من جانب آخر [٢]. نخلص مما تقدم، ان الوصول الى ساحل البحر الاحمر القريب من صعدة يعد هدفا استراتيجيا ايرانيا لا يمكن التراجع عنه، لذلك سعت إيران الى توسيع مسرح العمليات في اليمن بغية وصول ذراعها العسكري في اليمن الى ساحل البحر الاحمر القريب من صعدة. لقد بذلت ايران كل ما بوسعها لسنوات من اجل ان يكون لها حضور في منطقة البحر الاحمر، وفي حالة ما اذا سيطرت حركة انصار الله على السلطة في اليمن فإن ذلك قد يشكل معقلا ايرانيا واسع النطاق في المستقبل وستكون لها حركة حيوية بين أوربا والشرق الاقصى، فان ايران تراهن كثيرا على عناصر الحركة الحوثية، ومن اجل تحقيق هذا الهدف، فقد جمع عناصر الحركة الزخم كقوة قتالية وكحركة سياسية على حد سواء، كما استفادت الحركة من الفراغ الامني الذي انتجته الاضطرابات في البلاد عام ٢٠١١ في سياق الربيع العربي، اضافة الى انهم استغلوا الجمود السياسي الذي اعقبه، وقد ظهر ذلك عند سيطرتهم على العاصمة صنعاء والاستيلاء على المؤسسات الاساسية فيها[٣].

٤- **اتخاذ اليمن مرتكز جغرافي لتعزيز القدرة الايرانية في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية:-** مثلت ايران تحديا لنموذج الاحادي الامريكي والحضور الامريكي في المنطقة ولهذا الخلاف جذور تاريخية وجغرافية وايدلوجية، وكلما زاد الطابع الأيدلوجي للسياسة الخارجية الايرانية كلما زاد الصراع مع الولايات المتحدة الامريكية واهدافها الاقليمية، وارتفعت درجة العداء بين الولايات المتحدة الامريكية وايران بعد الثورة مباشرة، فالخلاف في جوهره اساسي وجذري يمس التوجهات الايرانية في المنطقة والتي تكمن

(١) باجعيفر بدر، مصدر سابق، ص١٥٦.

(٢) راشد احمد الحنيطي، مبدأ تصدير الثورة الايرانية واثره على استقرار دول الخليج العربية (الحوثيون في اليمن انموذجا)، مصدر سابق، ص١٠٥.

(٣) خالد السموني، الاطماع الايرانية في منطقة الخليج العربي، متاح على الرابط: https://www. alwatan. com

العداء العلني للوجود الامريكي في المنطقة فضلا عن التهديد الايراني المستمر للمنطقة من خلال توجهها نحو برامج التسلح والتوجهات النووية لإيران[١] وبناءً على ذلك تهدف ايران من وراء دورها في اليمن الى دمج حركة انصار الله وظيفيا في تحالفها او محورها الاقليمي الذي يشمل حزب الله في لبنان وسوريا، وحلفاءها الاخرين في المنطقة، مع التلويح بإمكانية استخدام هذا التحالف لإلحاق قدر اكبر من الضرر بمصالح الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في المنطقة، وذلك في حالة تصاعد الضغوط الامريكية على ايران، أو في حالة انزلاق الاوضاع نحو المواجهات العسكرية بين الطرفين نتيجة لأي مستجدات قد تطرأ على الملف النووي الايراني في ظل السياسات المتغيرة لإدارات الامريكية المختلفة وفي هذا السياق يهدف المشروع الايراني في الاقليم الى اقامة نوع من توازن الرعب في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية، وذلك من خلال قيام ايران بتكثيف انشطتها التدخلية الهادفة الى انشاء وتعزيز تحالفات او روابط ذات طابع ايدلوجي مع جماعات مذهبية ذات صبغة عسكرية، لديها الاستعداد والقدرة وامكانية التصرف ضد المصالح الامريكية في المنطقة[٢]، وبذلك سعت ايران الى ايجاد مرتكز جغرافي في اليمن لتعزيز قدرتها في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة.

ث-الاستراتيجية الايرانية في اليمن:

بعد اكثر من ثلث قرن من التنظير والعمل، تطور الوجود الايراني في دول المنطقة العربية الى مزيج من الايدلوجي والسياسي والعسكري حيث اعتمد على ركزتين اساسيتين هما (القوة الناعمة والقوة الصلبة)، فقد عملت الاولى بمصادرها وادواتها الثقافية والاعلامية من خلال استقطاب الطلاب للدراسة في المدن الايرانية وكذلك بعثاتها الدبلوماسية لاستقطاب الشخصيات ونشر مبادئ الثورة الايرانية وابراز ايران كدولة مناصرة للمظلومين ومتقدمة تكنلوجيا اما القوة الصلبة فتمثل بالوجود العسكري الايراني في المنطقة وتوسع الحضور السياسي والعسكري في بعض دول المنطقة العربية بعد الاحتلال الامريكي للعراق سنة ٢٠٠٣ وانسحاب الاحتلال الاسرائيلي من لبنان عام ٢٠٠٦ وخلال المواجهات العسكرية

(١) علي زياد العلي، أمن الخليج في ظل التضاربات الاستراتيجية للقوى العالمية والاقليمية، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص١٤٢.

(٢) محمد حسن القاضي، مصدر سابق، ص٣٩.

بين الجيش اليمني وحركة انصار الله منذ عام ٢٠٠٤[١] وقد اتبعت إيران عدة استراتيجيات للنفاذ الى الجغرافيا اليمنية. وهي:

٨- **استراتيجية سياسية:** تمثلت تلك الاستراتيجية بدعم حركة أنصار الله عن طريق تبني مواقفهم في المحافل الاقليمية والدولية. ان متابعة للخطاب السياسي الايراني بهذا الخصوص تظهر بمظهر المتبني والمناصر لمشروع حركة أنصار الله، والمدافع عن مظلوميتهم، وفي توجيه الانتقادات لخصومهم، وتبني مواقفهم في المحافل الاقليمية والدولية، واستمر هذا الوضع في اثناء الحروب الست، بتقديم الوساطات ومحاولة تخفيف الضغوط عنهم عندما يكونون في حالة ضعف، أو في تبرير موقفهم وتصرفاتهم عندما يكونون في حالة قوة وتمكين. وبعد سيطرة الحركة على السلطة في صنعاء رمت إيران بثقلها لإنجاح سلطتهم، ومنذ شهر فبراير/ شباط عام ٢٠١٥، انتظمت رحلات يومية مباشرة من إيران الى صنعاء، فيما تعهدت ايران بالعمل على توسيع ميناء الحديدة القريب من باب المندب الذي يربط البحر الأحمر بخليج عدن، ومد اليمن بالنفط لمدة عام. [٢].

٩- **استراتيجية اعلامية:** تولي ايران اهمية كبيرة لقطاع الاعلام باعتباره اداة من ادوات تأثيرها لتحقيق اهداف مشاريعها في المنطقة تظهر في توظيفها استراتيجيا متكاملة ومتناسقة – مع قدرات التأثير الثقافي والاقتصادي والعسكري– لاختراق الداخل وكسب الرأي العام وتضليله عبر وسائل الاعلام والدعاية التي تسوق الاتجاهات الرسمية[٣]. ففي اليمن عملت ايران على جذب متخصصين اعلاميين (يمنيين) وتوظيف اكثر من ١٣٠٠ اعلامي، لدعم مشروعها من مختلف المحافظات اليمنية وعملت على تدريبهم في ايران ولبنان على التقنيات والبرامج عبر الاقمار الصناعية ودورهم في وسائل الاعلام المختلفة مثل المذيعين في تلفزيون وراديو قناة المنار التابعة لحزب الله اللبناني التي لعبت دورا رئيسيا في تشكيل الراي العام في المنطقة، بالإضافة الى القنوات التابعة

(١) وحدة الرصد والتحديد، مستقبل الوجود الايراني في المنطقة العربية في ظل حكم بايدن، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ص٣-٤.

(٢) عاتق جار الله، النفوذ الايراني في اليمن والفرص الموهوبة، مصدر سابق، ص٣٥-٣٦-٣٧.

(٣) عبد الرحمن فريحة، ادوات التأثير الايراني على سوريا–العراق–اليمن، مجلة مدارات ايرانية، ع٤، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٩، ص٤٩.

والمحولة من ايران، والتي تسعى الى وضع الصراع اليمني ضمن منظورها الايدلوجي المتعلق بالشعارات الثورية قبل محاربة الظلم وحماية المستضعفين ودعم ثورات تقرير المصير[١] فضلا عن دعم قناة اعلامية تابعة للحركة تبث من الضاحية الجنوبية في بيروت، لم يقتصر الدعم الايراني على حركة انصار الله، بل ان ايران تدعم علي سالم البيض الذي يدعو الى انفصال الجنوب، ولديه (قناة عدن مباشرlive) التي تبث من جنوب بيروت ايضا [٢].

١٠- **استراتيجية اقتصادية:** ان موقع ايران الجيوستراتيجي اعطى لها مكانه مهمة في التفاعلات الدولية منذ القدم، وذلك لأنها تمثل حلقة وصل بين الشرق والغرب، علاوة على انها تعد ممرا طبيعيا للتجارة العالمية الأمر الذي اتاح لإيران الاتصال بمختلف الدول والشعوب كطريق هام وحيوي في الاستيراد والتصدير بين مختلف دول العالم ومن هنا فقط ارتبط تاريخ ايران الاقتصادي ارتباطا بموقعها الجيوستراتيجي، ولأنها تشرف على مضيق هرمز الذي يعد من اهم المعابر على المستوى الدولي، بسبب تحكمه بحركة الملاحة، وبوسائل النقل البحري من والى الخليج، غير ان هذه الاهمية تضاءلت بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م، الامر الذي زاد المصالح السياسية والاقتصادية الايرانية في الخليج العربي، مما ادى بالتالي الى الصراع السياسي والاقتصادي بين السعودية وايران[٣] اذ مثل اساس النهوض العلمي والتطور الاجتماعي والسياسي لإيران والتي يلعب فيها النفط والغاز دورا كبيرا، يظهر من خلال سيطرتها على نسبة كبيرة من صادراتها و كأهم مصادر دخلها الاجنبي نسبة ٨٠% ونسبة ٦٠ % من دخل الحكومة، لذا تعد عائدات النفط والغاز مصدراً رئيسياً لتمويل ودعم مشاريع التنمية الاقتصادية الايرانية من جهة، وكأداة لتعزيز علاقاتها الدولية والاقليمية وربطها بمشروعها التوسعي لخلق بيئة مساندة لها من جهة اخرى. وليس عند هذا الحد فقط بل

---

(1) mohammad hassan al-qadhi," the Iranion role in yemen and its Impication on the regional security", Arabian gulf center for Iranian studies,2017,p.p42-43.
. كذلك ينظر: عبد الرحمن فريحة، مصدر سابق، ص٥٠

(٢) فريق الأزمات العربي، مصدر سابق، ص١٢

(٣) خالد عمر النعيمي، العلاقات السياسية والاقتصادية السعودية الايرانية وأثرها على الأزمة اليمنية ٢٠١١-٢٠١٧، رسالة ماجستير جامعة ال البيت، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٧-٢٠١٨، ص٤٢.

توظف الدولة الايرانية عائدات النفط والغاز كمصادر مهمة لدعم الفواعل من غير الدول حلفاءها للتواصل والتأثير على البيئة الداخلية للدول المجاورة[١] على سبيل المثال قامت ايران بتقديم الدعم المالي لحركة انصار الله فقد كشفت وثائق سرية مسربة عن الاتصالات المتبادلة بين ممن اسموا انفسهم في الوثائق "تنظيم الخيار الثوري" ومكتب المرجعية الايرانية، وتظهر هذه الوثائق تقديم الدعم المالي للحركة وبحسب الميزانية التي قدمها هذا الخيار الثوري، فقد بلغت مليون ومائة وسبعة وسبعون الف واربعمائة دولار[٢] اعلنت ايران استجابتها لمطلب ارسال مساعداتها لليمن عن طريق الامم المتحدة، عبر التنسيق مع مكتب شؤون المساعدات الانسانية التابع لها[٣]. كما تضمنت تلك المساعدات ارسال ايران سفينة مساعدات ايرانية الى اليمن وتحمل هذه السفينة اكثر من الفي طن من المواد الغذائية والطبية والخيام، اضافة الى خمسة نشطاء سلام اجانب وكذلك نحو ستين من موظفي الاغاثة بمنظمة الهلال الاحمر، وقرابة عشرين صحفيا[٤] .

١١- **استراتيجية عسكرية:** تعد ايران من الدول المتقدمة في الشؤون العسكرية والبشرية عن جيرانها العرب، كما تمتلك ايران كفاءات مختصة في مجال التصنيع العسكري، كما لها قوة فعلية، يمكن ان تؤدي دورا بارزا تتمثل في الحرس الثوري الذي يمتاز عن الجيش النظامي الايراني بأنه يملك مرونة وقوة فائقة فضلا عن تطوره الوظيفي، فيعتبر العامل العسكري من ابرز الاهتمامات واولويات السياسية الايرانية في علاقاتها الاقليمية والدولية، ويكمن ذلك في العمل الفاعل للقيادات الايرانية لجعل ايران ذات قوة اقليمية رئيسية في المنطقة، كونها تمتلك مقومات جيو سياسية ومصالح استراتيجية تؤهلها لإظهار وزنها الدولي وان تصبح ذات نفوذ مؤثر في تفاعلات الدول الاقليمية

---

(١) عبد الرحمن فريجة، مصدر سابق، ص٤١-٤٢.

(٢) بن نافلة كمال، المعضلة الامنية الحوثية وتداعياتها على الصعيد الاقليمي والدولي (٢٠٠٤-٢٠١٥)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص٨٥.

(٣) رانيا مكرم، مصدر سابق، ص١٤٨.

(٤) ايران ترسل سفينة مساعدات الى اليمن، متاح على الرابط: https// www. algazeera. net

والعالمية[١] ولا شك بأن القدرات العسكرية التي تمتلكها ايران اتاحت لها قدرة كبيرة على الحركة والمناورة السياسية تجاه دول الجوار الجغرافي، ومن ثم انها تستطيع من خلال قدرتها العسكرية ممارسة سياسة اقليمية مؤثرة وذات وزن كبير، من اجل تحقيق اهدافها ومصالحها في المنطقة[٢] لذا عمدت ايران على تطوير استراتيجية الوجود العسكري من خلال نقل نشاطها العسكري الى بعض الدول فتجاوزت تجنيد العملاء الى تكوين الوية عسكرية غير ايرانية مع قيادات محلية تعمل تحت توجيهها لتحقيق استراتيجيتها في المنطقة، حيث تسعى ايران الى التمدد الاقليمي في شكل دائرة جيوبولتيكية حولها، وتشير خريطة التحركات الايرانية الى ان الدول التي تم التوجه اليها ومنها اليمن تشترك في شيء يهم ايران ايدلوجيا، وهو وجود قاعدة جماهيرية مذهبية، او مراكز ضغط مذهبية مثل حركة انصار الله في اليمن[٣] وتشير التقارير الى الحضور العسكري في دعم عناصر الحركة في مرحلة نشأتهم وطوال الحروب الست، من خلال التدريب والتعبئة العسكرية والامداد بالأسلحة والمعدات، فقد كانت تعقد دورات التدريب المختلفة في كل من سوريا ولبنان وايران ومن خلال جلب الخبراء العسكريين الايرانيين، الى جانب تقديم المعلومات والاستشارات العسكرية والسياسية لعناصر الحركة في مختلف المراحل، وبعد سيطرة الحركة على صنعاء، وتبني السعودية مع عدد من الدول العربية قيادة التحالف العربي، تزايد الدعم العسكري الذي تقدمه ايران وحلفاءها للحركة في اليمن، وذلك بهدف استنزاف السعودية وحرمانها من تحقيق نصر واضح[٤]، ويعتبر الدعم العسكري من اهم الدلائل على خطورة المشروع الايراني في اليمن، وهذا من اجل تحقيق الرغبة العسكرية لإيران في توسيع نفوذها العسكري في خليج عدن، فقد صرح مسؤول في الامن اليمني قائلا: (ان ايران سعت الى ارسال مواد الى عناصر الحركة تستخدم في صنع المتفجرات تعرف بمفجرات الخارقة للدروع). وقامت بتدريب عناصر الحركة عسكريا بالاستعانة بالحرس الثوري الايراني الذي كان لهم دور مهم في تأهيل

(١) فؤاد يحوي، مصدر سابق، ص٤٢-٤٣.

(٢) سليم كاطع علي، البعد الايراني في السياسة الخارجية الامريكية، مجلة دراسات دولية، ع٦٠، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص١٦٣.

(٣) محمد السعيد عبد المؤمن، إيران ومحاولات استعادة الحلم الامبراطوري، مجلة السياسية والدولية، ع٢٠١، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠١٤، ص٩٣.

(٤) عاتق جار الله، النفوذ الايراني في اليمن والفرص الموهوبة، مصدر سابق، ص ٣٧-٣٨.

مقاتلي الحركة على القتال، وتدريبهم على صناعة الالغام وتم استقدامهم للعمل في صعدة كأطباء في المستشفى الايراني الخاص في اليمن ليقدموا خبرتهم في صناعة المتفجرات للحركة، اضافة الى التسليح الايراني للحركة من خلال ارسال السلاح الذي لم يعد خافيا[١] وان كانت غالبية العناصر المرتبطة بتهريب السلاح الى اليمن، والسفن الناقلة، ايرانية، فإن إيران هي المتهم الوحيد بهذا الملف في الشأن اليمني، وبمعاونة عناصر الحركة ذراعها السياسي والعسكري[٢] ووفقا لفريق خبراء الامم المتحدة المعني باليمن، استمر عناصر الحركة في تلقي الدعم العسكري على شكل بنادق هجومية وقاذفات قنابل صاروخية وصواريخ موجهة مضادة للدبابات وانظمة صاروخية اكثر تطورا وتتسم بعض تلك الاسلحة بخصائص تقنية مماثلة للأسلحة المصنوعة في ايران، ويستخدم عناصر الحركة، مجموعة متنوعة من الاسلحة لإظهار القوة بالقرب من حدود اليمن البرية والبحرية وخارجها بما في ذلك[٣]:

أ- **الصواريخ البالستية قصيرة المدى:** ووفقا لمصادر مختلفة قام عناصر الحركة بتعديل صواريخ "سكود الايرانية" قصيرة المدى لتعزيز نطاقاتها من اجل تهديد المدن السعودية.

ب-**الطائرات بدون طيار:** بدء من عام ٢٠١٨، بدء عناصر الحركة باستخدام الطائرات بدون طيار لتسليم وتفجير الحمولات المتفجرة ضد اهداف سعودية.

ت-**صواريخ أرض جو(sams):** فعلى سبيل المثال في فبراير ٢٠٢٠، اعترضت البحرية الامريكية شحنه اسلحة ايرانية موجهة الى عناصر الحركة تحتوي على صواريخsam طويل المدى.

ث-**صواريخ مضادة للسفن:** طور عناصر الحركة العديد من القدرات المضادة للسفن التي يمكن ان تهدد سفن التحالف بقيادة السعودية التي فرضت حصار بحري على اليمن، كما قامت إيران بشحن صواريخ كروز ايرانية الصنع مضادة للسفن وصاروخ c-8o2 صيني الصنع الى الحركة.

---

(١) بن نافلة كمال، مصدر سابق، ص٨٦.

(٢) احمد أمين الشجاع، مصدر سابق، ص٢٣٠.

(3) Jeremy,sharp ((yemen:civil marwand regional intervention)) research service april 23,2020،accesed may 5,2020,p8-9. كذلك ينظر: مبروك ساحلي، التدخلات الخارجية وانعكاساتها على ازمة اليمن، دراسات الشرق الاوسط، ع١٢، ٢٠٢٠، ص٤٦٠.

وبدأ الدعم الايراني يظهر جليا في اليمن مع اتهام الرئيس عبد ربه منصور هادي في مارس (٢٠١٢) بأن هناك باخرتين ايرانيتين ضبطتا وهما تحملان السلاح الى اليمن، علاوة على ضبط خلية تجسس ايرانية في اليمن، مع قيام خفر السواحل اليمنية في اواخر شهر ديسمبر من العام نفسه بمصادرة اسلحة متنوعة محملة على ظهر سفينة ايرانية بالقرب من ميناء الصليف اليمني على ساحل البحر الأحمر، وتم التأكيد من قبل مصادر مسؤولة من الحكومة اليمنية ان وجهة الاسلحة كانت باتجاه محافظة صعدة في الشمال[١].

ج- الاستراتيجية الايرانية في اليمن وتأثيرها على الامن القومي السعودي.

طرأت متغيرات عدة محلية . واقليمية فرضتها فواعل ثورات الربيع العربي، حيث وجد الايرانيون من خلالها فرصة سانحة للتدخل بحثا عن مناطق للنفوذ وبشكل اكثر وضوحا، فبعد الاعلان عن المبادرة الخليجية بدأت عملية الاستقطاب والتجنيد للمشروع الايراني في اليمن بشكل اكثر وضوحا وذلك بتجنيد واستقطاب شباب وناشطين وتسفيرهم خارج اليمن تحت لافتة مؤتمرات وورش عمل وندوات يستدعى لها عدد من الناشطين الشباب والأكاديميين ومشايخ القبائل وغيرهم للحضور الى بيروت أو طهران أو دمشق، وكان في كل مرة يتم اختيار مجموعة منهم وتأهيلهم لما بعدها من دورات اعلامية أو امنية او عسكرية، ومع توقيع المبادرة الخليجية بشأن انتقال السلطة سلميا في اليمن بدأت ملامح هذا التغلغل الايراني بتمويل ايران لعدد من الاحزاب اليمنية، لذا عملت ايران من خلال هذه الاستراتيجية الى خلق تنظيم تابع لها في اليمن ووجدت ضالتها في حركة انصار الله، وبذلك يتجلى الصراع الايراني السعودي بأنصع صوره في ازمة اليمن حيث التمدد الايراني يطوق السعودية عند حدودها الجنوبية والشرقية ويجعلها في تماس مع الخطر المذهبي[٢]. فتحت سيطرة حركة انصار الله على المشهد السياسي اليمني الباب لصراع ايراني سعودي على الساحة اليمنية، حيث تنظر المملكة العربية السعودية بشكل متزايد الى سيطرة الحركة على صنعاء من منظور صراعها الاقليمي مع ايران، وترى المملكة في تمدد عناصر الحركة

(١) مروة وحيد، لماذا تسعى ايران لتفكيك الدولة اليمنية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، متاح على الرابط: https:// www. future uae. com

(٢) عبير حسن عبد الباقي، المملكة العربية السعودية والخارج، ط١، دار الكتب والدراسات العربية، الاسكندرية، ٢٠١٥، ص١٨٤-١٨٥.

وسيطرتهم على العاصمة صنعاء خطرا مباشرا على امنها القومي، وتسعى المملكة في المقابل الى دعم القوى المناهضة للحركة سواء كانت قبلية أم سياسية، فالوضع الراهن في اليمن ينذر بخوض صراع صفري مع ايران فيها، حيث ان تبني مثل هذا الخيار سيضر بأمن الخليج بالدرجة الاولى ويفتح الابواب لحرب مستدامة في اليمن لن تسلم دول الجوار من مخاطرها، وعلى هذا يبدو ان الصراع السعودي الايراني في اليمن يتجه لأن يكون صراعا صفريا فإيران من خلال خطابها السياسي وممارستها ليست مستعدة للتخلي عن المكاسب التي حققتها مؤخرا، والسعودية لن تقبل بأي حال بتواجد ايران على حدودها الجنوبية وفي دولة هشة تفتقد الى المركزية، ويتجلى هذا الفراغ بشكل اكبر في جنوب اليمن حيث يمتلك كلا الطرفين فاعلين محليين يتصدران تمثيل القضية الجنوبية[١] .

اذ ان ايران تقدر اهمية اليمن بالنسبة لها فهي تريد موطئ قدم على حدود السعودية وساحل البحر الاحمر. تريد إيران ان تكون حارسا للممرات المائية الاستراتيجية في الشرق الاوسط، فهي تسيطر حاليا على مضيق هرمز وتريد الاستحواذ على باب المندب، فهي تنشر غواصاتها وسفنها الحربية قبالة سواحل اليمن في خليج عدن والبحر الأحمر بدعوى مكافحة القرصنة السعودية. تعتبر السعودية دولة اليمن في كل العهود السابقة منذ مطلع الثلاثينيات بمثابة الحديقة الخلفية، والحزام الخلفي لها، تتأثر بها سلبا او ايجابا في كل الاحوال، فضلا عن ذلك تكتسب العلاقات اليمنية السعودية أهمية خاصة بالنظر الى ابعادها الاستراتيجية والامنية والاقتصادية، وتمثل اليمن العمق الاستراتيجي والبشري لمنطقة الخليج عامة، وللمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، واستطاعت خلال العقود الخمسة الماضية من استقطاب كافة مراكز القوى في اليمن الى صفها، الا ان قوانين العمل الجديدة التي انتهجتها المملكة ادت الى خروج اعداد كبيرة من اليمنيين من الفئات الشابة، حيث استطاعت ايران تستقطبهم من الحدود السعودية اليمنية عن طريق حركة انصار الله وتحويلهم الى مقاتلين داخل الحركة [٢]. تمثل صعود حركة أنصار الله كجماعة سياسية متقوية بالسلاح مظهر رئيسيا لتلك التحولات، وبالنظر من نطاق واسع لمنظور علاقتهم الودية مع ايران، فإن مصالح الحركة المتصاعدة تزيد من حضور ايران وخلق مناطق نفوذ

(١) علي زياد العلي، مصدر سابق، ص٢٦٣-٢٦٥.

(٢) عبير حسن عبد الباقي، مصدر سابق، ص١٨١.

لها في اليمن مما دفع بعض المحللين لوصف الصراع في اليمن بأنه حرب بالوكالة بين ايران والسعودية[١]، ومن هذا المنطلق، تمثل امكانية تحول اليمن من دولة على حاشية التطورات الاقليمية الى دولة تؤثر بثقلها الاستراتيجي على التوازنات الاقليمية، ربحا استراتيجيا لإيران لذلك وبغض النظر عن من يحكم اليمن، فإن نهوض اليمن المستقل ذي القوة الصاعدة يريح ايران ولكنه يؤرق السعودية النظرة ذاتها كانت وما زالت مطروحة في ايران، بالإضافة الى ذلك فإن ايران تحاول جاهدة الى بناء علاقات وطيدة مع الدول العربية التي تمتلك امكانيات التحول الى قوى اقليمية ولهذا الأمر اسباب اهمها: ان هذا المنحى سيصب في صالحها عند اعادة رسم وترتيب موازين القوى على المستوى الاقليمي، كما انه سيمنع السعودية واسرائيل من بناء تحالفات وجبهات اقليمية لمواجهة ايران[٢] يتضح مما سبق ان ايران ترى بأن من صالحها استدامة التوتر على حدود السعودية، لأنها تنظر الى الاخيرة كمنافس اقليمي يشكل خطرا عليها، وان التدخل العسكري السعودي كان مفاده ان ما يحصل على الحدود، هو جزء من جهود ايران لتعزيز نفوذها في المنطقة، وان ايران تهدف من وراء تمويل حركة انصار الله لتشكيل فصائل مسلحة، تدعمها على طول الحدود اليمنية السعودية، القصد منها اشاعة الفوضى وتقويض الاستقرار الداخلي في السعودية، التي لها هي الاخرى مصالح اقليمية في اليمن[٣]، ويتضح مما سبق ان الحرب الدائرة في اليمن ما هي الا شكل من اشكال التنافس والصراع بين المملكة العربية السعودية وايران وهو ما يستند على الارث التاريخي والديني والثقافي.

ومع انتهاء الثورة بدأت ايران بالتلويح لسياسة اظهار الهوية المذهبية لتبرير سياستها تجاه المنطقة، من هنا بدأت الاستجابة السعودية لهذا التطور لمواجهة الطموحات الايرانية المتنامية وبدأت المملكة العربية السعودية بالدعوة الى التكاتف المذهبي في جميع انحاء العالم الاسلامي من اجل مواجهة التهديدات الايرانية بعد الثورة الاسلامية من ايران وفي

(١) ماجد المذحجي واخرون، ادوار الفاعلين الاقليمين في اليمن وفرص صناعة السلام، ورقة سياسية رقم (١)، ٢٠١٥، ص٣.

(٢) امل عبد الكريم عاشور، الموقف الروسي الايراني اتجاه الثورات العربية خلال الحقبة (٢٠١٠-٢٠١٦) سوريا واليمن انموذجا، اطروحة دكتوراه، جامعة مؤته، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٧، ص١١١-١١٢.

(٣) أيمن عبدالله النيرب، مصدر سابق، ص١٢١-١٢٢.

الواقع فإن المنافسة بين ايران والسعودية تعود الى بدايات الثورة الايرانية وتمتد الى ما وراء التباينات الطائفية، ان هذا النوع من التنافس قد يكون في العديد من دول العالم لسعي وراء الهيمنة والنفوذ، لذا استخدم مفهوم الطائفية في بعض الاوقات لتأجيج الصراع بين الجانبين، ومع ما يحدث في دول المنطقة من حروب تكون اشبه بالحروب الطائفية التي تقاد بالوكالة بين ايران من جهة والدول العربية وعلى رأسها السعودية من جهة اخرى[١] بيد ان متابعة لسياسية ايران تجاه اليمن، لاسيما موقفها من الازمة الحالية تظهر مسارين للتعامل مع الازمة هما [٢]:

١٢- العمل على احتواء الازمة دون تحجيم انجازات حلفاءها الداخلية والخارجية في رسالة موجهة لمنافسيها.

١٣- البحث عن اي فرصة في المنطقة لتبدي زيف الادعاء بأن ايران لاعب ينشر الفوضى وعدم الاستقرار في الشرق الاوسط، وهذا الادعاء تنفيه ايران، ذلك لان هذا الادعاء كان مقترنا مع المفاوضات النووية مع الدول العظمى.

(١) رايق سليم البريزات، مصدر سابق، ص٧٣.

(٢) خالد عمر النعيمي، مصدر سابق، ص٣٣.

المبحث الثاني

استراتيجية دول التحالف العشري ازاء اليمن

سبقت الاشارة الى قيام تحالف عشري لمواجهة الاجتياح الحوثي للمحافظات اليمنية. وهنا، تقدم الدراسة تحليلا جغرافيا–سياسيا لاستراتيجيات دول التحالف. وهي:

أولا: المملكة العربية السعودية:

أ- جيوتاريخية العلاقات السعودية–اليمنية:

تاريخيا تولي السعودية اهتماما كبيرا لمجريات الاوضاع في اليمن كدولة جوار لاعتبارات سياسية وامنية، واحتفظت المملكة باستمرار لعلاقات قوية وتأثير واضح في التوجهات السياسية اليمنية[١] تظهر دراسة العلاقات السعودية –اليمنية انها علاقات ذات نمط تعاوني على الاغلب. بيد أن ما يجب الاشارة اليه ضمن هذا السياق ان المملكة العربية السعودية كانت تتجنب التدخل العسكري المباشر في اليمن في كل مرة يصبح فيها هذا البلد ساحة للتنافس الاقليمي، وكان هدفها منع سقوطه في يد دول منافسة لها في الاقليم، حصل عندما أرسل الرئيس المصري الاسبق جمال عبد الناصر قوات مصرية لدعم الثورة ضد نظام الامامة في ستينات القرن العشرين، ومؤخرا عبر عاصفة الحزم عندما تدخلت ايران لدعم حركة انصار الله في صراعها مع الشرعية[٢]، الجدير بالذكر، ان الخيار العسكري كان مرحلة تالية لمجموعة من التطورات التاريخية بين اليمن والسعودية في النزاع الحدودي على مناطق جيزان ونجران وعسير، مع وجود تداخل بين القبائل في المناطق مع اليمن في علاقات واواصر نسب مما حذا بالسعودية الى تهميش بعض الفرق الموجودة هناك طيلة هذا الخلاف، وارخاء سبل الدعم لهم تارة اخرى، الا ان هناك من اذكى النيران بين الجانبين وهو الخلاف السعودي الايراني متعدد الاسباب، اذ ان الجميع يعلم ان حقيقة النزاع اليمني هو ان اليمن اصبحت مسرحا للصراع الخارجي بين دول متعارضة المصالح فالخلاف القائم حقيقة بين دول مجلس التعاون الخليجي وايران، ورغبة الاخيرة في التمدد والهيمنة على الشرق الاوسط، ابان ثورات ما يسمى (بالربيع العربي) عام ٢٠١١م، مما دفع بالتوتر بين الجانبين

(١) فريق الأزمات العربي، مصدر سابق، ص١١.

(٢) تقرير الدوحة، اليمن بعد العاصفة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٥، ص٨.

للقمة ثم تلى ذلك بداية استخدام ايران عصا البرنامج النووي لها، في هذا الوقت كانت المرحلة الجديدة من الحرب السعودية الايرانية بعد ان كانت حربا باردة دخلت في نطاق الحرب الفعلية، حيث شكلت السعودية تحالفاً عربياً بقرار التدخل العسكري عام ٢٠١٥ بعد دخول حركة انصار الله الى صنعاء بدعم وتسليح ايراني [١] اذ ان التدخل السعودي جاء نتيجة التأثير في العمق الاستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي والتهديد الايراني فضلا عن التهديد المباشر من قبل عناصر الحركة بالعمل على السيطرة على مضيق باب المندب، ومن ثم تهديد حركة الملاحة في تلك البقعة الاستراتيجية دفع المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي القيام بعاصفة الحزم[٢] بناء على ما تقدم، تقدم الدراسة هنا تحليل جغرافي– سياسي للعلاقات السعودية– اليمنية، ونظرا لان المجال لا يتسع لتتبع تلك العلاقات عبر التأريخ، تكتفي الدراسة لتناول العلاقات في المراحل المفصلية التي مرت بها الدولة اليمنية في العصر الحديث والمعاصر:

- **مرحلة الصراع بين الملكيين والجمهوريين:** اظهرت تلك المرحلة دعم سعودي للملكيين للعمل ضد الجمهوريين من اجل استعادة السلطة واستماتت السعودية في دعمها للملكيين فرصدت ملايين الريالات لدعم قبائل اليمن الشمالية وعملت على اغراء العمال اليمنيين المقيمين في السعودية بالانخراط في الجيش اليمني، المقاوم للتغير واجزلت لهم العطايا، كما قامت بالمقابل بتجميد ممتلكات الحكومة اليمنية في البنوك السعودية، وقد كانت تبرر اعمالها بضرورة الدفاع عن الشرعية في اليمن الشمالي ودرع الأخطار الماركسية عن الجزيرة العربية، وبذلك رمت بثقل كبير لها في اليمن من اجل اعادة تثبيت الحكم الملكي في اليمن وقد قامت بدعم الملكيين بالمال الوفير والعتاد والاسلحة[٣]. وقد اتسعت علاقات السعودية لتشمل زعماء القبائل المحليين، حيث كان لتلك القبائل دور كبير في دعم السعودية وهو دور يعود الى مطلع السبعينات، عندما فرضت تسوية للصراع الملكي الجمهوري، تقررت على اساسها ملامح النظام السياسي اليمني فجعلتها اللاعب الابرز في تحديد شكل النظام في صنعاء ومحتواه كما ان الاقتصاد اليمني ارتبط ارتباطا وثيقا

(١) علي ياسين عبدالله، مصدر سابق، ص ٢٦٧–٢٦٨

(٢) دعاء جمعة نعمة، مصدر سابق، ص١٨٤.

(٣) داوود سلمان عبد علو، مصدر سابق، ص ٢٥–٢٩.

بالتوجهات السعودية تجاه المهاجرين اليها من خلال ما تقدمه المملكة من دعم مالي لليمن، ما مكنها من لعب دور هام في الترتيبات المتعلقة بالشأن اليمني سواء الحكومي او الشعبي[١].

- **مرحلة الحروب الستة بين الحكومة اليمنية وحركة انصار الله:** خلال الحروب الستة التي خاضتها حركة انصار الله مع الحكومة اليمنية، انعكست تلك الحروب على امن المملكة، وبالأخص الحرب السادسة عام ٢٠٠٩م والتي جعلت المملكة في خوف على امنها وفي قلق دائم مما ادى الى التدخل السعودي في تلك الحرب جراء قصف عناصر الحركة على اراضي المملكة، وقد تكرر الوضع بعد انقلاب الحركة على الحكومة الشرعية في ٢٠١٥، وهجوم الحركة على الحدود السعودية من خلال اطلاقها صواريخ بالستية بعيدة المدى مما شكل تهديد حقيقي على الامن القومي السعودي، فاليمن ليست بمعزل عن دول الخليج فإن استقرارها يعني استقرار دول الخليج والعالم العربي ككل[٢] .
- **مرحلة الثورة اليمنية عام ٢٠١١ وما بعدها:** حينما شهدت البلاد ثورة شعبية واحتجاجات واسعة استمرت شهورا في العام ٢٠١١ ضد النظام الحاكم في اليمن، دعمت السعودية حليفها سابقا علي عبدالله صالح قبل ان تلعب دورا مهما في بلورة صيغة سياسية انتقالية عبر المبادرة الخليجية التي تخلى الرئيس السابق علي عبدالله صالح بموجبها عن الرئاسة لنائبه عبد ربه منصور هادي، كان الامير سلطان بن عبدالعزيز يتولى الملف اليمني منذ الستينات حتى وفاته، وكان يرأس لجنة خاصة تفي بشؤون اليمن، وبعد وفاته اضطربت سياسة المملكة ازاء اليمن بسبب تبعثر الملف اليمني لدى الحكومة السعودية، وتراجع العلاقات مع "حزب التجمع اليمني للإصلاح " ومع آل الأحمر شيوخ قبائل حاشد اكبر القبائل اليمنية، وذلك بسبب تطور الموقف السعودي من ملف الإخوان المسلمين عموما، وخاصة في مصر، الامر الذي ادى الى تراجع الاهتمام السعودي بالشأن اليمني باستثناء عمل المملكة على منع اي اختراقات مصدرها اليمن لأمن السعودية، وتحديدا من طرف " تنظيم القاعدة " في اليمن. وفي

(١) راشد احمد الحنيطي، حركة انصار الله والتمدد الايراني في منطقة الخليج العربي، ط١، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص١٢٦.

(٢) باجعيفر بدر، مصدر سابق، ص١٥٧-١٥٨.

المحصلة فإن المملكة اليوم تواجه تهديدا خطيرا في ضوء عنف حركة انصار الله على حدودها الغربية الجنوبية[١].

ب- الرؤية الاستراتيجية السعودية لليمن:

تختلف وتتنوع الرؤية الاستراتيجية لأي دولة تجاه الدول الاخرى وذلك نظرا للاختلاف في تركيبة الدولة سواء من حيث جغرافيها والتركيب الاثني لسكانها او قدرتها او عقيدتها السياسية، وتنطلق السياسة السعودية تجاه اليمن من مجموعة المحددات التي تشكل توجهات ومنطلقات للسياسة السعودية في اليمن.

١٤- **المحدد الجغرافي-السكاني:** لا يمثل اليمن مجرد جار عربي للسعودية، ولكن الاعتبارات السكانية والحدودية تجعله الجار الاكثر حساسية للمملكة، فالسعودية تتعامل مع اليمن من خلال الاعتبارات السكانية والحدودية حيث تعتمد اليمن على العمالة اليمنية بنسبة كبيرة ولا تستطيع التخلي عن تلك العمالة لأنها تعرف نتائج ذلك القرار، وانطلاقا من تلك الاعتبارات فإن المملكة العربية السعودية تنطلق في سياستها في اليمن من المقولة الشائعة التي يرجعها الكثير الى مؤسس الدولة السعودية وهي ان لا تبقى اليمن قوية ولا ضعيفة بحيث انها في الحالتين تؤثر على المملكة، كما يرى صناع القرار في السعودية، وتمتلك السعودية اهداف كثيرة اكثر من أية دولة اخرى واجمالا فهي تسعى الى ان يكون لها اليد الطولى في اليمن من خلال التأثير في صنع القرار اليمني، ومحاولتها إخضاع من يصل الى السلطة تحت نفوذها وقد عبرت عن ذلك في ما قامت به من تدخل عسكري بهدف اعادة شرعية الرئيس هادي كما تزعم[٢].

١٥- **المحدد الجغرافي-الامني:** تمثل اليمن بالنسبة للمملكة العربية السعودية العمق الاستراتيجي نظرا للتقارب الجغرافي بين الدولتين، التي ترتبط بشريط حدودي بري طويل وثلاثة منافذ رئيسة ونظرا للتقارب الجغرافي والثقافي والامتداد التاريخي بين اليمن والمملكة وما تمثله اليمن من اهمية استراتيجية بالنسبة للسعودية فإن الاخيرة تنطلق في توجهاتها تجاه اليمن من مقوله ان أمن اليمن من أمن المملكة وان تطور الاحداث في الساحة اليمنية ينعكس بشكل مباشر على السعودية، ومن هذه المنطلقات تسعى المملكة

(١) فريق الأزمات العربي، مصدر سابق ص ١١-١٢.

(٢) السايح عطاب، مصدر سابق، ص٥٩.

العربية السعودية الى التأثير في القرار اليمني بما يتلاءم مع سياستها وبما يخدم مصالحها لذلك فإنها تسعى بكل ما اوتيت من قوة لان تؤثر في القرار اليمني وباستخدام كافة الوسائل الممكنة وكان اخر هذه الوسائل هي الاداة العسكرية حيث كانت في السابق تستخدم التغلغل السياسي داخل النظام السياسي اليمني من خلال الارتباط ببعض الشخصيات القبلية والتنظيمات السياسية والدينية سواء داخل السلطة او المعارضة، ويعود الاهتمام السعودي باليمن لعدة اسباب اهمها ان اليمن يعد الفناء الخلفي للسعودية لذلك من الطبيعي ان تتأثر السعودية بالأحداث الداخلية وعدم الاستقرار فيه نتيجة القرب الجغرافي بين البلدين[١]، كما تحظى اليمن بأهمية ومكانه ثابتة ومحورية في الاستراتيجية السعودية ويرجع ذلك ايضا الى الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي تشكله اليمن لدول المنطقة بصورة عامة والمملكة بصورة خاصة، كونها الخاصرة الخلفية لها في الخليج التي من الممكن ان تسهم في الحفاظ على مصالحها الجيوبوليتكية ونفوذها في المنطقة، فإن حدوث اي حركة، او ازمة حادة، او ثورة شعبية، او ميول انفصالية في اليمن ما يعني انتقالها لدول الجوار الجغرافي بشكل اكثر كثافة مما يحدث في حالة الدول غير المتجاورة، وما تنطوي عليه من تأثيرات انسيابية في منطقة الخليج، لا سيما ان الدولة اليمنية، على سبيل المثال، بدأت تدخل دائرة الخطر، خاصة في ظل ضعف اجهزة الدولة، وهشاشة مؤسساتها، حيث تبدو التكوينات القبلية أقوى من الدولة، وهو ما يجعل الدولة الخليجية غير محصنة من التحولات الهيكلية، وان لم تصل الى حد التفكك [٢].

تأسيسا على ما تقدم، فإن الرؤية الاستراتيجية السعودية تنظر لليمن باعتبارها من المصادر الدائمة المساندة لأمنها القومي، ومن ثم العمل على اتخاذ كافة الاجراءات للحيلولة دون انهيار الدولة اليمنية [٣]. ينظر المخطط (٦).

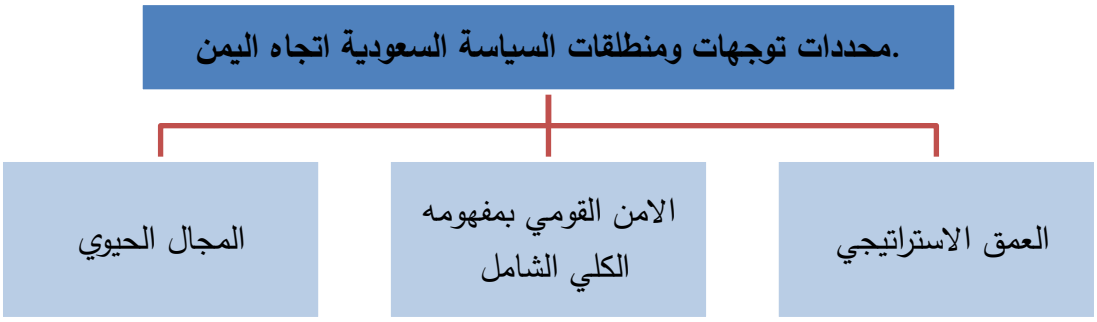
(١) احمد عردوم، مصدر سابق، ص ٢٧٣-٢٧٤.

(٢) محمد كريم كاظم وفراس عباس هاشم، مهام الوكيل الاقليمي (السعودي) ومهام توسيع فراغ القوة في اليمن، مصدر سابق، ص ٧٠.

(٣) لقالمي مريم، مصدر سابق، ص٩٥.

مخطط (٦)

محددات توجهات ومنطلقات السياسة السعودية اتجاه اليمن.



المخطط / من عمل الباحثة.

تقود الرؤية الاستراتيجية السعودية لليمن الى تحديد اسباب التدخل السعودي في ازمة اليمن الحالية. وهنا، تقدم الدراسة تحليل جغرافي–سياسي لتلك الاسباب.

- **اسباب سياسية:** يعتقد صناع القرار في السعودية ان هدف ايران الاساسي في اليمن يتمثل في ان تكون دولة رخوة تستطيع ايران ان توظفها في تحجيم الدور السعودي ودول الخليج، كما تشكل لها نفوذا استراتيجيا في باب المندب معبر الملاحة الدولية [١] بحسب تلك الرؤية تعتقد السعودية ان امنها القومي وامن المنطقة الخليجية خاصة والعربية عامة امام تحديات غير مسبوقة واخطار اقليمية تنعكس على الاوضاع الداخلية في دول الخليج، لاسيما ان تهديد السعودية من قبل المسؤولين وصناع القرار في ايران بات علنا، فقد صرح مندوب ايران في البرلمان الايراني بأن حركة انصار الله اذا ما حققوا النصر في اليمن فإن السعودية ستكون الهدف القادم، كما اعترف ((علي اكبر ولايتي)) بأن ايران تدعم ما يقوم به عناصر الحركة في اليمن واعرب عن ان عناصرها يقومون بالدور نفسه الذي يقوم به حزب الله في لبنان، يتبع ذلك تصريح (علي شمخاني) الذي اعلن فيه ان ايران أنقذت بغداد ودمشق واربيل من داعش وباتت على ضفاف باب المندب والبحر المتوسط[٢].

(١) فريق الأزمات العربي، مصدر سابق، ص ١٢.

(٢) صباح محمد صالح، مصدر سابق، ص٢٥٥

- **أسباب اقتصادية وامنية:** يرتبط الاقتصاد بالأمن ارتباطا وثيقا، فإذا ما فقد الأمن تأثر الاقتصاد، وإذا ما انحدر اقتصاد دولة ما فإن تداعياته ستكون خطيرة على استقرار وأمن البلاد. وفي الحالة اليمنية، فإن متابعة دقيقة لمجريات الصراع الداخلي تظهر ان عدم الاستقرار في اليمن قد القى بضلاله ليس على اليمن والسعودية فحسب بل امتد تأثير الصراع على المستويين الاقليمي والدولي. ويعتقد صناع القرار السياسي في السعودية ان سيطرة حركة أنصار الله على محافظات شمال اليمن سيتيح لها الوصول الى ساحل البحر الاحمر وتهديد حركة الملاحة التجارية وهذا يعني تهديد الأمن الاقتصادي السعودي حيث تصدر السعودية ما يقارب٦٥% من صادراتها النفطية عن طريق ميناء ينبع في شواطئ البحر الاحمر. كما يرى صانع القرار السياسي السعودي ان قوة الحركة الحوثية وهيمنتها في شمال اليمن قد فتح الباب امام النفوذ الايراني في اليمن عبر صياغة تحالف استراتيجي ايراني علني مع حركة أنصار الله، من اجل ان تمتلك ورقة تفاوضية في الملف اليمني تساعدها في ادارة الضغوط التي تواجهها على الصعيد الدولي ولضمان دور مستقبلي واضح في اليمن.

ووفق الرؤية السعودية، فإن دعم الحركة في اليمن سيجعل ايران تتحكم بمضيق باب المندب، لذلك فتصاعد حدة الصراع العسكري يشكل خطرا على حركة الملاحة في مضيق باب المندب، ومن ثم فإن انقطاع اي كمية من صادرات النفط للأسواق العالمية ولو بشكل جزئي ومؤقت سيشكل ازمة عالمية تؤدي الى ارتفاع اسعار النفط[١] تأسيسا على ما تقدم، يمكن القول: ان الرؤية الاستراتيجية السعودية في اليمن قادت السعودية الى انشاء تحالف تقوده هي، واعلان الحرب التي وصفتها بأنها "ضرورة" خاصة بعد استنفاذ كافة المبادرات الدبلوماسية، وعليه وصفت المملكة العربية السعودية هذه العملية تحت مظلة استعادة الشرعية الدستورية لحكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي، الذي طلب سرعة التدخل ضد انقلاب حركة انصار الله وسيطرتهم على العاصمة اليمنية وغيرها من المدن اليمنية، حيث وجدت المملكة نفسها امام " حرب الضرورة " التي فرضتها الظروف المحلية والاقليمية، ولم تجد مفرا من التدخل العسكري في محاولة لاحتواء النفوذ الايراني وتطلعاته الذي اصبح يشكل تهديدا صريحا لاستقرار وامن دول

(١) دعاء جمعة نعمة، مصدر سابق، ص١٨٣.

مجلس التعاون بصفة عامة والمملكة بصفة خاصة ولعل ادراك المملكة لتجاوز ايران الخطوط الحمراء وتهديد الامن الخليجي خصوصا والعربي عموما على خلفية استخدام ايران لحركة انصار الله للانقلاب على مخرجات المبادرة الخليجية لحل الازمة اليمنية كان الدافع الاول لمواجهة هذا الخلل ومعالجته من خلال أدوات اقليمية(١). ولعل ما سرع من وتيرة التهديدات الايرانية للأمن القومي العربي والخليجي وشكل نقطة فارقة في طبيعتها، الى الحد الذي وجب معه بضرورة اتخاذ قرار بتدخل عسكري مضاد، هو التدخل الايراني في الازمة اليمنية الحالية ومساندتها لحركة انصار الله التي تسعى للسيطرة على السلطة بقوة، وهو ما رأت فيه دول مجلس التعاون الخليجي تهديدا واضحا وصريحا لأمنها القومي خصوصا مع الاطماع الايرانية في السيطرة على الممرات الملاحية الدولية التي تطل عليها اليمن، وعلى وجه الخصوص ما تمثل في سعيها الدؤوب على مضيق باب المندب، ناهيك عن سعيها المستمر الى تغذية الصراعات المذهبية في الدول العربية بما يتلاءم واهدافها التوسعية المبتغاة من استراتيجية تصدير الثورة الامر الذي دفع دول الخليج العربي الى التدخل عسكريا وحماية امنها القومي خصوصا كون الشعوب تحوي بداخلها اقليات شيعية(٢) وترى المملكة العربية السعودية ودول الخليج ان قيام دولة في شمال اليمن وعلى حدود السعودية الجنوبية يكون لعناصر الحركة فيها دور فاعل، بأنه موطئ قدم لإيران يضعها بشكل مباشر على مضيق باب المندب مرورا ببحر العرب حتى مضيق هرمز، وهو ما يشكل خطرا على السعودية ومصالحها فضلا عن امكانية اضرار بمصالح دول عديدة، ومنها الدول العربية في المنطقة، وعليه تضل السعودية تعتمد سياسة احتواء اليمن، لخشيتها من وجود دولة قوية الى جوارها (٣).

---

(١) مصطفى صلاح، عاصفة الحزم ودلالات النجاح والاخفاق والمستقبل، ورقة تحليلية صادرة عن مركز الحوكمه وبناء السلام، صنعاء،٢٠١٨، ص١.

(٢) احمد محمد محمود عيسى واخرون، تداعيات التدخل الدولي في اقليم الشرق الاوسط على ظاهرة الارهاب (سوريا، العراق، ليبيا، اليمن) انموذجا، ط١، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢٠، ص ١٦٣-١٦٤.

(٣) مها شكر محمود الطائي وعبد علي كاظم المعموري، إيران والسعودية صراع النفوذ والمكانة، ط١، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٧، ص١٥١-١٥٢.

اذ كانت المبررات الشرعية –برأي السعودية– كافية تماما لدخول المملكة العربية السعودية ودول الخليج في هذه الحرب في اليمن، فالموضوع لا يتعلق فقط بأمن اليمن واستقراره كون الركن الجنوبي لأمن الخليج، ولكن الامر يتعلق بالأمن المباشر للمملكة التي تعرضت لتهديدات عسكرية متتالية من قبل عناصر الحركة، عبر تصريحات عدائية، وعبر رسائل تهديد مبطنه، وكذلك عبر اجراء مناورات عسكرية لأول مرة بهذا الحجم على الحدود السعودية، بنوعيات اسلحة وذخائر متطورة كان من بينها صواريخ متوسطة المدى واسلحة ثقيلة اخرى، فمن ناحية استولى عناصر الحركة على العاصمة وعدد من المحافظات، وحاولوا قتل الرئيس عبد ربه منصور هادي، واعتقال كبار اعضاء حكومته، اذ ان المملكة كانت حريصة كل الحرص على استنفاذ كافة الوسائل غير العسكرية اولا، لذلك لم يبدأ الهجوم العسكري الا بعد ان استوفت المملكة ومعها دول الخليج كل الشروط المطلوبة[1].

ت- الاستراتيجية السعودية في اليمن:

قادت الرؤية الاستراتيجية السعودية لليمن الى اعتماد عدة استراتيجيات هي:

١٦- **الاستراتيجية السياسية والدبلوماسية:** يمكن الاشارة الى دور الاداة الدبلوماسية والسياسية للمملكة في اليمن، والحق ان ما لعبته الدبلوماسية السعودية في بداية نشوء الازمة الحالية وحتى الوقت الراهن يؤكد حضور هذه الاداة في الاستراتيجية السعودية في مختلف مراحل تطور الازمة اليمنية، وهي الاداة التي تمثلت في سعي المملكة العربية السعودية لعقد اجتماع بين الفرقاء اليمنيين، الرئيس صالح من جهة والمعارضة اليمنية من جهة اخرى، لإيجاد مخرج للأزمة التي اندلعت على اثر ثورة الشباب اليمنية في فبراير ٢٠١١، الأمر الذي ظهر على نحو ما ظهر في المبادرة الخليجية التي اعلنتها دول الخليج في ٣ ابريل ٢٠١١، وتم التوقيع عليها في العاصمة السعودية الرياض في ٢٣ فبراير ٢٠١١، برعاية سعودية واممية بغية ترتيب اوضاع نقل السلطة في اليمن، ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد ان المبادرة الخليجية قد جعلت من دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية شهودا على تنفيذها، الجدير بالذكر، ان الاداة الدبلوماسية السعودية كانت حاضرة كأداة للتدخل في

(١) النشرة الاستراتيجية، عاصفة الحزم، ومستقبل التوازنات الاقليمية في الشرق الاوسط، ٢٠١٥، ص١٠-١١.

الازمة اليمنية الراهنة ظلت حاضرة باستمرار في مختلف عمليات التسوية السياسة بين الفرقاء اليمنيين[1]، فقد تعاملت المبادرة الخليجية مع ثورة اليمن باعتبارها ازمة سياسية تتطلب نوعا من ادارة الازمات، وهو الامر الذي اتاح فرصة تقديم المبادرة والوساطة حيث تمكنت المملكة من اقناع القوى السياسية اليمنية، ومراكز النفوذ فيها بالتوقيع على اتفاق نقل السلطة في اليمن حيث وضعت المبادرة حدا للمواجهات التي اندلعت في اكثر من منطقة ومنعت البلاد من الانزلاق في حرب اهلية زادت خطورتها بعد حدوث انشقاقات في الجيش اليمني بين فصائل مؤيدة للثورة الشعبية واخرى مساندة لما سمي حينها بـ الشرعية الدستورية في اشارة الى نظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح. على الرغم من وجود قناعة بضرورة الحل السياسي للأزمة اليمنية لدى اغلبية الاطراف المعنية بها، بما في ذلك التحالف العربي، الا انه لا تلوح في الافق بوادر قريبة للتسوية، وهو ما يرجح استمرار الحرب خلال المستقبل المنظور، وبخاصة في ظل تعثر الجهود والمحاولات السابقة للتسوية نتيجة عدة عوامل ابرزها: رفض حركة انصار الله من ناحية، فضلا عن استمرار قدرة الحركة على اطلاق الصواريخ البالستية ضد بعض المناطق السعودية وتهديد الملاحة البحرية في باب المندب والبحر الأحمر من ناحية ثانية، وضعف قدرة الحكومة على فرض السيطرة والأمن في المناطق المحررة من ناحية ثالثة، وقيام عناصر الحركة بتصفية حليفهم الرئيس السابق علي عبدالله صالح بعد ما اعلن عن انهاء تحالفه معهم في كانون الاول/ ديسمبر ٢٠١٧، الامر الذي عقد المشهد السياسي والامني من ناحية رابعة، وبروز بعض الدعوات الرامية الى انفصال الجنوب من ناحية خامسة. حيث شهد عام ٢٠١٩ جهود حثيثة من قبل المملكة العربية السعودية بتوقيع اتفاق الرياض في العاصمة السعودية بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي، واعلان الامارات انسحاب –تقليص قواتها في اليمن، وتسلم السعودية الاشراف على مدينة عدن وتنفيذ بنود اتفاق الرياض. وفي هذه المرحلة التي لا تزال معالمها تتشكل، ابدت السعودية تفاعلا أكثر مع المفاوضات مع عناصر الحركة، والرغبة بالتوصل الى تسوية سياسية تستلهم ما تعتبره نجاحها في اتفاق الرياض، حيث زار الامير خالد بن سلمان سلطنة عمان والتقى السلطان قابوس، وقد بدا واضحا رغبة

(١) احمد محمد محمود عيسى وآخرون، مصدر سابق، ص١٦٦.

السعودية وعناصر الحركة بتهدئة الصراع، وتراجع حدة الهجمات، وإطلاق السعودية سراح ٢٠٠ اسير كمبادرة حسن نية [١].

١٧- **الاستراتيجية الاعلامية:** لعب الدور الاعلامي السعودي الذي اضطلعت به المملكة منذ بداية الازمة اليمنية الحالية في فبراير ٢٠١١، واستمر مع مختلف مراحلها وتطورها الذي يعد ابرز الادوات الناعمة للمملكة في اليمن، وهو الدور الذي بدأت معالمه تتضح بشكل واضح وجلى مع بداية اندلاع الثورة اليمنية، بيد ان الدور الاعلامي كأداة سعودية في الازمة اليمنية الحالية ظل حاضرا عبر مختلف مراحل تطورها، ولعل ما تقوم به القنوات السعودية كقناة العربية فضلا عما تؤيد به الصحف مثل صحيفة الرياض من دور صريح في بث اخبار المعارك في اليمن وتمجيد الدور الخليجي هناك يعتبر مؤشر واضح وصريح بما باتت تؤديه الاداة الاعلامية من دور بالغ الاهمية كأداة من ادوات التدخل السعودي الناعم في اليمن[٢].

١٨- **الاستراتيجية الاقتصادية:** ان التصور السعودي الذي كان قائما منذ مطلع ثلاثينيات القرن الماضي ينظر الى اليمن على اعتبارها الحديقة الخلفية للمملكة العربية السعودية، وهو الامر الذي دفع المملكة خلال خمسة عقود الماضية الى بسط نفوذها وترسيخ تموضعها في اليمن عبر استقطاب مراكز القوى اليمنية الى صفها، الامر الذي كانت اداته متمثلة في الدعم الذي كانت تقدمه المملكة الى حوالي (١٢٠٠) شخصية يمنية من مشايخ القبيلة واصحاب النفوذ وكبار المسؤولين، وهو ما كان يحدث عبر (اللجنة الخاصة) المتعلقة بتقديم الدعم السعودي الى اليمن، وتبرز الدوافع السعودية الكامنة وراء تقديم هذا الدعم الى دولة اليمن فيما كانت تحرص عليه المملكة العربية السعودية من كسب ود القبائل اليمنية وكبار المسؤولين على النحو الذي يخدم تطلعاتها هناك، بالإضافة الى ما يقدمه المسؤولون والقبائل المتلقية للدعم السعودي عند الحاجة اليهم كورقة ضغط على السلطات اليمنية في اي منعطف قد يطرأ على العلاقة الثنائية بين البلدين[٣] وكان يرأس هذه اللجنة الامير سلطان بن عبد العزيز، وفي شهادة انور

(١) عادل دشيلة واخرون، مصدر سابق، ص ٨٥-٨٦.

(٢) احمد محمد محمود عيسى واخرون، مصدر سابق، ص ١٦٥.

(٣) المصدر نفسه، ص١٥٩.

عشقي احد المقربين من الامير سلطان والذي اكد عن الدور الذي اضطلع به الامير خلال رئاسته هذه اللجنة الخاصة، يقول: ((انشأت المملكة العربية السعودية في تلك الفترة من خلال مجلس التنسيق السعودي اليمني، الذي يرأسه الامير سلطان بن عبد العزيز، مئات المدارس وعشرات المستشفيات ومن اهمها مستشفيان ما زالا تحت ادارة المملكة، وهما مستشفى حجة ومستشفى صعدة، وهذان المستشفيان لا يوجد مثلهما في الشرق الاوسط))[1]، وفي اطار الدعم الاقتصادي لليمن، شرعت المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الاخرى الى تنشيط حركة التبادل التجاري بينها وبين اليمن.

الجدير بالذكر هنا ان نسبة الصادرات السعودية الى اليمن اعلى من الواردات فقد بلغت نسبتها في عام ٢٠٠٧ (٢,٧٣٨) مليون ريال بينما ارتفعت خلال عام ٢٠٠٨ الى (٤,٢٦٣) مليون دولار لتصل عام ٢٠١١ الى(٥,٣٦٩) مليون دولار ، بينما انخفضت عام ٢٠١٢ الى (٤,٦٢٢) مليون دولار ، لتعاود الارتفاع مرة اخرى في عام ٢٠١٣ الى (٥,١٢٥) مليون دولار وبلغت عام ٢٠١٤ (٤,٧١٠) مليون دولار والى (٢,٢١٦) عام ٢٠١٥ وبنسبة (٢,٢٠٣) مليون دولار عام ٢٠١٦، ويعود سبب هذا الانخفاض للفترة من (٢٠١٢-٢٠١٦) الى حدوث الازمة اليمنية والصراع الدائر في اليمن، فضلا عن عدم الاستقرار السياسي فيها. راجع جدول(١٠).

وفي اطار ذات الاستراتيجية اطلقت السعودية مشاريع تنموية واغاثية في اليمن في مختلف القطاعات، يمكن ان نطلق عليها استراتيجيات فرعية، منها :-

- **استراتيجية الدعم في مجال التعليم:** لا تحصل الفتيات في اليمن، وخاصة في المناطق الريفية، على فرصة إتمام التعليم الابتدائي فضلا عن التعليم الثانوي او الجامعي، ومعدل ترك البنات للمدارس عال جدا نتيجة العادات الاجتماعية، واسباب اخرى منها الزواج المبكر. لذلك اقامت مؤسسة العون في ٢٠٠٤، مشروعا يهدف الى تحسين اوضاع الفتيات اليمنيات، حيث جددت مدرسة للبنين وحولتها الى مدرسة خاصة بالبنات، وعينت فيها مدرسات مؤهلات، اضافة الى ذلك تم التوقيع على برنامج تنفيذي

(١) احمد حسين وآخرون، القوة الناعمة في المنطقة العربية (السعودية، تركيا، إيران) دراسة في الاستراتيجيات والتأثير، ط٣، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠٢١، ص٨٥.

للتعاون الثقافي بين جامعة الملك سعود بالرياض وجامعة تعز، ومذكرة تعاون علمي واكاديمي بين جامعة الملك سعود بالرياض وجامعة عدن، فضلا عن إنشاء مستشفى جامعي ومركز للأورام بجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا في مدينة المكلا، أثناء زيارة وزير الدفاع السعودي الأسبق الأمير سلطان بن عبد العزيز عام ٢٠٠٦م[١] ويأتي دعم السعودية استمرارا لما كانت منذ عام ١٩٨٧م لليمن اذ تجاوزت ما قدمته (١٧) مليار دولار، شملت اطلاق المشاريع التنموية والاغاثية، والتي غطت ملفات عدة ابرزها ملف التعلم، حيث اخذ التعليم اليمني نصيبه من حزمة المساعدات، وتجاوز ما قدمته السعودية لتطوير ملف التعليم اليمني ما بين عامي ١٩٨٧-٢٠٠٢م، (٥٢) مليون دولار امريكي. وقد استمر هذا الدعم من خلال تقديم برامج المنح الدراسية لليمنيين في الجامعات السعودية بكل المجالات التعليمية، وعلى مستوى جميع المراحل الدراسية البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وبلغ عدد المستفيدين من البرنامج (٥٢٧٢) شخصا بتكلفة فاقت (١٣٧) مليون دولار امريكي، كما عملت المملكة على انشاء تسعة مشاريع تعليمية عبر برنامج الملك سلمان لدعم التعليم باليمن منذ ٢٠١٥ حتى الان كي لا تؤثر الحرب على مستقبل الطلبة اليمنيين وبلغت تكلفة المشاريع المقامة (٦٤,٧٨٧,٠٠٠) دولار امريكي[٢]، كما نجحت المملكة عبر البرنامج السعودي لتنمية واعمار اليمن في توفير فرص التعليم والتعلم لعشرات الالاف من الطلاب والطالبات في مختلف انحاء اليمن، وخلق فرص للعاملين في قطاع التعلم وايجاد بيئة تعليمية نموذجية عبر مشاريع نوعية متعددة، تشمل دعم المدارس والجامعات، اذ قام البرنامج بإنشاء ٢٢ مدرسة نموذجية متكاملة بمعامل علمية من ضمنها ٨ مدارس في محافظة المهرة شرق اليمن، اضافة الى مدرستين نموذجتين في محافظة ارخبيل سقطرى اليمنية كما يواصل البرنامج بناء مدرستين في محافظة حجة وهما مجمع الملك فيصل بن عبد العزيز التعليمي، علي

(١) احمد حسين وآخرون، مصدر سابق، ص٨٩-٩٠.

(٢) صحيفة سبق الالكترونية، ٣٠ عاما من الدعم السعودي لليمن. النصيب الاكبر ذهب للتعليم، متاح على الرابط: https:// www. Mobile. sabq. org

بن ابي طالب، وبدأ مؤخرا بإنشاء مدرستين بمحافظة حضرموت في سيئون، المكلا، بالإضافة الى مدرسة كشار في محافظة تعز[١].

- **استراتيجية الدعم في مجال الصحة:** اسس مجموعة من رجال الاعمال السعوديين جمعية، طيبة الخيرية عام ١٩٩٤، وهي تدعم قطاعي الصحة والتعليم، من خلال تمويل المخيمات الطبية والبرامج الخيرية وجراحات القلب ومكافحة العمى، وقد أرسلت الجمعية حالات لأمراض عيون حرجة الى المستشفيات في مصر والسعودية والاردن، كما أمنت تكاليف السفر لنحو ١٠١ مريض الى المستشفيات في المنطقة، بتكلفة إجمالية بلغت (٣٦٦,٠٠٠) دولار. كما قدمت هيئة الإغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية مساعدات طبية مكثفة للمراجعين من المرضى للمركز الصحي بمدينة جبلة بالجمهورية اليمنية في العام ١٩٩٨م، تمثلت في العديد من الخدمات العلاجية لمختلف الامراض. وفي نوفمبر/تشرين الثاني٢٠٠٧م، قامت مؤسسة العون بتمويل مشروعا لمحاربة الملاريا في حضرموت والمهرة وشبوة خلال السنوات الثلاث القادمة، وقد خصصت لهذا المشروع ٧٧ مليون ريال يمني (٣٨٠,٠٠٠دولار). وقد تم تنفيذه عبر مراحل شملت المرحلة الاولى ست مديريات بمحافظة المهرة ومناطق مديرية الريدة وقصيعر ووادي عرف بمديرية الشحر بحضرموت، وكان عدد المستفيدين من الحملة الثانية التي نفذها البرنامج نحو ٤٠ ألف نسمة[٢]، وخلال عام (٢٠٢٠) أسهم مركز الملك سلمان للإغاثة والاعمال الانسانية من خلال خطة الاستجابة الانسانية في اليمن لعام ٢٠٢٠ في اطلاق العديد من المشاريع منها (١٢) مشروعا في مجالات الصحة والتغذية والمياه والاصحاح البيئي بقيمة (٨٧) مليون دولار، دعما لخطة الاستجابة الانسانية في اليمن، حيث جرى مشروع يهدف للحفاظ على تقديم خدمات التغذية

(١) مريم الجابر، هكذا دعمت السعودية مدارسها التعليمية في اليمن، متاح على الرابط: https:// www. alarabiya. net

(٢) احمد حسين وآخرون، مصدر سابق، ص٨٦-٩٠.

الاساسية لتقليل معدل الوفيات لأقل من خمس سنوات بالشراكة مع منظمة الصحة العالمية بقيمة (٥) ملايين و ٥٠٠ الف دولار يستفيد منه (٤٦٠٨٥٧) الف فرد[١].

- **استراتيجية الدعم المالي والنفطي:** منحت المملكة العربية السعودية اليمن خلال عام ٢٠١١ معونة نفطية بلغ حجمها ثلاثة ملايين برميل بقيمة سوقية مقدرة بـ (٣٠٠) مليون دولار امريكي فيما وصلت قيمة المساعدات والقروض التي قدمتها المملكة في مؤتمر الرياض حوالي(٣,٢٥) مليار دولار. وفي يوليو ٢٠١٤ قدمت المملكة العربية السعودية دعما عاجلا للموازنة اليمنية بمبلغ (١,٢٣٥) مليار دولار. حيث ان الاوضاع القانونية لليمنيين لم تعد الى ما كانت عليه قبل عام ١٩٩٠، فيما منحت المملكة خلال السنوات القليلة الماضية المجال للمزيد من العمال اليمنيين المهرة، وهو ما خفف من ضغوط البطالة على الحكومة اليمنية[٢] بيد ان استراتيجية الدعم الاقتصادي السعودي المقدم لليمن– بحسب المعارضين لسياسية السعودية في اليمن– تخفي اهداف اقتصادية في الثروة النفطية اليمنية، فمنطقة حضرموت غنية بالثروة النفطية. ومن هذه الاهداف رغبة السعودية في الاستثمار في المجال النفطي اليمني، علاوة على تطلع السعودية–إلى مد خط انابيب انطلاقا من رأس تنورة حتى ميناء المكلا. وهذا الميناء المنفتح على خليج عدن والمحيط الهندي، يجعلها في غنى عن مضيق هرمز[٣].

١٩- **الاستراتيجية العسكرية:** سبقت الاشارة، الى ان خيار الحرب او التدخل العسكري في اليمن يأتي اخيرا بعد استنفاد المبادرات الدبلوماسية. بيد ان اعتماد تلك الاستراتيجية في الصراع الحالي الدائر في اليمن تشكل انعطافه كبرى وتغييرا جذريا في قواعد اللعبة الاقليمية، اذ اعادت هذه العملية المبادرة الى المملكة التي يبدو انها، وبالتزامن مع تولي الملك سلمان، قد غيرت من سياستها الاقليمية، وباتت تتصرف كلاعب اقليمي اساسي لا تستطيع واشنطن ان تتجاهله، بل تجد نفسها مضطرة لتغطية تحركاته، كما ان انخراط واشنطن في عملية عاصفة الحزم، حتى دون مشاركة ميدانية مباشرة، ومبادرة

(١) عهود مفرح، مركز الملك سلمان: الدعم السعودي لليمن يتجاوز ١٧ مليار دولار، متاح على الرابط:https:// www. aawsat. com

(٢) عبد العزيز بدر المطيري، مصدر سابق، ص٧٤.

(٣) احمد ادعلي، مصدر سابق، ص٥٤.

المملكة الى تشكيل تحالف عربي–اسلامي يمتد بشكل أو بآخر من باكستان الى المغرب ومن تركيا الى السودان مرورا بمصر وقطر، قد قلص هامش التحرك الايراني وخيارات الرد على العملية السعودية، الذي بات محصورا عمليا بالساحة اليمنية، اذ ان الهدف من هذه الاستراتيجية هو التصدي للمشروع الايراني الذي يتمدد على حساب الطرف الخليجي والعربي، بالإضافة الى منع سقوط اليمن في يد ايران، وجاء التدخل الخليجي ليؤكد انه لن يسمح لإيران بالتدخل في النطاق المباشر لأمن دول الخليج(١). اذ ان التدخل العسكري السعودي في اليمن كان محكوما بمحددات اساسية، اهمها، انه لم يكن بمقدور السعودية السكوت على ادعاء ايران سقوط العاصمة العربية الرابعة بيدها، ولم يكن بمقدورها ايضا غض الطرف عن التوغل الايراني في الاقليم باتجاه البحر الأحمر وصولا الى التحكم في مضيق باب المندب وخليج عدن، كما لم يكن مقبولا تهديد ايران الخاصرة الجنوبية للسعودية، اذ ان اليمن اصبحت تمثل مأزقاً امنياً للمملكة العربية السعودية وخاصة بعد فرض حركة انصار الله سيطرتهم على مفاصل الدولة اليمنية، مما خلق بيئة فوضوية، فباتت السعودية جاهزة للحرب، من اجل تأمين احتياجاتها الامنية، ولو على حساب الدول الاخرى، وتحاول المملكة تحقيق امنها القومي بالدفاع عن النفس – بحسب رؤية صناع القرار في السعودية– بإتباع سياسات دفاعية كرد فعل على بعض السياسات العنيفة التي تتبناها الاحداث في اليمن وبالتالي جاءت استغاثة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي بالمملكة العربية السعودية بإنقاذ اليمن من حافة الهاوية وحماية الشرعية، الامر الذي يشكل تهديدا للأمن القومي والاقليمي على حد سواء، مما ادى الى قيام التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية بشن حرب عسكرية على عناصر الحركة والقوات الموالية لها بهدف اعادة الشرعية واجبار الخارجين عنها العودة الى طاولة المفاوضات(٢). بيد ان الاستراتيجية العسكرية السعودية في اليمن واجهت عدة تحديات، تسببت في عرقلة بلوغ الغاية

(١) النشرة الاستراتيجية، مصدر سابق، ص٤–٩

(٢) سفيان احمد محمود الشنبازي، مصدر سابق، ص١٤٢.

السعودية في تحييد حركة انصار الله وايران في اليمن، مما ادى بالتالي الى تحولها الى حرب استنزاف طويلة، لا تبدو نهايتها واضحة في الافق، ولعل ابرز هذه التحديات[١]:

٢٠- عدم وجود استراتيجية عسكرية واضحة ومتكاملة، ووجود تباين في الرؤى والاهداف النهائية بين مكوناته، ولاسيما حول تفاصيل الحل السياسي والقوى المشاركة فيه.

٢١- إن الدول الخليجية تواجه للمرة الاولى معضلتها الأمنية في الخليج، دون اعتماد قوي وموثوق به في الحليف الامريكي الذي فرض على الخليج عام ١٩٩١ نظاما امنيا فريدا يقوم على اساس (عسكرة الأمن) في الخليج، وقيام الولايات المتحدة بالدور الاساسي في ضمان هذا الأمن عبر اتفاقيات عسكرية ثنائية مع كل دولة خليجية على حدة.

٢٢- يجمع بعض الخبراء والعسكريين على ان العمليات الجوية تحقق اهدافا محدودة ولا يمكن ان تحدد الاهداف الاخرى، وهو ما يجعل التدخل العسكري البري خيارا ضروريا في ظل تعنت حركة انصار الله والموالين للرئيس على عبدالله صالح، وغياب شريك عسكري في الميدان قادر على دحر عناصر الحركة وهزيمتهم، لكن التدخل برا ينطوي على صعوبات من بينها ان الشعب اليمني او جزءا منه سينظر الى القوات المتدخلة بوصفها غازيا اجنبيا، اضافة الى ان التحالف الذي تقوده السعودية ليس لديه خبره سابقة بحرب العصابات ضمن بيئة جغرافية وعرة كاليمن[٢] . والجدول الاتي يبين نقاط القوة والضعف للمملكة العربية السعودية في اليمن.

(١) سفيان احمد محمود الشنبازي، مصدر سابق ، ص١٤٦.

(٢) تقرير الدوحة، مصدر سابق، ص١٠.

جدول(٣٢)

نقاط القوة والضعف للمملكة العربية السعودية في اليمن

نقاط القوة	نقاط الضعف
١-قوة علاقتها بالحكومة اليمنية، وقدرتها في توظيفها لصالح تواجدها في اليمن.	١-وجود تباين بين مواقفها الرسمية، وطبيعة اداء مؤسساتها على الأرض وضعف فاعليتها.
٢-نفوذها القوي في الشؤون اليمنية السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية ورهان كثير من القوى السياسية عليها في ترجيح موازين الصراع مع إيران.	٢-ضعف تواجدها العسكري في العاصمة المؤقتة لليمن (عدن) وترك المجال للإمارات، أضعف الحكومة اليمنية وتأثير السعودية في الجنوب لصالح الامارات.
٣-امكانياتها السياسية والاقتصادية وعلاقاتها الدولية التي تمكنها من تنفيذ سياساتها وتوفير الغطاء الدولي لها.	

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على: مطهر الصفاري، جنوب وشرق اليمن جغرافيا تتنازعها القوى الاقليمية، ط١، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠٢١، ص٨٦.

ث- أهداف التدخل السعودي:

لعل من نافلة القول، ان لكل دولة قوية مجالاتها الحيوية التي تحاول الوصول اليها، ولعل من نافلة القول ايضا القول، ان اليمن هي احدى مناطق المجال الحيوي السعودي، بيد ان المجال الحيوي اليمني بات يهدد الأمن القومي السعودي، بسبب موجات الاقتتال الداخلي، والتدخل الاقليمي والدولي ودوره في مد زمن الصراع وتوسيع دائرته الجغرافية لتشمل الجوار الجغرافي لليمن وبخاصة المملكة العربية السعودية. تأسيسا على ما تقدم، تقدم الدراسة هنا، تحليل جغرافي-سياسي لـ (اهداف التدخل الجيوسياسي والجيوعسكري السعودي في جغرافيا اليمن.

٢٣- **تجسيد الدور الايراني في اليمن:** ان السياسة السعودية ازاء اليمن كانت متفاوتة في الفترة التي ادت الى تمدد حركة أنصار الله في جغرافيا اليمن الذي بدء في ايلول/ سبتمبر ٢٠١٤، فالتواصل بين السعودية والحركة كان مفتوح وان كانت بصورة غير مباشرة. بيد ان الموقف السعودي المعلن كان يشدد على ان عناصر الحركة يشكلون خطر بسبب تحالفهم مع ايران، فقد بدأت ايران تقيم علاقات وثيقة مع عناصر الحركة، وذلك في سياق محاولتها لإعادة دورها في المنطقة، لقد اثار التمدد السريع لعناصر

الحركة باتجاه الجنوب قلق للسعودية، لأنها اعتبرت ان هذا كان مؤشرا على تصاعد الاهداف الايرانية، وهكذا، وبدلا من ان تنظر السعودية الى عناصر الحركة على انهم قوة يمكن تحملها في الشمال، اعتبرتهم انهم يشكلون تهديدا كبيرا لمصالحها[١] كما ان السعودية كانت تتخوف من تحول اليمن الى منطقة نفوذ ايرانية، وبالتالي احتمال تعرض الأمن القومي السعودي الى تهديد مصدره اليمن التي ستكون حليفة لإيران اذا ما استقرت الامور لصالح عناصر الحركة، وكذلك توجيه رسالة بانها قادرة على التصدي لمحاولات التمدد الايراني، وانها لن تسمح بوجود حكومة يمنية تابعة لإيران[٢]، حيث ان ادراك المملكة انها تواجه الحركة التي تلتف حول حدودها وتستغل ضعفها واستدراجها لحرب غير متوازية باستخدام الوسائل المتحدثة وتكتيكات غير تقليدية واسلحة وتكنلوجيا جرى التوصل اليها بالتفكير فيما هو غير متوقع وغير مقبول، وقد اكد الملك سلمان بن عبد العزيز خلال افتتاح اعمال القمة العربية التي عقدت في ٢٨ مارس ٢٠١٥ في شرم الشيخ ان استمرار الحركة المدعومة من قوى اقليمية هدفها بسط هيمنتها على اليمن وجعلها قاعدة لنفوذها في المنطقة وتعنتها ورفضها لتحذيرات الشرعية اليمنية ومجلس التعاون ومجلس الامن ولكافة المبادرات السلمية، والمضي قدما في تهديد امن المنطقة فقد جاءت استجابة الدول الشقيقة والصديقة المشاركة في عاصفة الحزم لطلب رئيس الجمهورية للوقوف الى جانب اليمن الشقيق وشعبه العزيز وسلطته الشرعية وردع الحركة التي تشكل تهديدا كبيرا لأمن المنطقة واستقرارها وتهديد للسلم والامن الدولي ومواجهة التنظيمات الارهابية [٣].

٢٤- **محاولة الظهور بمظهر القوة الاقليمية القوية:** ان الجغرافية السياسية تضع السعودية في مركز الحدث من مآلات الازمة اليمنية التي قد تحدث تغييرات لم تكن متوقعة من حيث التوقيت، لذا فإنها سوف تتأثر بالمتغيرات، اذا ادركت السعودية مدى اهمية اليمن وعدتها (الحديقة الخلفية) لها فهي تراقب الامور فيها عن كثب، وتعتبر

(١) سعدون شلال ظاهر ورسل ابراهيم مردان، العلاقات الايرانية السعودية بعد عام ٢٠١٥ وأثرها في استقرار الشرق الاوسط، مجلة البحوث الجغرافية، كلية تربية بنات، جامعة الكوفة،٢٠٢٠، ص٢٨.

(٢) صباح محمد صالح، مصدر سابق، ص٢٥٤-٢٥٥.

(٣) عائشة سمان، مصدر سابق، ص٧٩.

الامن في اليمن جزءاً من الأمن القومي لها ولدول مجلس التعاون الخليجي، ومنذ ان بدأت الازمة فإن السعودية اتبعت سياسيات مختلفة فقد اضحى تزايد نفوذ حركة انصار الله وسيطرتهم على السلطة، تهديدا خطيرا، لذلك اعلنت بأنها تتخذ الاجراءات المطلوبة لحماية امنها واستقرارها ومصالحها الحيوية في اليمن، الا ان المملكة اثبتت من خلال انطلاق عملية عاصفة الحزم وحتى الاعلان عن انشاء العمليات العسكرية الى خروجها من دائرة الانتظار الى دائرة الفعل من خلال العمل على اعادة بناء المشهد اليمني من ناحية، ومن جهة اخرى اثبتت دوله انها باتت اطرافا فاعلة في تحقيق امنها الجيوسياسي، لها مصالحها وحقوقها واهدافها في محيطها الاقليمي، هذه الخطوة ستزيد من الاعتراف الدولي بدورها في حل النزاعات الاقليمية، وستكون لها تأثيرات طويلة الأمد لاحقا، وربما سيكون من مصالحها على المدى القصير، وهو ما اسهم في دور سياسي اقليمي فاعل، يوفر لها الدعم من الداخل قبل الخارج[١] كما ارتبطت عملية التغير في سياسة السعودية في التعامل مع القضايا الاقليمية بتحولات يشهدها النظام السياسي فيها، وبإدراكها حجم تراجع دور ومكانة الولايات المتحدة، وانها باتت تخوض معركتها في المواجهة وحيدة سواء على صعيد التحديات الداخلية او الخارجية، وفي كل الاحوال يعد التحرك السعودي الفاعل تجاه الازمات الاقليمية ادراكا استراتيجيا بعيد المدى للمخاطر المحتملة، بما يملي على المملكة ان تكون طرفا اكثر تأثيرا في شكل ونمط التفاعلات السائدة بالمنطقة. وهكذا لم تستطيع السعودية ان تبقى بمنئى عما يجري في دول الاقليم لاسيما العربية منها، وجاءت التطورات في اليمن التي تتكامل جغرافيا معها، لتضعها في مركز الحدث[٢]، تأسيسا على ما تقدم، تحاول السعودية الظهور في منزلة القوة العربية الوحيدة في الشرق الاوسط، مبرزة ثلاثة عوامل ترى انها كفيلة لتكريسها كقوة اقليمية صاعدة في المنطقة وهي[٣]:

(١) موريال ميراك فايسباخ، جمال واكيم، السياسة الخارجية التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ عام ٢٠٠٢، ط١، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤، ص ٢٢٣.

(٢) محمد كريم كاظم وفراس عباس هاشم، تحولات الاداء السعودي حيال تشكيل التحالفات الاقليمية رؤية في المحركات والتحديات، مصدر سابق، ص ٣٠.

(٣) كوثر عباس الربيعي وفراس عباس هاشم، الاداء الاستراتيجي الايراني اتجاه المتغيرات الاقليمية بعد عام ٢٠١١ (الفاعلية والتأثير)، مصدر سابق، ص٢٢-٢٣.

أ- الموارد النفطية التي تجعل من المملكة المصدر الاول للنفط في العالم، وهذا يعني امكانية التأثير، ولو نسبيا، في استراتيجيات القوى التي تعتمد على النفط السعودي.

ب-الموارد المالية الضخمة التي تحوزها المملكة تمكنها من استعمال دبلوماسية الشبكات سواء لتقديم المساعدات لدول اخرى، ام للانحياز الى المواقف السعودية.

ت-إدارة اهم الاماكن المقدسة في العالم الاسلامي، فبحكم ادارتها للأماكن الاسلامية المقدسة، تلعب السعودية على وتر الحساسية الدينية لضمان ولاء جماعات بشرية عديدة عبر العالم.

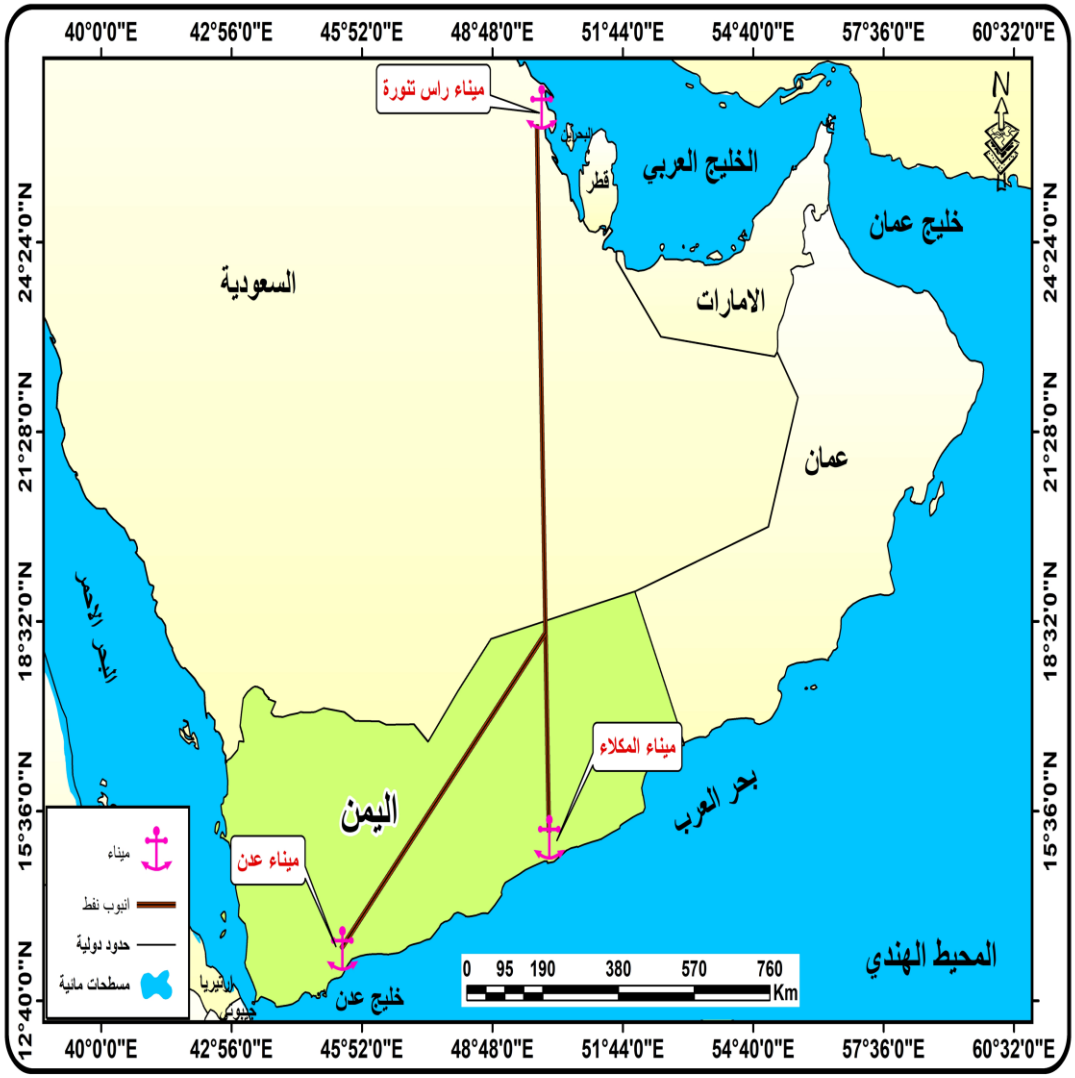
٢٥- **تأمين مجال حيوي اقتصادي سعودي في اليمن:** تحتل اليمن موقعا مركزيا في الحسابات الاستراتيجية السعودية بالإضافة الى انه يشكل فناء خلفيا للسعودية وعمقا استراتيجيا ومصدرا من مصادر امنها القومي، وجغرافيا مترامية تزيد من مخاطرها تدفقات المهاجرين واللاجئين ويستمد اليمن بممراته المائية وانفتاحه على المحيط الهندي الذي يعد مسلكا مهما لتصدير النفط السعودي، ويتصل اليمن بالمحاور والعقد التجارية وعقد النقل فضلا عن مجاورته للقرن الافريقي واقاليم جيو اقتصادية فهو يطل على باب المندب(كما سبقت الاشارة) الذي يعد طريق تجارة عالمية ويصل البحر الاحمر بخليج عدن وبحر العرب، وفضلا عن ذلك يعتبر البوابة الجنوبية لمنطقة الخليج العربي ذات الجذب الاقتصادي، ويشكل دولة حدودية لمنافس ايران اللدود، السعودية[١] حيث ان الهدف السعودي يتمثل في سعي المملكة العربية السعودية الى تأمين حدودها الجنوبية بدرجة اساسية، لكن لديها طموح في الحصول على متنفس على بحر العرب والمحيط الهندي لتصدير منتجاتها النفطية الى الصين واسيا شرقا دون القلق من تهديد ايراني بالسيطرة على مضيق هرمز في الخليج العربي علاوة على ذلك فإن السعودية تحاول امرار خط انابيب نقل للنفط السعودي عبر الاراضي اليمنية من ميناء رأس تنورة الى ميناء عدن والمكلا على البحر العربي، وهو بعيد نوعا ما عن هيمنة حركة انصار الله حتى لو اقاموا دولة في شمال اليمن[٢]، وهذا المشروع برأي السعودية يعد احد اهم البدائل ذات الجدوى الاقتصادية اذا ما حاولت ايران اغلاق مضيق هرمز في حال حدوث صراع عسكري بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية. ينظر الخريطة (٢٩).

(١) احمد ادعلي، مصدر سابق، ص٤٩.

(٢) مها شكر محمود الطائي وعبد علي كاظم المعموري، مصدر سابق، ص١٥٢-١٥٣.

خريطة (٢٩)

مشروع خط الانابيب السعودي في اليمن



المصدر: بالاعتماد على: أطلس العالم المصور الشامل، دار المريخ للعلوم، بغداد ٢٠١٦، ص٥٥.

كما أن المملكة تدرك اهمية المناطق النفطية في اليمن وخصوصا محافظتي شبوة وحضرموت ومآرب بالنسبة للأمريكيين والايرانيين، كما ان هناك قلق سعودي من احتمال اكتشافات نفطية مستقبلة في صحراء الجوف المجاورة للسعودية خاصة وانها تنقل صراعات دول الى الحدود مع السعودية. [١]

(١) وحدة تحليل السياسات، عاصفة الحزم في عامها الرابع، هل يريد الخليج الانتصار على إيران ام لديه اطماع في اليمن، مركز ابحاث الدراسات والبحوث، ٢٠١٨، ص٢٢.

ثانيا: الامارات العربية المتحدة:

أ- **دوافع التدخل الاماراتي في اليمن:** لا شك في أن لكل دولة دوافع أو اسباباً تدفع بها لاستخدام وسائل القوة لديها سواء لتحقيق مجالها الحيوي و لردع عدوان عليها او لتحقيق اهداف غير معلنة. لذا فقد استخدمت الامارات ادواتها في اليمن ومنها: القوة الناعمة التي اصبحت وسيلة مهمة لإدارة الازمات سلميا، دون الوقوع في اتون نزاعات مسلحة، وذلك بالاعتماد على وسائل القوة الناعمة وامكانياتها، بالإضافة الى حسن ادراك التحولات في طبيعة الهيمنة السياسية للدول الكبرى، اذ تحولت مؤخرا من الاستعمار المباشر او حتى التدخل العسكري المحدد، الى هيمنة ناعمة، سواء الاقتصادية او الانسانية... الخ، دون الحاجة الى تكبد الخسائر الكبيرة التي يسببها التدخل العسكري، حيث يتم الدمج بين القوتين الصلبة والناعمة للوصول لأهداف اكثر منفعة وأقل تكلفة في الارواح والمال. وفي خضم التفاعلات الدولية نتج مفهوم ثالث للقوة، وهو مفهوم القوة الذكية، الذي يعتبر من المفاهيم الحديثة نسبيا في العلاقات الدولية، ويمثل محورا مهما من محاور القوة المعاصرة، حيث ان هذه الأخيرة تعتبر المقياس الجديد لأي قوة صاعدة عقب امتلاكها للقوة الصلبة[١]. بيد ان الامارات وفي سياق غير تقليدي بدت باستخدام ما متاح لها من قوة صلبة ضمن التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن، ولعل اهم الدوافع هي[٢]:

٢٦- الموقف العدائي الاماراتي من جماعة الاخوان المسلمين في اليمن: تعتبر الامارات تجمع الاصلاح امتداداً لجماعة الاخوان المسلمين ومن ثم تسعى منذ بداية ثورات الربيع العربي لربط هذه الثورات بتنظيم الإخوان المسلمين، ومن ثم تقدم نفسها للغرب كمحارب شرس للإخوان المتهمين بقيادة وتخطيط ثورات الربيع العربي التي تفجرت في تونس ومنها انتقلت الى معظم العواصم العربية الهامة من القاهرة لصنعاء وطرابلس ودمشق.

---

(١) يحيى السيد عمر، القوة التركية الناعمة مقومات الصعود في العلاقات الدولية، ط١، دار الاصول العلمية، ٢٠١٩، ص١٠

(٢) نبيل البكري، الدور الاقليمي في انقلابات اليمن، المؤسسة العربية للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٩، ص٥

٢٧- تحرير ميناء عدن الاستراتيجي من اتفاقية موانئ دبي العالمية: بادرت الحكومة المشكلة عقب الثورة لإنهاء عقد ميناء عدن الاستراتيجي وتحريره من اتفاقية موانئ دبي العالمية، وهي الاتفاقية المجحفة بحق اليمن وسيادتها على اهم ميناء عالمي لديها بعد ميناء نيويورك.

ب-**الاستراتيجية الاماراتية في اليمن:** اعتمدت دولة الامارات العربية المتحدة في إطار سياستها الخارجية تجاه اليمن استراتيجيات مختلفة

٢٨- **الاستراتيجية الاقتصادية:** لا شك في أن دولة الامارات العربية المتحدة دولة اقتصادية كبرى في محيطها الاقليمي، وتظهر علاقاتها الاقليمية والدولية ان لديها شبكة ضخمة من العلاقات الاقتصادية، وقد سعت من خلال تلك العلاقات إلى أن تتبوأ مكانة اقليمية وعالمية. وفي اليمن تعمل الامارات على ترسيخ نفوذها وديمومته من خلال ضمان التأثير على صناع القرار في اليمن قبل الثورة عام ٢٠١١ وبعدها. ولعل" عقد ميناء عدن الاستراتيجي الموقع عام ٢٠٠٨"*. يعد اهم نتائج الاستراتيجية الاماراتية في اليمن. استمرت دولة الامارات بإتباع الاستراتيجية نفسها بعد الثورة، إذ دفعت ببعض الشركات الاقتصادية التابعة لها الاستثمار في مجالات الاتصال والتمويل في المحافظات المحررة خاصة محافظة سقطرى التي تغطيها شبكة اتصالات اماراتية، كما انها تهدف من خلال هذه الاستراتيجية الى ايجاد بديل لمضيق هرمز من خلال مد انبوب نفط لساحل محافظة المهرة على بحر العرب، قادر على تصدير النفط في حالة تعرض المضيق للإغلاق من قبل إيران[١]. يمكن الانبوب الاماراتي من مسار بديل عن نقل النفط بحرا عبر مضيق هرمز الذي هددت إيران بإغلاقه، ويربط هذا الانبوب بين

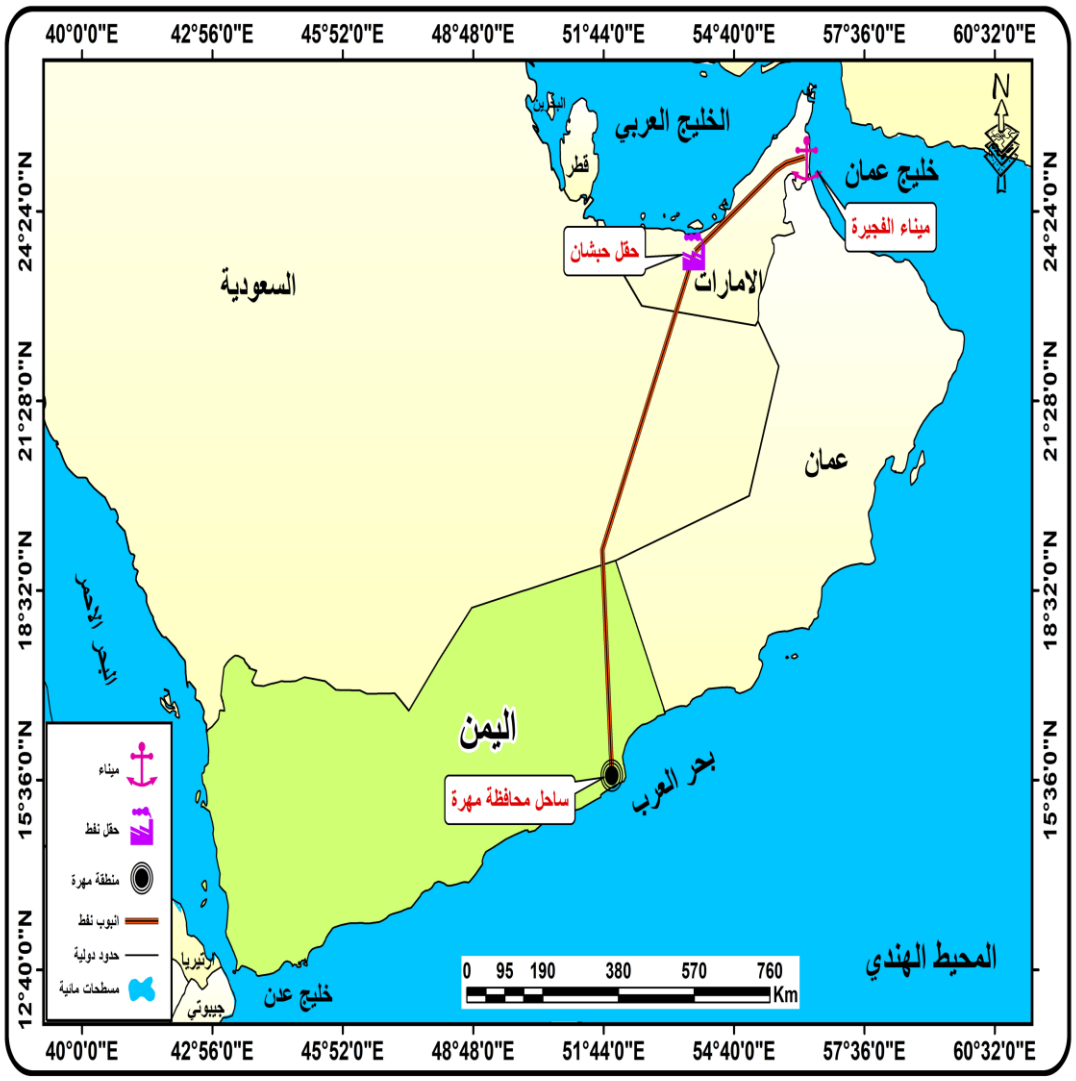
* اتفاقية ٢٠٠٨: وهي اتفاقية تم توقيعها بين كلا من اليمن ودولة الامارات العربية المتحدة في عام ٢٠٠٨، وتضمنت تلك الاتفاقية تأجير ميناء عدن الاستراتيجي لصالح شركة موانئ دبي العالمية من العام ٢٠٠٨ لمدة ٢٥ عاما قابل للتمديد لمدة عشرة سنوات. كانت تلك الاتفاقية بمنزلة تنازل عن نشاط ميناء عدن المهم بالنسبة لليمن، ضمن مقومات الموقع الجيوسياسي للدولة اليمنية لصالح ميناء جبل علي الذي اصبح محطة مهمة في خطوط التجارة الدولية. ينظر: محمد الاحمدي، الامارات في اليمن: من دعم الشرعية الى تقويض ملامح الدولة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٠، ص٣.

(١) وحدة الرصد والتحليل، تقدير موقف: مستقبل النفوذ الاماراتي في اليمن، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ص٤-٥.

حقول النفط في منطقة حبشان بميناء الفجيرة المطل على خليج عمان، ويعد الميناء محطة تخزين تزايدت اهميتها بحكم وجودها خارج مضيق هرمز[١] ينظر الخريطة(٣٠).

خريطة (٣٠)

مشروع خط الانابيب الاماراتي- اليمني.



المصدر: بالاعتماد على: **أطلس** العالم المصور الشامل، دار المريخ للعلوم، بغداد ٢٠١٦، ص٥٥.

ولتعزيز النفوذ استخدمت الامارات المساعدات الاغاثية والانسانية، وتعد (جمعية الهلال الاحمر) (وجمعية الشيخ خليفة للأعمال الإنسانية) ذراعي دولة الأمارات الفاعلة في العمل الاغاثي، ومد جسور التواجد الاماراتي، ويعتقد ان منتسبيها هم من القوات المسلحة

(١) خط نفط بالإمارات يتجاوز هرمز، متاح على الرابط: https:// www. alazeera. net

والأمن الاماراتية، وقد ركزت الامارات منذ دخولها الى عدن على ابراز المساعدات التي قدمتها، وتعمدت الاعتماد على ادواتها الخاصة، وقد عمد مندوب مؤسسة الشيخ خليفة، خلفان بن مبارك المزروعي الى شراء ارض في منطقة دكسم في جزيرة سقطرى من اجل دفع ابناء الجزيرة للتظاهر تأييدا لتدخلها في سقطرى، وضد موقف الحكومة اليمنية والمستنكر لبعض سياسات الادوات الاماراتية المنتهكة للسيادة[١]. اذ ركزت الامارات جهودها من خلال اعادة اعمار البلد وانعاشه بعد انتهاء النزاع وبالفعل ضخت الامارات مبالغ طائلة على شكل مساعدات في جنوب اليمن من خلال نشر الجنود الاماراتيين واستهلت الامارات عشرات من مشاريع اعادة الاعمار لاسيما ترميم شبكة الطاقة في عدن واعادة بناء ١٥٤ مدرسة، بالإضافة الى برامج اخرى شملت تدريب قوات الشرطة المحلية وجهود اعادة تقديم بعض الخدمات الصحية في المدينة وعليه ترتبط برامج التنمية والمساعدات الانسانية في اليمن بالأهداف السياسية الاماراتية على الاقل بقدر ارتباطها بأي حسابات موضوعية ضرورية، وعلى وجه الخصوص، تسهم في التعويض عن الأضرار المترتبة عن النزاع، وتمهيد الطريق امام انسحاب القوات الاماراتية من جنوب اليمن [٢]. ويستند النفوذ الاماراتي في اليمن الى: أ. وجود فائض من الموارد والثروة لدى الجانب الاماراتي، وهو ما يكسب الادوات الانسانية والاغاثية والتنموية تأثيرا كبيرا في الواقع، ويجعل منها مرتكزا مهما للدور الاماراتي في اليمن. ب. ما تقوم به من اعمال انسانية وخدمية وتنموية في ظل احتياجات حقيقية وملحة من قبل المجتمع اليمني التي فاقمت الحرب من تلك الاحتياجات [٣].

٢٩- **الاستراتيجية العسكرية:** لتعزيز نفوذها الاقتصادي في اليمن رأت الامارات ان يكون لها حضور عسكري، لذلك كانت من ابرز المشاركين في التحالف الذي قادته السعودية، فقد شاركت بقواتها الجوية والبحرية والبرية، على الرغم من عدم معرفة العدد الحقيقي للجنود الاماراتيين، وسبق ان وصل عددهم في سبتمبر/ ايلول ٢٠١٥ الى اربعة الاف، بحسب اللواء الاماراتي علي سيف الكعبي، وقد شكلت الامارات مجاميع

(١) وحدة الرصد والتحليل، تقدير موقف: مستقبل النفوذ الاماراتي في اليمن، مصدر سابق، ص٥.

(٢) حسين ابيش، الامارات العربية المتحدة: استراتيجية الأمن القومي الناهضة، معهد دول الخليج العربية، واشنطن، ٢٠١٧، ص٣٨.

(٣) ناصر الطويل وآخرون، مصدر سابق، ص٩١.

مسلحة محلية مع بعض الحراك الجنوبي وجماعات سلفية، ومناصري طارق صالح ابن شقيق الرئيس السابق علي عبدالله صالح، بالإضافة الى القيادات العسكرية التي لجأت اليها بعد هزيمتها بحرب ١٩٩٤، ابرزهم وزير الدفاع اليمني السابق (١٩٩٣-١٩٩٤) هيثم قاسم والعديد من العسكريين، كما استأجرت بعض سفن البحرية الامريكية[١]. ان مشاركة الامارات في العملية العسكرية، منحتها نفوذا في جنوب اليمن والساحل الغربي لتواجدها الميداني، وجعلتهم الطرف الخارجي الوحيد المتحكم في تلك المناطق، اضافه الى ذلك، فإن الامارات تعد الدولة الاكثر نفوذا لدى الانفصاليين، والمتحكمة على العاصمة المؤقتة عدن، ومنذ بداية تدخلها العسكري ضمن التحالف، شرعت الامارات في تنفيذ اجندتها الخاصة، ووظفت امكانياتها العسكرية والناعمة في تثبيت تواجدها على حواضر مدن الجنوب الساحلية ومناطق الثروات النفطية، وخاصة محافظات عدن ولحج وشبوة وحضرموت الساحل، اضافة الى جزيرة سقطرى، إذ احكمت الامارات سيطرتها على المطارات والموانئ، وشرعت في فرض امر واقع على الحكومة اليمنية بيد انها اي الامارات بدت في جوانب من استراتيجها العسكرية تعمل منفردة، فقد كونت الأحزمة الأمنية والنخب المناطقيه وسلحتها، وفرضت تعيين مسؤولين في مؤسسات الدولة، وشراء ولاء الشخصيات العامة والاعلاميين، واصبحت تتحكم بأغلب سواحل اليمن ومنافذه الجوية. وبدأت السياسة الاماراتية واداءها العسكري في اليمن متسقة مع اهدافها الاستراتيجية في اليمن، والتي يتصدرها العامل الاقتصادي، حيث ترى ميناء عدن مهدداً استراتيجياً لمكانتها الاقليمية المبنية على خدمات موانئها[٢]، كما قامت من ضمن هذه الاستراتيجية بإنشاء قواعد عسكرية عديدة في اليمن، لإدارة نفوذها وقواتها، وينحصر وجود تلك القواعد بالقرب من الموانئ الاستراتيجية، وتحارب تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب لطردهم فقط من تلك المواقع الاستراتيجية وتأمين البلدان المجاورة [٣].

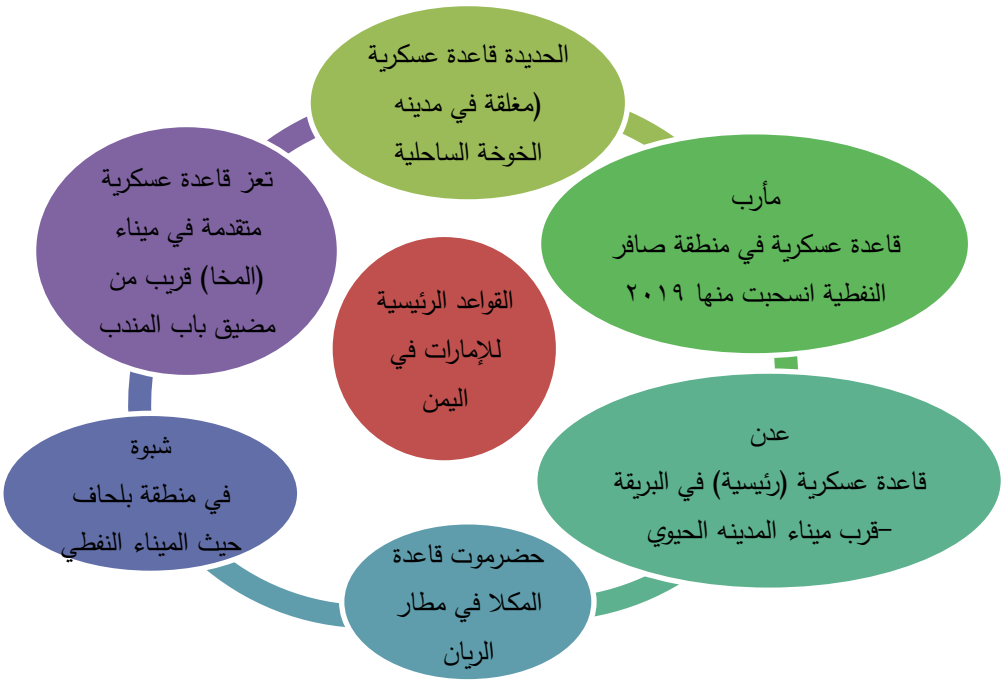
(١) وحدة الرصد والتحليل، تقدير موقف مستقبل النفوذ الاماراتي، مصدر سابق، ص٥-٦.

(٢) عادل دشيلة واخرون، مصدر سابق، ص٨٩.

(٣) ناصر الطويل واخرون، مصدر سابق، ص٨١.

مخطط (٧)

القواعد العسكرية التي تديرها دولة الامارات في اليمن.



المصدر: ناصر الطويل واخرون، مصدر سابق، ص٨١.

وسعت الامارات الى السيطرة على جزيرة سقطرى لإدراجها ضمن مصفوفة موانئها وقواعدها المستحدثة في القرن الافريقي، بما يحقق لها احكام السيطرة العسكرية، اذ تتطلع الامارات الى بناء قاعدة عسكرية في الجزيرة لتدعيم طموحها الاقليمي، الذي لم يعد خافيا على جيرانها،ولعل ما يشير الى ذلك قيامها، منذ مايو/ايار ٢٠١٨،بنشر نحو (٥٠٠٠) جندي في الجزيرة، كما قامت الامارات بالسيطرة على المطار والميناء وطرد الموظفين والمعنيين بالحراسات الامنية، ولم تشمل عملية سحب قواتها من جنوب اليمن نهاية ٢٠١٩، قواتها التي تتمركز في سقطرى وكان ذلك كشأن القوات التي بقت عليها في المخا، وعدن، وبلحاف والريان[١].

(١) علي الذهب، التداعيات العسكرية والاستراتيجية لسيطرة الامارات على ارخبيل سقطرى اليمني، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٠، ص٤–٥.

وخلال خمس سنوات الاولى من الحرب(مارس/اذار ٢٠١٥- فبراير/شباط ٢٠٢٠) انتهجت الامارات استراتيجية (الاقتراب المباشر)* وفي فبراير/شباط ٢٠٢٠ تحولت الامارات الى استراتيجية (الاقتراب غير المباشر)**، بعد تهيئة الظروف اللازمة لحلفائها في عدن، الا ان حضورها في جزيرة سقطرى كشفت عن انها اختارتها عوضا عن عدن، وفقا لاستراتيجيتها الاولى (الاقتراب المباشر)، وذلك بدعمها للمجلس الانتقالي لانتزاع الارخبيل من الحكومة في ابريل/ نيسان ٢٠٢٠، وشروعها في بناء قاعدة عسكرية غربي الجزيرة الام (سقطرى)، واعتمدت الامارات في استراتيجية (الاقتراب المباشر) على ادوات القوه الخشنة، التي مثلتها وحدات مختلفة من قواتها المسلحة البرية والجوية والبحرية، مع بدء سحب قواتها من عدن نهاية ٢٠١٩، كانت الامارات تنفذ استراتيجية الاقتراب غير المباشر في عدن وغيرها من المحافظات الجنوبية، بعد ما اوكلت مهمتها الى المجلس الانتقالي الذي مكنته من السيطرة على عدن في اغسطس/اب ٢٠١٩، ولم تكمل انسحاب قواتها منها الا في مطلع عام ٢٠٢٠ بعدما ضمنت سيطرة المجلس الانتقالي على عدن[١]، والجدول الاتي يبين ابرز نقاط القوة والضعف لدى الامارات في اليمن.

* استراتيجية الاقتراب المباشر: وهي استراتيجية اتبعتها الامارات من خلال مشاركتها العسكرية المباشرة ضمن التحالف الذي قادته المملكة العربية السعودية لتحرير مناطق اليمن من سيطرة حركة أنصار الله، اضافة الى مواجهة التنظيمات الارهابية. ينظر: صحيفة ٤مايو العرب، من الاقتراب المباشر الى الاقتراب غير الباشر.. الامارات تغير استراتيجيتها العسكرية في اليمن، متاح على الرابط: https:// www. nabd. com

** استراتيجية الاقتراب غير المباشر: اتبعت الامارات هذه الاستراتيجية بعد خمس سنوات من الحرب في اليمن، الا ان تنفيذ هذه الاستراتيجية سيكون من قبل القوات اليمنية التي اوكلت اليها المهمة بعد تشكيلها وتدريبها وتجهيزها والتي يقدر قوامها ٢٠٠ الف جندي. ينظر: محمد الاحمدي، مصدر سابق، ص٣.

(١) علي الذهب، الصراع الاقليمي على عدن الاجندات والمالات، مصدر سابق، ص٤.

جدول (٣٣)

نقاط القوة والضعف لدى الامارات في اليمن.

نقاط القوة	نقاط الضعف
١-وجود استراتيجية واضحة لما تريده في اليمن وما لا تريده وخاصة في جنوب اليمن، تعمل وفقها وتكيف علاقاتها تبعا لمصالحها.	١-علاقتها السيئة مع الحكومة اليمنية، والعديد من مكونات الشعب اليمني، تجعل تواجدها العسكري ونفوذها في اليمن غير مضمون البقاء.
٢-وجود تشكيلات عسكرية على الأرض، وتجميع عشرات الالاف من المواطنين اليمنين وتدريبهم وتشكيلهم في معسكرات تشرف على ادارتها وتحركها وفق اهدافها.	٢-اعتمادها على جناح وحيد في الحراك الجنوبي الأشد تطرفا، وتغيبها لبقية المكونات الجنوبية.
٣-ادراكها لأهمية الغطاء السعودي في تنفيذ اجندتها، وشرعية تدخلها ضمن التحالف الداعم للشرعية.	٣-قدرتها البشرية المقاتلة محدودة وضعف القدرة على تحمل تداعيات خسائرها البشرية.
٤-استغلال الرغبة الدولية في مكافحة الارهاب، لتسويق تدخلها في اليمن وتعزيز شرعيته ومكانتها في الساحة الاقليمية والدولية كشريك مهم في محاربة الارهاب.	٤-تعتمد في تواجدها في اليمن على فاعلين اساسيين كالمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية.
٥-تتمتع بنفوذ قوي على الفصائل الانفصالية وبعض الاحزاب والشخصيات اليمنية عموما.	٥-حداثة تجربتها العسكرية خارج حدودها ولا تستطيع تغطية مساحات التدخل الكمية ولا النوعية.

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على: مطهر الصفاري، جنوب وشرق اليمن جغرافيا تتنازعها القوى الاقليمية، ط١، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، ٢٠٢٠، ص٩٠-٩١-٩٢.

ومن الجدير بالذكر أن دول التحالف العربي الاخرى المشاركة في عاصفة الحزم ومنها (قطر-الكويت -البحرين-الاردن-المغرب- السودان-مصر-باكستان) انحصرت استراتيجياتها بالضربات الجوية دون المشاركة البرية.

المبحث الثالث

استراتيجيات القوى العظمى.

تنفرد منطقة الشرق الاوسط بأهمية قصوى في حسابات الدول الكبرى خاصة في ظل ضعف القوة العسكرية مقابل القوى الدولية الكبرى مما يجعلها محل طمع للعدوان الخارجي ومن ضمن المقدرات التي يسعى العالم الخارجي الحصول عليها من الشرق الاوسط وهو ما يميز الشرق الاوسط من بحار ومحيطات وانهار التي تعتبر حقل الوصول بالعالم اجمع، كما يتميز بوجود الذهب الاسود ومشتقاته حيث ادى اكتشاف البترول في بعض المناطق خاصة في دول الخليج العربي الى اجتذاب الايدي العاملة والفنيين اللازمين لعملية الانتاج وارتفاع مستوى المعيشة، فضلا عن انتشار الرفاهية، بالإضافة الى ما يتميز به الشرق الاوسط من بترول، اذ تعتبر منطقة الشرق الاوسط المزود الرئيس لإوربا وروسيا واليابان حيث يوجد العديد من الدول التي تعتمد في اقتصادها على البترول كدول مصدرة له ومن ابرز هذه الدول دول الخليج العربي، ايران، العراق، السعودية، سوريا، الكويت، الامارات[١]. فالأنظمة العربية كما هو معروف، انظمة عاشت لسنين طويلة بدعم خارجي الذي هيأ لها فرصة كبيرة لتكون انظمة قوية على شعوبها، وبالتالي نهب ثروات اوطانها وتوريث عروشها لإبناءها وربما لاحفادها وهذا ما كانت تخطط له تلك الانظمة[٢]، حيث ان الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية منذ سنة ٢٠٠١ الى غاية ٢٠١١ وهي تعمل في اطار مقاربة متناقضة، فمن ناحية تدفع وتروج للتغير والاصلاح، ومن ناحية اخرى تدعم الانظمة التي لها معها مصالح اقتصادية وامنية مهمة، مثل تدفقات الطاقة، اضافة الى محاربة الارهاب والهجرة غير الشرعية، فكان هناك تردد بين تغير النظام او الحفاظ على الانظمة القائمة[٣]، لذا كان موقف القوى الدولية من ثورات الربيع العربي تتوقف على

(١) احمد محمود عيسى واخرون، مصدر سابق، ص٨٨-٩١.

(٢) سناء عبدالله عزيز الطائي، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الثورات العربية، مجلة دراسات اقليمية، ع٢٧، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص٣٢٥.

(٣) مريم براهيمي، تأثير احداث الحراك الشعبي العربي على السياسية الامريكية والصينية تجاه دول شمال افريقيا، مجلة المفكر، ع١٢، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير-بسكرة، ٢٠١٦، ص٣٥٨.

مصالح هذه الدول. وليس وفق مصالح شعوب ودول ثورات الربيع العربي[١]. اذ ان تلك المواقف تنطلق من قاعدة مشتركة للمصالح وبمختلف انماطها السياسية والاقتصادية والامنية والعسكرية[٢].

أما موقفها من الثورة اليمنية عام ٢٠١١، فقد كانت المواقف الدولية متباينة من دولة الى اخرى، اذا مأخذ بالإعتبار ان هذه الدول تتحرك وفقا لمصالحها بالدرجة الاساس، حيث كان من ابرز الفاعلين لاحتواء ما حصل في اليمن كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي، وهما يمثلان ثقلا كبيرا في منطقة الخليج العربي، وقد تمخض عن موقفها هذا ظهور المبادرة الخليجية لحل الازمة في اليمن. وقد يبدو ان هذه المبادرة عمل اقليمي تقوده المملكة العربية السعودية، لكنه ما كان ليرى النور لولا المباركة الامريكية والغربية على حد سواء، وبالمقابل كان على المستوى الاقليمي صراع ايراني– سعودي لغرض اجهاض تلك المبادرة الخليجية، وابدالها بمبادرة ايرانية، لكن تدخل المؤثر الدولي هو الذي رجح كفة المبادرة الخليجية واظهارها على ارض الواقع[٣]، لذا تتناول الدراسة هنا، استراتيجيات الدول العظمى في اليمن والتي تتضمن كل من الولايات المتحدة الامريكية، وروسيا، والصين، والاتحاد الاوربي وهيئة الامم المتحدة كل على قدرة وتأثيره في اليمن.

أولا: الولايات المتحدة الامريكية:

أ- **محاور الاهتمام الامريكي في اليمن:** تتأثر سياسة الولايات المتحدة في اليمن بمصالح المملكة العربية السعودية وباقي دول مجلس التعاون الخليجي، الذي تعتبرهم الولايات المتحدة حلفاء محوريين وشركاء عسكريين، كما تعتمد الولايات المتحدة على دول مجلس التعاون الخليجي في دعم واستقرار المنطقة ومواجهة خطر النفوذ الايراني، وتعتبر هذه الدول من الدول الكبرى المصدرة للنفط، اذ تمثل ٢٠% من واردات الولايات المتحدة النفطية، كما تعتبر من الدول الرئيسية في مجال شراء السلاح الامريكي، اذ اصبحت

(١) عمر ياسين خضيرات، موقف القوى الدولية والاقليمية من ثورات الربيع العربي واثرها على النظام الاقليمي الشرق اوسطي (٢٠١٠–٢٠١٥)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ع١، ٢٠١٧، ص١٣١.

(٢) سناء عبدالله عزيز الطائي، مصدر سابق، ص٣٢٥.

(٣) عمران عيسى حمود الجبوري، تأثير الحركات الاحتجاجية على الاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي (دراسة حالة اليمن)، ط١، ٢٠١٩، ص١٣٨.

المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي الاخرى قوة مستقلة في صنع السياسة الخارجية بشكل متزايد(١). أذ يمكن أن نحلل الدور الامريكي من خلال محاور اهتمام الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة الاقليمية الواقعة فيها اليمن. ومن هذه المحاور:

- **الموقع الاستراتيجي البحري لليمن:** اي ما يعكسه من خصائص استراتيجية مهمة للولايات المتحدة الامريكية، ولا سيما منطقة البحر الاحمر وما يمثله من اهمية خاصة في الاستراتيجية الامريكية في ضوء عدة اعتبارات، حيث لا يمكن فصل البحر الاحمر وخليج عدن في الاستراتيجية الامريكية وبالأخص كونها دولة عظمى لها مصالحها الكونية[٢].
- **محاربة "الارهاب"**: تصنف اليمن كإحدى حلفاء الولايات المتحدة الامريكية في محاربة تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، فمن المعروف تعد اليمن احدى معاقل زعماء القاعدة التي تهدد المصالح الامريكية[٣] الجدير بالذكر هنا، ان اليمن ابدت الرغبة في التعاون مع واشنطن في مكافحة الارهاب بعد حادثة الاعتداء على المدمرة الامريكية(u.s.scall)، الى حد التفريط في بعض مظاهر السيادة الوطنية حيث تنازل اليمن تنازلات ضخمة من أهمها [٤]:

١- فتح المجال اليمني امام الطائرات الامريكية وبخاصة الطائرات بدون طيار لضرب العناصر المتشبه بالإرهاب.

٢- قيام المحققين الامريكيين باستجواب المشتبه بهم في الإرهاب على الاراضي اليمنية.

---

(١) مشروع منظمة السلام في اليمن، سياسة الولايات المتحدة والصراع المسلح في اليمن، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٥، ص٨-٩.

(٢) سويداء الفواد بلة، استراتيجيات القوى الاقليمية والدولية في البحر الاحمر، مجلة القلزم للدراسات الامنية والاستراتيجية، ع٢، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الاحمر وجامعة سليمان-تركيا، ٢٠٢١، ص٩٧-٩٨.

(٣) كرار نوري حميد علي، مشروع القوة الذكية الامريكي تجاه ثورات الربيع العربي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع٩، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠١٦، ص١٦٤.

(٤) مصطفى زهير مصطفى الرزاينة، السياسة الخارجية الايرانية وأثرها على المستقبل السياسي لليمن (٢٠١١-٢٠١٥م)، رسالة ماجستير، جامعة الازهر-غزة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٧، ص٥٧.

على الرغم من تلك التنازلات حقق النظام اليمني مجموعة من المنافع الخاصة اهمها: تراجع الاهتمام الامريكي بقضايا الديمقراطية، في اليمن واستغلال الاموال التي تلقاها النظام ليصرفها في مجهودات الحرب على الارهاب لتدعيم اركانه.

تأسيسا على ما تقدم، يمكن القول، ان الاستراتيجية الامريكية تهدف الى محاربة الإرهاب، واخضاع المنطقة للنفوذ الامريكي بكل السبل فتدعيم المصالح الامريكية الاستراتيجية في المنطقة يأتي من خلال وضع شبه الجزيرة العربية وحقول النفط في الخليج والبحر الاحمر تحت النفوذ الامريكي، وقد وضعت قوة مهام مشتركة وضيفتها حماية البحر الاحمر والخليج العربي والمحيط الهندي ومركزها المنامة في البحرين وقوة شرق افريقيا للرد السريع ومقرها جيبوتي[١]. لذا سارت الولايات المتحدة الامريكية في سياستها مع اليمن بطريقتين الاولى الترغيب بالمساعدات المادية والمعنوية. والثانية الترهيب بإثارة مسائل حقوق الانسان والحريات الديمقراطية. وتهتم واشنطن لتجفيف منابع التيارات الاسلامية من خلال دعم وتشجيع اليمن للقضاء عليهم، ومنها تنظيمات القاعدة والتيارات الاخرى ومنهم حركة أنصار الله، التي صنفتها الولايات المتحدة بانها تنظيمات ارهابية [٢].

ب- **الاتجاهات الجيوسياسية الامريكية في اليمن:** سبقت الاشارة الى ان محاور الاهتمام الامريكي في اليمن انصب في مصلحتين: الاولى: استثمار الموقع الجغرافي–البحري لليمن. والثانية: توظيف العلاقات الامريكية–اليمنية لمكافحة الإرهاب. بيد ان اتجاهات السياسية الخارجية الامريكية واستراتيجياتها في اليمن بدت متباينة ومختلفة عن باقي بؤر التوتر الجيوبولتيكية الاخرى في المنطقة الشرق–اوسطية. بناء على ذلك تقدم الدراسة هنا، تحليل جيوسياسي لتلك الاتجاهات:

- **التباين في الموقف السياسي من الثورة عام ٢٠١١:** عند اندلاع الاحتجاجات على نظام الرئيس علي عبدالله صالح في فبراير ٢٠١١، تأثر اليمن بالحراك الشعبي الذي شهدته عدد من البلدان العربية، تعاملت الولايات المتحدة رسميا وبشكل برغماتي مع الاحداث في المشهد السياسي اليمني، اذ ايدت مطالب الشباب اليمني وقامت بالتواصل مع القوى التي ساندت الثورة الشبابية، وفي الوقت نفسه ظل تواصلها مع الرئيس (علي

(١) سويداء الفواد بلة، مصدر سابق، ص٩٧–٩٨.

(٢) جواد صندل جازع، مصدر سابق، ص١٩٤.

عبدالله صالح) قائما.[١] وهذا الاتجاه جعل من توظيف القوة الذكية الامريكية في دعمها للتغير يختلف عن ليبيا وتونس. لذا اتى الموقف الامريكي من الثورة الشعبية في اليمن بصورة مغايرة ومفاجئة كبيرة للأوساط الشعبية وحتى الدولية، اذ اعلن السفير الامريكي في اليمن عند بدء الثورة، بانه لا يوجد حل إلا ببقاء الرئيس اليمني في السلطة والتفاوض معه من اجل تحقيق المطالب الشعبية المناديه بالإصلاح، واكد ان التغيير يحدث الارباك ويخلخل الأمن ويتيح للجماعات المسلحة وخص منها تنظيم القاعدة من التوسع.[٢] ويمكن القول ان المخاوف الامنية التي تولدت لدى الولايات المتحدة الامريكية من امكانية تنامي نشاط القاعدة في اليمن واستغلال التغيير لصالحها، هو ما دفع الى ان يكون التردد بمثابة السمة المميزة التي اتسمت بها السياسة الامريكية تجاه احداث الثورة اليمنية. اذ ان المواقف المترددة التي ظهرت بها سياسة الادارة الامريكية تجاه عدد من الثورات في دول وانظمة حليفة لها وتحديدا في اليمن يمكن ان تعزى الى احتمال مساهمة الفوضى في انتشار وتوسيع نطاق نشاط تنظيم القاعدة نتيجة لهشاشة مؤسسة الدولة[٣]. بيد ان هذا الاتجاه تغير، حيث ضغطت الولايات المتحدة الامريكية وبالتنسيق مع الدول الاقليمية على جميع اطراف النزاع، للخروج من الوضع بتسوية سياسية، اشبه ما تكون بصلح قبلي فكانت المبادرة الخليجية هي المخرج الوحيد من الازمة[٤] .

- **دعم الاستراتيجية العسكرية لقوى التحالف، الذي تقوده السعودية:** تعد الولايات المتحدة الامريكية ابرز الداعمين لتحالف " عاصفة الحزم"، لذا تعد كثير من الدراسات المتخصصة بالشأن اليمني الولايات المتحدة هي البلد الذي دشن منه التحالف العربي، الحرب على اليمن، أذ اكدت واشنطن ان عملية عاصفة الحزم حينها تعد خطوة ضرورية، بعد ان صار الحوار امرا غير مرغوب عند بعض الاطراف، كما اعلن البيت

(١) مها شكر محمود الطائي وعلي عبد كاظم المعموري، مصدر سابق، ص١٩٣-١٩٤.

(٢) كرار نوري حميد علي، مصدر سابق، ص١٦٥.

(٣) حيدر حسين علي، السياسة الامريكية تجاه حركات التغير في المنطقة العربية (دراسة مقارنة)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع٥١، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص٢١٥.

(٤) مها شكر محمود الطائي وعلي عبد كاظم المعموري، مصدر سابق، ص١٩٤.

الابيض ان الرئيس الامريكي الاسبق باراك اوباما، اجاز تقديم مساعدات لوجستية ومخابراتية، تدعم العملية العسكرية التي تقودها المملكة العربية السعودية في اليمن لدحر عناصر الحركة واضاف البيان في حينها ان القوات الامريكية لا تشارك بعمل عسكري مباشر في اليمن دعما لهذا الجهد، فإننا نؤسس خلية تخطيط مشتركة مع السعودية لتقديم الدعم العسكري والمخابراتي الامريكي[١]. وبهذا فإن الولايات المتحدة الامريكية تدخلت في اليمن تدخلا عسكريا فعليا عن طريق تزويد المملكة بـ (٣٥٥) صاروخ جو من طراز ((E.G.M-١٥٤) لقتال عناصر الحركة، كما قدمت الاستخبارات العسكرية الامريكية للسعودية والامارات الدعم اللوجستي، وزودت الطائرات بالوقود، وهذه محاولة واضحة لدعم الغارات الجوية التي تشنها المملكة العربية السعودية في اليمن، لا يقتصر الامر على ذلك فحسب بل قامت الاستخبارات السعودية مع القوات الامريكية بتحديد الاهداف في المنطقة بواسطة التنصت الالكتروني، إذا مهمة الولايات المتحدة الامريكية في اليمن هو انشاء نظام يتعاون معها، ويسمح لها بملاحقة الارهابيين في اليمن بما يخدم مصالحها، ويسمح للبوارج الامريكية بالتواجد في كل المياه الاقليمية لليمن لتأمين الممرات البحرية كوسيلة لمحاربة القرصنة في نقل النفط[٢]. وخلال فترة رئاسة ترامب اصبحت السياسة الامريكية اكثر دعما للجهود الحربية للتحالف، كما قام ترامب بتسريع عملية الموافقة على مبيعات الاسلحة لتحالف دول مجلس التعاون الخليجي، بما في ذلك الترخيص لبعض انظمة الاسلحة التي حظرتها ادارة اوباما سابقا وتمثل الدعم الامريكي بعدة اشكال هي: [٣]

٣٠- **الدعم في مجال التدريب:** تستند الجهود الحربية السعودية بشكل غير مباشر الى مهام التدريب الامريكية الضخمة وخدمات الدعم من قبل المقاتلين الامريكيين، والتي تعمل على استمرار عمل القوات المسلحة السعودية.

(١) محمد الحوثي، مسار المواقف الاقليمية والدولية من العدوان على اليمن، مجلة مقاربات سياسية، ع١، ٢٠١٦، ص١٠٤.

(٢) دعاء جمعة نعمة، مصدر سابق، ص١٧٧

(٣) مبروك ساحلي، مصدر سابق، ص ٤٦٩-٤٧٠.

٣١- **الدعم العملياتي:** اقرت ادارة الرئيس ترامب بإن القوات الامريكية واصلت تقديم المشورة العسكرية والمعلومات المحدودة، والخدمات اللوجستية، وغيرها من عمليات الدعم للقوات الاقليمية التي تحارب حركة أنصار الله في اليمن.

٣٢- **بيع الاسلحة:** منذ ايار/ مايو ٢٠١٧ صرح الرئيس ترامب بأن السعودية تنوي شراء اسلحة وخدمات ذات صلة من الولايات المتحدة بقيمة (١١٠) مليار دولار، ففي السنوات العشر الماضية التزمت المملكة بشراء المزيد من الاسلحة وقطع الغيار وخدمات التدريب والصيانة.

بيد أن الولايات المتحدة الامريكية كانت تحاول من خلال دعمها للعمليات العسكرية في اليمن تغيير الخريطة السياسية للشرق الاوسط، بما ينسجم مع تطلعاتها، ويقودها في ذلك تحقيق جملة من الاهداف والمصالح من اهمها: تحجيم نفوذ ايران في اليمن، وتأمين خطوط الملاحة الدولية، وأنعاش اقتصادها من خلال صفقات السلاح الى دول الخليج العربية، والسيطرة على منفذ باب المندب بوصفه ممر بديل لمضيق هرمز، وجعل اليمن ساحة خلفية للحرب على الإرهاب وبخاصة القاعدة وداعش، في حال فشلها في سوريا والعراق وليبيا، وفرض سيطرتها على حلفاءها الغربيين، وتوسع قواعدها في المنطقة والحفاظ على أمن اسرائيل[١]، وفي ظل استمرار الحرب في اليمن، وعدم وجود مؤشرات تدل على قرب انتهائها بالوسائل العسكرية، اشتدت الازمة بين البيت الابيض والكونغرس الامريكي حول ثلاث قضايا هي: سياسة الولايات المتحدة تجاه السعودية، والاستراتيجية الاقليمية الامريكية لمواجهة ايران، والرقابة التشريعية في صياغة السياسة الخارجية وتنفيذها، ونتج عن تلك المجابهات اصدار الكونغرس قرارا لسلطات الحرب، دعا الى انهاء المساعدات العسكرية الامريكية لعمليات التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن، بعد اقراره من قبل مجلس النواب الذي يسيطر عليه الديمقراطيون، ومجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الجمهوريون، الا ان الرئيس الامريكي نقض القرار في ايار ٢٠١٩، وقد حاولت ادارة ترامب في ٢٤ من الشهر نفسه، استعمال استثناء الحالات الطارئة المنصوص عليها في قانون مراقبة تصدير الاسلحة لعام ١٩٧٦، والذي ينظم عملية بيع الاسلحة الى الحكومات الامنية فقد مهدت الادارة

(١) علاء رزاك فاضل النجار، الولايات المتحدة الامريكية والحرب على اليمن (٢٠١٥-٢٠١٩)، مجلة الخليج العربي، ع٤، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠٢٠، ص١١٨.

الامريكية مسارا للمضي في بيع الاسلحة تقدر بنحو ١,٨ مليار دولار لحلفاء المنطقة ضد التهديد الايراني المتزايد[١]. وفي عهد الادارة الجديدة التي يقودها الرئيس جوبايدن فقد ابدت ادارة بايدن اهتماما خاصا بالأزمة اليمنية من خلال تعين (تيم ليندر كينغ) مبعوثا خاصا لليمن للدفع بحل سياسي للصراع، اضافة الى ذلك فقد جاء خطاب الادارة الامريكية الجديدة برئاسة بايدن المتعلق بالأزمة اليمنية من خلال التأكيد على الحل الدبلوماسي لإنهاء الأزمة اليمنية وتحول الجهود نحو ايجاد الحل بعيدا عن الحسم العسكري وسياسة الامر الواقع التي يحاول الطرفان فرضها على الاخر كما اكد الرئيس الجديد على انهاء كل اشكال الدعم الامريكي للعمليات العسكرية الدائرة في اليمن بما في ذلك مبيعات الاسلحة. [٢]

- **دعم خيار التسوية:** ابدت غالبية الدول الاقليمية والدولية رغبة في انهاء الصراع المسلح في اليمن، تجسد ذلك عن طريق الجهود الدبلوماسية التي قامت بها تلك القوى. بيد ان موقف الولايات المتحدة الامريكية بدا متباينا، فمن جهة دعمت قوى التحالف الذي تقوده السعودية، ومن جهة اخرى ابدت رغبة في توقف الصراع والاتجاه نحو طاولة المفاوضات، اذ لعبت الادارة الامريكية بعد انقلاب عناصر الحركة وخاصة الامين المساعد باترسون وغيره في وزارة الخارجية دورا قياديا في الجهود الدبلوماسية الرامية لعودة الاطراف المتحاربة في اليمن الى طاولة المفاوضات وقد اجتمع المفاوضون الامريكيون والعمانيون بشكل متكرر مع ممثلي الحركة وحزب المؤتمر الشعبي العام التابع للرئيس السابق علي عبدالله صالح، وعملوا على ابقاء قنوات تواصل مفتوحة بين تلك الاطراف وادارة الرئيس عبد ربه منصور هادي، كما ينبغي الاشارة الى دور البيت الابيض ووزارة الخارجية في تحديد اولويات الجهود الدبلوماسية طوال فترة هذا الصراع، بصرف النظر عن قرار الرئيس اوباما بإغلاق السفارة الامريكية في صنعاء[٣] وفي الخامس عشر من اب ٢٠١٦، أعلن وزير الخارجية الامريكي(جون كيري) ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والسعودية والامارات، قد اتفقت مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة الى اليمن على استئناف المفاوضات للتوصل إلى تسوية سياسية تشمل انسحاب

---

(١) علاء رزاك فاضل النجار، الولايات المتحدة الامريكية والحرب على اليمن (٢٠١٥-٢٠١٩)، مصدر سابق، ص١٢٨.

(٢) خلف عبدالله محمد جاسم، دور الامم المتحدة في حل الازمات الدولية (سوريا-اليمن) انموذجا، رسالة ماجستير، جامعة كركوك، كلية القانون والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠٢١، ص١٣٩-١٥٠.

(٣) مشروع منظمة السلام في اليمن، مصدر سابق، ص٩.

عناصر الحركة والرئيس السابق علي عبدالله صالح من صنعاء، وتشكيل حكومة وطنية، ومنع استعمال الاسلحة الثقيلة، ووقف اطلاق النار لمدة ٧٢ ساعة، وبالرغم من اعلان عناصر الحركة قبولهم بالاتفاق في حال اوقفت السعودية حملة القصف الجوي ورفعت الحصار البحري على اليمن. [١]

- **اتاحة المجال لحركة أنصار الله التوسع في الجغرافيا اليمنية:** موقف او اتجاه اخر تبنته الادارة الامريكية في اليمن، لتضيف التباسا اخر لدى الدارسين والمتابعين للشأن اليمني. اذ تبنت الادارة الامريكية في اليمن على سياسة جديدة تقوم على عدم التعويل على السلطات اليمنية في محاربة الارهاب، وتجاوز حالة التلاعب والابتزاز التي كان يقوم بها الرئيس علي عبدالله صالح والضعف في عهد عبد ربه منصور هادي الى وضع جديد تتوفر فيه الظروف لإحتراب داخلي بين جماعات مسنودة الى مرجعيات مذهبية على النحو القائم في سوريا والعراق، وبطبيعة الحال فإن عناصر الحركة هم الطرف المناسب في مثل هذا الوضع، ولهذا فقد عمل الامريكيون على تسهيل تمدد عناصر الحركة وانتقالهم الى عمران وصنعاء، وسيروا انتقالهم الى أب ورادع وقيفة وكل ذلك من اجل مواجهة تنظيم القاعدة، اذ لعب السفير الامريكي دورا ووجه الامور نحو غاية واضحة وهي تمكين عناصر الحركة من زمام الامور ليتولوا مواجهة تنظيم القاعدة[٢].

ثانيا: روسيا الاتحادية:

أ- **الاهمية الجغرافية-السياسية لليمن في الفكر الجيوبولتيكي الروسي:** تحظى اليمن بأهمية كبيرة بالنسبة لروسيا، اذ ان الروابط التاريخية التي تجمع روسيا مع اليمن تعود الى زمن الاتحاد السوفيتي السابق الذي من خلال رؤيته الايدلوجية الى منطقة شبه الجزيرة العربية أذ حاول التقرب من اليمن، وتحسين الروابط معها وخاصة في الحرب الباردة، اذ سعى الاتحاد السوفيتي الى الحد من النفوذ الامريكي في الشرق الاوسط، وتحسين نفوذه في المنطقة ولهذا كان الجيش اليمني يعتمد بشكل كبير على التجهيزات والمعدات الروسية. وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي عاشت روسيا عزلة سياسية إذا ما قارناها بماضيها. في التسعينات من القرن العشرين، لم تولي روسيا اهتماما كافيا لمنطقة الشرق الاوسط، بسبب الصعوبات الاقتصادية وفقدت روسيا الكثير من مصالحها ونفوذها بل وعدد من اصدقائها التقليديين، بيد ان مفاهيم السياسة الخارجية الروسية

---

(١) علاء رزاك فاضل النجار، الولايات المتحدة الامريكية والحرب على اليمن (٢٠١٥-٢٠١٩)، مصدر سابق، ص١٢١.

(٢) ناصر محمد علي الطويل، مستقبل اليمن بعد سيطرة الحوثيين على السلطة في صنعاء، اوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠١٩، ص٩.

للأعوام ٢٠٠٠-٢٠١٣، قد تغيرت إذ عبر الروس بان منطقة الشرق الاوسط ومنها اليمن ضمن الاولويات الاقليمية لروسيا بسبب حجمها الكبير وموقعها الجيوسياسي فضلا عن مساحتها وعدد سكانها [١].

ب-**محددات السياسية الخارجية الروسية تجاه اليمن:** لكل دولة محدداتها الداخلية والخارجية التي عن طريقها تضع خططها الاستراتيجية، فيما يخص المحددات الخارجية الروسية، فقد سبقت الاشارة، الى ان الشرق- الاوسط برمته-ومن ضمنه اليمن-يعد أحد اهم الاولويات الاقليمية لروسيا، للأسباب انفة الذكر. هنا تقدم الدراسة اهم المحددات-مع استبعاد الخوض في كل ما يتعلق بالجوانب التأريخية المعمقة باستثناء تلك التي لها علاقة مباشرة بالموضوع-علاوة على بيان اطر العلاقة المتعلقة بالمحددات:

- **المحدد الامني:** سعى الاتحاد السوفيتي السابق الى ضم اليمن الى قائمة حلفاءه سواء بشكل مباشر او غير مباشر، فاليمن تشكل نقطة ارتكاز مهمة لاسيما في فترة الحرب الباردة. لإبعادها عن نفوذ الولايات المتحدة الامريكية، فالموقع البحري لليمن شكل نقطة جذب جيوبولتيكية للقوة السوفيتية السابقة، إذ شكل البحر الاحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن مناطق تنافس بين القوتين العظميين ولا زالت تحتفظ بذات الميزات التي تجعلها حاليا ومستقبلا مناطق غاية في الاهمية لاسيما عند القوتين الروسية والامريكية.
- **المحدد الاقتصادي:** يعد من أهم المحددات الروسية في سياستها اتجاه اليمن، ولعل من اهم اهداف السياسة الخارجية في اليمن كان وما زال هو رعاية مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، ومحاولة ضم اليمن الى معسكرها وابعادها عن المعسكر الغربي عامة والامريكي خاصة. ففي اجتماع نادي باريس عام ١٩٩٧ لبحث اعادة جدولة الديون الخارجية لليمن، ووقعت خلاله وثيقة حول اطفاء الديون اليمنية الى روسيا وفق شروط تسهيله بالنسبة الى صنعاء وبموجب الاتفاقية الحكومية الروسية-اليمنية الموقعة في كانون الاول عام ١٩٩٩ بموسكو تم خلالها شطب نسبة ٨٠% من ديون اليمن البالغة ٦,٤٠ مليار دولار (٢) ويعد اليمن أحد المجالات الحيوية الاقتصادية الروسية. ويمكن ان نستدل على ذلك من خلال الآتي:

- **ارتفاع قيمة الصادرات الروسية إلى اليمن:** ويظهر الجدول الاتي: قيمة الصادرات والواردات الروسية مع اليمن للفترة من (١٩٩٢-٢٠١٢). ينظر الجدول (٣٤)

(١) احمد حسين شحيل، العوامل المؤثرة في العلاقات الروسية-اليمنية بعد عام ٢٠١١، مجلة العلوم السياسية، ع٥٦، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص٢٩٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٣١٣.

جدول (٣٤)

الصادرات والواردات الروسية مع اليمن للفترة من (١٩٩٢-٢٠١٢) (مليون دولار)

السنة	الصادرات	الواردات	السنة	الصادرات	الواردات
١٩٩٢	١١	٥	٢٠٠٢	٢٠٥	/
١٩٩٣	١٢	٤	٢٠٠٣	٨٩	١٨
١٩٩٤	/	/	٢٠٠٤	٢٠٢	/
١٩٩٥	/	/	٢٠٠٥	١٨٩	/
١٩٩٦	/	/	٢٠٠٦	٩٥	/
١٩٩٧	٧	/	٢٠٠٧	١٧٩	/
١٩٩٨	٥	/	٢٠٠٨	١٢٩	/
١٩٩٩	٧	/	٢٠٠٩	١١٣	/
٢٠٠٠	٢٩	/	٢٠١٠	١٦٨	/
٢٠٠١	٥	/	٢٠١١	١٦٢	١٦٢
			٢٠١٢	٢٣٢	/
المجموع	١، ٨٣٩*	١٨٩**			

الجدول من عمل الباحثة نقلا عن:

33- (1992-1997) source:I. m. f. direction of trade statics ،year book 1998 ، Washington ،d. c ،pp. 382-383 .

34- (1998-2000) source:I. m. f. directions of trade statistics year book 2004 ، Washington ،d. c ،pp. 406-408

35- (2002-2001) source:I. m. f directions of trade statistics ،year book 2008 ، Washington ،d. c ،p417 .

36- (2003-2005) source:I. m. f directions of trade statistics ،year book 2008 ، Washington ،d. c ،p417.

*مجموع الصادرات للأعوام من (١٩٩٢-٢٠١٢)

**مجموع الواردات للأعوام من (١٩٩٢-٢٠١٢)

ويتبين من الجدول اعلاه، ان الصادرات الروسية الى اليمن بلغت خلال المدة (١٩٩٢-٢٠١٢) (٨٣٩,١) مليار دولار امريكي، بينما بلغت الواردات الروسية من اليمن خلال المدة ذاتها (١٨٩) مليون دولار امريكي. ويتضح مما تقدم قلة التبادل التجاري بين الدولتين فقد ادى التغير السياسي الذي شهدته الدولتان الى انخفاض التعاون التجاري بينهما، فضلا عن الاوضاع الداخلية التي شهدتها اليمن خلال الازمة اليمنية عام ٢٠١١ والتي ادت الى التخوف من مجيء الشركات الروسية الى اليمن.

- **الاستثمار في مجال التنقيب عن النفط والغاز في اليمن:** ففي عام ٢٠٠٢، بدأت شركة روسنفتكازستري (rngg) اعمال الاستكشاف الجيولوجي في محافظة المهرة في شرق اليمن[١]. وفي عام ٢٠١٤ ارست لجنة اقتصادية روسية –يمنية اولويات مشاريع مختلفة في قطاعات استخراج النفط والغاز، وانتاج النفط، والتنقيب، والزراعة، وبناء محطات الطاقة في عدن والمخا. وكشف السفير الروسي لدى اليمن، فلاديمير ديدو شكين، ان الجيولوجيين الروسيين وجدوا كميات كبيرة من النفط والغاز والحديد في اليمن، ولكنه نوه الى انه من غير الممكن البدء بتنفيذ المشاريع التي تم الاتفاق عليها بسبب تداعيات ثورة ٢٠١١ والحرب القائمة حاليا[٢]. وخلال فترة الازمة اليمنية ٢٠١١ أكد السفير الروسي لدى اليمن ان مستوى التعاون الروسي اليمني قد انخفض قليلا وفي العام ٢٠١٤ تمت زيارة الرئيس عبد ربه منصور هادي الى موسكو وتبعتها زيارة البعثة التجارية الروسية الى اليمن، حيث اتفق الطرفان على مبادئ تعزيز التعاون بين البلدين وأبدت عدد من الشركات الروسية اهتمامها بالعمل في اليمن وخاصة مجال استخراج النفط وتفعيل مشاريع البنية التحتية[٣].

ت-**الدور الجيوسياسي الروسي في الصراع اليمني:** يمكن النظر إلى موقف روسيا من الازمة اليمنية من زاوية الخلافات الامريكية الروسية والخلاف بين روسيا وحلف شمال الاطلسي على خطوط اوكرانيا وسوريا على أن روسيا تتموضع امام الموقف المعادي

(١) احمد حسين شحيل، مصدر سابق، ص٣١٣.

(٢) مصطفى ناجي، اليمن في خريطة المصالح الروسية، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٩، ص١٢-١٣.

(٣) احمد حسين شحيل، مصدر سابق، ص٣١٩.

للسياسة الامريكية رغم ذلك وابان الثورة حافظت روسيا على علاقتها بكل المكونات اليمنية سواء اكانت السلطة الحاكمة ام المعارضة، وذلك لصعوبة المشهد اليمني وصعوبة التنبوء بمستقبله، حيث دعا وزير الخارجية الروسي:(سيرجي لافروف) في ابريل ٢٠١١ الاحزاب والمعارضة، في اليمن للوصول الى حل، وفي اوائل يونيو دعا الى قبول وثيقة مجلس التعاون الخليجي للخروج من الازمة[١]. إذ شدد وزير الخارجية الروسي في اكثر من بيان رسمي، على ان السبيل الوحيد للسلام في اليمن سيكون عبر الحوار مع الاطراف الاساسية في النزاع، وذلك بعد اكتساب موسكو شيئا من الزخم بفضل انتصاراتها العسكرية والدبلوماسية في سوريا، مؤكدا في الوقت نفسه استعداد روسيا لتمهيد الطريق لمحادثات في هذا السياق ولكن ذلك يستلزم موافقة السعودية المتوجسة من علاقة روسيا مع ايران، والتي تميل اكثر الى التماهي مع موقف الولايات المتحدة الامريكية[٢]. كما وجدت روسيا في المشكلة اليمنية ورقة مقايضة رابحة مع الاطراف اللاعبة في الشأن السوري، ولهذا جاء الفيتو الروسي على رؤية المبعوث الاممي إسماعيل ولد الشيخ المدعومة من التحالف العربي وامريكا وبريطانيا وقبلها رفض اي تمرير لأي بيان رئاسي من مجلس الأمن يخص اليمن دون ان يتضمن تشكيل حكومة وحدة وطنية او حلا سياسيا شاملا، ويأتي بيان الخارجية الروسية ليؤكد على دور متزايد لروسيا في الشأن اليمني بما في ذلك التلويح بالتواجد العسكري في المياه الدولية القريبة من الشاطئ اليمني[٣]. وبالفعل اثبتت روسيا مهارتها في صون درجة ما من العلاقات مع جميع الاطراف الاقليمية والمحلية في النزاع اليمني، ويصب ذلك بكل تأكيد في مصلحة روسيا في ظل الضبابية التي تطغى على ما سيؤول اليه الوضع السياسي مستقبلا في اليمن، فهي تتعامل بصورة مؤسساتية ورسمية مع الحكومة اليمنية، ولكنها ايضا تلتقي مع ممثلين لمجموعات يمنية اخرى مثل سلطات حركة انصار الله والمجلس الانتقالي الجنوبي، وايضا المؤتمر الشعبي العام بما تسمح به أدنى

(١) مصطفى زهير مصطفى الرزاينة، مصدر سابق، ص٥٨.

(٢) مصطفى ناجي، مصدر سابق، ص١٠.

(٣) امل عبد الكريم عاشور، مصدر سابق، ص١١٦.

مستويات البروتوكولات الدبلوماسية[١]. الجدير بالذكر، ان الموقف الروسي من الصراع الحالي في اليمن هو ذاته من الصراع خلال الحروب الستة واثناء المواجهات بين الحكومة اليمنية ومقاتلي " تنظيم القاعدة"، ويمكن ان نستدل على ذلك عن طريق مراجعة بيانات وزارة الخارجية الروسية، اذ اكدت جميع البيانات عن قلق روسيا من تصاعد ما وصفتها بالأنشطة الارهابية في اليمن.. وقال المتحدث باسم الخارجية أندرس نيستيرينكو ان موسكو تدعم جهود الحكومة اليمنية لمحاربة التطرف.. محذرا في الوقت ذاته من التدخل الاجنبي في شؤون اليمن الداخلية. كما تضمنت تلك البيانات دعوة المجتمع الدولي الى تقديم الدعم لليمن. بما يمكنه من تحسين ظروفه الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز قدراته الامنية لضمان تقوية سيطرته على كامل اراضيها [٢] اما عسكريا فأن الدور الروسي في اليمن لم يتوقف بالرغم من الشعور بالخسارة لان الفراغ الدولي قد احتواه الغرب وشركاؤه، فقد تضررت الشركات الروسية الى حد كبير، الا ان الارتباط التجاري العسكري مع صنعاء لم يتوقف، لان معظم السلاح اليمني من منشأ روسي، ومن ثم فهو يحتاج الى تجديد وقطع غيار، كما ان العقود الموقعة بين البلدين لم تلغ تلقائيا بفعل التغير الذي حصل، بل ان معظمها مازال قائما بقوة القانون الدولي، بالرغم من اهمية الاعتبارات السياسية. وبسبب تزايد النشاط الأمريكي في قاعدة العند العسكرية، احتجت روسيا لدى الحكومة اليمنية الجديدة في ١٥ سبتمبر ٢٠١٢، لان القاعدة تحوي تجهيزات ومعدات عسكرية روسية منذ ايام دولة اليمن الجنوبي، والاتفاقات بين البلدين تمنع عرض هذه المعدات امام قوى اجنبية [٣].

(١) مصطفى ناجي، مصدر سابق، ص١٢.

(٢) عصام عبد الفتاح، مصدر سابق، ص٧٧-٨١.

(٣) مها شكر محمود الطائي وعبد علي كاظم المعموري، مصدر سابق، ص٢٠٨.

ثالثا: الصين الشعبية:

أ- البعد الاقتصادي والعلاقات الصينية-اليمنية:

يشكل الاقتصاد اهم مرتكزات القوة الصينية الصاعدة، ويشكل الاقتصاد على الدوام اساس علاقات الصين الخارجية على المستويين الاقليمي والدولي. وتعد اليمن من بين المناطق الجيوبولتيكية المهمة في الجيوستراتيجية الصينية، نظرا للمميزات الجيوبولتيكية والجيو اقتصادية التي تتمتع بها اليمن. تعود بداية العلاقات الصينية – اليمنية في العصر الحديث الى عام ١٩٥٦، حيث اقامت المملكة المتوكلية اليمنية علاقات دبلوماسية رسمية مع جمهورية الصين الشعبية. وكان ذلك مهما بالنسبة للصين على الصعيدين السياسي والدبلوماسي، لان اليمن كانت اول دولة في شبه الجزيرة العربية وثالث دولة عربية تعترف بجمهورية الصين الشعبية تحت قيادة الحزب الشيوعي كممثل وحيد للصين. اذ زار ولي العهد اليمني الامير محمد البدر جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٥٨. وقع البلدان خلال الزيارة معاهدة الصداقة، وكانت هذه اول معاهدة توقعها جمهورية الصين الشعبية مع بلد عربي وقدمت الصين خلال هذه الفترة قرضا معفى من الفائدة بقيمة (١٦) مليون دولار مع فترة سداد مدتها (١٠) سنوات كجزء من اتفاق يشجع التعاون العلمي والتقني والثقافي وبعدها نفذت الصين مشاريع انمائية شملت انشاء مصنع للنسيج ومدارس ومستشفيات والطريق الرابط بين صنعاء والحديدة[١] بالمقابل تمثل العلاقات اليمنية – الصينية اهمية رئيسية في علاقات اليمن الخارجية على المستوى الدولي. ظلت جسور العلاقات بين الطرفين قائمة طيلة فترة الحكم الجمهوري الذي حكم اليمن بعد الملكية. حين اطيح بالنظام الملكي في سبتمبر/ ايلول ١٩٦٢، اعترفت الحكومة الصينية بالنظام الجمهوري الجديد ورفعت مستوى العلاقات الدبلوماسية الى تبادل السفراء، وتوقيع اتفاقيات التعاون الثقافي والاقتصادي، وتقديم مساعدات طبية وزراعية ومنح المزيد من القروض، أحدهما كان قرضا بقيمة ٤,٨ مليون دولار في نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٦٢، واخر بقيمة ٢٨,٢ مليون دولار في يونيو/ حزيران ١٩٦٤. وبعد توحيد اليمن عام١٩٩٠، عمقت الصين علاقاتها باليمن عبر التجارة الثنائية والاستثمار في البنية التحتية والوصول الى الموارد النفطية حيث كانت الصين بأمس الحاجة الى النفط نتيجة نموذجها الاقتصادي الثابت وخلال العام ١٩٩٦ اتفقت الدولتين على تحسين التعاون في مجالات التنقيب عن النفط وانتاجه وتكريره ووقعتا عقد يقضي بشراء

(١) هشام الخولاني، مصالح اليمن النفطية والاقتصادية مع الخليج تتجاوز اليمن العالق في الحرب، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، متاح على الرابط: https://sanaacenter. org/ar

مصفاة تشنهاي (٣٠) الف برميل نفط يوميا من اليمن[١]، ويمكن القول ان تعزيز العلاقات اليمنية–الصينية توفرت له حقائق ومتطلبات جيوبولتيكية وجيو اقتصادية. وهي[٢] :

٣٧- تمتع اليمن بموقع جغرافي ذي اهمية استراتيجية لوقوعها جنوب الجزيرة العربية وقربها من حقول النفط ذات الاهمية الحيوية للصين، فضلا عن تحكم اليمن في المنفذ الجنوبي للبحر الاحمر، اذ تمر كميات كبيرة من الإمدادات النفطية العالمية، وهذه الحقائق الجغرافية تعطي لليمن اهمية خاصة لدى الصين.

٣٨- أن اليمن بحاجة الى اقامة علاقة وثيقة مع الصين وذلك للاستفادة منها في توجيه مقوماتها الاقتصادية بتوثيق وتنمية هذه العلاقات.

٣٩- سعي الطرفين اليمني والصيني الى الانفتاح الاقتصادي والخصخصة سيفتح طريق لتطوير العلاقات المشتركة بين البلدين، والاستفادة من الخبرات الصينية.

٤٠- النمو الاقتصادي المرتفع للصين يجعلها تشكل أكبر الاسواق العالمية، فهي ستبقى بحاجة ماسة الى الاستيراد والتصدير، كما انها ستكون سوقا رئيسيا لاستيراد النفط والغاز العربي، واليمن تصدر الجزء الاكبر من صادراتها النفطية الى الصين وتستورد المنتجات الصناعية الصينية[٣] ويبين الجدول الاتي حجم التبادل التجاري بين الصين واليمن للأعوام (١٩٩٥-٢٠٠٠-٢٠٠١).

جدول (٣٥)

حجم التبادل التجاري بين الصين واليمن للأعوام (١٩٩٥-٢٠٠٠-٢٠٠١) مليون دولار

السنة	حجم التبادل التجاري	الصادرات	الواردات
١٩٩٥	٢٣٤,١٧	٨٤,٩٨	٢٩٣,٧٩
٢٠٠٠	٩١١,٧٦	١٧٦,٢٥	٧٣٥,٥١
٢٠٠١	٦٦١,٠٦	٢٠٩,٦٩	٤٥١,٣٦

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على: علي عاطف، العلاقات الصينية اليمنية تنطلق الى افاق جديدة، مجلة الصين اليوم، ع١٢، ٢٠٠٢، متاح على الرابط: https:// www. Chinatoday.

(١) هشام الخولاني، مصدر سابق.

(٢) عمران عيسى حمود الجبوري، مصدر سابق، ص٩٧-٩٨.

(٣) سالم سالمين النعيمي، الدور الصيني في صراع اليمن، متاح على الرابط: https:// www. al-ain. com

يتبين من الجدول اعلاه ان قيمة الصادرات الصينية اقل من وارداتها فقد بلغت قيمة الصادرات خلال العام ١٩٩٥ (٨٤,٩٨) مليون دولار، بينما بلغت قيمة الواردات خلال العام ذاته (٢٩٣,٧٩) مليون دولار بينما بلغت الصادرات خلال العام ٢٠٠٠ نسبة (١٧٦,٢٥)، أما الواردات بنسبة (٧٣٥,٥١) مليون دولار، اما خلال العام ٢٠٠١ فقد بلغت الصادرات نسبة (٢٠٩,٦٩) مليون دولار يقابله ارتفاع نسبة الواردات (٤٥١,٣٦) مليون دولار، ويعود سبب ارتفاع قيمة الواردات على الصادرات خلال تلك المدة الى ان الصين اصبحت تستورد الطاقة اكثر مما تصدرها وان اليمن كان ثاني اكبر مصدري النفط الخام الى الصين خلال تلك المدة.

ب-**استراتيجية الحياد الايجابي الصينية تجاه الصراع في اليمن:**

اتبعت الصين استراتيجية الحياد الايجابي تجاه حالة الاقتتال في اليمن. ونعني هنا بـ (الحياد الايجابي): وقوف الصين على مسافة واحدة من جميع أطراف الصراع. كما نعني بها: السلوك السياسي الايجابي للصين، المتمثل او الداعي الى وقف النزاع والتوجه نحو تسوية سلمية للصراع. اتت هذه الاستراتيجية بناء على عدة اعتبارات:

- الحفاظ على مصالح الصين الحيوية في اليمن، لاسيما ان اليمن واعدة بالموارد الطبيعية التي تحتاجها الصين، علاوة على المحافظة على الاستثمارات الصينية العملاقة، لان أكثر مصالحها عرضة للتهديد نتيجة الحرب الاهلية في البلاد وبحسب احصاءات نشرتها وزارة الخارجية اليمنية فإن الصين لديها ١٤ مشروعا في اليمن يعمل فيها نحو ٤٦٠ عاملا وتتركز في مجالات استخراج النفط والاتصالات والانشاءات والطرق والجسور ومزارع الاسماك. [١]
- ارتباط الصين بعلاقات اقتصادية متميزة مع دول مجلس التعاون الخليجي، لاسيما المملكة العربية التي تعد الشريك التجاري الرئيس للصين، لاسيما وان التطورات في اليمن لها بعد عميق في الداخل السعودي.

(١) رايموندلي، الصين والحرب في اليمن: عدم الانحياز والحل السلمي، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٥، ص٣.

الحفاظ على تحالفها الاستراتيجي مع ايران. [١]

تجلت ملامح تلك الاستراتيجية طوال فترة الصراع، ويمكن ان نستدل على ذلك استنادا على السلوك السياسي الصيني الذي تجلى في المواقف السياسية الاتية:

- ان الصين كانت من بين الدول العشر الاولى الراعية لعملية الانتقال السياسي في اليمن. ويعد هذا المؤشر الاول للسياسة الخارجية الصينية تجاه الازمة اليمنية. [٢]
- تأكيد وزارة الخارجية الصينية ودعوتها جميع اطراف الصراع الى وقف اطلاق النار ودعوة الامم المتحدة الى لعب دور قيادي في حل الصراع عن طريق المفاوضات السلمية[٣] ففي ظل الاوضاع في اليمن وتحديدا في ١٦ فبراير ٢٠١٥ حثت الصين على لسان المتحدثة باسم خارجيتها عناصر الحركة على تطبيق قرار مجلس الامن رقم (٢١٤٠)، الذي يطالبهم بالاشتراك في المفاوضات وسحب قواتهم من مؤسسات الحكومة ومع بدء عاصفة الحزم عارضت الصين العملية واظهرت قلقا بالغا من تدهور الاوضاع في اليمن، الا انها احجمت عن التورط في الصراع واتخذت موقفا حذرا حفاظا على مصالحها، ترجمته عبر تصويتها الايجابي لصالح قرار مجلس الامن (٢٢١٦)، كما اجرى الرئيس الصيني اتصالا بالعاهل السعودي معربا عن قلقه ازاء تطورات الاوضاع، داعيا اياه الى وقف الضربات الجوية ولجوء جميع الاطراف المتصارعة الى الحوار والحل السلمي الذي يستند الى القرار الدولي والمبادرة الخليجية. الا ان الصين لم تذهب لا بعد من ذلك، في إطار ذات السياسة التي تنتهجها والهادفة الى تحقيق الاستقرار الضروري من اجل استثماراتها ومصالحها، لكن التوترات المتلاحقة والناجمة عن الصراع اجبرتها على تكثيف وجودها العسكري بالمنطقة، فأرسلت عددا من قطع بحريتها لحراسة خليج عدن والمياه الصومالية تتكون من فرقاطتين وسفينة امداد ومروحتين و٧٠٠ جندي. فضلا عن وجودها في القاعدة العسكرية التي تمتلكها في جيبوتي[٤].

---

(١) سالم سالمين النعيمي، مصدر سابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) رايموندلي، مصدر سابق، ص٢-٣.

(٤) صلاح سمير البنداري، " عاصفة الحزم" ومستقبل النظام الاقليمي العربي، مجلة اتجاهات سياسية، ع٦، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٨، ص١٩.

- حث القوى الدولية الكبرى على بذل جهود لحل الأزمة عبر المباحثات، لخطورة الأزمة على اليمن والمحيط الاقليمي الخليجي.
- التصويت في مجلس الأمن لصالح قرار حظر بيع السلاح لحركة أنصار الله. [1]

رابعا: الاتحاد الاوربي:

أ- **جيوبولتيكيا التعاون اليمني–الاوربي:** تعود العلاقات بين الاتحاد الأوربي والجمهورية العربية اليمنية (شمال اليمن)، الى عام ١٩٨٤، عندما وقع الطرفان اتفاقية تعاون في مجال التنمية، وبعد الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠، تم تمديد الاتفاقية الى عام ١٩٩٥ لتشمل كل الجغرافيا اليمنية. من اجل تطوير التعاون بينهما في مجال التجارة والتنمية وقع الجانبين في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٧ اتفاقا ليحل محل الاتفاق السابق. الذي دخل حيز التنفيذ في ١تموز ١٩٩٨، وغطى المجالات التالية[2]:

٤١- التعاون التجاري بهدف تنويع التجارة الثنائية بينهما وتسهيل وصول السلع المستوردة والمصدرة الى الاسواق على اساس وضع الدولة الاكثر رعاية.

٤٢- التعاون الاقتصادي لتطوير بيئة اقتصادية تنافسية ومستدامة في اليمن من خلال تدابير واسعة النطاق لتسهيل الاعمال التجارية الصناعية.

٤٣- التعاون في مجالات اخرى مثل البيئة والثقافة والعلوم وتنمية الموارد الاجتماعية والبشرية.

وقد بلغ حجم المساعدات الاوربية لليمن خلال المدة من ١٩٩٠–١٩٩٧ حوالي (١٨٠٠) مليون دولار، وقد مثلت صادرات الاتحاد الاوربي الى اليمن خمسة اضعاف وارداتها. ولقد تعززت العلاقات الاوربية مع اليمن عام ٢٠٠٣ من خلال القرار الخاص بتدشين الحوار اليمني الاوربي، وقد تمحور اول لقاء خاص حول هذا الحوار في تموز/ يوليو ٢٠٠٤، والذي ركز على قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان والتعاون في مجال مكافحة الارهاب، كما يعقد الاتحاد الاوربي اجتماعات تشاورية سنوية مع وزارة التخطيط والتعاون الدولي والوزارات اليمنية المختلفة، وذلك للمشاركة في الحوارات الخاصة بوضع

(١) مصطفى زهير مصطفى الرزاينة، مصدر سابق، ص٥٩.

(٢) علاء رزاك فاضل النجار، موقف الاتحاد الاوربي من احداث اليمن (٢٠١٥–٢٠١٨)، مجلة اتجاهات سياسية، ع١٣، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢٠، ص١٧.

السياسات ومراجعة التقدم في اجهزة الاصلاحات وحزمة المساعدات المقدمة من الاتحاد الاوربي الى اليمن والتي وصلت الى (٦٠) مليون دولار عام ٢٠٠٩، وقد وصل اجمالي المساعدات الاوربية المقدمة لليمن للمدة من (٢٠٠٧-٢٠١٠) حوالي (١٦٥) مليون دولار، لدعم التخطيط الاستراتيجي الخاصة بالحكومة اليمنية في مجال التعاون الرئيسية مثل بناء القدرات في الدولة، واصلاح القطاع الصحي الأمن الغذائي والاستهلاكي[١]، ومنذ ذلك الوقت بدأت العلاقة بالنمو والتطور حتى وصل ذروته عام ٢٠٠٩ حيث تمكن البلدان من اقامة تمثيل دبلوماسي كامل بينهما.

ب- **استراتيجية الاتحاد الاوربي في التعامل مع الصراع اليمني:** سعى الاتحاد الاوربي الى ان يكون له دور جيوسياسي في الصراع الذي شمل الجغرافيا اليمنية. يعكس الاهتمام الاوربي الكبير لهذا البلد كونه يمثل منطقة استراتيجية مهمة في الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية وموقعه المطل على مضيق باب المندب البحري وما يشكله ذلك المضيق من اهمية في حركة الملاحة الدولية ما يعني ايمان الاتحاد الاوربي بأهمية الحفاظ على الاستقرار في هذا البلد بما تتضمنها تلك العلاقة من تعاون استراتيجي مع كل من الولايات المتحدة الامريكية وحليفها الاول في الخليج العربي الا وهي المملكة العربية السعودية [٢]. لذا، ادى الاتحاد الاوربي دورا مهما في اليمن، اذ سعى لإصلاح واقع الأمن المتردي هناك، كما دعم التحضيرات التي اقيمت من اجل تنظيم المعارضة. وركز جهوده على بناء قدرات الشباب والنساء وغيرهم من فئات الشعب اليمني وعمل على توفير الموارد المالية لدعم العملية الانتقالية التي تضمنتها المبادرة الخليجية، من اجل الوصول الى النتائج المرجوة وضمان استمرار عمل الحكومة وحلحلت الصعوبات التي من الممكن ان تواجهها اثناء عقد المؤتمر الوطني. وفي تشرين الثاني ٢٠١٢، اصبحت بيتينا موستيدت رئيسة للوفد الاوربي في اليمن خلفا لميشل يسرفوني دورسو. اذ واصل الاتحاد الاوربي اداء دور بارز في دعم عقد مؤتمر الحوار الوطني، من خلال الدبلوماسية التي هدفت الى تشجيع الفئات المهمشة والجهات المستبعدة للمشاركة

---

(١) عمران عيسى حمود الجبوري، مصدر سابق، ص٩٠-٩١.

(٢) خليل سامي ايوب، موقف الاتحاد الاوربي من الثورات العربية، متاح على الرابط: https:// www. m. ahewar. org

في عملية الانتقال السلمي، اذ كانت احدى المهام الرئيسية لوفد الاتحاد الاوربي قبل انعقاد المؤتمر هي التواصل مع الاطراف اليمنية التي لم تشملها مبادرة مجلس التعاون الخليجي. اذ تولى فريق دعم الوساطة(the mediation support team mst) التابع لدائرة العمل الخارجي للاتحاد الاوربي مهمة التواصل مع مجموعات الحراك الجنوبي، وحركة انصار الله، وممثلي المجتمع المدني، من اجل ضمان مشاركتهم في المؤتمر وتوحيد مطالبهم[١]. وعلى ضوء ازدياد القمع في اليمن طالب الاتحاد برحيل علي عبد الله صالح وفتح حوار مع المتظاهرين لإنهاء الاضطرابات، في حين علقت بعض دوله كهولندا مساعداتها للحكومة اليمنية جراء ذلك، الا ان انقلاب عناصر الحركة وسيطرتهم على العاصمة قد استفز الاتحاد بشدة، حيث استشعر الخطر الداهم ومدى تأثير ذلك على استقرار المنطقة وأمن البحر الاحمر ومع بدء عاصفة الحزم كان موقف الاتحاد الاوربي واضحا، اعلنته" فيديريكا موجير يني" مفوضية الاتحاد للشؤون الخارجية، حيث قالت في بيان" ان تقدم عناصر الحركة والوحدات العسكرية الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح نحو عدن والاستهداف الجوي لقصر الرئيس هادي، كانت بمثابة خطوات غير مقبولة نحو تصعيد الوضع المتأزم اصلا، مما ادى الى الضربات الجوية التي قادتها السعودية اليوم، وينبغي على جميع الاطراف ان تتصرف بمسؤولية وبشكل جاد وبناء العودة الى المفاوضات، وان الاتحاد يجدد دعمه لكافة الجهود التي تبذل من قبل الامم المتحدة والجهات الاقليمية الفاعلة حيث ان العمل العسكري ليس حلا، وان السكان المدنيين الذين يعانون بالفعل من ظروف معيشية قاسية هم اول ضحايا التصعيد العسكري" وقد انقسم الرأي من قبل دول الاتحاد الاوربي حول العمليات العسكرية الى فريقين: [٢]

الاول: متحفظ، ويشمل المفوضية الاوربية وبعض الدول.

الثاني: مؤيد للتدخل، وتمثله فرنسا وبريطانيا، اللتان قدمتا دعما لوجستيا ومعدات عسكرية لدول التحالف.

---

(١) علاء رزاك فاضل النجار، موقف الاتحاد الاوربي من احداث اليمن ٢٠١٥-٢٠١٨، مصدر سابق، ص١٩.

(٢) صلاح سمير البنداري، مصدر سابق، ص١٧.

فقد استمرت بعض دول الاتحاد الاوربي في تصدير الاسلحة الى السعودية والامارات العربية المتحدة، اذ بلغت مبيعات بريطانيا للأسلحة العسكرية الى السعودية (١، ١) مليار جنيه عام ٢٠١٧، فيما بلغ اجمالي الصادرات للأسلحة الفرنسية الى السعودية في العام نفسه حوالي (٥٥٠) مليون دولار ومع حلول عام ٢٠١٨ اصبحت المانيا واحدة من أكثر الدول توافقا مع دعوة الاتحاد الاوربي لحظر الاسلحة على السعودية. وعلى الرغم من ذلك فإن الاتحاد الاوربي واصل تقديم المساعدات الانسانية لتخفيف الازمة الانسانية في اليمن، اذ بلغ اجمالي المساعدات المقدمة للإغاثة الانسانية منذ بداية الصراع حتى عام ٢٠١٦ ما يقارب (١٢٠) مليون يورو، كما ساعد الاتحاد الاوربي الامم المتحدة في مراقبة الموانئ اليمنية ووصول البضائع والمساعدات. يتضح مما تقدم ان موقف الاتحاد من الازمة اليمنية اتسم بالازدواجية، والتعامل بمكيالين، ففي الوقت الذي كان فيه الاتحاد يدين الاعمال العسكرية في اليمن كانت دوله الرئيسية مستمرة في تصدير الاسلحة الى بعض دول التحالف العربي بقيادة السعودية وان تلك الاسلحة كانت تستخدم في الاعمال العسكرية ضد اليمن[١].

خامسا: هيئة الامم المتحدة:

هي منظمة عالمية تشمل عضويتها على اكثر من ١٩٣ دولة، اي هيئة حكومية دولية متعددة الاهداف، للأمم المتحدة ستة اجهزة رئيسية يرتبط بها خمس عشرة وكالة مختصة تعمل على اهداف.[٢] مما لاشك فيه ان الأمم المتحدة بصفتها منظمة عالمية لها دور مهم في مجال ادارة الأزمات الدولية، ويتم ذلك عن طريق كل من الجمعية العامة ومجلس الأمن فكلا الجهازين تقع على عاتقهما مسؤولية حفظ السلم والأمن الدوليين، الا ان هناك فارق في الصلاحيات الممنوحة لهما فالجمعية العامة رغم الصلاحيات الممنوحة لها في مجال ادارة الازمات الدولية إلا أن دورها في هذا المجال يقتصر على اجراء مناقشات واصدار توصيات ليس لها صفة الالزام فهي لا تتمكن من فرض ارادتها على أية حكومة، على العكس من ذلك نجد ان مجلس الأمن يتمتع بسلطات واسعة في مجال ادارة الازمات

(١) علاء رزاك فاضل النجار، موقف الاتحاد الاوربي من احداث اليمن (٢٠١٥-٢٠١٨)، مصدر سابق، ص٢٥-٢٧.

(٢) خلف عبدالله محمد جاسم، مصدر سابق، ص٩.

الدولية وذلك من خلال استعمال الوسائل الزجرية، كما ان قراراته تتميز بقيمتها من الناحية الحاسمة وقوة نفوذها [١].

بناء على ما تقدم، تقدم الدراسة هنا تحليلا لدور الأمم المتحدة في الصراع في اليمن في مرحلتين: الاولى النزاع خلال الحرب بين شطري اليمن والأخرى: مرحلة الحرب الحالية، اي بعد اندلاع ثورة ٢٠١١ وحتى الآن.

- **مرحلة الحرب بين شطري اليمن:** اقتصر دور الأمم المتحدة خلال مدة تلك الحرب على السعي لوقف اطلاق النار واصدار قرارين عبر مجلس الأمن الاول حمل رقم ٩٢٤ وصدر في الاول من يونيو، والثاني حمل رقم ٩٣١ وصدر في ٢٩ يونيو ١٩٩٤ ودعى لوقف اطلاق النار فورا لكن لم يتم تطبيق اي من القرارين[٢].
- **مرحلة الصراع الحالي:** لم يقتصر دور الأمم المتحدة خلال مرحلة النزاع الحالي على اصدار البيانات والقرارات، إذ توسع الدور الأممي، نظرا لخطورة النزاع على المحيط الاقليمي لليمن، وقد تعدى هذا الدور الى تعيين مبعوثين للأمم المتحدة للبحث عن حلول للنزاع واجراء حوارات مع مختلف أطراف الصراع. كما تجلى الدور الأممي أكثر حينما شرعت الأمم المتحدة بتقديم المساعدات الإنسانية للشعب اليمني. إذا لم تكن الأمم المتحدة بعيدة عن الاحداث الجارية في اليمن. فبعد اندلاع الاحتجاجات بإيام حثت الأمم المتحدة الحكومة اليمنية لاتخاذ اجراءات جريئة والدخول في حوار وطني مع المعارضة، كما ادانت العنف المفرط ضد المتظاهرين، اضافة الى ذلك حذر المبعوث الخاص للأمم المتحدة الاسبق " جمال بن عمر" في ٢٥ تموز/ يوليو ٢٠١١، اثناء وجوده في صنعاء، ان اليمن يعاني من انهيار الدولة، واكد على دعم الامم المتحدة لحل الازمة، وفي ٩/ اب/ اغسطس ٢٠١١ اصدر مجلس الامن التابع للأمم المتحدة بيانا حث فيه على وضع حد لأعمال العنف، وطالب الاطراف كافة، بالسماح لدخول المساعدات للمتضررين من جراء الاحداث في اليمن، اذ باتت الامم المتحدة هي المسؤولة بالكامل عن حل الازمة اليمنية من خلال الوساطة الحثيثة التي يقوم بها مستشار الامين العام للأمم المتحدة

(١) خلف عبدالله محمد جاسم، مصدر سابق، ، ص٤٧.

(٢) عصام عبد الفتاح، مصدر سابق، ص١٨٢.

والمساعي المتواصلة لحل الازمة اليمنية سلميا[١]. وعقب ذلك رعت الامم المتحدة عددا من المحادثات بين الفرقاء اليمنيين مثل محادثات جنيف في يونيو ٢٠١٥، والتي فشلت وتبادل الاطراف اسباب الفشل فيما بينهم، الا ان المنظمة الدولية سعت في هذه المحادثات الى عقد اتفاق من عشر نقاط، من بينها وقف اطلاق النار، وانسحاب المسلحين من المدن، اضافة الى تعيين فريق اممي لمراقبة وقف اطلاق النار، كما جرت محادثات الكويت في ١٨ ابريل ٢٠١٦، والتي اعتمدت بالأساس على النقاط الخمسة التي تناولها القرار (٢٢١٦)، ثم تم تشكيل اللجنة الدولية المعنية بالأزمة في ١٧ يونيو ٢٠١٦، من كل من السعودية والامارات والولايات المتحدة، ثم جرت بعد ذلك محادثات " مسقط" بحضور المبعوث الاممي السابق " اسماعيل ولد الشيخ" وبرعاية امريكية، والتي اخفقت في التوصل الى وقف لأطلاق النار نظرا لغياب اي تمثيل للحكومة اليمنية، الا انه تم الضغط على الطرفين من اجل مواصلة المفاوضات في جنيف. في الوقت الذي تصاعد فيه اهتمام الامم المتحدة وممثلها وكذلك المنظمات غير حكومية بالأوضاع المتدهورة في اليمن[٢]. في فبراير ٢٠١٨ عين الامين العام الدبلوماسي البريطاني" مارتن جريفيت" مبعوثا خاصا في اليمن، والذي قاد الجهود للتوصل الى اتفاق بين الجانبين، حيث اتبع منذ البداية خطة من شأنها ان تجعل حركة انصار الله يتنازلون عن السيطرة على ميناء الحديدة لوكالات الامم المتحدة مقابل اعطائهم دورا اكثر تأثيرا في حكومة البلاد، وهوما قابله عناصر الحركة بإبداء استعدادهم للنظر فيه، الا ان التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية لم يبد استعداد او رغبة في التفكير في اي ترتيب لا يؤدي الطرد الكامل لعناصر الحركة من المشهد، في ظل الاصرار على شروط يستحيل على عناصر الحركة قبولها: كالانسحاب والتنازل عن كافة المكاسب التي حققوها منذ بدء الحرب، فضلا عن تسليم اسلحتهم وعودة الرئيس هادي للبلاد[٣]. اذ تركزت كافة الجهود الدبلوماسية الرامية الى حل النزاع حول المبعوث الخاص للأمم المتحدة الى اليمن " مارتن جريفيت" وسلفه وكانت بقيادتهما ومع ذلك، وعلى الرغم من الجهود العديدة وعدة جولات من المفاوضات،

(١) عمران عيسى حمود الجبوري، مصدر سابق، ص٩٩-١٠٢.

(٢) صلاح سمير البنداري، مصدر سابق، ص٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٢١.

لم يتحقق تقدم يذكر نحو التوصل الى حل سياسي لا نهاء الصراع او حتى التوصل الى وقف دائم لأطلاق النار ومع ذلك فإن الكيان الاداري التابع للأمم لديه مصلحة في البقاء في مركز محادثات السلام، وسيكون انهاء المفاوضات بنجاح انجازا كبيرا للمنظمة[١]. ويبين الجدول الاتي: حزمة القرارات الاممية المتعلقة بالصراع الحالي.

جدول (٣٦)

حزمة القرارات الاممية المتعلقة بالصراع الحالي.

رقم وتاريخ القرار الأممي	محتوى القرار
***القرار (٢٠١٤) الصادر في ٢١ اكتوبر ٢٠١١**	قلق الأمم المتحدة اتجاه اوضاع اليمن والوضع الامني المتدهور، ودعا الى زيادة الأمن الانساني من المجتمع الدولي لليمن ووضع حد للعنف.
القرار (٢٠٥١) الصادر في ١٢ يونيو ٢٠١٢	قلق الشديد من الوضع السياسي والامني والاقتصادي والانساني في اليمن وحث الاطراف السياسية اليمنية للقيام بدور كامل وفعال في تنفيذ اتفاق الانتقال السياسي في اليمن.
****القرار (٢١٤٠) الصادر في ٢٦ فبراير ٢٠١٤**	ان الحالة اليمنية تشكل تهديدا للسلام والامن الدوليين كما انه استمر في الاعراب عن قلقه ازاء استيلاء حركة انصار الله على المنابر الاعلامية للدولة ورفض استخدام وسائط الاعلام للتحريض على العنف كما انه حث جميع الاطراف ولاسيما عناصر الحركة، على التعجيل بإجراء مفاوضات شاملة مع الجميع، بوساطة الامم المتحدة لمواصلة الانتقال السياسي بهدف التوصل الى حل توافقي وفقا لمبادرة مجلس التعاون الخليجي وآلية تنفيذها، ونتائج مؤتمر الحوار الوطني، واتفاق السلام والشراكة الوطنية. كما انه طالب عناصر الحركة المشاركة بحسن نية في المفاوضات الجارية بوساطة الامم المتحدة.
القرار (٢٠٢٠١) الصادر في ١٥ فبراير ٢٠١٥	طالب المجلس حركة انصار الله ان يقوموا على الفور دون قيد او شرط بسحب قواتهم من المؤسسات الحكومية، بما في ذلك المؤسسات الموجودة في العاصمة صنعاء، والافراج بأمان عن

(١) كريستين سميث ديوان واخرون، الجغرافية الاقتصادية لإعادة الاعمار في اليمن (ورقة سياسات)، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، ٢٠١٨، ص١٧.

	جميع الاشخاص الموضوعين وهي الاقامة الجبرية او المحتجزين تعسفيا، ويكرر دعوته الى جميع الجهات الفاعلة من غير الدول للانسحاب من المؤسسات الحكومية في جميع ارجاء اليمن والامتناع عن اي محاولات للاستيلاء على تلك المؤسسات.
***القرار (٢٢٠٤)	بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، قرر فيه المجلس تمديد العقوبة لبعض الرموز السياسية السابقة حتى ٢٦ فبراير ٢٠١٦، من تجميد الاصول وحظر السفر التي فرضت بموجب قرار (٢١٤٠) ٢٠١٥ للمساعدة في ايقاف الازمة في اليمن، وتمديد ولاية فريق الخبراء للجنة ٢١٤٠ الى ٢٥ مارس ٢٠١٦.
****القرار (٢٢١٦) الصادر في ١٤ ابريل ٢٠١٥	اصدر هذا القرار بعد ثلاثة اسابيع على بدء الضربات الجوية التي تقودها المملكة العربية السعودية والذي دعا الى حظر الاسلحة على القوات الموالية لحركة انصار الله والرئيس السابق علي عبدالله صالح وطالب بجملة امور، منها: ان على عناصر الحركة فورا دون قيد او شرط وضع حد لاستخدام العنف وسحب قواتها من جميع المناطق التي استولوا عليها من المؤسسات العسكرية والامنية. بما في ذلك انظمة الصواريخ.
*****القرار (٢٢٦٦) الصادر في فبراير ٢٠١٦	تمديد تجميد جميع الاموال والاصول المالية والموارد الاقتصادية، كما نص عليها القرار (٢١٤٠) ٢٠١٥ بوضع حد للازمة في اليمن التي تهدد العملية الانتقالية التي تشهدها البلاد.
القرار (٢٣٤٢) الصادر في ٢٣ فبراير ٢٠١٧	يجدد حتى ٢٦ فبراير ٢٠١٨ حظر الاسلحة وتجميد الاصول العائدة لإفراد وكيانات حددتهم اللجنة المنشأة عملا بالقرار (٢١٤٠) ٢٠١٤ حول اليمن.
القرار (٢٤٠٢) الصادر في ٢٦ فبراير ٢٠١٨	يمدد حظر السفر وتجميد جميع الاصول المالية وحظر الاسلحة على الذين يعيقون السلام ويهدد الأمن في اليمن.
القرار (٢٤٥١) الصادر في ٢١ ديسمبر ٢٠١٨	تأييد اتفاق ستوكهولم وناشد كافة الاطراف الى وقف اطلاق النار في الحديدة بشكل كامل، كما فوض الامين العام للأم المتحدة بتشكيل ونشر فريق مراقبة على الارض لمدة ٣٠ يوما بشكل اولي، لتكون مهمته دعم التطبيق الكامل لاتفاق الحديدة.
القرار (٢٤٥٢) الصادر في ١٦ يناير ٢٠١٩	انشاء بعثة سياسية خاصة لدعم اتفاق الحديدة في اليمن.

القرار (٢٤٨١) الصادر في ١٥ يوليو ٢٠١٩	تمديد الى غاية كانون الثاني ٢٠٢٠ ولاية بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة.
القرار (٢٥٠٥) الصادر في ١٣ يناير ٢٠٢٠	تمديد الى غاية يوليو ٢٠٢٠ ولاية بعثة الامم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة.
القرار (٢٥١١) الصادر في يناير ٢٠٢٠	تجديد العقوبات على اليمن بموجب قرار مجلس الامن رقم (٢١٤٠) ٢٠١٤ في ٢٦/ فبراير ٢٠٢١، وتمديد ولاية فريق الخبراء حتى مارس ٢٠٢١.
القرار (٢٥٣٤) الصادر في ١٤ يوليو ٢٠٢٠	تمديد الى غاية ٢٠٢١ ولاية بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة.
القرار (٢٥٦٤) الصادر في ٢٥ فبراير ٢٠٢١	ادانت التصعيد المستمر في مأرب، ويمدد الحظر المفروض على الجهات المزعزعة في اليمن ويمدد ولاية فريق خبراء لجنة العقوبات حتى مارس ٢٠٢٢.
القرار (٢٥٨٦) الصادر في ١٤ يوليو ٢٠٢١	تمديد الى غاية ١٥ يوليو ٢٠٢٢ ولاية بعثة الامم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة.

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على:

* بن نافلة كمال، المعضلة الامنية الحوثية وتداعياتها على الصعيد الاقليمي والدولي ٢٠٠٤-٢٠١٥، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص١٣٠.

** قرارات ومقررات مجلس الأمن (اب/ اغسطس ٢٠١٤-٣١تموز/ يوليو ٢٠١٥)، مجلس الأمن (الوثائق الرسمية)، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠١٦، ص٢٦-٢٧-٤٢.

*** احمد محمد عبدالله ناصر الحسني، قرارات مجلس الأمن ودورها في حل الأزمة اليمنية، مجلة العلوم السياسية والقانون، ع٢، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٧، ص٢٦٤.

**** united nations security council ،resolution2216 (2015) ،April 14 ،2015. <http:// www. un. org/en/ga/view-doc. asp?symbom=s/res/2216 (2015) >

***** قرارات مجلس الأمن، مكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لليمن، متاح على الرابط: https:// www. osesgy. unmissions. org.

وأخيراً لعب مجلس الامن الدولي التابع للأمم المتحدة دورا رئيسيا في الاستجابة للنزاع، ولاسيما في ارساء التبرير القانوني والدبلوماسي للتدخل العربي وتؤكد المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة ودول اخرى بإصرار على قرار مجلس الامن الدولي رقم (٢٢١٦)، الذي يدعو حركة انصار الله الى الانسحاب من جميع المناطق التي استولوا عليها في النزاع الاخير، واكدوا مجددا شرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي، وفي حين ان القرار لم يصادق على التدخل بشكل محدد، الا انه يدعم بشكل واضح الاهداف الرئيسية التي حددها الائتلاف[١]. اما فيما يخص الجانب الانساني فقد عقدت الأمم المتحدة المؤتمر الخامس الذي تزامن انعقاده للإعلان عن التعهدات بشأن الازمة الانسانية في اليمن مع تصاعد تحذيرات المنظمات الدولية من تفاقم معاناة اليمنيين من الحرب، اذ تفيد تقديرات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بأن ٢٤,١ مليونا من السكان (٨٠%) تقريبا في حاجة الى شكل من اشكال المساعدة او الحماية، وان ١٦,٢ مليونا من السكان (٥٤%) تقريبا يعانون من انعدام الأمن الغذائي، الى جانب وجود ٣,٦٥ ملايين نازح يواجه معظمهم ظروفا صعبة. فقد كانت الأمم المتحدة تتطلع الى جمع ٣,٨٥ مليارات دولار من اجل تمويل الاستجابة الانسانية للأزمة الانسانية في اليمن، لكن المؤتمر افضى الى تعهدات بتقديم ١، ٦٧ مليار دولار فقط، اي (٤٣%) من المبلغ المطلوب ما دفع الامين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش الى التعبير عن خيبة امل. ويمكن تفهم هذا الموقف بالنظر الى حصيلة التعهدات المقدمة من جميع مؤتمرات المانحين التي اشرفت عليها الأمم المتحدة منذ بداية الحرب. (٢) وعلى النحو الموضح في الجدول الاتي:

(١) كريستين سميث ديوان واخرون، مصدر سابق، ص١٧.

(٢) مؤتمر دعم الاستجابة الانسانية في اليمن: نحو استجابة دولية اكثر كفاية، متاح على الرابط: https:// www. epc. ae

جدول (٣٧)

التعهدات المقدمة من مؤتمرات الدول المانحة لليمن.

سنة انعقاد المؤتمر	التمويل المطلوب*	اجمالي التعهدات*	نسبة حجم التعهدات من التمويل المطلوب	اجمالي المبالغ المقدمة فعليا من التمويل	نسبة المبالغ المقدمة فعليا من التمويل المطلوب
٢٠١٧	٢,٣٤	١,١	%٤٧	١,٧٦	%٧٥,١
٢٠١٨	٣,١١	٢,٠١	%٦٥	٢,٥١	%٨٠,٨
٢٠١٩	٤,١٩	٢,٦٢	%٦٢	٣,٦٤	%٨٦,٧
٢٠٢٠	٣,٣٨	١,٣٥	%٣٩	١,٩١	%٥٦,٥
٢٠٢١	٣,٨٥	١,٦٧	%٤٣	/	/

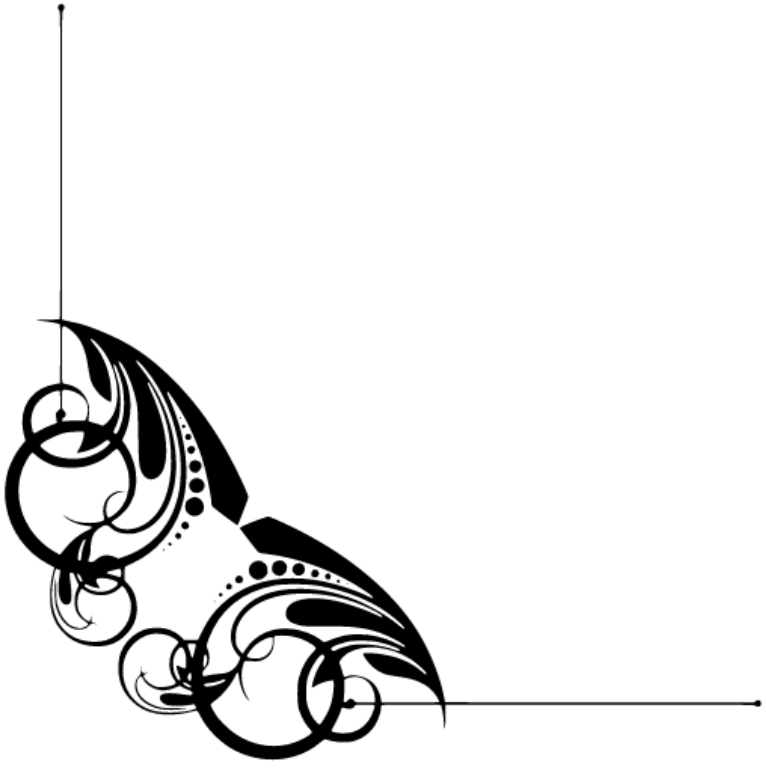
المصدر: مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية https:// www. unocha. org
https://fts. unocha. org ،ocHA-financialtracking service
*حجم المبالغ بالمليار دولار

ونستنتج مما سبق أن الصراع في اليمن اخذ ينحو بعدا دوليا قائم بين الدول الكبرى صاحبة العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي، بسبب عدم توافق مصالحها الدولية على القضية اليمنية فلكل له مصالحه الحيوية الخاصة في المنطقة العربية واليمن، لما يحتله من موقع استراتيجي مهم وتحكمه في باب المندب، وبسبب تعارض تلك المصالح الدولية بينهم لم يتوصلوا إلى مسودة اتفاق دولي يدعم قرارات مجلس الأمن الصادرة تحت البند السابع والتي أضحت غير ملزمة ولا تحترم بسبب عدم جدية تلك الدول المتصارعة على مصالحها النفوذية في اليمن [١].

(١) احمد محمد عبدالله ناصر الحسني، مصدر سابق، ص٢٦٢.

الفصل الرابع

المستقبل الجيوبولتيكي للصراع في اليمن وأثره في الأمن القومي السعودي



تمهيد:

إن للصراع أبعاداً تؤدي الى تغيير الخريطة السياسية للدول، علاوة على العديد من الآثار التي تلقي بضلالها على السكان والاقتصاد، وان هذه الآثار غالبا ما تكون نتائجها سلبية، إذ تسبب في قتل وتهجير السكان، فضلا عن انهيار النظم الاقتصادية والقوة العسكرية وغيرها من عناصر قوة الدولة. كما ان الدولة التي تشهد جغرافيتها السياسية صراعا داخليا فإن أثارها غالبا ما تكون نتائجها سلبية على الأمن القومي للدول المجاورة.

بناء على ما تقدم، فإن الفصل يحاول اعطاء صورة جيوبولتيكية مستقبلية للصراع في اليمن وأثره في الأمن القومي السعودي معتمدا في ذلك عبر التركيز على بعد: يتمثل في محاولة توظيف كافة المعطيات والمتغيرات السلبية والايجابية في خدمة إعطاء صورة واضحة ومقنعة عما سيكون عليه الصراع في اليمن وأثاره في المدى المنظور، ولا نستطيع التكهن بأبعد من ذلك لأنه قد يطرا على الصراع متغيرات أخرى ليس بالحسبان. وفق ما تقدم يتناول الفصل المباحث الأتية:-

المبحث الأول: الآثار الجيوبولتيكية لسيناريو سيطرة حركة أنصار الله على الجغرافيا اليمنية استمرارية الوضع الحالي.

المبحث الثاني: الآثار الجيوبولتيكية لسيناريو تقسيم اليمن، او التحول من النظام المركزي الى الفيدرالية.

المبحث الثالث: الآثار الجيوبولتيكية لسيناريو توحيد الدولة اليمنية وانتصار التحالف.

رؤية استشرافية لمستقبل اليمن:

أصبح علم استشراف المستقبل اليوم من اهم العلوم الاستراتيجية للمؤسسات الكبيرة والدول التي تضع خططها المستقبلية بناء على قراءة لتطور احوال الناس، والاهتمام بهذا العلم يزداد يوما بعد حيث ان هذه الفعاليات هي بحق الحد الفاصل بين المؤسسات التي تبقى وتزدهر والاخرى تذوب وتندثر. والتاريخ الحديث ملئ بالأمثلة عن المؤسسات التي اندثرت بسبب عدم اهتمامها بدراسة المستقبل او قراءتها الخاطئة لتطورات المستقبل وفشلها في اتخاذ المواقف المطلوبة التي تمكنها من الاستعداد للفرص والتحديات المستقبلية[١]. دعت دعت الحاجة الى الاهتمام بهذا الحقل المعرفي بعد الحرب الباردة، سيما في الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق تحسبا من ظهور قوى سياسية ودولية واقليمية تهددها، وتعددت الدراسات بهذا الشأن والتي تشير الى نمذجة التوجه(الليبرالي،الرأسمالي، الديمقراطي) كمرحلة من تطور البشرية (او كما روج لها بعض الباحثين بان العالم (الرأسمالي، الديمقراطي)هو اخر حلقة من حلقات تطور الحضارة البشرية (نهاية التاريخ (فوكوياما)،(صدام الحضارات)،(هنتفتون)،(صدمة المستقبل–توفلر)، و(الموجه الثالثة وتحول السلطة في عامي(١٩٩٣–١٩٩٥) لتوفلر ايضا. [٢]

لذا فإن قضية استشراف المستقبل مثار اهتمام الباحثين في علوم عدة، وبدأت الانظمة السياسية تهتم اهتماما كبيرا في المجالات المختلفة والمتعددة نتيجة وقوعها في مشكلات وتعرضها لأزمات، لان استشراف المستقبل او الدراسات المستقبلية اخذت تتبنى منهجا علميا منظما يعتمد على النظرية، والفروض والمظاهر الواقعية، والنتائج المتولدة عنها، وقد اثبت الاتجاه العلمي كفاءته في التقليل من المعوقات والتحديات في المجالات المختلفة واصبح الشغل الشاغل في الغرب لأجل التحكم بالمستقبل بل عده(توفلر) ضمان لاستمرار حياة المجتمعات في المستقبل حيث اطلق عليها (استراتيجية البقاء)، فالاستشراف مهارة عملية تهدف إلى استقراء التوجهات العامة في حياة البشرية التي تؤثر بطريقة او

(١) غانم علوان الجميلي، اهمية استشراف المستقبل، متاح على الرابط: https// www. alriyadh. com

(٢) عبد العظيم جبر حافظ، استشراف المستقبل في النظم السياسية (مدخل نظري ونموذج تطبيقي)، مجلة قضايا سياسية، ع٥٦، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٩، ص٢

اخرى في مسارات كل فرد وكل مجتمع هذا الاستقراء يسهل على الفرد والمجتمعات والدول ان تتهيأ بشكل افضل لما سيأتي، وان يأخذ من القرارات ما يمكن ان يجعل المستقبل افضل[١]. لذلك يمكن عد الدراسات المستقبلية حقلا من حقول المعرفة وهو ميدان نشط يعمل على تحديد التغيرات او التغييرات المحتملة(المستقبلية). وبناء على ما تقدم تعرف الدراسات المستقبلية بأنها استشراف صورة ممكنة للمستقبل وبناء نظرية تركيبية(كلية) جامعة تستطيع ان ترشد هذا المستقبل وتوجهه، وتستطيع ان تكون منطلقا لسياسات اجتماعية مستمدة من ضرورات ذلك المستقبل[٢]. كذلك يمكن تعريف الدراسات المستقبلية بأنها مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تشمل المعالم الرئيسية لمجتمع من المجتمعات وعبر مدة زمنية لا تزيد عن(٢٠) عاما، ولا علاقة له بالرجم او التكهن ويتوقف على كم ونوع المعرفة العلمية المتوافرة عن الواقع كذلك التخطيط الذي يضع اسبقيات التهديد والتحديات والمصالح طبقا لدرجة شدتها واهميتها، ثم يعطي اوزانا نسبية لكل مصلحة، او تهديد او تحدي لوضع استباقيات للعمل او المجابهة، وتضع امام متخذ القرار البدائل لاتخاذ المناهج المناسبة لتعظيم مصلحة الدول ودرء تهديداتها والتحديات التي تجابهها والازمات المنتظر مجابهتها، حيث تدور كل الحلول لكل المشكلات والمصالح حول الادارة الناجحة والاستغلال الامثل للبشر والموارد والتنمية بالمعرفة المناسبة والمشاركة الجماعية ووجود القدرة تحقيقا للموارد البشرية للمصلحة الوطنية للدولة[٣]، ولكن الجدل مازال محتدما حول الاقتصار على علمية او فنية الدراسات المستقبلية، ام شمولهما معا. اذ تباينت الآراء بين من يراها " علما"، ومن يراها " فنا"، ورأي ثالث توليفي بين العلم والفن[٤].

---

(١) عبد العظيم جبر حافظ ، مصدر سابق، ص٢-٣. كذلك ينظر: Edward cornich ,the study of future (Washington ,DC: world Future Society ,1977),98.

(٢) المصدر نفسه، ص٦-٧.

(٣) وائل محمد اسماعيل، التخطيط العلمي لصنع المستقبل: رؤى نظرية، مجلة دراسات دولية، ع٤٧، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص٧٥. كذلك ينظر: G. C. Glenn ,"the future wheel" in J. C. Glenn and T. J. Gordon (Eds) future research methodology (Washington, DC :American council for united nations university ,2003),45-53.

(٤) رابح عبد الناصر جندلي، الدراسات المستقبلية: تأصيل تاريخي مفاهيمي ومنهجي، متاح على الرابط: https:// www>democraticac. de

بيد ان هناك اجماعا بين الباحثين على اعتبار استشراف المستقبل او الدراسات المستقبلية حقلا من حقول المعرفة، وهو ميدان نشط يعمل على تحديد التغيرات او التغيرات المحتملة (المستقبلية)، او هو مجموعة من النشاطات المميزة التي تنشأ عن النظرة المستقبلية، اي منهج يسمح بدراسة التطورات المختلفة والمحتملة لوضع معين في وقت محدد، وسلك طريقا مفتوحا يعتمد التفكير فيه على دراسات وخيارات وبدائل. اي بمعنى (بما سيكون وما ينبغي ان يكون)، أو (متى واين وكيف ولماذا)؟ ليس لمجرد المعرفة او الاطلاع النظري، وليس لمجرد الاستعداد القادم فحسب، بل هو الاستجلاء المرمي والاغراض والاهداف والقيم، وبدون هذه الاعتبارات تتحول هذه الدراسات الى نوع من اليوتوبيا (الخيال)، أي التحدي في هذه الدراسات يستدعي اهمية من امكانية المستقبليات في اشراك الافراد في صياغة القرارات القادمة والتحكم بإدارتها وسط صراعات قادمة على مستويات عدة وفق هذا المعنى تشير الدراسات المستقبلية او (الاستشراف المستقبل) الى حركة تؤكد اهمية التفكير العقلاني والعلمي والموضوعي حول المستقبل، والهدف البعيد لها هو تحسين فرص المستقبل عبر اتخاذ قرارات افضل، ويسعى المستقبلون التعرف على امكانيات المستقبل واحتمالاتها وتقديمها كوسيلة لاتخاذ اختيارات افضل بين البدائل الممكنة[١]، وهي بذلك، تستشرف صورة ممكنة للمستقبل وبناء نظرية تركيبية (كلية، جامعة، تستطيع ان ترشد هذا المستقبل وتوجهه، وتستطيع ان تكون منطلقا لسياسات اجتماعية مستمدة من ضرورات ذلك المستقبل. [٢]

وتكمن اهمية الدراسات المستقبلية، في انها تقدم فضاء اوسع لصانع القرار في اي مستوى من المستويات، وتجعل البدائل المتاحة اكثر ثراء، وهو ما يجعله اكثر قدرة على التكيف مع ايقاع التغيير السريع الذي يصب كافة الانساق بوتيرة متسارعة [٣]. من الناحية الجيوبولتيكية يقصد بالمستقبل هنا: هو مدى تأثير العناصر، التي تتكون منها الدولة على وزنها الاقليمي والدولي في العالم. ومن هنا فأن مستقبل اي دولة او اي تجمع اقليمي او

(١) عبد العظيم جبر حافظ، مصدر سابق، ص٧.

(٢) محمد النعيري، اسس دراسة المستقبل في المنظور الاسلامي، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٩، ص٢٨-٢٩.

(٣) وليد عبد الحي، مناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في العالم العربي، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٧، ص١٦٠. كذلك ينظر: James L. morrison ,William renfro and wayne L. Boucher,applying methods and techniques of future research (London : jossey-bass inc,1983)52-53.

منظومة اقليمية لابد وان ترتبط بعناصر بناءها وعلاقاتها الدولية وبالتالي التفاعل القائم بينهما مما يجعل أثر هذا التفاعل على مستقبل الدولة او المنظومة الاقليمية عاملا حاسما(١).

وبناء على ما تقدم لا يخطئ من يظن ان دراسة اي مشكلة او موقف او ازمة ينبغي ان ترافقه نظرة استشرافية وان ايضاح الاتجاهات المتصورة للمستقبل امر حيوي للغاية فهو في اقل تقدير سيؤدي الى القدرة على الاستعداد لما يحدث في المستقبل(٢). ويرى الدكتور مازن اسماعيل الرمضاني المستقبل بانه: الحصيلة التراكمية لما يتابع من الاحداث وعمليات التغيير النابعة من المجتمع او الواقعة عليه(٣). كأي علم، للدراسات المستقبلية مناهج خاصة يعتمد عليها الباحث في دراساته المستقبلية. وهي(٤):

١- **المنهج الحدسي:** يعتمد الحدس على الخبرة الذاتية في الاساس، ومحاولة التعرف على التفاعلات والتشابكات التي تؤدي لصورة معينة يتوقعها الباحث دون ان يدعي اثباتها، وينشأ عن رؤية مستقبلية تعكس ذاتية الفرد وخبراته الخاصة.

٢- **المنهج الاستكشافي:** يعتمد مقوم الاستكشاف على قاعدة علمية من البيانات ذات الطابع الكمي والكيفي، لتحقيق الاهداف الاتية:

- استكشاف المستقبل عن طريق نموذج صريح للعلاقات والتشابكات

---

(١) عماد زيدان العلواني، مصدر سابق، ص٢٩٠.

(٢) دعاء جمعة نعمة، مصدر سابق، ص١٩٣-١٩٤.

(٣) مازن اسماعيل الرمضاني، القوى الدولية والعرب عام ٢٠٠٠، مجلة افاق عربية، ع٩، بغداد ١٩٩٥، ص٤.

(٤) وائل محمد اسماعيل، مصدر سابق، ص٧٧-٧٨.

لدراسة أكثر تفصيلا عن مناهج الدراسات المستقبلية: راجع:

-وليد عبدالحي، مدخل الى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، عمان، المركز العلمي للدراسات السياسية، ٢٠٠٢، ص١٠٧-١١١.

- وليد عبد الحي، مناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في العالم العربي ، مصدر سابق، ص٧-١٩.

-دينا محمد جبر، تفعيل منهج التصور في دراسة العلاقات الدولية من الوجود الترفي الى الضرورة الاستراتيجية، مجلة العلوم السياسية، ع٣٨، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص٣٥٥-٣٥٦.

- استكشاف الآثار المستقبلية المحتملة القائمة على فرضيات محددة وضعها الباحث، قد لا تخلو من التأثير بمواقفه الذاتية، وعقيدته، وانتمائه الوطني.
- ضرورة التركيز على معرفة كافة التأثيرات التي تحيط بالظاهرة المدروسة وتسلسلها واستطلاع افاقها المستقبلية المحتملة

٣- **المنهج الاستهدافي:** يعتمد هذا المقوم على الكفاءة الذاتية للباحث مع الاستفادة بشتى الاضافات المنهجية التي استحدثتها العلوم التطبيقية والرياضية

٤- **منهج الانساق(الكلية):** يركز هذا المقوم على مجمل المتغيرات والتشابكات في اطار موحد يجمع بين المقومين السابقين في شكل تغذية عكسية. تعتمد على هذا التفاعل المتبادل بينهما، اي تجمع بين البحوث الاستطلاعية والبحوث المعيارية، حيث لا يهمل ماضي الظاهرة المدروسة ولا يتجاهل الاسباب الموضوعية نفسها لتغيير المسارات المستقبلية لها، ويمثل هذا المنهج خطوة مستقدمة في المسار المنهجي للبحوث المستقبلية المعاصرة التي سوف تفرض.

٥- **المنهج التصوري:** منهج علمي واسع الاستعمال في الدراسات المستقبلية التي يقوم بها ويركز عليها الخبراء والباحثون وصناع القرار في دراساتهم وقراراتهم الاستراتيجية في الميدان السياسي الدولي، والتي تسمح في الحقل السياسي يمثل هذه الدراسات لضبط وتحديد العلاقات السياسية، التي يفضل انتهاجها في ضوء التوقعات الجيوسياسية البحتة ولما بات من الصعوبة بمكان ان لم تكن من الاستحالة بمكان اخضاع العلوم السياسية للتجريب المباشر، فان المقصود اصبح منهجاً علمياً للدراسات المستقبلية في حقل العلوم السياسية بطريقتين[١]:

الأولى: الاستعمال التوقعي للتصور: ويوظف لدراسة العديد من السيناريوهات المطروحة واستكشاف نتائجها، ثم اختيار السيناريو المفضي الى أفضل النتائج. وهو الاسلوب الاكثر شيوعا واستعمالا في الوقت الراهن، ينطلق من المعطيات لإدراك الاهداف. فالخبراء الامريكيون لجأوا الى استعمال هذا الاسلوب لتصور خريطة العالم في سنة (٢٠٢٠) وتحصلوا من خلالها على معلومات قيمة من لدن عشرات الخبراء والمختصين في حقلي العلاقات الدولية والدراسات المستقبلية.

(١) رابح عبد الناصر جندلي، مصدر سابق، ص٣٥٦-٣٥٧.

الثانية: الاستعمال التقريري للتصور: يرتبط بطبيعة الهدف المراد بلوغه من خلال الدراسة، ثم ايجاد السيناريو الافضل لتحقيقه، فهذا اسلوب ينطلق من الاهداف لتصور الوسائل، ويسعى للإجابة عن سؤال جوهري، يتمثل في كيفية السيناريو الواجب انتهاجه لبلوغ الهدف المنشود؟ ولهذا المنهج بطريقته خطواته والمتمثلة في تحديد الظاهرة محل الدراسة والتحليل، كتابة النموذج، اقتناء المعطيات، انجاز النموذج، تخطيط التجارب، استعمال النموذج لأجراء التجارب، تحليل نتائج الصوريات، ترجمة النتائج وتفسيرها.

في ضوء ما يحدث حاليا من موجات اشتباك على امتداد جغرافية اليمن بين أطراف النزاع، واستمرار الحرب الداخلية وفي ضوء ازدياد حدة التدخل الاقليمي والدولي في الحرب. تقدم الدراسة هنا تحليلا جغرافيا سياسيا لتداعيات الجيوبولتيكية التي يمكن ان تحدث وتنعكس على اليمن وفق مجموعة من الافتراضات او الاحتمالات الممكنة، وذلك من خلال طرح الدراسة لعدة سيناريوهات متوقعة الحصول .

المبحث الأول

الآثار الجيوبولتيكية لسيناريو سيطرة حركة أنصار الله على الجغرافيا اليمنية استمرارية الوضع الحالي

يقوم هذا السيناريو على اساس سيطرة حركة أنصار الله على كامل الجغرافيا اليمنية او اجزاء منها (شمال اليمن). ونعني هنا بالسيطرة بشقيها(العسكري والسياسي). فغالبا ما تتبع السيطرة العسكرية على الارض الهيمنة السياسية على الاطراف المناوئة(المعارضة) واخضاعها لسلطتها السياسية. ويعني ذلك من الناحية الجيوبولتيكية السيطرة الحوثية على مفاصل الدولة اليمنية بالكامل(سياسيا، اقتصاديا، عسكريا) [1].

أولا: العوامل المساعدة على تحقيق السيناريو:

ترى الدراسة أن هذا السيناريو يمكن ان يتحقق في ضوء:

أ- وصول صانع القرار السياسي في السعودية الى قناعة بعدم جدوى استمرار الحرب، لتكلفتها الباهظة اقتصاديا وسياسيا ومعنويا، ومن ثم اتخاذ القرار بوقف الحرب عبر اتفاق مع حركة أنصار الله. ويشمل هذا الاتفاق الاعتراف بهم كسلطة حاكمة لليمن، في مقابل تحقيق جزء من اهداف الحرب، ومن ذلك امتناع الحركة عن مهاجمة الاراضي السعودية، والدخول مع السعودية في علاقة ودية، وقطع علاقتهم مع ايران، او فض التحالف معهم. يتم هذا الامر في حال اتساع جغرافية السيطرة الحوثية على مناطق استراتيجية جديدة، كمأرب، والجوف، ومناطق الساحل الغربي، وبقية محافظة تعز، وهو ما قد يدفع السعودية للتوقف عن الاستمرار في " حرب خاسرة" والقبول بالحركة الحوثية كأمر واقع، ومن ثم الدخول معهم في ترتيبات تضمن أمن الحدود مقابل اعتراف السعودية بهم وانهاء الحرب. وتبدو هذه الوسيلة هي الاقرب للحدوث، ضمن هذا السيناريو، وبالنظر الى الوضع العام لحركة أنصار الله عسكريا وسياسيا فعناصر الحركة تمكنوا من الصمود خلال السنوات الأولى للحرب، وتحولوا الى الهجوم في السنوات الاخيرة، وتمكنوا من تهديد الأمن القومي السعودي عن طريق ضرب مدنها الرئيسية،

(١) ابراهيم منشاوي، مصدر سابق.

ومنشأتها الحيوية بالصواريخ البالستية، والطائرات المسيرة، وهو ما شكل تهديدا جيوبولتيكيا خطيرا غير من قواعد اللعبة وطبيعة الحرب. (١)

ب-ازدياد الدعم العسكري(النوعي والكمي) الايراني لحركة أنصار الله، بأسلحة تفوق نوعية وكمية اسلحة القوى المعارضة لهم بما يضمن التفوق العسكري للحركة. ان حرص ايران على تزويد حركة أنصار الله بأسلحة متطورة لم يكن يمتلكها الجيش اليمني من قبيل الصواريخ البالستية البعيدة المدى والطائرات المسيرة وغيرها من المتفجرات المتطورة، وتوجيه الصواريخ البالستية نحو الاهداف السعودية كما سبقت الاشارة يعكس سعيها الحثيث لتدشين تحول في مجريات الاحداث بطريقة تعزز من النفوذ الاقليمي الايراني، ومما لاشك فيه ان ما ساعد عناصر الحركة الحوثية على الصمود في وجه ضربات قوى التحالف بفضل الاسناد من الجانب الايراني من خلال تشكيل مناطق نفوذ ايرانية في الشمال في صنعاء وصعدة والجوف واجزاء من عمران وحجة(٢)، حيث قام عناصر الحركة بتطوير اسلحتهم خلال سنوات الحرب ووصل التطور الى مستويات كبيرة للغاية، اضافة الى مدى اوسع واكبر، في الصواريخ البالستية وطائرات بدون طيار مما يجعل منطقة شبه الجزيرة العربية تحت تهديد تلك الطائرات والصواريخ. (٣)

كما ان هناك عدة عوامل قد تساعد على تحقق هذا السيناريو. وهي:-

١- استمرار التحالف بين حركة أنصار الله وبين مؤيدي الرئيس السابق علي عبدالله صالح وخاصة في الجيش والامن. الامر الذي زاد من قدرة مقاتلي الحركة الحوثية على المناورة والقتال، لاسيما وان الحركة قد استفادت من سلاح الحرس الجمهوري وتدريبهم على استخدامه من قبل ضباط الحرس الجمهوري.

٢- عجز مؤسسات الدولة او عدم جديتها في استعادة نفوذها وبسط سيطرتها على الدولة وفي انهاء مظاهر سيطرة الميليشيات المسلحة على الاوضاع. اذ ان انحسار السيطرة الفعلية لاجهزة الدولة الرسمية على البلاد، وزيادة السيطرة الفعلية للقوى الفاعلة من غير

(١) عبد الناصر المودع، خمس سنوات على الحرب في اليمن: سيناريوهات الاستقرار والفوضى، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٠، ص٥-٦.

(٢) احمد ادعلي، مصدر سابق، ص٥٧.

(٣) وحدة الاستراتيجيات، عام خامس في جحيم عاصفة الحرب اليمن بين التقسيم والفوضى، مركز ابعاد للدراسات والبحوث، ٢٠١٩، ص١٥.

الدولة ومن بينها حركة أنصار الله وهو ما افضى الى انتشار العنف والفوضى وارتفاع معدلات الفساد والجريمة، خاصة بعد قيام حركة أنصار الله باجتياح مسلح لمساحات واسعة من البلاد بما في ذلك العاصمة صنعاء.

٣- اصرار حركة أنصار الله على فرض سيطرتها على الدولة بالقوة، ورفضها احترام سلطة مؤسساتها السيادية، وعدم القبول بالعودة الى المسار الديمقراطي والاحتكام لصناديق الاقتراع. (١) حيث اتخذت الحركة منذ ذلك الوقت من السلاح طريقا للوصول الى السلطة فسيطرت على عدد من المحافظات اليمنية فارضة رأيها على السلطة السياسية بقوة السلاح. (٢).

٤- تمسك إيران بطموحاتها الاقليمية في توسيع مساحات نفوذها في المنطقة، ومواصلة دعمها لحلفائها الحوثيين في اليمن في سياستهم العنيفة المسلحة. حيث تهدف ايران من خلال نشاطها على الساحة اليمنية الى احراز مزيد من النفوذ الايراني في اليمن نظرا لما يتمتع به اليمن من موقع استراتيجي مميز كما سبقت الاشارة ووزن جيوسياسي مؤثر في المنطقة، اذ ترى ايران ان بإمكانها من خلال تحالفها مع حركة أنصار الله ودعمها لهم سياسيا وعسكريا ترسخ تموضعهم في قمة السلطة في اليمن، حيث يتمثل الهدف الايراني من وراء تزايد تأثيرها ونفوذها في اليمن والمنطقة بشكل كبير من اجل ايجاد موطئ قدم لها بالقرب من ممر استراتيجي دولي ذات اهمية بالغة، بالإضافة الى الحد من تمادي دول الجوار الاقليمي لليمن. (٣)

٥- عدم الحسم العسكري في اليمن من قبل السعودية ودول التحالف، واضطرارها الى القبول بتسوية يشارك فيها حركة أنصار الله واطراف اخرى، وفي مثل هذا الوضع، ونتيجة لاحتفاظ عناصر الحركة بقوة عسكرية وشعبية كبيرة، ولقناعتهم بحقهم في الاستيلاء على السلطة لدعاوى دينية يؤمنون بها، فسيعملون على اضعاف الاطراف الاخرى والدخول في حرب محدودة، وهو ما سيجعل الفوضى وعدم الاستقرار هي الغالبة على

(١) فريق الأزمات العربي، مصدر سابق، ص ٧-١٤.

(٢) ماجد محمد ابراهيم رواجبة ، مصدر سابق، ص١١٤.

(٣) خلف عبدالله محمد، مصدر سابق، ص١٣٣-١٣٤.

الاوضاع في اليمن، وهو سياق مثالي لإيران لدعم حلفائها والتمكين لهم بما سيؤدي الى سقوط اليمن في يد الحركة الحوثية والنفوذ الايراني على السواء.[١]

٦- اتجاه السعودية لتقديم عروض وتنازلات لحركة أنصار الله، وذلك أثر تواصل الضربات الحوثية لأهداف ومنشآت داخل الاراضي السعودية، سواء الاعتماد على الصواريخ البالستية او الطائرات المسيرة، وتحديدا بعد استهداف منشآت ارامكو. وهو ما دفع المملكة العربية السعودية للتحرك باتجاه فتح قنوات اتصال مباشرة أاو غير مباشرة مع عناصر الحركة الحوثية، وذلك بهدف ضمان امنها الحدودي وحماية اراضيها من الهجمات. [٢]

٧- تردد السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي في اتخاذ خطوات تحول دون تفاقم ما تعتبره خطرا على امنها واستقرارها ومصالحها.

٨- استمرار الضعف الحالي في الموقف الدولي، وعدم الجدية في فرض صيغة سياسية تنهي الاوضاع الخطيرة في اليمن قبل ان تتفاقم نحو ما هو اخطر، وقد مثل قرار مجلس الامن الدولي الصادر في (٢٠١٥/٢/١٥)* صورة واقعية لهذا الضعف والانكفاء في انقاذ اليمن بشكل جاد وعملي وعاجل.[٣] اذ ان غياب الاستراتيجية المحددة والواضحة للأمم المتحدة للمرحلة الانتقالية والتي اثرت الى حد كبير في عدم تحقيق الانتقال السياسي في الفترة المقرة من المبادرة الخليجية وألياتها المزمنة، وهذا بدوره لم يؤثر فقط على تدهور الوضع العام في اليمن وخروجه عن نطاق السيطرة الى مستويات خطيرة وانما اعطى فرصة مناسبة لايران في التدخل في العملية السياسية.[٤]

---

(١) عاتق جار الله، النفوذ الايراني في اليمن والفرص الموهوبة، مصدر سابق، ص٥٦.

(٢) سلطان علي حسن غريب، الأزمة اليمنية (٢٠١١-٢٠٢٠) دراسة تحليلة لأسبابها وطرائق ادارتها ومساراتها المستقبلية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠٢٠، ص١١٧.

* ينص القرار المذكور على: الاستنكار بشدة ضد الاجراءات التي يتخذها حركة أنصار الله لحل البرلمان والاستيلاء على المؤسسات الحكومية في اليمن، ويحث جميع الاطراف على مواصلة الانتقال السياسي.

(٣) فريق الازمات العربي، مصدر سابق، ص ١٤.

(٤) عبد العزيز بدر المطيري، مصدر سابق، ص٣.

ثانيا:التداعيات الجيوبولتيكية لحدوث السيناريو على الأمن القومي السعودي.

للمشهد او السيناريو تداعيات جيوبولتيكية ليس على مستوى اليمن فحسب، بل على الأمن القومي السعودي (خاصة)، وعلى الأمن الخليجي (عامة). إذ ينعكس تأثير هذا السيناريو على مستوى اليمن في حال سيطرة حركة أنصار الله على مفاصل الدولة اليمنية. بتعزيز التميز العرقي السلالي بين الهاشميين الذي تعتبرهم الحركة الحوثية هم الاجدر بتولي الولاية العامة وادارة مؤسسات الدولة–وغير الهاشميين الذين يتعرضون للتهميش والتمييز بين المواطنين على اساس الانتماء المذهبي والطائفي. الجدير بالذكر، ان الحرب الداخلية تسببت بتراجع مساحة التسامح تجاه المعارضين والمخالفين، وأصبحوا عرضة لانتهاك الحقوق والاقصاء والتمييز.[١] اما على المستوى الاقليمي فإن استمرار إيران في دعمها للحركة الحوثية بأسلحة وصواريخ نوعية يؤدي الى تهديد العمق الجغرافي والمراكز الحيوية السعودية، علاوة عن استمرار إيران في فكرة تصدير الثورة بالاعتماد على جماعة تتحالف معها سوف يؤدي الى تهديد استقرار أمن دول الخليج العربي. [٢] وبالتالي سوف تؤدي سيطرة الحركة الى توسيع نطاق عملياتهم داخل العمق الجغرافي للمملكة العربية السعودية، وكذلك تهديد منشأتها النفطية الحيوية للتكرير، فضلا عن تهديد النقل البحري.[٣]

ثالثا: التحديات الجيوبولتيكية التي تواجه تحقق السيناريو :

هناك عدة تحديات تواجه تحقق هذا المشهد او السيناريو. وهي[٤]:

أ- صمود القوى المعارضة للحركة ، يجعلها اكثر فاعلية وقدرة في تجميع القوى اليمنية المعارضة للحركة واحداث اختراقات استراتيجية في اكثر من جبهة.

ب–ضعف المشروع السياسي لحركة أنصار الله والذي ترفضه معظم القوى السياسية اليمنية، والكثير من اليمنيين، وخاصة في المناطق غير الخاضعة للحركة في شرق وجنوب

(١) احمد عز الدين، مصدر سابق، ص٥.

(٢) السايح عطاب، مصدر سابق، ص٦٨.

(٣) الحواس تقية، زياد المخاطر: اخفاق الاستراتيجية السعودية في اليمن، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٠، ص٦.

(٤)عبد الناصر المودع، مصدر سابق، ص٧.

اليمن، والذي يعني مقاومة الحوثيين ومنعهم من حكم اليمن ومن ثم حرمانهم من الاعتراف الخارجي.

ت-رفض بعض دوائر الحكم السعودي فكرة القبول بحكم الحركة لليمن، او اجزاء منه تحت اي ظرف، بسبب الاختلاف المذهبي، ولكونهم حلفاء ايران واحد ادواتها في ايذاء السعودية، وهو ما يعد من وجه نظر هذه الدوائر، خطر جوهريا يهدد أمن السعودية وربما بقاءها كدولة. فهذه الدوائر على يقين بأن طموحات الحوثيين وخططهم، والتي انتشرت في ادبياتهم، تتجاوز اليمن وتعتبر السعودية وجهتهم القادمة في حال استقرت لهم الحال في اليمن، بالتنسيق مع إيران، التي تعتبر المملكة العربية السعودية الخصم الرئيسي لها في المنطقة والعقبة الرئيسية امام طموحاتها في السيطرة عليها.

ث-إصرار التحالف على ضرورة السيطرة على الاوضاع في اليمن واعادة الرئيس اليمني الحالي الى صنعاء حاكما شرعيا للبلاد ونزع سلاح حركة أنصار الله. (١)

ج- الرفض الامريكي لهذا السيناريو، ودعمها للمخاوف السعودية والتزامها بضمان أمن حليفتها السعودية ومصالحها. وبالنسبة للولايات المتحدة، فإن اليمن مقترن بأمن حليفتها السعودية. هذا الى جانب الرفض الامريكي لتمدد النفوذ الايراني على مستوى الاقليم، وما ينجم عن ذلك من منح الجانب الايراني اوراق ونقاط قوة جديدة يستغلها في الصراع على مستوى الاقليم ويعزز بها تهديداته للمصالح الامريكية في منطقة الخليج العربي. وايضا فإن سيناريو سيطرة حركة أنصار الله على الجغرافيا اليمنية يعني صعوبة التعامل مع هكذا دولة تسيطر على حكمها حركة في المستقبل. وبالتالي، فإن هذا السيناريو يتعارض ويتناقض مع المصالح الامريكية على المستوى الابعد في الاقليم، خصوصا إذا ما اخذ بالإعتبار الموقع المهم لليمن، وتأثيره المباشر على حركة النفط والتجارة العالمية، وما ينبني على ذلك من الأقتران بين ضرورة التأمين لها، لتجنب التأثير على اسعار النفط العالمية. (٢)

---

(١) عصمت الصاوي، السيناريوهات المستقبلية للوضع اليمني، متاح على الرابط: https:// www. M. Masralar abia. net

(٢) سلطان علي حسن غريب، مصدر سابق، ص١٢٠.

المبحث الثاني

الآثار الجيوبولتيكية لسيناريو تقسيم اليمن او التحول من النظام المركزي الى الفيدرالية

يتناول البحث هنا تحليل الآثار الجيوبولتيكية لـ

أولا: سيناريو تقسيم اليمن:

ثانيا: سيناريو التحول من النظام المركزي الى الفيدرالية.

أولا: سيناريو تقسيم اليمن:

يفترض هذا السيناريو تفكك وانهيار الدولة اليمنية الى عدة دويلات او كيانات ذات حكم ذاتي يكون طابعها على اساس قومي مذهبي نتيجة ظهور مناطق تخضع لسيطرة جهات مختلفة مما يساعد على احتفاظ كل طرف بمناطق نفوذه. وسيطرته [١].

ان سيناريو تقسيم اليمن الى عدة دويلات شمالية وجنوبية وليس فقط دولتي شمال وجنوب، بات امراً غير مستبعد، وان كان لا يمكن تحديد الوقت المنتظر لذلك، فهو السيناريو الاوفر حظا في المستقبل اذا لم تحدث مفاجآت داخلية او اقليمية ودولية مستجدة، فالوقائع على الأرض سياسيا وعسكريا توحي بأن هناك ثلاث دويلات شبه قائمة بالفعل حاليا، ويمكن ان يزداد عددها في المستقبل وفقاً لتطورات الاحداث، وهذه الدويلات هي[٢]:

- **الدويلة الأولى:** دولة حوثية في الشمال والمنطقة الغربية وتضم كلا من محافظات (صعدة، وعمران، وحجة، والجوف، وإب، والمحويت، والحديدة). ويمكن ان تخرج (عمران) منها في حالة استمرار الضغوط الدولية خاصة من مجلس الامن الدولي على حركة أنصار الله للانسحاب منها، غير ان هذه" الدويلة الحوثية" حال تكوينها ستواجه تحديات عديدة يمكن أن تسهم في حدوث انقسامات جزئية داخلها نتيجة رفض سكانها لسيطرة الحركة الحوثية المسلحة.

---

(١) فراس عباس هاشم، الازمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الاقليمي الايراني، مصدر سابق، ص٥٧.

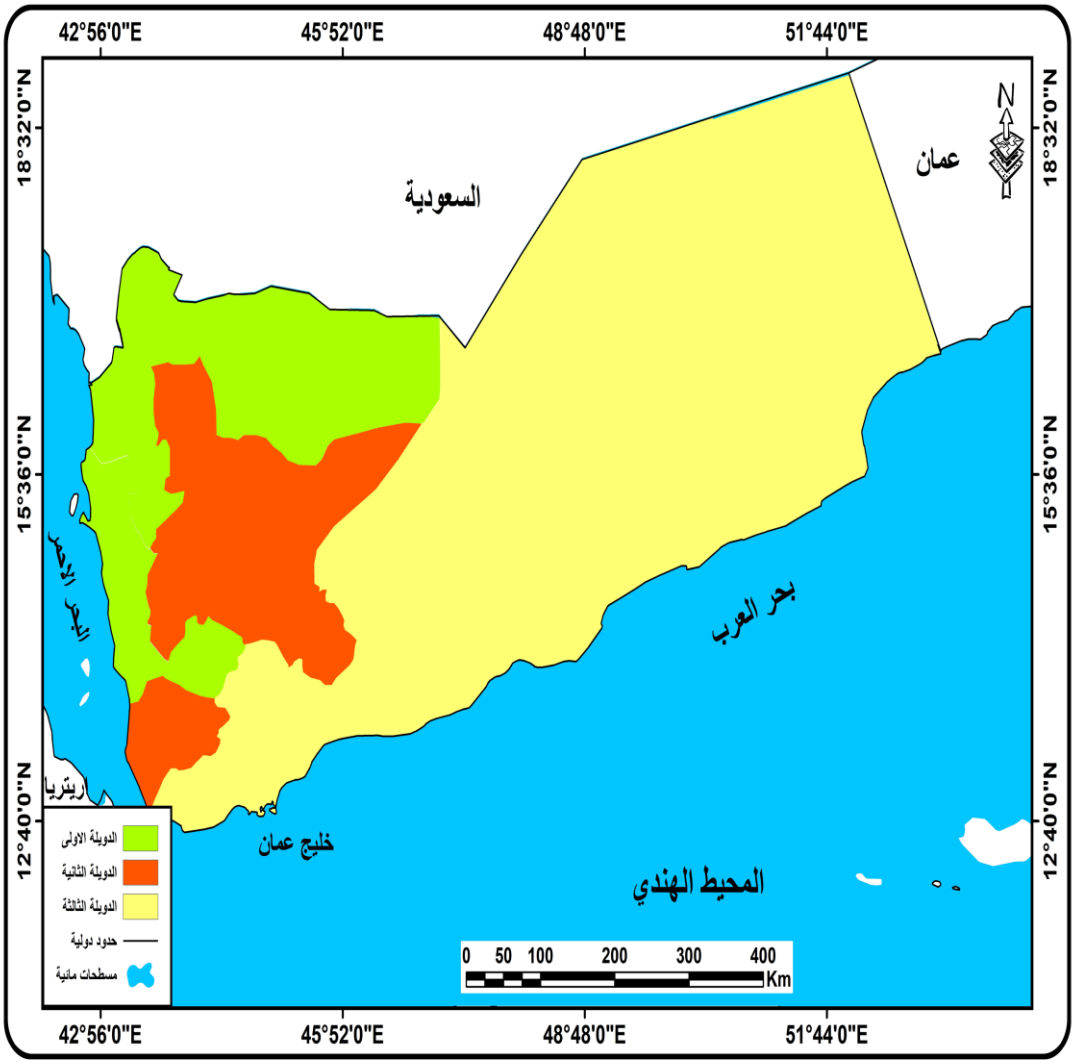
(٢) احمد زكريا الباسوسي، دويلات ثلاث: اليمن من فيدرالية" موحدة" الى تقسيم فعلي، متاح على الرابط: https:// www. futureuae. com

- **الدويلة الثانية:** دولة في الوسط والغرب: تضم محافظات(صنعاء، وذمار، ومأرب، وتعز، وعمران في حالة انسحاب حركة أنصار الله منها وخروجها من الدويلة الأولى) وهو المسار الاقرب. وتخضع هذه الدولة مباشرة للحكومة في صنعاء*. فانسحاب عناصر الحركة الحوثية من صنعاء يمكن ان يحدث في لحظة، وتبدو ملامح هذا الانسحاب – بحسب ما يؤكده خبراء في الشأن اليمني – واضحة لاسيما عندما قامت الحركة بتفكيك مخيماتها على حدود المحافظة. كما ستظل تعز بأهميتها الاستراتيجية محور خلاف في إطار عملية التقسيم، وبالتالي فإن القوى الاقليمية المجاورة لليمن لن ترضى بسيطرة عناصر الحركة الحوثية عليها مهما كان الثمن باهضاً.
- **الدويلة الثالثة:** دولة في الجنوب: تشمل كلا من محافظات (حضرموت، وشبوة، وابين، ولحج، والمهرة، والضالع، وعدن) وعلى الرغم من وجود تباينات بين مختلف القوى والمكونات السياسية الجنوبية حول العديد من القضايا، لكن تظل القضية المركزية للجنوبيين هي الحصول على دولة موحدة على الاقل مرحليا، ثم بعد ذلك يمكن ان ينقسم الجنوب الى دولتين او أكثر. ولذا يتوقع ان تنشأ سريعا خلافات جنوبية–جنوبية حول تقاسم الموارد الطبيعية خصوصا مع إسهام محافظة حضرموت بالنسبة الاكبر من الموارد النفطية إذا ما قورنت، ليس فقط بالمحافظات الجنوبية، وانما بالشمالية ايضا. ينظر خريطة (٣١).

* حكومة صنعاء: وهي حكومة مشكلة من قبل تحالف حزب المؤتمر الشعبي العام وحركة أنصار الله في صنعاء اثناء فترة التدخل العسكري في اليمن والحرب الاهلية اليمنية ٢٠١٥، لم تحصل الحكومة على الاعتراف الدولي لتزامن تشكيلها مع وجود حكومة بن داغر المعترف بها دوليا والتي شكلها عبد ربه منصور هادي.

خريطة (٣١)

الجغرافية السياسية القادمة (المحتملة) لليمن.



المصدر: بالاعتماد على: اطلس العالم المصور الشامل، دار المريخ للعلوم، بغداد ٢٠١٦، ص٥٥ .

أ- **العوامل المساعدة على تحقيق السيناريو:** هذا السيناريو التقسيمي في مضمونه، الدستوري في شكله، يبدو هو الاخر مهددا الى حد بعيد، حيث اضحى مستقبل وحدة الاراضي اليمنية امام خطر محدق يجعل مسألة الانقسام والتفتيت سيناريو مطروحا بشكل كبير نظرا لعدة اسباب، من ابرزها:[١]

١- تزايد واتساع جغرافية النفوذ الحوثي ليشمل ليس فقط صعدة في الشمال بل ايضا عمران، وصنعاء في الوسط، اضافة للمنطقة الغربية على ساحل البحر الاحمر بعد الاستيلاء

(١) احمد زكريا الباسوسي، مصدر سابق.

على محافظة الحديدة، فضلا عن امكانية تمدد الحوثيين للسيطرة على تعز، وهو ما يعد من أبرز المخاوف ليس فقط لدى اليمنيين، وانما لكافة دول العالم، لاسيما مع وجود مضيق باب المندب الذي يعد أحد اهم الممرات المائية الدولية، حيث تمر منه الصادرات النفطية من دول الخليج الى مختلف مناطق العالم. وبالتالي فإن النفوذ الحوثي لم يعد قاصرا على الشمال فحسب، مما يجعل مسألة تخليهم عن اي جزء منه ستكون مستحيلة من دون خوض معارك اهلية، خاصة مع اعتراضهم على تقسيم الاقاليم السابقة في إطار النموذج الفدرالي الموحد.

٢- استغلال الحراك الجنوبي لتلك الاجواء الملتبسة، واحياء حلم الحصول على دولة مستقلة، وهو ما دفع قوى الحراك الجنوبي لاتخاذ خطوات تصعيدية تهدف من خلالها الى الضغط على حكومة صنعاء من اجل تحقيق الانفصال التام عن الشمال، وهو ما يسعى اليه الجنوبيون منذ اندلاع الثورة عام ٢٠١١. وبرز ذلك مع التظاهرات والاعتصامات في محافظة عدن للمطالبة بانفصال الجنوب واستعادة دولة ما قبل عام ١٩٩٠، واصدار شخصيات وقوى عديدة بالحراك بيانات تطالب ابناء المحافظات الشمالية مغادرة محافظات الجنوب تمهيدا لإعلان الاستقلال.

٣- البعد الطائفي والمذهبي للصراع في العاصمة صنعاء. اتخذ الصراع بين حركة أنصار الله وسكان صنعاء منذ البداية بعدا طائفيا ومذهبيا، وعمدت إيران الى استغلاله وسط تقلب الظروف الاقليمية، فباتت المواجهة كأنها حتمية بين الحوثيين " الشيعة" في مواجهة صنعاء " السنية" والاخوان المسلمين، تزامنا مع مناخ اقليمي يتسم بإذكاء الروح الطائفية والمذهبية، وهو ما يعتبر احد العوامل المحفزة لعملية تقسيم اليمن. الجدير بالذكر ضمن هذا السياق، ان ضعف الدولة اليمنية عبر التأريخ كان يشجع على تحول المعارضة الى مشروعات استغلالية(تقسيمية). وليس ظهور دول هامشية كثيرة الا تعبيرا عن المعارضة مفرطا ومبالغا فيه، وحالة متطرفة لظاهرة استغلال ضعف الدولة. ولا يفوتنا أن المطالبات الانفصالية في بعض مناطق البلاد اليوم انما ابتدأت كمعارضة ما لبث ضعف الدولة وسوء اداراتها ان شجعاها على التحول الى مشروعات سياسية استقلالية. وفي هذا السياق، ليس الجدل حول هوية السلطة النشط اليوم في البلاد الا صورة من صور تعبير المعارضة عن نفسها، و ليس بقدر ما هو معارضة الا استجابة لسوء الإدارة ونتيجة لضعف الدولة، فهو–أو بعضه في الأقل– يدافع في اتجاه اقامة كيانات سياسية جديدة ويبين الجدول الاتي : نماذج من الدويلات التي ظهرت في اليمن منذ القرن التاسع عشر الميلادي.

جدول (٣٨)

نماذج من الدويلات التي ظهرت في اليمن منذ القرن التاسع عشر الميلادي.

ت	الاقليم الاوسط	المذهب	م	الاقليم الشرقي	المذهب	م	اقليم شمال الشمال	المذهب	م	اقليم الجنوب الغربي	المذهب	م	عسير والمخلاف السليماني	المذهب
١	امارة الضالع	سنة	١	امارة الكسادي	سنة	١	دولة الحسن بن حوشب	اسماعيلية	١	امارة الشراحي	سنة	١	امارة ال يزيد \ عسير	سنة
٢	امارة بيحان	سنة	٢	امارة ال بريك	؟	٢	امارة الدعام	سنة	٢	امارة ابو اسحاق الجعفري	سنة	٢	امارة ال المتحمي \ عسير	سنة
٣	امارة بني معن	سنة	٣	دولة الحبوضي	سنة	٣	امارة ال ابو الفتوح الخولاني	سنة	٣	امارة ابي العلاء الاصبحي	سنة	٣	امارة ال عايض \ عسير	سنة
٤	دولة دثينة	سنة	٤	دولة ابي دجانة الكندي	سنة	٤	امارة ال الضحاك	سنة	٤	امارة بني المناخي	سنة	٤	امارة سليمان بن طرف \ المخلاف	سنة
٥	سلطنة الحواشب	سنة	٥	دولة ال منجوي	؟	٥	امارة ال شرحبيل	اسماعيلية	٥	امارة بني التبعي	سنة	٥	امارة ال خيرات \ المخلاف	سنة
٦	سلطنة العواذل	سنة	٦	دولة بن محفوظ الكندي	سنة	٦	امارة بني حاتم	؟	٦	امارة بني الكرندي	سنة	٦	امارة الادريسي \ المخلاف	سنة
٧	سلطنة العوالق السفلى	سنة	٧	سلطنة ال تبله بن شماسة	سنة	٧	سلطنة جنب	؟	٧	امارة بني وائل	سنة			
٨	سلطنة العوالق العليا	سنة	٨	سلطنة القعيطي	سنة	٨	سلطنة ال الرصاص	سنة	٨	سلطنة الجؤة والدملؤة	سنة			
٩	سلطنة الفضلي	سنة	٩	سلطنة الكفيري	سنة		بعض اهم الدويلات الزيدية							

١٠	سلطنة لحج العبدلي	سنة	١٠	سلطنة المهرة وسقرطة ا ال عفرار	سنة	٩	دولة الهادي واولاده	زيدية							
١١	سلطنة يافع السفلى	سنة	١١	سلطنة الواحدي الداخلية	سنة	١٠	دولة العيانيين	زيدية							
١٢	سلطنة يافع العليا	سنة	١٢	سلطنة الواحدي الساحلية	سنة	١١	دولة احمد بن سليمان	زيدية							
١٣	مشيخة الشعيب	سنة	١٣	سلطنة ال اقبال ا ال فارس	سنة	١٢	دولة عبدالله بن حمزة واولاده	زيدية							
١٤	مشيخة الصبيحة	سنة	١٤	سلطنة ال دغار	سنة	١٣	دولة احمد بن الحسين	زيدية							
١٥	مشيخة العقربي	سنة	١٥	سلطنة ال راشد	سنة	١٤	دولة المطهر بن يحيى المرتضى	زيدية							

المصدر: احمد علي الاحطب، هوية السلطة في اليمن جدل السياسة والتاريخ، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٩، ص ١٢٣-١٢٤ .

ب-التداعيات الجيوبولتيكية لحدوث هذا السيناريو على الأمن القومي السعودي.

لا شك ان حدوث هذا السيناريو سوف يؤدي الى تداعيات على الجغرافيا السياسية لدولة اليمن، اذ سيؤدي الى انقسام اليمن على اسس مذهبية ومناطقية، فقد ادى الاقتتال في جنوب البلاد الى تعميق التوترات المتزايدة منذ مدة طويلة بين شمال البلاد وجنوبها – المستقل سابقا-وهو الامر الذي يضعف من امكانية استمرار وحدة اليمن، والى حد كبير ومتساو، فان اقلمة الصراع ادت بدورها الى تغذية النزعة الطائفية المتصاعدة وغير المسبوقة في اليمن(١). اما فيما يتعلق بالتداعيات على الأمن القومي السعودي. هناك رؤيتان متضاربتان:

الأولى: ان المملكة العربية السعودية قد تتضرر مصالحها فعليا في حالة تفكك وانهيار اليمن الى كيانات او دول فهي سوف تخسر حليفا استراتيجيا مهما في المنطقة، كما ان وجود دولة مذهبية جنوب السعودية يمثل امتدادا للنفوذ الايراني اذ يشكل مصدر تهديد خشية ان يمتد نفوذ هذه الجماعات لأراضيها في نجران وجيزان التي يقطنها نسبة من الشيعة الاسماعيلية وبالتالي يفرض على السعودية الدخول على الخط لتقديم الدعم العسكري لحليفها من اجل تحقيق حضورها ونفوذها والحيلولة دون انهيار وتفكيك اليمن (٢).

الثانية: وهي رؤية تضاد مع اصحاب الرؤية الأولى. فحوى هذه الرؤية: ان التفكك الجيوبولتيكي لجغرافيا اليمن السياسية، لاسيما انفصال الجنوب، تحقق اهدافاً جيوبولتيكية للمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة ولقوى الحراك الجنوبي. ولعل اهمها:

١- يقوم هذا الافتراض على انفصال الجنوب والسيطرة عليه سيكون بمثابة اهم الاهداف التي تحققت من هذه الحرب لان الجنوب الى جانب انه سيشكل حائط صد يمنع حركة أنصار الله من التمدد في الجنوب بعيدا عن سيطرة عناصر الحركة الحوثية، فأنه في

(١) ماجد المذحجي واخرون، ادوار الفاعلين الاقليمين في اليمن وفرص صناعة السلام، مصدر سابق، ص٤-٥.

(٢) فراس عباس هاشم، الازمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الاقليمي الايراني، مصدر سابق، ص٥٧-٥٨.

الوقت نفسه يشكل منطقة عازلة تمنع عناصر الحركة الحوثية من ايذاء السعودية ومحاربتها. [١]

٢- ابقاء الجنوب بعيدا عن النفوذ الحوثي/ الايراني، بعد ان يصبح دولة مستقلة، وان تكون هذه الدولة تحت الرعاية السعودية/ الاماراتية لإضعاف الحوثيين وجعلهم غير قادرين على ضم كل اليمن ومن ثم محاربة السعودية بموارد وامكانيات الدولة اليمنية الواحدة.

٣- ان موقع الجنوب ومساحته التي تمثل ثلثي مساحة اليمن وشواطئه، التي تطل على جزء من مضيق باب المندب وخليج عدن والبحر العربي هي اكثر اهمية استراتيجيا من بقية جغرافيا اليمن، وان هذا الوضع يتطلب من السعودية فصل الجنوب وابقاءه ضمن مناطق نفوذها، بدلا من حالة اليمن الواحد الذي هو خطر استراتيجي على السعودية، وفقا لهذا الاعتقاد.

والجدير بالذكر، ان ما يعزز مصداقية ذلك الاعتقاد عند الانفصاليين الجنوبيين الموقف المتراخي للسعودية تجاه الرعاية الاماراتية للمشروع الانفصالي، وقبولها دمج القوى الانفصالية ضمن السلطة الشرعية لليمن فيما يعرف باتفاق الرياض الذي وقع في ٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٩. [٢]

٤- ترى الامارات الى ان تفكك الدولة اليمنية وانفصال الجنوب اليمني يمثل مفتاح التحكم والسيطرة والنفوذ الاماراتي لذلك كان موقفها منذ وقت مبكر ضد الوحدة اليمنية التي حققت عام ١٩٩٠[٣]. وفي هذا السياق ذاته يرافق تحديات الوضع في اليمن مضاعفات اقليمية، فهناك منافسة بين ايران والسعودية على المستويات الدينية والاقتصادية والسياسية والعسكرية. [٤]

---

(١) مصطفى صلاح، مستقبل الصراع في اليمن، متاح على الرابط: https:// www. acrseg. org

(٢) عبد الناصر المودع، مصدر سابق، ص٨.

(٣) محمد الاحمدي، مصدر سابق، ص٥.

(4)lran,Saudi arabia jockey for power in yemen October 23,2014 bader www. al-monitor. com/... / yemen-iran-saud al-rashed struggiefor

ت-التحديات الجيوبولتيكية التي تواجه السيناريو:

ان هذا السيناريو ايضا يواجه تحديات جيوبولتيكية لعل من اهمها. [١]

١- ان تفكك الجمهورية اليمنية يتعارض مع القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة باليمن* والتي تؤكد جميعها منذ ٢٠١١ على وحدة اليمن وسلامة اراضيه، ولن يكون من السهل على السعودية ان تحصل على دعم دولي لتقسيم اليمن.

٢- افتقاد الجنوب الوحدة والانسجام نتيجة هشاشة الهوية السياسية للجنوب وغلبة النزعة المناطقية لدى مواطنيه ونخبه السياسية، بما يمنع ا الانفصاليين من تشكيل قيادة واحدة لادارة الدولة التي يطمحون لها.

٣- لم يكن من السهل على الانفصاليين حكم مناطقهم دون دعم عسكري واقتصادي وسياسي خارجي، وبالتحديد سعودي، وهذا الدعم لا يقتصر على وجود عسكري في الدولة الجديدة بل مواجهة حرب عصابات تشنها أطراف معارضة لتقسيم اليمن او الوجود السعودي بوجه عام. ووفقا لذلك، فإن قرار تقسيم اليمن سيفتح على السعودية حروبا جديدة بصيغ مختلفة عن الصيغة الحالية، وقد تكون اسوأ من الحرب الحالية.

٤- وجود كتل شعبية من محافظات جنوبية كمحافظات شبوة وابين تحديدا رافضة للانفصال عن شمال اليمن. ويعد " الائتلاف الجنوبي" واحداً من المكونات الجنوبية المؤيدة لشرعية الرئيس الحالي عبد ربه منصور هادي، ويضم في صفوفه عدد كبير من القادة السياسيين والعسكريين وشيوخ قبائل في المحافظات الجنوبية. وقد انعقد مؤتمره الأول في نيسان(ابريل) ٢٠١٩، في مدينة عدن، كما قام بتنظيم مظاهرات كبرى في نهاية تموز(يوليو) ٢٠٢٠ في محافظة ابين، مؤيدة للحكومة الشرعية ومنددة بسياسات المجلس الانتقالي المطالب بالانفصال، وبالتالي فإنه لا يمكن الحديث عن سيطرة واسعة للمجلس الانتقالي في المحافظات الجنوبية. [٢]

---

(١)عبد الناصر المودع، مصدر سابق، ص٩.

* عن قرارات مجلس الأمن الدولي راجع جدول(٣٦)

(٢) سلطان علي حسن غريب، مصدر سابق، ص١١٣-١١٤.

ثانيا: سيناريو التحول من النظام المركزي الى الفيدرالية:

اتفق المتحاورون في الحوار الوطني الذي عقد في عام ٢٠١٣، واستمر عشرة أشهر وضم ممثلين عن اطياف المجتمع كلها، على التحول من نظام الدولة المركزية البسيطة الى النظام الفيدرالي. لكن، وبفعل الانقلاب على السلطة الذي قادته حركة أنصار الله توقفت العملية الانتقالية وتعطلت الحياة السياسية ودخلت البلاد في حرب ما زالت قائمة حتى اللحظة، ولم يصر بالتالي الى تطبيق هذا المشروع. ومع ذلك، فالعودة اليه مرجحة إذا ما توقفت الحرب وتطبعت الحياة السياسية؛ لان القرار بشأنه كان قرارا شعبيا ويحظى بما يشبه الاجماع الوطني، كما يتمتع بدعم ومباركة اقليميين ودوليين. وهناك اليوم قناعات واسعة بان التحول الى الفيدرالية هو الحل المناسب لمشكلات كثيرة في اليمن، وعلى رأسها قضية الاستئثار بالسلطة والمطالب الانفصالية في الجنوب. مع ذلك، ثمة ما يلقي ظلالا من الشك حول مستقبل هذا المشروع لا يتعلق بكونه غير مناسب لليمن، ولكن بالطريقة التي اقر بها، وبدوافع اقراره، فمن جهة هناك ما يشير الى ان المؤتمرين لم يستندوا في اتخاذ قرار التحول الى الفيدرالية الى دراسات جدوى وافية لمشروع كهذا، فهم اولا لم يقوموا بتوصيف المشكلة التي يعالجونها على النحو المطلوب، وظهروا اشبه بمن يقترح علاجا لعلة لم يتم تشخيصها والتعرف الى اسبابها. وهم ثانيا لم ينجحوا في توضيح كيف أمكنهم التأكد من ان الفيدرالية هي ما يحتاج اليه اليمن بالفعل. لقد كان واضحا ان المؤتمرين اعتمدوا في تعاملهم مع قضايا السلطة، بما فيها قضية المركزية والتداول السلمي. على مواقفهم ومشاعرهم السياسية، وعلى انطباعات خرجت بها تجاربهم الشخصية وتجارب الاطراف التي يمثلونها مع السلطة، وهي تجارب في غالبها غير ودودة، وأسقطوا كل ذلك على القرارات التي خرج بها المؤتمر.[١] على الرغم من خلال الشك التي اوردتها الدراسة الا ان هذا المشهد يعد الانسب لليمن في ضوء: التأييد والدعم الاقليمي والدولي لمشروع الفيدرالية هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، فإن القوى الداخلية المتصارعة تعتقد ان المشروع الفيدرالي يحقق كثيراً من طموحاتها واهدافها الجيوسياسية. لذلك ترى الدراسة ان هذا السيناريو هو الاقرب في المستقبل المنظور.

(١) أحمد علي الاحطب، مصدر سابق، ص ٢٠١.

المبحث الثالث

الآثار الجيوبولتيكية لسيناريو توحيد الدولة اليمنية وانتصار التحالف

يقوم هذا السيناريو على تشكيل سلطة لفترة انتقالية تضم جميع أطراف النزاع، وتشمل السلطة رئيسا توافقيا، او نائب رئيس توافقيا تنقل له صلاحيات رئيس الجمهورية كاملة، وتشكيل حكومة من جميع الفرقاء.

ووفقا لهذا السيناريو، يتم اعلان وقف شامل لإطلاق النار، وابقاء خطوط المواجهات على ماهي عليه عشية الاتفاق، وتشكيل قوات مراقبة محلية من قوى لم تشارك في الحرب ومقبولة من جميع اطراف النزاع، يتم تطعيمها بمراقبين من دول اجنبية، او الامم المتحدة، للإشراف على بنود التسوية السياسية وخاصة المتعلقة بمراقبة وقف اطلاق النار، وتسليم السلاح من جميع الاطراف، وتشكيل جيش وطني وقوات أمن تتحمل مسؤولية الأمن بديلا عن قوات الاطراف المتحاربة وبعد تشكيل هذه الحكومة، يرفع الحصار المفروض على اليمن وتلغى العقوبات المفروضة من قبل مجلس الامن على عدد من الاشخاص المحسوبين على بعض اطراف النزاع، وينتهي التدخل العسكري الخارجي، ويحل " التحالف العربي" الذي تشكل بداية الحرب [١]

أولا: العوامل المساعدة على تحقيق السيناريو: مما يرجح تحقق هذا السيناريو عوامل عدة لعل من أهمها:

أ- مشاركة أكثر فاعلية لقوات من التحالف المتعددة الجنسيات في عملية عاصفة الحزم. إذ كان العبء الاكبر يقع على عاتق المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة مقابل مشاركة محدودة لقوات التحالف الأخرى.

ب-عدم قدرة حركة أنصار الله على مواصلة القتال ضد قوات التحالف العشري.

ت-توقف إيران عن تقديم الدعم العسكري المباشر لحركة أنصار الله. وهذا غير مستبعد لاسيما ان السياسة الخارجية لإيران كما هو معروف-براغماتية أكثر منها ايدلوجية، ما

(١) عبد الناصر المودع، مصدر سابق، ص٣.

يعني انه يحتمل ان تتخلى ايران عن الحركة اذا ما واجهت ضغوطا دولية فيما يتعلق ببرنامجها النووي كما ان لدى ايران معارك اكثر اهمية لتخوضها، وفي مقدمتها التفاوض حول ملفها النووي والوضع في سوريا وبالتالي يمكنها التضحية باليمن مقابل مكاسب اكبر في المشرق العربي [١]

ثانيا" التداعيات الجيوبولتيكية للسيناريو على الأمن القومي السعودي: لاشك في أن دولة يمنية موحدة تنعم بالاستقرار السياسي والاقتصادي يعد عامل تعزيز للأمن القومي السعودي الذي يواجه تحديات داخلية وخارجية عدة. ولعل هذا السيناريو برأي الدراسة يحظى بمقبولية في دوائر صنع القرار في المملكة العربية السعودية، نظرا لحجم الخسائر الاقتصادية التي تعرضت لها المملكة نتيجة مواجهتها حرب استنزاف طويلة امتدت لعدة سنوات. ان هذا السيناريو يواجه عدد من التحديات لعل من اهمها:

أ- ان أطراف الحرب الرئيسية في اليمن، هي في جوهرها حركات شمولية دينية (الحوثيون – حزب الاصلاح – السلفيون) وحركات من هذا النوع خياراتها صفرية في الغالب، فعداؤها لبعضها البعض ايدلوجي، ديني لا يقبل التسويات التي تقوم على الحلول الوسط، وتنعدم الثقة فيما بينها ويصعب وضعها ضمن نظام تعددي او محاصصة سياسية مستقرة.

ب- ليس هناك من مؤسسات عسكرية ذات طابع وطني يمكن لأطراف النزاع الاحتكام لها وتسليمها اسلحتها، ومنحها صلاحية حفظ الأمن فالقوات العسكرية والامنية في الجانب الاخر، هي أقرب ما تكون لقوات حزبية او جهوية او شخصية، فهي في حقيقتها قوات مقسمة بين حزب الاصلاح والمؤتمر الشعبي، وبين الجماعات الانفصالية والجهوية والسلفية، وبعض شيوخ القبائل وغيرهم. ووفقا لذلك فلا وجود لجيش وطني حقيقي يمكن ان تقبل أطراف النزاع تسليم السلاح له او الاندماج فيه. كما ان من الصعب تشكيل جيش وقوات امن وطنية جديدة عبر دمج قوات الاطراف المتناحرة. [٢] الجدير بالذكر، ان هذا ينذر بخطورة الواقع الامني والسياسي في اليمن، فمع انتشار الفوضى

(١) لينا الخطيب، الدور السعودي النافذ في الخليج والشرق الاوسط، متاح على الرابط: https:// www. Carnegie-mec. org

(٢) عبد الناصر المودع، مصدر سابق، ص٣-٤.

والميليشيات، لم تعد الاجهزة الامنية تلعب اي دور يذكر في اليمن، وبات الأمن من اختصاص الميليشيات المسلحة الحوثية، وهو ما يهدد بشكل واضح فكرة الدولة وقدرتها على السيطرة على كامل اقليمها في اليمن [١].

ت-وجود جماعات معارضة لفكرة الوحدة الجغرافية – السياسية لدولة اليمن وفي مقدمتها المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي يقوم مشروعه على الغاء الوحدة وعودة دولتي اليمن السابقتين، وهي بهذه المطالب لم تكن مهتمة او قادرة على الدخول في سلطة الجمهورية اليمنية. اذ ان المجلس الانتقالي لا يملك رؤية واضحة لمستقبل دولة الجنوب التي يطالب بها، وليس بمقدوره ادارة دولة ومؤسساتها بمنهجية. ومع ذلك فهو يعد نفسه الوريث للجنوب البديل للحكومة الشرعية المتمثلة بالرئيس الحالي عبد ربه منصور هادي التي فقدت عوامل الاستمرار. [٢]

ث-التسويات الشبيهة التي نجحت في بعض الدول بعد الحرب الاهلية، كان من اسباب نجاحها وجود قوة خارجية فرضت التسوية السياسية على الجميع او انحازت لبعض الاطراف، كما حدث في لبنان بعد اتفاقية الطائف، والتي فرضتها سوريا عبر اجهزتها الامنية وبغطاء اقليمي ودولي. وفي اليمن يستحيل تشكيل قوات تابعة للأمم المتحدة، او متعددة الجنسيات او غيرها، وفق المعطيات الراهنة على الأقل، تتولى نزع الاسلحة وتنفيذ بنود التسوية كهذه. [٣] اذ ان التوصل الى حل سياسي يرضي جميع اطراف الصراع في اليمن هو تصور طموح للغاية. وذلك بسبب تمسك كل طرف بمكاسبه التي تمكن من تحقيقها وعدم الاستعداد لتقديم التنازلات، مع استمرار لجني المزيد. مع الأخذ باعتبار ان القيادات الحالية المتمتعة بالقوة والنفوذ مستفيدة من استمرار الوضع القائم. وهو ما يعرقل باستمرار اي مساعي للتوفيق، خاصة مع عدم تمكن اي طرف من فرض سيطرة كاملة واخضاع باقي الاطراف بالقوة. [٤]

---

(١) احمد زكريا الباسوسي، مصدر سابق.

(٢) محمد محمد السادة، خارطة السلام في اليمن وفق مشاريع التقسيم، متاح على الرابط: https:// www. almayadeen. net

(٣) مصطفى صلاح، مصدر سابق.

(٤) سلطان علي حسن غريب، مصدر سابق، ص١٢١.

ج- ان التسوية من هذا القبيل تعني تثبيت الامر الواقع، وهذا يعني ان الأطراف القوية على الارض هي من ستستفيد منها، ولكون حركة أنصار الله تهيمن على مساحة ليست بالقليلة من جغرافيا اليمن،ولديها قيادة مركزية وتنظيم صارم، ونواه صلبة، وتمارس سلطتها عبر مؤسسات الدولة اليمنية التي سيطرت عليها، فأن التسوية وفق هذا السيناريو، ستصب في صالحهم، وستكون بمنزلة اعتراف لهم بالنصر وهزيمة خصومهم. كما انها ستؤدي الى سيطرة عناصر الحركة على مناطق جديدة بعد ان تتوقف الضربات الجوية بمعنى اخر، لن يلتزم عناصر الحركة بأية اتفاقية وهم قادرون على السيطرة على مناطق جديدة، ولن يعدموا الاسباب والمبررات التي سيسوقونها لقيامهم بذلك الفعل. ونتيجة لذلك، فإن المملكة العربية السعودية والاطراف المعادية للحركة سترى في التسوية، وفق هذا السيناريو، اعترافا بالهزيمة وتسليما لليمن او معظم مناطقه للحركة الحوثية. وعليه، فإن هذه الاطراف لن تقبل بتسوية تقوم على هذا السيناريو في الوقت الحالي او المستقبل المنظور على الاقل(١).

ح- حدوث متغيرات غير منظورة او طارئة تشغل السعودية ودول التحالف، او تجبرها على وقف الحرب في اليمن، وهوما سيعني انتصارا سياسيا، وربما عسكريا، لحركة أنصار الله، وسيضع اليمن والمنطقة الجنوبية للبحر الاحمر تحت الهيمنة والنفوذ المباشر لإيران. (٢)

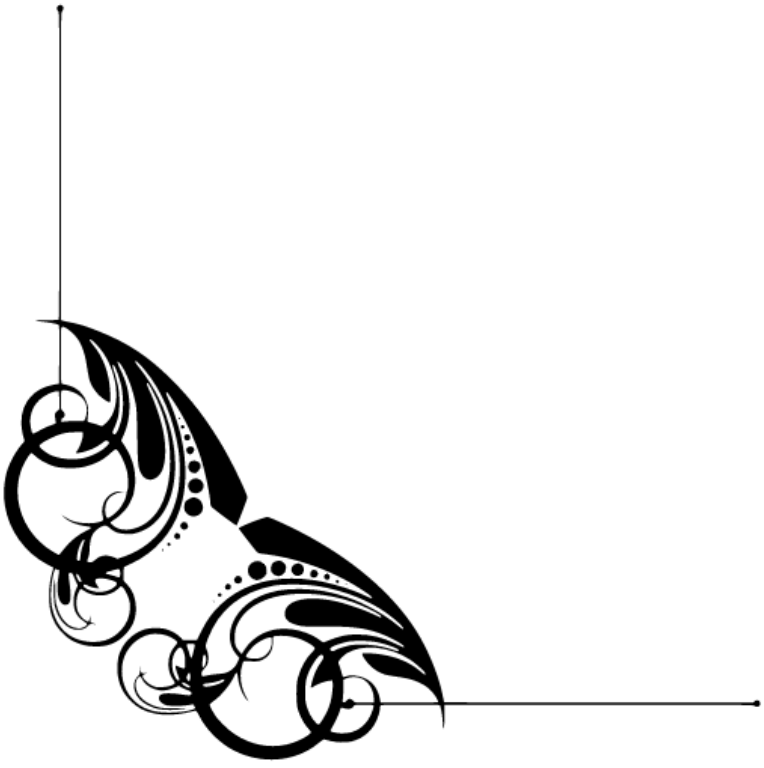
خ- اتهام حزب التجمع اليمني للإصلاح، والذي يعتبر بمثابة الممثل الابرز لتيار " الاسلام السياسي" في اليمن، من قبل دول التحالف الداعم للحكومة الشرعية، وتحديدا السعودية والامارات، بإقامته علاقات تحالف خارجية مناوئة لدول التحالف، وفي مقدمتها علاقاته مع كل من قطر وتركيا. إذ تعتبرانه على ارتباط بالدولتين وممثلا لمصالحهما، وهما الدولتان الخصمان لهما على مستوى الاقليم.(٣).

(١)عبد الناصر المودع، مصدر سابق، ص٤-٥.

(٢) عاتق جار الله، النفوذ الايراني في اليمن والفرص الموهوبة، مصدر سابق، ص٥٦.

(٣) سلطان علي حسن غريب، مصدر سابق، ص١١٠-١١١.

الاستنتاجات



الاستنتاجات: -

١- يمتلك اليمن ركائز جغرافية مهمة مثلت عنصر قوة لليمن تمثلت في الموقع البحري الذي جعلت من اليمن محط اهتمام الدول الكبرى المتطلعة للسيطرة علية والتحكم في الطرق التجارية الدولية، وحماية مصالحها الحيوية، فضلا عن ان اليمن يمثل حلقة اتصال لأقصر طريق بحري بين الشرق والغرب عبر مضيق باب المندب وقناة السويس، كما ان موقعه المتوسط يزيد من اهميته لاستخدامه كقواعد متحركة للأسلحة الاستراتيجية، اضافة الى اعتباره طريقا لنقل البضائع من الخليج الى أوربا.

٢- تعاني اليمن من تحديين داخليين احدهما مكمل للأخر الأول (جغرافي اقتصادي) والذي يتمثل في ضعف الاداء الاقتصادي، وانتشار الفساد الاداري والسياسي، وتضخم عدد السكان، مع قلة الموارد، والفرص المتاحة للعمل، وانخفاض مستوى التنمية. اما التحدي الاخر(الجغرافي-البشري) فيتمثل في ارتفاع عدد السكان، ووجود خلل كبير في الهيكل الديمغرافي من جانب، وارتباط ذلك بضعف مستوى الاداء الاقتصادي العام، وانتشار الفساد المالي والاداري، مع وجود نسبة بطالة مرتفعة من اجمالي القوى البشرية في البلاد.

٣- ان اليمن دولة تقع على أطراف النظام الاقليمي الخليجي عبر البوابتين السعودية والعمانية وعبر البحر، وهو ذو موارد ضئيلة، محدودة التأثير الخارجي، الا بما يمتلكه من موقع جغرافي، يعتبر مصدر التأثير والنفوذ الوحيد الذي يمكن ان يؤثر به اليمن في المجال الخارجي.

٤- تشكل عناصر القوة الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية في اليمن أهمية كبيرة بالنسبة للأمن القومي السعودي.

٥- إن الازمة اليمنية الحالية والصراع المحتدم بين القوى الداخلية يرجع الى اخفاق الحكومات السابقة في تحقيق اصلاحات سياسية واقتصادية، علاوة على تنامي الاختراق الخارجي للسيادة اليمنية.

٦- يعد امن واستقرار اليمن مكوناً اساسياً من مكونات الامن الجماعي لدول مجلس التعاون الخليجي، وفق هذا الاعتبار فإن عدم استقرار اليمن ووقوعه تحت تأثير قوى خارجية

مناهضة يمثل بالنسبة لدول الخليج العربي تهديدا قويا، يتجسد ذلك التهديد على المستوى الامني والسياسي، فضلا عن المستوى الاقتصادي.

٧- إن الحرب الدائرة في اليمن ماهي الا شكل من اشكال التنافس والصراع بين المملكة العربية السعودية وإيران وهو ما يستند على الارث التاريخي والديني والثقافي.

٨- ان دول التحالف العربي المشاركة في عاصفة الحزم كانت لها استراتيجيات عدة في اليمن منها العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية.

٩- اتسم موقف اغلب القوى الدولية من الأزمة اليمنية بالازدواجية والتعامل بمكيالين، ويتمثل هذا الموقف بدول الاتحاد الاوربي ففي الوقت الذي كان فيه الاتحاد يدين الاعمال العسكرية في اليمن كانت دوله الرئيسية مستمرة في تصدير الاسلحة الى بعض دول التحالف العربي بقيادة السعودية وان تلك الاسلحة كانت تستخدم في الاعمال العسكرية ضد اليمن.

١٠- إن الصراع في اليمن بدأ يأخذ بعدا دوليا قائم بين الدول الكبرى صاحبة العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي، بسبب عدم توافق مصالحها الدولية على القضية اليمنية فلكل له مصالحه الخاصة في المنطقة العربية واليمن، لما يحتله من موقع استراتيجي مهم وتحكمه في باب المندب، وبسب تعارض تلك المصالح الدولية بينهم لم يتوصلوا إلى مسوغة اتفاق دولي بدعم قرارات مجلس الأمن الصادرة تحت البند السابع والتي اصبحت لا قيمة لها ولا تحترم بسبب عدم جدية تلك الدول المتصارعة على مصالحها النفوذية في اليمن.

١١- سعي إيران الى بذل كل ما بوسعها من اجل ان يكون لها حضور في منطقة البحر الاحمر، اذا ان الوصول الى ساحل البحر الاحمر القريب من صعدة يعد هدفا استراتيجيا ايرانيا لا يمكن التراجع عنه، لذلك سعت ايران الى توسع مسرح العمليات في اليمن بغية وصول ذراعها العسكري الى ساحل البحر الأحمر القريب من صعدة.

١٢- تهدف الاستراتيجية الامريكية الى اخضاع المنطقة للنفوذ الامريكي بكل السبل فتدعيم المصالح الامريكية الاستراتيجية في المنطقة يأتي من خلال وضع شبه الجزيرة العربية وحقول النفط في الخليج والبحر الاحمر تحت النفوذ الامريكي.

التوصيات:-

١- ان الحل السياسي في اليمن يكمن في العودة الى المبادرة الخليجية، ونتائج الحوار الوطني وقرارات الشرعية الدولية وخاصة القرار رقم (٢٢١٦)، فلا حوار بين اليمنيين تحت قوة السلاح.

٢- يتعين على السعودية والحكومة الشرعية فرض نزع سلاح حركة أنصار الله في الحوارات السياسية المقبلة مع الحركة الحوثية لتحقيق الأمن والاستقرار المنشودين فوجود السلاح عند الحركة معناه وجود ازمات مقبلة مستقبلا.

٣- لتحقيق الأمن القومي السعودي يجب استعادة الوحدة الشرعية لليمن، من خلال بناء الدولة اليمنية والجيش الوطني، واستعادة مسارات التنمية في اليمن، مما يعزز أمن المملكة العربية السعودية.

٤- اعداد استراتيجية واضحة ومتكاملة بإبعادها الاغاثية والسياسية والعسكرية في ظل وجود تحالف عربي مشترك.

٥- السير في عملية الاصلاحات الجادة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالتعاون بين الاداة الرسمية ودول مجلس التعاون الخليجي بهدف اعادة اعمار اليمن وايصاله نحو الاستقلال السياسي والاقتصادي.

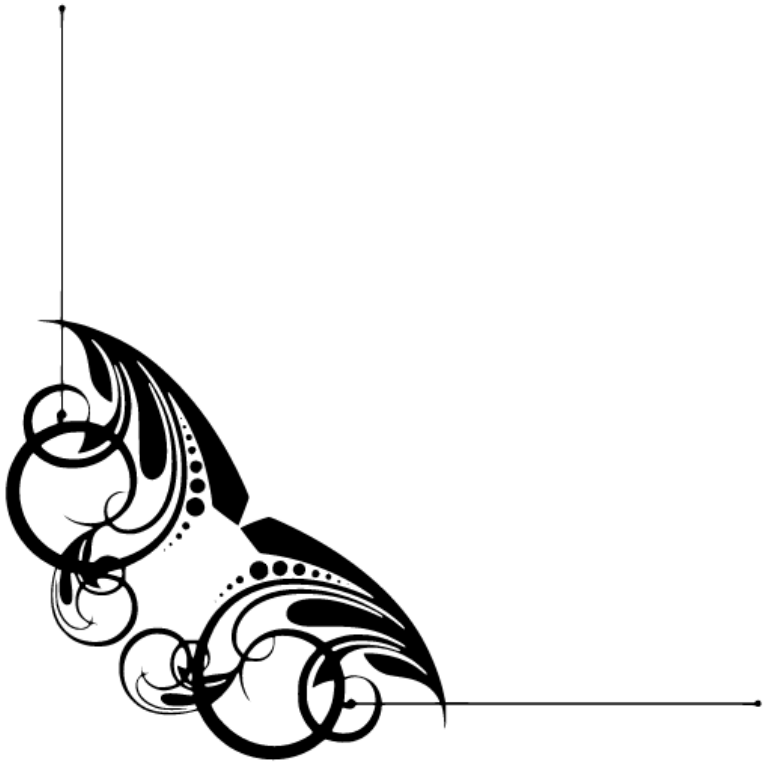
٦- تحديد الرؤية المستقبلية لليمن من خلال التعاون المشترك بين الفئات الشعبية الوطنية وتحديد الخطط الاستراتيجية المتمثلة في " حكومة انتقالية رسمية" لإعادة بناء الدولة وتحسين بنيتها التحتية في المجالات الخدمية والحكومية والصحية، والاعتماد على الثروات الزراعية والبحرية في تحقيق الأمن الغذائي.

٧- ضرورة ضم اليمن الى مجلس التعاون لدول الخليج العربية مستقبلا والتكامل السياسي والعسكري والاقتصادي فيما بينه ودول المجلس نظرا لأهميته وموقعه المميز.

٨- اعطاء الأولوية للمصالح الوطنية على المصالح الشخصية والحزبية في ايه مفاوضات مستقبلية؛ لأنها تشكل اساسا متينا لضمان نجاح المفاوضات واستعادة الثقة بين جميع الاطراف السياسية.

٩- عدم تجاوز المطلب الرئيسي للثورة اليمنية وهو بناء دولة ديمقراطية وعدم فرض نظام سياسي لا يجسد أرادة الشعب اليمني من قبل دول التحالف.

المصادر



أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب:

١- **ال سعود**، خالد بن سلطان بن عبد العزيز، امن منطقة الخليج من منظور وطني، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي،١٩٩٧.

٢- **ابو زيد**، احمد محمد، العلاقات اليمنية الخليجية (الاخوة الاعداء)،ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨.

٣- **ابو عيانه**، فتحي، الجغرافية السياسية، ط١، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٨.

٤- **الاحطب**، احمد علي، هوية السلطة في اليمن جدل السياسة والتاريخ، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٩.

٥- **ارتس**، بول واخرون، العربية السعودية مملكة في مواجهة المخاطر، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٦.

٦- **اسماعيل**، محمد صادق، امن الخليج العربي الواقع وافاق المستقبل، ط١، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠١٤.

٧- **الاسمر**، خالد احمد، جيوسياسية المضايق البحرية وأثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي (دراسة حالة مستقبل امدادات الطاقة في مضيقي هرمز وباب المندب ٢٠٠٣-٢٠١٨)، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، برلين، ٢٠١٩.

٨- **الافندي**، محمد واخرون، اليمن ٢٠٢٠ سيناريوهات المستقبل، ط١، مؤسسة فريد ريش ايبرت، صنعاء، ٢٠١٠.

٩- **اوغلوا**، احمد داود، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر الثلجي وطارق عبدالله، الدار العربية للعلوم ناشرون،ط١، مركز الجزيرة للدراسات، بيروت، ٢٠١٠.

١٠- **الباقي**، عبير حسن عبد، المملكة العربية السعودية والخارج، ط١، دار الكتب والدراسات العربية، الاسكندرية، ٢٠١٥.

١١- **البستنجي**، مروة كامل، دور ثورات الربيع العربي في تعظيم اثر الفاعلين الجدد من غير الدول، من وجهة نظر النخبة السياسية الاردنية، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين،٢٠١٨م.

١٢- **بن صنيتان**، محمد، السعودية الدولة والمجتمع (محددات تكون الكيان السعودي)، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٨.

١٣- **بن صنيتان**، محمد، النخب السعودية (دراسة في التحولات والاخفاقات)، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤.

١٤- **بوفاين**، مايكل، واخرون، امن الخليج في القرن الحادي والعشرون، ط٢، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٢.

١٥- **توفيق**، سعد حقي، مبادى العلاقات الدولية، ط٥، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ٢٠١٠.

١٦- **جار الله**، عاتق واخرون، الاذرع المسلحة الايرانية في المنطقة العربية، ط٢، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠٢١.

١٧- **جار الله**، عاتق، النفوذ الايراني في اليمن والفرص الموهوبة، ط١، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠١٨.

١٨- **الجبوري**، عمران عيسى حمود، تأثير الحركات الاحتجاجية على الاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي (دراسة حالة اليمن)، ط١، ٢٠١٩.

١٩- **الجزائري**، محمد نجاح، الامكانيات العسكرية الايرانية وأثرها على التوازن الاقليمي بعد عام ٢٠٠٣، ط٢، الرافد للمطبوعات، بغداد، ٢٠١٦.

٢٠- **جودة**، حسنين جودة، جغرافية افريقيا الاقليمية، ط١، منشأة المعارف للنشر، الاسكندرية، ١٩٨١.

٢١- **حاج**، ميلود عامر، الامن القومي العربي وتحديات مستقبلية، ط١، دار جامعة نايف للنشر، الرياض، ٢٠١٦.

٢٢- **الحجري**، ابي صالح عبدالله بن نوح، التحولات الزيدية وعوامل ظهور الحوثية، ط١، دار المحدثين للبحث العلمي والنشر، القاهرة، ٢٠١٠.

٢٣- **الحديثي،** طه حمادي، جغرافية السكان، ط٣، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ٢٠١١.

٢٤- **الحديثي،** عباس، نظريات السيطرة الاستراتيجية صراع الحضارات، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤.

٢٥- **حسين،** احمد واخرون، القوة الناعمة في المنطقة العربية (السعودية، تركيا، ايران) دراسة في الاستراتيجيات والتأثير، ط٣، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠٢١.

٢٦- **حمدان،** جمال، استراتيجية الاستعمار والتحرير، ط١، دار الشروق للنشر، القاهرة، ١٩٨٣.

٢٧- **الحنيطي،** راشد احمد، حركة أنصار الله الحوثية والتمدد الايراني في منطقة الخليج العربي، ط١، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧.

٢٨- **الحي،** ليد عبد، مناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في العالم العربي،ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٧.

٢٩- **الحي،** وليد عبد، مدخل الى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، عمان، المركز العلمي للدراسات السياسية، ٢٠٠٢

٣٠- **خليل،** محمد عبدالقادر، الابعاد الامنية والعسكرية للعلاقات الخليجية –التركية، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ابوظبي، ٢٠١٣.

٣١- **خليل،** محمود محمد، الامن في الاسلام،ط١، دار دون للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣٢- **داغر،** البر واخرون، حال الامة العربية (٢٠١٦-٢٠١٧) الحلقة المفرغة: صراعات مستدامة واختراقات فادحة،ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٧.

٣٣- **الدويكات،** قاسم، الجغرافية السياسية،ط١، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ٢٠١١.

٣٤- **الديب،** محمد محمود، الجغرافية السياسية: اسس وتطبيقات، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٨.

٣٥- **رجب،** عمر فاروق السيد، قوة الدولة: دراسة جيوستراتيجية، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة.

٣٦- **الرويلي**، بن هلهول، الامن الوطني السعودي: افاق استراتيجية برؤيا مستقبلية،ط١، بيسان للنشر، بيروت، ٢٠١٠.

٣٧- **رياض**، محمد، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبولتيكا، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢.

٣٨- **الزباري**، وليد خليل، الامن المائي في دول مجلس التعاون الخليجي العربية، في مجموعة باحثين، امن الماء والغذاء في الخليج العربي،ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٣.

٣٩- **الزبيدي**، كريم مطر حمزة، الصراع الدولي في البحر الاحمر بين الماضي والحاضر، ط١، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٧.

٤٠- **الزنداني**، احمد عبد الواحد، الحوار الوطني في اليمن مقترحا امريكيا: استراتيجية استنبات الاقليات وتمكينها (دراسة وثائقية في اسباب الصراع)،ط١، مركز البحوث للدراسات السياسية والاستراتيجية، صنعاء، ٢٠١٥.

٤١- **سري الدين**، عايدة العلي، صراع على البحر الاحمر من البوابة اليمنية، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٦.

٤٢- **سعودي**، محمد عبدالغني، الجغرافية السياسية المعاصرة،ط١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠.

٤٣- **سقا**، عبدالحفيظ محمد، الجغرافية الطبيعية للمملكة العربية السعودية،ط٣، دار كنوز المعرفة، جدة، ٢٠٠٤.

٤٤- **السلطان**، عبد الله عبد المحسن، البحر الاحمر والصراع العربي-الاسرائيلي،ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٤.

٤٥- **السماك**، محمد ازهر، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، ط١، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.

٤٦- **السيف**، توفيق، ان تكون شيعيا في السعودية، ط١، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٣.

٤٧- **الشامي**، صلاح الدين، دراسات في الجغرافية السياسية، ط٢، منشأة المعارف للنشر، الاسكندرية، ١٩٧٣.

٤٨- **شبلي**، امين، في الدبلوماسية المعاصرة، ط٢، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهر، ١٩٩٧.

٤٩- **الشجاع**، احمد امين، بعد الثورة الشعبية إيران والحوثيون مراجع ومواجع، ط١، مركز الجزيرة للدراسات والبحوث، صنعاء، ٢٠١٧.

٥٠- **صالح**، هادي محمد، انجازات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ال سعود، ط١، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

٥١- **الصفاري**، مطهر، جنوب وشرق اليمن جغرافية تتنازعها القوى الاقليمية، ط١، مركز الفكر الأستراتيجي للدراسات، ٢٠٢١.

٥٢- **الطائي**، مها شكر محمود، المعموري، عبد علي كاظم، ايران والسعودية صراع النفوذ والمكانة، ط١، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٧.

٥٣- **طشطوش**، هايل عبد المولى، الامن الوطني وعناصر قوى الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، ط٢، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢.

٥٤- **الطويل**، ناصر واخرون، لعبة الامارات في اليمن، ط١، المؤسسة العربية للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢١.

٥٥- **الطيار**، صالح بن بكر، السعودية وتحديات القرن (٢١)، ط١، مركز الدراسات العربي –الاوربي، باريس، ٢٠٠٣.

٥٦- **الظاهر**، نعيم، الجغرافية السياسية المعاصرة في ظل النظام الدولي الجديد، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧.

٥٧- **عباس**، شهاب محسن، جغرافية اليمن الطبيعية مؤسسة الزهيري التعليمية، ط١، صنعاء،١٩٩٤.

٥٨- **العتيبي**، منصور حسن، السياسة الايرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي (١٩٧٩-٢٠٠٠)، ط١، مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٨.

٥٩- **العديني**، مارش احمد، الجغرافية البشرية والاقتصادية للجمهورية اليمنية،ط١، دار جامعة ذمار للطباعة والنشر، اليمن، ٢٠٠٧.

٦٠- **العلي**، علي زياد، أمن الخليج في ظل التضاربات الاستراتيجية للقوى العالمية والاقليمية، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان،٢٠١٦.

٦١- **عليان**، محمود عليان، الغاز الطبيعي العربي: من مضيق جبل طارق الى مضيق باب المندب التحديات والمخاطر الاستعمارية، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٦.

٦٢- **عمر**، يحيى السيد، القوة التركية الناعمة مقومات الصعود في العلاقات الدولية، ط١، دار الاصول العلمية، ٢٠١٩.

٦٣- **عودة**، جهاد، مقدمة في الدراسات الاستراتيجية الشرق اوسطية، ط١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٤.

٦٤- **العيسوي**، فايز محمد، الجغرافية السياسية المعاصرة،ط١، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

٦٥- **عيسى**، احمد محمد محمود واخرون، تداعيات التدخل الدولي في اقليم الشرق الاوسط على ظاهرة الإرهاب (سوريا، العراق، ليبيا، اليمن) انموذجا، ط١، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢٠.

٦٦- **عيسى**، عبد الملك محمد عبدالله، حركات الاسلام السياسي في اليمن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١٢.

٦٧- **فايسباخ**، موريال ميراك، جمال واكيم، السياسة الخارجية التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ عام ٢٠٠٢، ط١، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤م.

٦٨- **الفتاح**، عصام عبد، الحوثيون ومن وراءهم إيران، ط١، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٠.

٦٩- **فرانسيس** جالجانو وايوجين بالكا، الجغرافيا العسكرية الحديثة، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٤.

٧٠- **القاضي**، محمد حسن، الدور الايراني في اليمن وانعكاساته على الامن الاقليمي، ط١، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية، ٢٠١٧ .

٧١- **القصاب**، عبدالوهاب عبد الستار، المحيط الهندي بين السياسات الدولية والاقليمية، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠.

٧٢- **قوجيلي**، سيد احمد، تطور الدراسات الامنية ومعضلة التطبيق في العالم العربي، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٢.

٧٣- **القيسي**، محمد وائل، مكانة العراق في الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج، ط١، الدار العربية للعلوم –ناشرون، بيروت، ٢٠١٣.

٧٤- **الكرطاني**، زيد حسن، مستقبل النظام السعودي (تحديات الاستقرار والاصلاح)، ط١، مكتبة السنهوري، بيروت، ٢٠١٦.

٧٥- **لوتاه**، مريم سلطان، امن الخليج والتحديات الراهنة والسيناريوهات المستقبلية، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٤.

٧٦- **ليلة**، علي، الامن القومي العربي في عصر العولمة، ط١، مكتبة الانجلو المصرية للنشر، ٢٠١٢.

٧٧- **ماير**، ايريس غلوز واخرون، المملكة العربية السعودية في الميزان، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢.

٧٨- مجموعة من المؤلفين السوفيت، تاريخ اليمن المعاصر (١٩١٧-١٩٨٢)، ط١، ترجمة: محمد علي البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠.

٧٩- **مجموعة مؤلفين**، الحوثية في اليمن الاطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية، ط١، مركز الجزيرة للد راسات والبحوث، صنعاء، ٢٠٠٨.

٨٠- **المحارب**، سعد بن محارب، الاعلام الجديد في السعودية، ط١، الجداول للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠١٢.

٨١- محمد النعيري، اسس دراسة المستقبل في المنظور الاسلامي، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٩.

٨٢- **مراد**،علي عباس، مشكلات الامن القومي (نموذج تحليلي مقترح)،ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٥.

٨٣- **المصلح**، سعدون علوان، الامن القومي العربي الواقع والمستقبل،ط١، دار امنة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤.

٨٤- **الموسوي**، تمارا كاظم واخرون، عاصفة التغيير: الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية، ط١، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٨.

٨٥- **نصر الدين،** ابراهيم واخرون، حال الامة العربية (٢٠١٤-٢٠١٥) الاعصار: من تغير النظم الى تفكيك الدول، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٥.

٨٦- **النعمة،** كاظم هاشم، العلاقات الدولية –الجزء الأول، ط١، مطبعة اياد، بغداد، ١٩٧٩.

٨٧- **النفيسي،** عبدالله فهد واخرون، المشروع الايراني في المنطقة العربية والاسلامية، ط١، مركز امية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٢.

٨٨- **نوفل،** احمد سعيد، دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي، ط٢، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٠.

٨٩- **هارون،** علي احمد، اسس الجغرافية السياسية، ط١، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، ١٩٩٨.

٩٠- **هويدي،** امين، ازمة الامن القومي لمن تدق الاجراس، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١.

٩١- **الهيتي،** صبري فارس، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جغرافية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠.

٩٢- **الوهاب،** عبد المنعم عبد، جغرافية العلاقات السياسية، ط١، وكالة المطبوعات للنشر، الكويت، ١٩٧٧.

٩٣- **اليوسف،** يوسف خليفة، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١

ثالثا: الاطاريح

١- **ال رشيد**، حمد بن محمد، السياسة الخارجية السعودية والأمن في منطقة الخليج، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية، ٢٠١١-٢٠١٢.

٢- **ايدام**، احمد صدام، الاستقرار السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي الواقع والمستقبل (المملكة العربية السعودية انموذجا)، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥.

٣- **حافظ**، سامي خيون، اشكالية تداول السلطة في دول الخليج العربي (المملكة العربية السعودية انموذجا)، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٩.

٤- **الشيباني**، عدنان كاظم، الوزن الجيبولتيكي للمملكة العربية السعودية، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١١.

٥- **عاشور**، امل عبد الكريم، الموقف الروسي الايراني اتجاه الثورات العربية خلال الحقبة (٢٠١٠-٢٠١٦) سوريا واليمن انموذجا، اطروحة دكتوراه، جامعة مؤته، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٧.

٦- **الغفاري**، علي عبد القوي، الوحدة اليمنية: الواقع والمستقبل، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٦.

٧- **وتوت**، انعام سالم، السياسة الامريكية في شبة الجزيرة العربية (دراسة في الجغرافية السياسية)، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٦.

٨- **وداد**، عباس، دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر دراسة حالة: الجزائر –الأردن–اليمن، اطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس –سطيف، كلية العلوم الاقتصادية، ٢٠١٧-٢٠١٨.

٩- **ياسين**، حشوف، اشكالية الامن في منطقة الخليج بين السياسات الاقليمية والاستراتيجية الدولية، اطروحة دكتوراه، جامعة خيضر–بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٦-٢٠١٧.

رابعا: الرسائل

١- **ال سعود،** عبد العزيز بن بدر، اهم التحديات والتهديدات الخارجية التي تواجه الأمن الوطني السعودي وانسب استراتيجية لمواجهتها (رسالة غير منشورة) كلية الدفاع الوطني، اكاديمية ناصر العليا، القاهرة، ١٩٩٦.

٢- **ال عياش،** محمد سعيد، اثر العولمة على مفهوم الامن الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الامير نايف للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠٠٦.

٣- **ابو عون،** اسلام نزيه، تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة واثره على التمية السياسية في الوطن العربي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٧.

٤- **بدرة،** عيساوي، السياسة الخارجية الجزائرية تجاه الشرق الاوسط ٢٠١١-٢٠١٨ الأزمة اليمنية انموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة مولاي الطاهر- سعيدة، كلية الحقوق والعلوم السياسة، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٨-٢٠١٩.

٥- **البراق،** عباد محمد عبد ربه، اليمن والمحيط الهندي (دراسة في الجيوبولتيكي)، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٢.

٦- **بلعيد،** جمعة الزروق فرج، دور القبيلة في الانظمة السياسية العربية (اليمن انموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية،٢٠١٥.

٧- **الجاريش،** عبد الرحمن يوسف، الموارد الطبيعية في اليمن القديم (حضارة سبأ انموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠١٢.

٨- **جاسم،** خلف عبدالله محمد، دور الامم المتحدة في حل الازمات الدولية (سوريا-اليمن) انموذجا، رسالة ماجستير، جامعة كركوك، كلية القانون والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠٢١.

٩- **الحفيظ،** مروة سليمان عبد، العلاقات السعودية -اليمنية في الفترة من ١٩٣٢-١٩٥٣م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقايق، ٢٠٠٤.

١٠- **الحنيطي**، راشد احمد، مبدأ تصدير الثورة الايرانية واثره على استقرار دول الخليج العربي (الحوثيون في اليمن انموذجا ١٩٩٤--٢٠١٣)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية،٢٠١٣.

١١- **دحدوح**، نور الهدى، السياسة الخارجية الايرانية تجاه الازمة السورية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي –ام البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٥.

١٢- **الرزاينة**، مصطفى زهير مصطفى، السياسة الخارجية الايرانية واثرها على المستقبل السياسي لليمن (٢٠١١-٢٠١٥م)، رسالة ماجستير، جامعة الازهر-غزة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٧.

١٣- **رواجبة**، ماجد محمد ابراهيم، اسباب تحول الثورات العربية بعد العام ٢٠١١ الى العنف السياسي(مصر واليمن انموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا،٢٠١٦.

١٤- **الريس**، عبد العزيز بن فرحان، تصور استراتيجي لمواجهة النفوذ الايراني في اليمن وانعكاساته على امن المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، كلية العلوم الاستراتيجية، ٢٠١٤.

١٥- سلطان علي حسن غريب، الأزمة اليمنية (٢٠١١- ٢٠٢٠) دراسة تحليلة لاسبابها وطرائق ادارتها ومساراتها المستقبلية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠٢٠، ص١١٧.

١٦- **سليمان**، سهام فتحي، الازمة السورية في ظل تحولات التوازنات الاقليمية والدولية (٢٠١١-٢٠١٣)، رسالة ماجستير، جامعة الازهر -غزة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠١٥.

١٧- **سمان**، عائشة، الابعاد الجيو استراتيجية للسياسة الخارجية الايرانية والسعودية تجاه منطقة الشرق الأوسط (اليمن انموذجا ٢٠١١-٢٠١٦)، رسالة ماجستير، جامعة محمد بومضياف-المسيلة، ٢٠١٦.

١٨- **شتلة**، وليد عبدالسلام، مشكلة الفقر واثرها على التنمية البشرية، رسالة ماجستير، معهد التخطيط القومي، ٢٠١٥.

١٩- **الشركسي**، اسامة احمد، التحديات السياسية وتأثيرها على الأمن المجتمعي العربي (٢٠١١-٢٠١٦)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٧.

٢٠- **الشمري**، حسن كريم محمد، الاهمية الجيوبولتيكية لليمن في الصراع الاقليمي، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٧.

٢١- **الشنبازي**، سفيان احمد محمود، السياسة السعودية تجاه اليمن في ظل تحولات الحراك الشعبي اليمني، ٢٠١١-٢٠١٥، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠١٦.

٢٢- **الصوفي**، عبد الجليل عبد الفتاح الصوفي، قوة اليمن البشرية وأثرها في وزنها السياسي الاقليمي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٩.

٢٣- **طيب**، عبد الرزاق، الصراع الايراني السعودي في الأزمة اليمنية(٢٠١١-٢٠١٥) من خلال الصحافة المكتوبة، رسالة ماجستير، جامعة محمد بو مضياف-المسيلة، كلية العلوم الانسانية، ٢٠١٥-٢٠١٦.

٢٤- **عبدالله**، لمياء حميد، البعد الاستراتيجي للمملكة العربية السعودية في منطقة الخليج، رسالة ماجستير، جامعة الانبار، كلية التربية بنات، ٢٠١٧.

٢٥- **العتيبي**، ذعار علي، تنمية المهارات الامنية لمواجهة عمليات التهريب، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الامنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٨.

٢٦- **العجمي**، مبارك سعيد، المساعدات الاقتصادية اداة من ادوات السياسة الخارجية الكويتية للفترة (١٩٨٠-٢٠١٠)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١١ .

٢٧- **عطاب**، السايح، الصراع الايراني السعودي في منطقة الخليج(نموذج اليمن)،رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،٢٠١٦-٢٠١٧.

٢٨- **علو**، داوود سلمان عبد، العلاقات السعودية اليمنية (١٩٩٠-٢٠٠٠)، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٦.

٢٩- **العلواني**، عماد زيدان، مستقبل النظام الاقليمي الخليجي في ضوء المتغيرات الجيوسياسية الراهنة، رسالة ماجستير، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم الجغرافية، ٢٠٢٠.

٣٠- **علي**، انتصار عبدالله، الحدود اليمنية-السعودية (دراسة في الجغرافية السياسية)، رسالة ماجستير، جامعة عدن، كلية الآداب، ٢٠٠٨.

٣١- **علي**، سجى عادل، الحرب اليمنية واثرها على الأمن القومي السعودي بعد العام ٢٠١١، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، قسم الدراسات الدولية، ٢٠٢٠.

٣٢- **العيثاوي**، مروان حميد، دور المملكة العربية السعودية في امن الخليج منذ عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦.

٣٣- **الفهداوي**، احمد خليل، اهمية الموقع الجغرافي لليمن والصومال وانعكاساته على الامن العربي، رسالة ماجستير، جامعة الانبار، كلية الآداب، ٢٠١٦.

٣٤- **قروشي**، مريم، الامن القومي العربي بعد نهاية الحرب الباردة الواقع والافاق، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير – بسكرة، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية والاستراتيجية، ٢٠١٣ -٢٠١٤.

٣٥- **الكعبي**، سامي صالح، مفهوم الامن القومي للدولة في ظل العولمة دول النظام الاقليمي العربي انموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٤.

٣٦- **كمال**، بن نافلة، المعضلة الامنية الحوثية وتداعياتها على الصعيد الاقليمي والدولي
(٢٠٠٤-٢٠١٥)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠١٥-٢٠١٦.

٣٧- **لقالمي مريم**، الصراع السعودي الايراني في منطقة الشرق الاوسط (٢٠١١-٢٠١٢)، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير –بسكرة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٥-٢٠١٦.

٣٨- **المطيري**، عبد العزيز بدر، اثر الازمة اليمنية على العلاقات الخليجية (٢٠١١-٢٠١٧)، رسالة ماجستير، جامعة ال البيت، معهد الحكمة للعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،٢٠١٦-٢٠١٧ .

٣٩- **المطيري**، وضحة ذيبان، دور مجلس التعاون الخليجي في حفظ امن منطقة الخليج (٢٠٠٣-٢٠١١)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية لآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٠-٢٠١١.

٤٠- **نجعي**، منال، **حجاج**، امال، تأثير المحددات الداخلية على صنع السياسة الخارجية الايرانية تجاه منطقة الشرق الأوسط (دراستي حالة الامارات والسعودية) في الفترة ٢٠١١-٢٠١٨، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،٢٠١٥-٢٠١٨.

٤١- **نعمة**، دعاء جمعة، دول مجلس التعاون الخليجي وادارة الازمات الاقليمية (ازمة اليمن انموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، قسم الاستراتيجية، ٢٠١٦.

٤٢- **النعيمي**، خالد عمر، العلاقات السياسية والاقتصادية السعودية الايرانية واثرها على الأزمة اليمنية ٢٠١١-٢٠١٧، رسالة ماجستير، جامعة ال البيت، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٧-٢٠١٨.

٤٣- **النيرب**، ايمن عبدالله، العلاقات الايرانية -السعودية وانعكاساتها على الواقع الاقليمي في منطقة الخليج، رسالة ماجستير، جامعة الازهر -غزة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ والعلوم السياسية، ٢٠١٦.

٤٤- **هنية**، خالد كمال، السياسة الخارجية التركية تجاه المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة الاقصى، قسم الدبلوماسية والعلاقات الدولية، ٢٠١٥.

٤٥- **يحوي**، فؤاد، الدور الاقليمي الايراني في منطقة الشرق الاوسط بعد الثورات العربية (سوريا انموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة محمد بومضياف- المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠١٧-٢٠١٨.

رابعا: الدوريات

١- **ال مياح،** صفا مظفر عبد الستار، المتغيرات الاقليمية والدولية في المنطقة العربية وأثرها على التوازنات الاقليمية(٢٠١١-٢٠١٩)، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، ع ٧، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠٢٠.

٢- **ابو داود،** عبد الرزاق سليمان، نظرية الحدود الدولية وسياستها في شبه الجزيرة العربية، مجلة ام القرى، ع٢، ٢٠٠٣.

٣- **ادعلي،** احمد، الدوران السعودي والايراني في اليمن واثرها في الانتقال السياسي، مجلة سياسات عربية، ع ٣٦، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٩.

٤- **اسماعيل،** وائل محمد، التخطيط العلمي لصنع المستقبل: رؤى نظرية، مجلة دراسات دولية، ع٤٧، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١١.

٥- **بدر،** باجعيفر، اهداف الدور الايراني في اليمن(٢٠٠٤-٢٠١٨)، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ع١، كلية العلوم الانسانية، ٢٠٢١.

٦- **براهيمي،** مريم، تأثير احداث الحراك الشعبي العربي على السياسية الامريكية والصينية تجاه دول شمال افريقيا، مجلة المفكر، ع١٢، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير – بسكرة.

٧- **البريزات،** رايق سليم، الصراع السعودي الايراني وتأثيره على دول الجوار العربي، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، ع٣، كلية التجارة الاسماعيلية جامعة قناة السويس، ٢٠١٧.

٨- **البنداري،** صلاح سمير،" عاصفة الحزم" ومستقبل النظام الاقليمي العربي، مجلة اتجاهات سياسية، ع٦، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٨.

٩- **بوبوش،** محمد، العلاقات التركية –الخليجية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية،ع٤٨، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.

١٠- **التميمي،** سعد علي حسين، التحولات السياسية في اليمن وتحديات الاستقرار الداخلي، مجلة السياسية والدولية، ع٢٥، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.

١١- **جار الله،** عاتق، بوصلة الصراع في اليمن: دراسة لاهم التحولات الاستراتيجية، مجلة قضايا سياسية،ع ٦٣، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢٠.

١٢- **جازع،** جواد صندل جازع، الحركة الحوثية في اليمن: دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، ع٤٩، جامعة ديالى، ٢٠١١.

١٣- **الجازي،** محمد عبد الهادي، مقومات القوة للمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، ع١، ٢٠١٩.

١٤- **جبر،** دينا محمد، تفعيل منهج التصور في دراسة العلاقات الدولية من الوجود الترفي الى الضرورة الاستراتيجية، مجلة العلوم السياسية، ع ٣٨، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

١٥- **جلود،** ميثاق خير الله جلود، صناعة القرار السياسي في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات اقليمية، ع١٢، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل،٢٠٠٨.

١٦- **جلود،** ميثاق خير الله، العلاقات السعودية-الامريكية (٢٠٠٩-٢٠١٦)، دراسة في مجالات الامن والتسلح، مجلة دراسات اقليمية، ع٤٣، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٢٠

١٧- **جلود،** ميثاق خير الله، انتشار المخدرات في المملكة العربية السعودية ومخاطرها على الاجيال، مجلة دراسات اقليمية، ع٧، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧.

١٨- **حافظ،** عبد العظيم جبر، استشراف المستقبل في النظم السياسية (مدخل نظري ونموذج تطبيقي)، مجلة قضايا سياسية، ع٥٦، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٩.

١٩- **الحربي،** نوال حمود، عوامل البطالة في مدينة الرياض (الخصائص والآثار)، مجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، ع٦٥، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٢٠١٦.

٢٠- **الحسني**، احمد محمد عبدالله ناصر، قرارات مجلس الأمن ودورها في حل الأزمة اليمنية، مجلة العلوم السياسية والقانون، ع٢، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٧.

٢١- **حسين**، احمد قاسم، الامن الجماعي في جامعة الدول العربية بين النظريات الواقعية والبنائية، مجلة سياسات عربية، ع٢٨، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٧.

٢٢- **الحكمي**، ماجد بن علي بن احمد، الزيدية اصولهم وتاريخهم وعقائدهم، مجلة الجامعة العراقية، ع٣، ٢٠١٩.

٢٣- **الحوثي**، محمد، مسار المواقف الاقليمية والدولية من العدوان على اليمن، مجلة مقاربات سياسية، ع١، ٢٠١٦.

٢٤- **الخريف**، رشود بن محمد، المطيري وفاتن هديبان، التغير في التركيب العمري واثاره من العائد الديمغرافي وشيخوخة المجتمع السعودي، مجلة الدرة، ع٣، جامعة الملك سعود، ٢٠١٩.

٢٥- **خضيرات**، عمر ياسين، موقف القوى الدولية والاقليمية من ثورات الربيع العربي واثرها على النظام الاقليمي الشرق اوسطي (٢٠١٠-٢٠١٥)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ع١، ٢٠١٧.

٢٦- **الدباغ**، زياد سمير زكي، الواقع السياسي في اليمن بعد عام ٢٠١٠، مجلة دراسات اقليمية، ع٤١، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٩.

٢٧- **دنون**، رافع شريف، تحديات السياسة الخارجية السعودية في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز، مجلة دراسات اقليمية، ع ٢، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٨.

٢٨- **الديب**، كنعان رزق، المتغيرات الاقليمية واثرها على العلاقات الخليجية الايرانية، مجلة مدارات ايرانية، ع٧، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢٠.

٢٩- **رشيد**، سهاد احمد، العمالة الوافدة في دول مجلس التعاون الخليجي (دراسة حالة دولة الامارات العربية المتحدة)، مجلة الاقتصاد الخليجي، ع١٧، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.

٣٠- **الرمضاني**، مازن اسماعيل، الامن القومي العربي والصراع الدولي، مجلة الجمعية العراقية للعلوم السياسية، ع٢، بغداد، ١٩٨٨.

٣١- **الزيادي**، حسين عليوي ناصر، التحليل الجغرافي لمشكلة الحوثيين في اليمن: دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة البحوث الجغرافية، ع١٣، كلية التربية بنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٣.

٣٢- **ساحلي**، مبروك، التدخلات الخارجية وانعكاساتها على ازمة اليمن، دراسات الشرق الاوسط، ع١٢، ٢٠٢٠.

٣٣- **السويلمين**، عبدالكريم سعيد، الحوثيون كفواعل من دون الدول، مجلة اتجاهات سياسية، ع٨، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٩.

٣٤- **الشافعي**، دينا احمد ابراهيم، الصراعات الدولية والاقليمية وأثرها على امن البحر الأحمر (١٩٥٦- ١٩٩٠)، مجلة كلية الآداب، ع١٢، جامعة بورسعيد، ٢٠١٨.

٣٥- **الشجيري**، فايق حسن، المملكة العربية السعودية بين اشكالية النظام التقليدي ودعم التغير الشعبي، مجلة الكوفة، ع٧،جامعة الكوفة، ٢٠١٤.

٣٦- **الشجيري**، فايق حسن، اليمن انموذجا للدولة العربية الرخوة، مجلة حمورابي، ع١٠، ٢٠١٤.

٣٧- **شحيل**، احمد حسين، العوامل المؤثرة في العلاقات الروسية-اليمنية بعد عام ٢٠١١، مجلة العلوم السياسية، ٥٦، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٨.

٣٨- **الشرجبي**، عادل مجاهد، التجمع اليمني للإصلاح بين البرنامج السياسي وشعار الاسلام هو الحل، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع٢٤، الجمعية العربية للعلوم السياسية، ٢٠٠٩.

٣٩- **الشمري**، ناظم نواف، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في العراق وتداعياته العربية والاقليمية، مجلة السياسية والدولية، ع١٨، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١.

٤٠- **شوقي**، ممدوح، الامن القومي والعلاقات الدولية، مجلة السياسية والدولية، ع١٢٧ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية: الاهرام، القاهرة، ١٩٩٧.

٤١- **صالح**، صباح محمد، الحركة الحوثية في اليمن والموقف السعودي منها بعد عام ٢٠١١، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع١٠، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠١٨.

٤٢- **ضوزمونة**، عبد الحكيم، مساهمة في دراسة نظام الامن الجماعي بالعلاقات الدولية، مجلة العلوم القانونية والشرعية، ع٨، كلية القانون، جامعة طرابلس، ٢٠١٦.

٤٣- **الطائي**، سناء عبدالله عزيز، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الثورات العربية، مجلة دراسات اقليمية، ع٢٧، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٢.

٤٤- **ظاهر**، رحمن عبدالحسين، الازمة اليمنية (دراسة طبيعتها الاقليمية والدولية)، مجلة كلية الامام الكاظم، ع١، كلية العلوم الاسلامية الجامعة، ٢٠١٩.

٤٥- **ظاهر**، سعدون شلال، **مردان**، رسل ابراهيم، العلاقات الايرانية السعودية بعد عام ٢٠١٥ وأثرها في استقرار الشرق الاوسط، مجلة البحوث الجغرافية، كلية تربية بنات، جامعة الكوفة،٢٠٢٠.

٤٦- **العامري**، ابتسام محمد، النظام السياسي اليمني: دراسة في المتغيرات الداخلية، مجلة العلوم السياسية، ع٤٧، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١١.

٤٧- **عباس**، كوثر، **هاشم**، فراس عباس، المملكة العربية السعودية وتحولات المكانة الاقليمية، المجلة السياسية والدولية، ع٣١، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦.

٤٨- **عباس**، نادية فاضل، التحديات التي تواجه النظام السياسي في المملكة العربية السعودية، مجلة السياسية والدولية،ع ٣٧، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨.

٤٩- **عبد المحسن**، سعود عبد العزيز، كليوي، لطيف كامل كليوي، العوامل الجغرافية المؤثرة في السياسة الخارجية اليمنية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة الخليج العربي، ع٣، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠١٢.

٥٠- العبيدي، سمير عبد الرسول، الحرب الاهلية في اليمن ١٩٩٤(دراسة تاريخية)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع٦٠، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨.

٥١- **العبيدي**، سمير عبد الرسول، تجربة الوحدة اليمنية(دراسة تاريخية- سياسية)، المجلة العربية للعلوم السياسية،ع٢٢، الجمعية العربية للعلوم السياسية، ٢٠٠٩.

٥٢- **العتابي**، عبد الزهرة شلش، الموقع الجيوبولتيكي لليمن اهميته وانعكاساته على اوضاعها الداخلية والخارجية، مجلة كلية التربية الاساسية،ع٤٩،الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

٥٣- **عردوم**، احمد، الصراع السعودي الايراني واثره على اليمن، مجلة العلوم السياسية والقانون، ع٢، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٧.

٥٤- علي محسن حسين العامري، اثر العوامل الخارجية في الحياة السياسية اليمنية، مجلة دراسات دولية، ع٤٩، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١١.

٥٥- **علي**، حيدر حسين، السياسة الامريكية تجاه حركات التغير في المنطقة العربية (دراسة مقارنة)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع٥١، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.

٥٦- **علي**، كرار نوري حميد، مشروع القوة الذكية الامريكي تجاه ثورات الربيع العربي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع٩، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠١٦.

٥٧- **الغامدي**، مسفر بن صالح، النفوذ الايراني في حوض البحر الاحمر اهداف ومعوقات البقاء في اقليم حيوي، مجلة الدراسات الايرانية، ع٥، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية، ٢٠١٧.

٥٨- **فريحة**، عبد الرحمن، ادوات التأثير الايراني على سوريا-العراق-اليمن، مجلة مدرات ايرانية، ع٤، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٩.

٥٩- **الفواد بلة**، سويداء، استراتيجيات القوى الاقليمية والدولية في البحر الاحمر، مجلة القلزم للدراسات الامنية والاستراتيجية، ع٢، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الاحمر وجامعة سليمان-تركيا، ٢٠٢١.

٦٠- **قبلان،** مروان، صعود تنظيم الدولة وتحولات النظام الاقليمي في المشرق العربي، مجلة دراسات عربية،ع١٢، ٢٠١٥.

٦١- **كاظم،** محمد كريم، **عباس،** فراس، تحولات الاداء السعودي حيال تشكيل التحالفات الاقليمية: رؤية في المحركات والتحديات، مجلة قضايا سياسية،ع٤٣، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٦.

٦٢- **كاظم،** محمد كريم، **هاشم،** فراس عباس، مهام الوكيل الاقليمي(السعودي) ومهام توسيع فراغ القوة في اليمن، مجلة حمورابي، ع١٤، ٢٠١٥.

٦٣- **الكبيري،** محمد بن علي بن معجب، الاستراتيجية العسكرية في النظام الاساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع١٢، جامعة سلمان بن عبدالعزيز، ٢٠١٥.

٦٤- **الكريم،** اياد رشيد، امن الخليج العربي في ظل التحدي الايراني، مجلة جيل الدراسات والعلاقات الدولية، مركز جيل البحث العلمي، ع١٥، ٢٠١٧.

٦٥- **مازن،** اسماعيل الرمضاني، القوى الدولية والعرب عام ٢٠٠٠، مجلة افاق عربية، ع٩، بغداد، ١٩٩٥.

٦٦- **محمد،** فيان احمد، عبد، نور صبحي، القوى الاقليمية المؤثرة بأمن واستقرار اليمن (المملكة العربية السعودية انموذجاً للمدة ١٩٩٠-٢٠١٥)، مجلة الآداب، ع١١٦، جامعة بغداد، ٢٠١٦.

٦٧- **محمد،** قيس جمال الدين، التعددية الحزبية في اليمن واثرها في تطور الحياة السياسية، المجلة السياسية والدولية، ع١١، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.

٦٨- **محمد،** وداد سالم، الحرب الاهلية اليمنية ١٩٩٤، مجلة الخليج العربي،ع١، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

٦٩- **محمود،** فيان احمد، التنافس الجيوبولتيكي التركي- الايراني في الشرق الاوسط، مجلة دراسات دولية، ع٥٩، ٢٠١٤.

٧٠- **المظفري**، نبيل عكيد محمود، الربيع العربي: دراسة تحليلة في المؤثرات الخارجية(اليمن انموذجا)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية،ع٣، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كركوك، ٢٠١٢.

٧١- **مكرم**، رانيا، الاستراتيجية الايرانية في اليمن، المكسب والخسارة، مجلة السياسية الدولية، ع ٢٠١، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠١٥ ..

٧٢- **مهدي**، عقيل مصطفى، **عبد**، احمد عمران، الامن الوطني وعناصر القوة الشاملة للدولة: دراسة في الابعاد والمقتربات، مجلة قضايا سياسية، ع٥٧، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٩.

٧٣- **المؤمن**، محمد السعيد عبد، إيران ومحاولات استعادة الحلم الامبراطوري، مجلة السياسية والدولية، ع٢٠١، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠١٤.

٧٤- **النجار**، علاء رزاك فاضل ر، موقف الاتحاد الاوربي من احداث اليمن(٢٠١٥-٢٠١٨)، مجلة اتجاهات سياسية، ع ١٣، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢٠.

٧٥- **النجار**، علاء رزاك فاضل، الولايات المتحدة الامريكية والحرب على اليمن (٢٠١٥- ٢٠١٩)، مجلة الخليج العربي، ع٤، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠٢٠.

٧٦- **النجم**، احمد مشعان، البيئة الاقليمية في المدرك الاستراتيجي الايراني وعلاقتها بمعيار القوة، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، ع١، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، ٢٠٢٠.

٧٧- **الهلي**، عبد القادر، مضيق باب المندب بين الاهمية الاستراتيجية وتصاعد حدة التهديدات الامنية، مجلة افاق علمية، ع٣، ٢٠١٩.

٧٨- **ولد دده**، محمد، التجزئة السياسية العربية والامن القومي العربي، مجلة البحثية، ع١، كلية الحقوق –سلا، جامعة محمد الخامس السويسي، ٢٠١٣.

خامسا: البحوث والتقارير

١- **ابو الدهب،** نهى، استرداد مستقبل اليمن: دور الشتات اليمني المحترف، دراسة تحليلة صادرة عن مركز بروكنجر، الدوحة، ٢٠١٩.

٢- **ابو زيد،** احمد محمد، معضلة الامن اليمني-الخليجي: دراسة في المسببات والانعكاسات والمآلات، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ع٤١٤، ٢٠١٣.

٣- **ابيش،** حسين، الامارات العربية المتحدة: استراتيجية الأمن القومي الناهضة، معهد دول الخليج العربية، واشنطن، ٢٠١٧.

٤- **أطلس العالم المصور الشامل،** دار المريخ للعلوم، بغداد ٢٠١٦.

٥- **أطلس العالم،** مكتبة لبنان، بيروت، بلا تاريخ.

٦- **أطلس اهم الموانئ اليمنية،** وزارة النقل، ٢٠١٩.

٧- **الامم المتحدة،** الصكوك الدولية لحقوق الانسان، وثيقة اساسية تشكل جزء من تقارير الدول الأطراف (جمهورية اليمن)، ٢٠٠١.

٨- **بوشيك،** كريستوفر، الاستراتيجية السعودية اللينة في مكافحة الارهاب، سلسلة اوراق كارنيغي، مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي، ع (٧٩)، ٢٠٠٨.

٩- **تشارلز ليستر،** التنافس الجهادي: الدولة الاسلامية تتحدى تنظيم القاعدة، دراسة تحليلة صادرة عن مركز بروكنجر، الدوحة، ٢٠١٦.

١٠- **التقرير الاستراتيجي السنوي،** ايران في ٢٠١٨، المعهد الدولي للدراسات الايرانية.

١١- **التقرير الاقتصادي العربي الموحد،** ٢٠٠٨-٢٠١٩-٢٠٢٠، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة.

١٢- **تقرير الدوحة،** اليمن بعد العاصفة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة،٢٠١٥.

١٣- **الجمهورية اليمنية،** وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠١٠، الاسقاطات السكانية على مستوى محافظات الجمهورية اليمنية للفترة (٢٠٠٥-٢٠٢٠)، صنعاء.

١٤- **الجمهورية اليمنية،** وزارة التخطيط والتعاون الدولي، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، الاقتصاد اليمني الى اين، ع٣٠، ٢٠١٧.

١٥- **الجمهورية اليمنية**، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، ع٥١، ٢٠٢٠.
١٦- **الجمهورية اليمنية**، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، التطورات الاقتصادية الكلية، ع٤٤، ٢٠١٩.
١٧- **الجمهورية اليمنية**، وزارة الري والزراعة، ورقة عمل حول الموارد الارضية والتربة لجمهورية اليمن، ٢٠١٤.
١٨- **الجمهورية اليمنية**، وزارة الزراعة والري، الزراعة قطاع واعد لاقتصاد متنوع في اليمن.
١٩- الحواس تقية، زياد المخاطر: اخفاق الاستراتيجية السعودية في اليمن، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٠.
٢٠- **دشيلة**، عادل واخرون، قراءات في الازمة اليمنية، المؤسسة العربية للدراسات الاستراتيجية،٢٠٢٠ .
٢١- **الذهب**، علي، استراتيجيات الاطراف الداخلية في الحرب اليمنية، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٠.
٢٢- **الذهب**، علي، الاستراتيجية العسكرية للحوثيين: مكامن القوة والضعف ومنعطفات التحول، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٩.
٢٣- **الذهب**، علي، التداعيات العسكرية والاستراتيجية لسيطرة الامارات على ارخبيل سقطرى اليمني، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٠.
٢٤- **الذهب**، علي، الجيش اليمني بعد خمسة اعوام من الصراع: التحديات والمالات، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٩.
٢٥- **الذهب**، علي، الصراع الاقليمي على عدن الاجندات والمألات، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٠.
٢٦- **الذهب**، علي، خريطة التشكيلات المسلحة التابعة للإمارات في اليمن تأثيرها العسكري والسياسي، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٩.
٢٧- **الذهب**، علي، قوة الحوثيون العسكرية: القدرات الاستراتيجية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٨.

٢٨- **الذهب،** علي، لمتحاربون اليمنييون: التشكيلات والديناميكيات، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٦.

٢٩- **رايموندلي،** الصين والحرب في اليمن: عدم الانحياز والحل السلمي، مركز الجزيرة للدراسات،٢٠١٥.

٣٠- **روبنسون،** ايريك وكاثلين فرير واخرون، ما لعوامل التي تدفع الافراد الى رفض التطرف العنيف في اليمن، مؤسسة rand، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، ٢٠١٧.

٣١- **الرويلي،** علي بن هلهول، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية واثرها في تحقيق الأمن القومي العربي، بحث اجازة زمالة (غير منشور)، جمهورية مصر العربية.

٣٢- **سلزبري،** بيتر، اقتصاد اليمن: النفط والواردات والنخب، ورقة بحثية لبرنامج الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ٢٠١١،

٣٣- **الشرجبي،** عادل، اعادة هيكلية الجيش اليمني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٣.

٣٤- **صلاح،** مصطفى، عاصفة الحزم ودلالات النجاح والاخفاق والمستقبل، ورقة تحليلية صادرة عن مركز الحوكمه وبناء السلام، صنعاء،٢٠١٨.

٣٥- **الصلاحي،** فؤاد، **الشرجبي،** عادل، الفاعلون غير الرسميين في اليمن اسباب التشكيل وسبل المعالجة، مركز الجزيرة للدراسات ٢٠٢٠.

٣٦- **الصمادي،** فاطمة، اليمن على سلم الاستراتيجية الايرانية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة،٢٠٢٠ .

٣٧- صندوق النقد العربي، تقرير التنمية الانسانية لعام ٢٠١٨.

٣٨- **الطرابلسي،** شيرين، قيم المملكة العربية السعودية وانظمتها ومصالحها في مجال العمل الانساني، ورشة عمل لفريق السياسات الانسانية، معهد التنمية فيما وراء البحار، لندن، ٢٠١٧.

٣٩- **الطويل،** ناصر محمد علي، مستقبل اليمن بعد سيطرة الحوثيين على السلطة في صنعاء، اوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

٤٠- **عالم**، امل، الصراع السعودي الايراني على اليمن وجهة نظر يمنية، مركز الجزيرة للدراسات.

٤١- **العالم**، امل، موقع اليمن في الصراع الايراني –الامريكي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢٠.

٤٢- **عبد الناصر المودع**، خمس سنوات على الحرب في اليمن: سيناريوهات الاستقرار والفوضى، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٠.

٤٣- **العجمي**، ظافر محمد، موقف دول الخليج من التطورات الراهنة في اليمن، مركز الجزيرة للدراسات،٢٠١٥ .

٤٤- **العولقي**، وضاح، **المذحجي**، ماجد، الحكم المحلي في اليمن في ظل النزاع والاضطراب، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٨.

٤٥- **فريق الأزمات العربي**، الأزمة اليمنية الى اين، مركز دراسات الشرق الأوسط، الاردن، ع٧، ٢٠١٥.

٤٦- **قرارات ومقررات مجلس الأمن**(اب/ اغسطس ٢٠١٤- ٣١تموز/ يوليو ٢٠١٥)، مجلس الأمن(الوثائق الرسمية)، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠١٦.

٤٧- **القيسي**، عبد الحميد، **الخفاف**، عبد علي، البحر الاحمر اهميته الاقتصادية والاستراتيجية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، السلسلة الخامسة، ع٨٠، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦.

٤٨- **كريستين سميث ديوان واخرون**، الجغرافية الاقتصادية لإعادة الاعمار في اليمن (ورقة سياسات)، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، ٢٠١٨.

٤٩- **ماجد المذحجي واخرون**، ادوار الفاعلين الاقليمين في اليمن وفرص صناعة السلام، ورقة سياسية رقم(١)، ٢٠١٥، ص٣.

٥٠- **المالكي**، هدى، الحوثيون (النشأة، العقيدة، الاهداف)، موسوعة الرشيد عين العروبة والاسلام، جامعة ام القرى، كلية الدعوة واصول الدين.

٥١- **محمد الاحمدي**، الامارات في اليمن: من دعم الشرعية الى تقويض ملامح الدولة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٠.

٥٢- **مشروع منظمة السلام في اليمن**، سياسة الولايات المتحدة والصراع المسلح في اليمن، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٥.
٥٣- **منظمو الفاو والسكرتارية**، الفنية للأمن الغذائي، برنامج تطور نظام معلومات الأمن الغذائي في اليمن، ٢٠١٦.
٥٤- **المؤسسة الدولية للتنمية**، مؤسسة التمويل الدولية، الوكالة الدولية لضمان الاستمرار، مذكرة مشاركة بشأن الجمهورية اليمنية لمدة السنة المالية (٢٠٠٧-٢٠٠٨) مجموعة البنك الدولي،٢٠١٦.
٥٥- **المؤسسة الدولية للتنمية**، مؤسسة التمويل الدولية، الوكالة الدولية لضمان الاستمرار، مذكرة مشاركة بشأن الجمهورية اليمنية لمدة السنة المالية (٢٠٠٧-٢٠٠٨) مجموعة البنك الدولي، ٢٠١٦.
٥٦- **ناجي**، مصطفى، اليمن في خريطة المصالح الروسية، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٩
٥٧- **النشرة الاستراتيجية**، عاصفة الحزم، ومستقبل التوازنات الاقليمية في الشرق الاوسط، ٢٠١٥.
٥٨- الهيئة العامة للإحصاء، احصاءات القوى العاملة، المملكة العربية السعودية، الاحصاء السنوي، ٢٠٢٠.
٥٩- **الهيئة العامة للإحصاء**، المملكة العربية السعودية، احصاءات التجارة الخارجية، ٢٠١٦.
٦٠- **وحدة الاستراتيجيات**، عام خامس في جحيم عاصفة الحرب اليمن بين التقسيم والفوضى، مركز ابعاد للدراسات والبحوث، ٢٠١٩.
٦١- **وحدة الرصد والتحليل**، تقدير موقف: مستقبل النفوذ الاماراتي في اليمن، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.
٦٢- **وحدة الرصد والتحليل**، مستقبل الوجود الايراني في المنطقة العربية في ظل حكم بايدن، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.
٦٣- **وحدة تحليل السياسات**، حرب دماج: اعاقة الحوار الوطني وافشال المرحلة الانتقالية بتهديده، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،٢٠١٣، الدوحة.

٦٤- **وحدة تحليل السياسات،** عاصفة الحزم في عامها الرابع، هل يريد الخليج الانتصار على ايران ام لديه اطماع في اليمن، مركز ابحاث الدراسات والبحوث، ٢٠١٨.

سادسا: الندوات:

١- **الزويري،** محمد، مكي، لقاء واخرون، الخليج ومستقبل الدولة في اليمن، حلقة نقاشية منظمة من قبل مركز دراسات الخليج العربي، جامعة قطر،٢٠١٩.

سابعا: شبكة الانترنت:

١- ٤ لغات و ٣٠٠ لهجة تصارع الاندثار في اليمن، متاح على الرابط: https//www.aa.com

٢- ابراهيم منشاوي، سيناريوهات مستقبلية، الأزمة اليمنية وتداعياتها المحتملة، متاح على الرابط: https://www.casey.org

٣- ابو بكر ناجي، تزايد ظاهرة تسلل وتهريب الاطفال اليمنيين الى الاراضي السعودية، متاح على الرابط: https://www.alyaum.com

٤- احسان العقلة، بحث عن اليمن، متاح على الرابط: https//www.mawdoo3.com

٥- احمد الصباحي، خريطة انتشار الحوثي ومصادر قوته في اليمن، متاح على الرابط: https://www.albayan.ae/

٦- احمد القرشي، الاستثمارات الخليجية في اليمن،متاح على الرابط .http//:www.area sa

٧- احمد زكريا الباسوسي، دويلات ثلاث: اليمن من فيدرالية" موحدة" الى تقسيم فعلي، متاح على الرابط: https:// www.futureuae.com

٨- احمد طاهر، منصة المساعدات (البعد الانساني في السياسة السعودية)، متاح على الرابط: https://arb. majalla. Com

٩- احمد عطا، مناطق النفوذ الحوثي في اليمن، متاح على الرابط: https://www.skynewsarabia.com

١٠- احمد ناجي، هكذا تغير حرب اليمن المجتمع السعودي، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، متاح على الرابط:https://www.carnegie-me.org

١١- احمد يوسف، الخلافات السعودية الايرانية ترخي بظلالها على (اوبك)، متاح على الرابط: https://www.aa.com

١٢- اخر خريطة توضح الوضع الميداني غرب وشمال غرب مدينة مآرب، متاح على الرابط: https://hayrout.com/

١٣- الاستثمارات السعودية في اليمن ما بين التفاؤل والاضطرابات http//:www.aawasat.com

١٤- الاسقاطات السكانية للجمهورية اليمنية للفترة(٢٠٠٥-٢٠٢٥)، الجهاز المركزي للإحصاء، متاح على الرابط: http:// www.cso-yemen.com

١٥- اشرف الفلاحي، تعرف على خارطة النفوذ وتوزيع القوى في اليمن خلال ٢٠١٨، متاح على الرابط: https://arabi21.com/

١٦- اشرف الفلاحي، ما مدى قدرة قبائل حجور في الشمال على الصمود بوجه الحوثيين، متاح على الرابط: https:// www.m.arabi21.com

١٧- اقوى ١٠ جيوش عربية في عام ٢٠١٤، متاح على الرابط: https//www.alarabiya.net

١٨- امل عالم، النفوذ الايراني في اليمن: الادوات، الواقع، المستقبل، منتدى العلاقات العربية والدولية، متاح على الرابط: https://fairforum.org/

١٩- انطونينو او كيوتر، تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية " باليمن قد يستعد لتوجيه هجمات جديدة، متاح على الرابط: https:// www.eeradicalization.com

٢٠- ايران ترسل سفينة مساعدات الى اليمن، متاح على الرابط: https// www.algazeera.net

٢١- ايمان احمد، تطورات الوضع اليمني ومواقف الاخوان المسلمين، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، متاح على الرابط: https:// www.eipss-eg.org

٢٢- جاسم حسن، العمالة الوافدة في دول الخليج واقعها ومستقبلها، مركز الجزيرة للدراسات، متاح على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar

٢٣- جماعة العربية الديمقراطية، العلاقة بين الامن القومي والديمقراطية في اوقات الازمات، متاح على الرابط: https://www.arabsfordemocracy.org

٢٤- الجمهورية اليمنية، وزارة النفط والمعادن اليمنية، القطاعات الانتاجية،متاح على الرابط: https// wwww.mom-ye-com

٢٥- الحدث العربي، الحدود اليمنية العمانية، متاح على الرابط:
https//www.arabevent22.com
٢٦- حسام ردمان، القاعدة في اليمن الانسحاب الاستراتيجي، متاح على الرابط:
https:// www.sanaacenter.org
٢٧- حمزة الخالدي، عدد الجزر في اليمن، متاح على الرابط:
https://www.mawdoo3
٢٨- خالد السموني، الاطماع الايرانية في منطقة الخليج العربي، متاح على الرابط:
https://alwatan.com/
٢٩- خالد امين، حكومة تقاسم السلطة ماذا على المحك، متاح على الرابط:
https://sanaacenter.org/
٣٠- خط نفط بالإمارات يتجاوز هرمز، متاح على الرابط:
https:// www.alazeera.net
٣١- خليل سامي ايوب، موقف الاتحاد الاوربي من الثورات العربية، متاح على الرابط:
https:// www.m.ahewar.org
٣٢- دينا محسن محمود عبده،الاتجاهات العامة للمصالح الاقليمية لإيران في المنطقة العربية دراسة مقارنة (سوريا واليمن متاح على الرابط: https://democraicac.de
٣٣- ديون السعودية، كابوس ما بعد النفط، متاح على الرابط:
https://www.sasapost.com
٣٤- زحف الحوثيون نحو مآرب،ما الاهمية الاستراتيجية و الاقتصادية لهذه المدينة، متاح على الرابط: https://www.alhurra.com/
٣٥- سالم سالمين النعيمي، الدور الصيني في صراع اليمن، العين الاخبارية، متاح على الرابط: https://www.al-ain.com
٣٦- سلمان العماري، واقع الصراع ومألات الحروب الجيوسياسية في اليمن، متاح على الرابط: http://ruyaa.cc/

٣٧- صحيفة ٤مايو العرب، من الاقتراب المباشر الى الاقتراب غير الباشر.. الامارات تغير استراتيجيتها العسكرية في اليمن، متاح على الرابط:
https:// www.nabd.com
٣٨- صحيفة سبق الالكترونية، ٣٠ عاما من الدعم السعودي لليمن. النصيب الاكبر ذهب للتعليم، متاح على الرابط: https://sabq.org
٣٩- صدقة بن يحيى، الأمن الوطني السعودي في دراسة علمية، متاح على الرابط: https://www.araa
٤٠- عاصفة الحزم الدول المشاركة والداعمة وحجم القوات، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net
٤١- عبد الحكيم هلال، اليمن ٢٠٢٠تعرف على خريطة سيطرة اطراف الصراع، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/
٤٢- عبدالله الفقية، الأزمات اليمنية واثرها على مستقبل الدولة، متاح على الرابط: https://www.albayan.ae
٤٣- عصمت الصاوي، السيناريوهات المستقبلية للوضع اليمني، متاح على الرابط: https:// www. M.Masralar abia.net
٤٤- علاء عبدالحفيظ، الامن القومي المفهوم والابعاد، المعهد المصري للدراسات، متاح على الرابط: https://www.eipseg.org
٤٥- على الحدود السعودية اليمنية تسلل يشبه الهجرة المؤقتة، متاح على الرابط: https://www.alwatanvoice.com
٤٦- علي عاطف، العلاقات الصينية اليمنية تنطلق الى افاق جديدة، مجلة الصين اليوم،ع١٢، ٢٠٠٢، متاح على الرابط: https:// www. Chinatoday
٤٧- علي عبد الهادي المعموري، الامن الوطني والامن القومي، مركز النهرين للدراسات والابحاث الاستراتيجية، متاح على الرابط: https://www.alnahrain.iq
٤٨- عهود مفرح، مركز الملك سلمان: الدعم السعودي لليمن يتجاوز ١٧ مليار دولار، متاح على الرابط:https:// www.aawsat.com
٤٩- غادة الحلايقة، اصل اهل اليمن، متاح على الرابط:
https//www.mawdoo3.com

٥٠- غانم علوان الجميلي، اهمية استشراف المستقبل، متاح على الرابط:
https// www.alriyadh.com
٥١- فارع المسلمي،القضية الجنوبية في اليمن: حرب داخل اليمن، مركز مالكوم –كارنيغي للشرق الاوسط، متاح على الرابطhttp://www.carnegle-mec.org
٥٢- فريدريك، الحسابات الخليجية في الصراع السوري، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، متاح على الرابط: www.gzrnegie-mec.org
٥٣- فؤاد مسعد، مستقبل حزب الاصلاح اليمني بعد ٣٠ عاما من التأسيس، متاح على الرابط: https:// www.abaadstudies.org
٥٤- قاعدة بيانات البنك الدولي، متاح على الرابط: https://data.albankaldawli.org
٥٥- قبيلة ال سرحان تنفي شائعات حول رصد تحركات مشبوه لعناصر تنظيم القاعدة، متاح على الرابط: https:// www.wefaqpress
٥٦- قرارات مجلس الأمن، مكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لليمن، متاح على الرابط: https:// www.osesgy.unmissions.org
٥٧- القوة العسكرية الاسرائيلية، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net
٥٨- لوري بلوتكين بوغارت، ارهابيوا "القاعدة القدامى في السعودية يشكلون تهديدا جديدا، متاح على الرابط: https:// www.washingtoninstitute.org
٥٩- لينا الخطيب، الدور السعودي النافذ في الخليج والشرق الاوسط، متاح على الرابط، https:// www. Carnegie-mec.org
٦٠- ما الاهمية الاستراتيجية لمحافظة الجوف في الصراع باليمن، متاح على الرابط:
٦١- ما عدد الدول العربية الناطقة باللغة العربية في العالم، متاح على الرابط: https//www.taljama.com
٦٢- محمد السعيد واخرون:التنسيق السعودي اليمني:١٧ عاما في خدمة العلاقات الاخوية والتعاون المشترك،متاح على الرابط: http//:www.alriyadh .com
٦٣- محمد الغابري، اليمن وايران حقيقة الاطماع ومستقبل العلاقات، متاح على الرابط:https://www.alyemeny.com

٦٤- محمد راجح، السعودية تبتز اليمن،الوديعة مقابل حقول نفط والمهرة،متاح على الرابط:http//:www.alaraby.co.uk

٦٥- محمد محمد السادة، خارطة السلام في اليمن وفق مشاريع التقسيم، متاح على الرابط: https:// www.almayadeen.net

٦٦- محمد مهدي السعيد، مفهوم الامن الجماعي بين النظرية والتطبيق في العلاقات الدولية، مركز الاعلام الامني، متاح على الرابط: https://www.policemc.gov.bh

٦٧- مراد العريفي، بعد ١٠ اعوام على ثورته خريطة النفوذ والسيطرة في اليمن متاح على الرابط:https://www.algazeera

٦٨- المركز الوطني للمعلومات، نبذة تعريفية عن امانة العاصمة، متاح على الرابط: https://www.yemen-nic-info

٦٩- المركز الوطني للمعلومات، نبذة تعريفية عن محافظة الحديدة، متاح على الرابط: https://www.yemen-nic-info

٧٠- مروة وحيد، لماذا تسعى ايران لتفكيك الدولة اليمنية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، متاح على الرابط:www.futureuae.com https://

٧١- مريم الجابر، هكذا دعمت السعودية مدارسها التعليمية في اليمن ، متاح على الرابط: https:// www.alarabiya.net

٧٢- مصطفى صلاح، مستقبل الصراع في اليمن، متاح على الرابط، https://www.acrseg.org

٧٣- مصطفى كامل، السعودية الجديدة (رؤية الدولة الجديدة لدى ولي العهد محمد بن سلمان)، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، متاح على الرابط: https://www.alnahrain.iq

٧٤- مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية متاح على الرابط: https:// www.unocha.orgK

٧٥- المملكة الاقل عربيا في نسبة الفقر والتاسعة عالميا تدنيه، متاح على الرابط: http://nshr.org.sa/infocenter

٧٦- المملكة العربية السعودية، وزارة المالية، المركز الوطني لإدارة الدين العام، ملخص المديونية العامة، متاح على الرابط: https://www. mof. gov. sa

٧٧- منير البوطي، من هم أطراف الحرب المفجعة في اليمن، متاح على الرابط:
https:// www.cn.reuters.com
٧٨– مؤسسة موانئ البحر الاحمر اليمنية، ميناء المخاء، متاح على الرابط:
https//www.yrspc.net
٧٩- مي شاهين، من هم ملوك الذهب الاسود لعام ٢٠٢٠، متاح على الرابط:
٨٠- https://www.alqiyady.com
٨١- نبيل البكري، حقيقة التدخل الايراني في اليمن، متاح على الرابط:
٨٢- https://www.aljazeera.net/
٨٣- هشام الخولاني، مصالح اليمن النفطية والاقتصادية مع الخليج تتجاوز اليمن العالق في الحرب، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، متاح على الرابط:
https://sanaacenter.org/ar
٨٤- هشام ملحم، الجميع مذنبون في حرب اليمن الا المدنيين، متاح على الرابط
https://www.alhurra.com
85- https://www.theguardian.comword/2011/feb/16/yemenprotestsagainst-president-saleh.
86- lran،Saudi arabia jockey for power in yemen October 23،2014 bader www.al-monitor.com/.../ yemen-iran-saud al-rashed struggiefor
87- Tom finn،"yemen vioience mounts in bid to remove president saieh،"Guardian،last modified February،2011
88- united nations security council،resolution2216(2015)،April 14، 2015.<http://www.un.org/en/ga/viewdoc.asp?symbom=s/res/2216

ثامنا: المصادر الاجنبية:

1- (1992-1997) source:l.m.f. direction of trade statics، year book 1998،Washington، d.c.
2- (1998-2000)source:l.m.f. directions of trade statistics year book 2004،Washington،d.c.
3- (2001-2002)،source:l.m.f directions of trade statistics، year book 2008،Washington،d.c.
4- (2003-2005)،source:I.m.f directions of trade statistics ،year book 2008 ،Washington،d.c.
5- Abdulla Abdulkhaleg contemporary sociopolitical lssue of the arab Gulf moment(London: London school of Econom، the center for the study of Global Governance،2010
6- anthony h.cordes man،and Michael gibbs، u.s. and lranian strategic competition: the guif and the Arabian peninsuia،center for strategic and international studies، Washington، Jan.2013
7- Jeremy،sharp((yemen:civil marwand regional intervention)) research service april 23،2020 ،accesed may 5،2020
8- mohammad hassan al-qadhi،" the lranion role in yemen and its lmpication on the regional security"، Arabian gulf center for lranian studies،2017.
9- Spiral military expenditure may2018 International monetary fund، world economic، outlook، database، october2017، and international monetary fund international financial، statistics database September 2017.
10- michal pacion،pacione،progrssin politic Geography،crome Helm،London،1985.
11- Edward cornich ،the study of future (Washington ،DC: world Future Society ،1977).
12- G.C. Glenn ،"the future wheel" in J.C .Glenn and T.J .Gordon (Eds) future research methodology (Washington، DC:American council for united nations university ،2003).
13- James L .morrison ،William renfro and wayne L .Boucher،applying methods and techniques of future research (London: jossey-bass inc،1983).